الجزء السابع من

من كتاب ارشاد الساري

من شرح صحيح البخاري اوله كتاب الادب

تاليف الامام العالم

العلامة شهاب

الدين احمد ابن

الشيخ شمس

الدين محمد

الخطيب

القسطلاني

نفعنا

الله

بهم

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL-ZAHIRIYEH
مكتب الظاهرية
دمشق
6 DAMAS

المشتري
رقمه
٤٠٦٦ خط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله على ما

هذا الجزء الشريف مع السنة قبله والثامن بعده وقف العبد الضعيف
المحتاج الى معونة المولى اللطيف منجزا على كل اهل من الانام ابتغاء
لمرضاة الكريم العلام ورجاء للعافية وحسن الختام وللعفو
يوم الزحام عما به من القصور والاثام متشفعا بشفيع العصاة
في الحياة وبعد الممات عليه افضل صلاة وسلام الى ساعة
القيام بعدد كل حرف جرى ويجري به القلم في هذا الكتاب وغيره
في كل لحظة الف الف الف مرة وشرط ان لا يخرج من دار
لغير العارية لاهل من اهل العلم والصلاح ليصل لنا خير
دعائهم بالرضا والفلاح قاله بفمه ورقمه بقلمه احمد بن ابي

الجزء السابع من
من كتاب ارشاد الساري
من شرح صحيح البخاري اوله كتاب الادب
تاليف الامام العالم
العلامة شهاب
الدين احمد ابن
الشيخ شمس
الدين محمد
الخطيب
القسطلاني
نفعنا
الله
بهم

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL-ZAHIRIYEH
المكتب الظاهرية
بدمشق
DAMAS

المشتري
رقمه
٤٠٦٦ خط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله تعالى

هذا الجزء الشريف مع السنة قبله والثامن بعده وقف العبد الضعيف
المحتاج الى معونة المولى اللطيف منجزا على كل اهل من الانام ابتغاء
لمرضاة الكريم العلام ورجاء للعافية وحسن الختام وللعفو
يوم الزحام عما به من القصور والاثام متشفعا بشفيع العصاة
في الحياة وبعد الممات عليه افضل صلاة وسلام الى ساعة
القيام بعدد كل حرف جرى ويجري به القلم في هذا الكتاب وغيره
في كل لحظة الف الف الف مرة وشرط ان لا يخرج من دار
لغير العارية لاهل من اهل العلم والصلاح ليصل لنا خير
دعائهم بالرضا والفلاح قاله بفمه ورقمه بقلمه احمد بن ابي

بسم الله الرحمن الرحيم قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة
كتاب الادب هو الاخذ بمكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد
قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات
باب البر للوالدين والاقربين وغيرهم والصلة للارحام قال القرطبي
الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة
في الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض
وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر
عن ما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر
والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده ووصينا الانسان
بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد اية العنكبوت والذي في اليونينية
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولابي
ذر والاصيلي زيادة حسنا ووصى حكمه حكم امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا
بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
اي وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها وكذلك في قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اي فعلا ذا حسن
او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا
باضمار اضرب اذا رايته متهيئا للضرب فتنصبه باضمار اولهما او افعل بهما
لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولهما معروفا
ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي قال
الوليد بن عيزار وللاصيلي العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاي
وبعد الالف راء ابن حريث العبدي ولبعضهم العيزار بالالف واللام في اوله اخبرني
بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصفة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا
وليس في نسخة الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح العين
سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون فيا
نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومى بالهمزة في اليونينية اي اشار بيده الى
دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله عز وجل مبتدا وخبر والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل واحب
افعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها قال عبد الله ثم قلت
يا رسول الله اي ولم يضبط في الفرع كاصله اليا وكتب فوقها في الفرع كذا
قال الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين
لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه وقفة لطيفة

ثم

ثم يؤتى بما بعده قال صلى الله عليه وسلم ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل
الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين وقال
سفيان بن عيينة في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكر لهما وسقط قوله ثم لابي ذر
قال عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله عز وجل قال
عبد الله حدثني بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب
فيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه باشر السؤال وسمع الجواب ولو استزدته من هذا
النوع وهو افضل مراتب الاعمال او من مطلق المسائل المحتاج اليها لزادني ووقع في
باب الاعمال ومن مطلق المسائل المحتاج اليها الايمان اول الكتاب ان اطعام
الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها واجيب بان الجواب
اختلف باختلاف احوال السائلين فاعلم كل وقت بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة
او بما هو لائق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك
الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها
وسيلة الى القيام بها والتمكن من ادائها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة
افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل وان
افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من افضل الاعمال
فحذفت من وهي مرادة والمراد الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث
ابي هريرة افضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة والله اعلم
باب بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ولابي ذر حذف ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن اخي عبد الله بن
شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي وابن شبرمة بزيادة واو
قال في الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب
رواية عمارة عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل هو معاوية
ابن حيدة الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي
ذر من احق الناس بحسن صحابتي قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل
يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من قال
امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال
صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكرار ذكر الام ثلاثا اشارة الى ان
الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر كما مقتضاه ما قال ابن بطال
ان يكون لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع
والذي ذهب اليه الشافعية ان برهما سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب

وابن ماجه في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة فيما وصله
مسلم ويحيى بن ايوب حفيد ابي زرعة مما وصله المولف في الادب المفرد واحمد قالا
حدثنا ابو زرعة بن عمرو جرير مثله اي مثل الحديث السابق باب
بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي وبكسر الهاء لابي
ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد بمهملات ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يحيى الثوري وشعبة ابن الحجاج قالا حدثنا حبيب
بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي عاتك مهملة للتحويل قال المولف
وحدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي ولم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب
الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال
رجل لم يسم ويحتمل ان يكون عبد الله ابن العباس للنبي صلى الله عليه وسلم
اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم له الك ابوان لم يسميا قال نعم قال
عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان ففيهما فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في
برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث
قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا باب
بالتنوين لا يسب الرجل والديه ولا احدهما اي لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازي
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر وللترمذي من الكبائر والاولى تقتضي
ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب
من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين
وكفران لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه هو استبعاد من السائل لان المطيع
المستقيم يابى ذلك قال عليه الصلاة والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل
للاصيلي وابي الوقت اب الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلي
وابو الوقت فيسب امه فتبين انه وان لم يتعاطى السب بنفسه فقد يقع منه
السبب فاذا كان السبب الى لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما
اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في
البر باب اجابة دعاء من بر والديه وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني الثقة تكلم
فيه بلا حجة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ثلاثة نفر

ممن

ممن كان قبلكم يتماشون اخذ المطر فمالوا وللاصيلي فاووا الى غار في الجبل وللاصيلي في
جبل فانحطت بالحاء والطاء المشددة المهملتين على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على باب
غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فتطابقت عليهم
من اطبقت الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة
اي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك فادعوا
الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كشط
لفتحة اوله وقال العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قراناه فقال احدهم
اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت
ارعى عليهم ضمن ارعى معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم راعيا الغنيمات فاذا رحت
عليهم اي اذا رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها ضمن رحت معنى رددت فهو
عطف على رحت وجواب فاذا قوله بدات بوالدي بفتح الدال على التثنية حال كوني اسقيهما
واسقيهما استيناف بيان للعلة قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف التحتية وانه نأى
بتقديم النون على الهمزة اي بعد في الشجر التي ترعى المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم
ولابي ذر عن المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال في الفتح والاول اولى فان في الخبر
انه رجع بعد ان ناما فاقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى انتبها من قبل انفسهما
وزاد المستملي يوما فما اتيت من الرعي حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح
اللام كما كنت احلب بضم اللام فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء الذي
يحلب فيه او باللبن المحلوب فقمت عند اولهما اكره ان اوقظهما بضم الهمزة من
نومهما واكره ان ابدا بالصبية في السقي قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين
المعجمتين المفتوحتين بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون
من الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة الاصول
على الفروع فلم يزل ذلك دابي ودابهم اي داب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك فافرج بضم الراء الفاء في هذه الصخرة فرجة بضم
الفاء وسكون الراء نرى منها السماء ففرج الله عز وجل بتخفيف الراء من ففرج الله
وللمستملي بحذفها له عن الكشميهني وسقط للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني اللهم
انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم احبها بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة كاشد ما يحب
الرجال النساء ولابي ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة مصدر محذوف وما
مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها قال في النهاية
يقال طلب الي فلان واطلبته اي اسعفته بما طلب والطلب الحاجة والاطلاب
انجازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معنى الارسال اي ارسلت اليها
اليها طالبا نفسها فابت اي فامتنعت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة
دينار فلقيتها بها بكسر القاف اي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار فلما قعدت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله لا تفتح الخاتم كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها وهي احب

الناس الي اللهم قال الذي شرح المشكاة عطف على مقدر اي اللهم فعلت ذلك
فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط قد للاصيلي والي ذر فافرج
لنا منها من الصخرة فرجة فتح الله لهم فرجة ويجوز ان تكون اللهم معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه لتاكيد الابتهال والتضرع الي الله تعالى فلا يقدر معطوف
عليه ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون
اختيها لان هذا المقام اصعب المقامات ولشقها فاندفع لهوي النفس حوفا
من الله تعالى ومقامه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله
مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة فاله درجة
الصديقين وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا واحدا بفرق ارز بفتح الفاء
وسكون الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنى
عشر مدا وهليه اصبح عند اهل الحجاز قلما فقضى عمله قال اعطني حقي بقطع الهمزة
فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها
فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الهمزة فقلت اذهب الى تلك
البقر ورعائها بالتذكير وللاصيلي والي ذر الى تلك البقر اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه
ورعائها فقال اتق الله ولا تهزا بي بهمزة ساكنة بعدها زاي مفتوحة وعلى النهي فقلت ان الامر
ليس كما ظن خذ ذلك وللاصيلي والي ذر عن الكشميهني تلك البقر ورعائها فاخذه
فاطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي
من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الي آخره
لابي ذر عن الحموي وقال بعد قوله يمرون منها السماء وقص الحديث وهذا الحديث
سبق في باب اذا استرى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما
باي نوع كان من الانواع قل او كثر نهي عنه او لم ينه او مخالفتهما فيما يامران وينهيان
شرط انتفاء المعصية في الكل قاله ابن عمر وبفتح العين في الفرع وعزاها
في الفتح للاصيلي اي عبد الله بن عمرو بن العاص ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر
عن بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله المولف في
الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
وبه قال حدثنا سعد بن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي
وقيل هو مولى ال طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الصغير وسعد بسكون العين وفي الفرع
كاصله بعد بتحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس من مشايخ المولف من اسمه سعيد
ان حفص بالتحتية بعد الكسر ثم سعيد بن حفص بالتحتية الثقيلي بالنون والفاء آخره

ابو عمر والبجلي يروي عن زهير وعقبل بن عبيد الله وروى عنه يحيى بن محمد ولحسين بن سفيان
وهو صدوق لكن لقط في آخر عمره ولم يرو عنه احد من اصحاب الكتب الستة الا النسائي
فيما اعلم قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالفوقية
فنون بن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم البصري ابو معاوية ولبسر وسعد
ابن حفص في البخاري عن غيره عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المدني
ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه عن المغيرة
وللاصيلي زيادة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات بضم العين المهملة قرأ العقد وهو القطع والشق
فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء اولان
عقوقهن فيه فريد في القبح او لحرمتهن غالبا ومنع ما عليكم اعطاء ولابي ذر والاصيلي
ومنعا على اللغة العربية وهات بكسر الهاء فعل امر من الايتاء والاصل اءتي فقلبت
الهمزة ها اي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وحرم عليكم وأد البنات بفتح الواو
وسكون الهمزة ودفنهن في القبر احياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب
العالم قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكره تعالى قيل وقال وهو
ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يعلم
حقيقته وربما جر الى غيبة او نميمة اما من قال مما يعلم وعرف حقيقته واسند الى
ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولابي ذر عن الكشميهني قيلا وقالا
بالتنوين فيهما والالف عوض عما فيهما من التنوين في الوقف وقيل الالف للاطلاق
قيل والقال يدخل الالف واللام عليهما تقول بئس القيل والقال كما
اسمين بمعنى واحد كالويل لم يكن لعطف احدهما على الآخر فائدة وقال في الفتح المشهور
عند اهل اللغة فيهما اسمان معربان ومنهم من خلطهما الالف واللام والمشهور في هذا
الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون المقدر ونهى
عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز وقال في
المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأي ابن
مالك في جواز جر مياك الامداد الى الكلمة في احد النداءات الثلاثة نحو يا زيد فلان في
وضرب فعل ماض ومن حرف جر والكاف ضمير مبني في محل جر والمعنى
قيل وقال ذكرهما عليه السلام او اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية ويذكر وان
ان يكون غير اسم مسند اليه كما هو مقرر في محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السوال
له صلى الله عليه وسلم عن المسايل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسالوا في العلم سوال امتحان ومراوغة او تسالوا
عن احوال الناس وكره لكم ايضا اضاعة المال بلا فائدة في غير ما اذن فيه شرعا
لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح عباده وفي تبذيرها تفويت لذلك
والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي

لا تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ وهذا الحديث سبق في باب
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن شاهين بن الحرث الواسطي قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الرا الاولى بعدها
تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة لجرير بن عباد عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده انبئكم اخبركم
باكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار
شدة يعتد بها وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا قال
صلى الله عليه وسلم احداها الاشراك بالله عز وجل غيره في العبادة والالوهية او المراد
مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود
لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب
ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات وثانيها عقوق
الوالدين معطوف على سابقه وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه
وعصاه وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف على ضابط
اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم
على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع شيء منه نعم في فتاوى
ابن الصلاح العقوق المحرم كل ما يتاذى به الوالدان تاذيا ليس بالهين مع كونه ليس
من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة من كل ما ليس بمعصية
ومخالفة ذلك عقوق وكان عليه الصلاة والسلام متكئا فجلس جملة من كان
واسمها وخبرها الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف التفسير لان قول الزور اعم
من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا اخر من المكذبات او من عطف الخاص على العام
تعظيما لهذا النوع لما ترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان
يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان يكون الكذبة
الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت
مفاسده الا وقول الزور وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني
وهو الا الى اخره وعليه علامة السقوط لابوي الوقت وذر والاصيلي قال ابو بكرة
فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها الا وقول الزور الا وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت
وكرر الا تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين لان الناس يهون عليهم امره
فيظنون انه دون سابقه فهول صلى الله عليه وسلم امره ونفر عنه حتى كرره فحصل
في مبالغة النهي عنه ثلاثة اشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالا التي
تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين في رواية ثلاثة
ثم اكد تاكيدا رابعا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر

ذكر

ذكر باقيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى
كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحاق الاسفرايني ليس في الذنوب
صغيرة بل كلما نهي عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن المحققين
وقال امام الحرمين في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصي الله به كبيرة فرب
شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الاقراب ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب
اعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي
متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة
اعتبارين فبالنسبة الى رهانة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر
والناهي فكلاهما كبائر انتهى محقق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف
ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن
عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل ما اوعد الله عليه بنار
في الاخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر
بل من فيه مقدرة فقد ثبت في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والزنا
بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب
ما قيل في شهادة الزور وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن حميد البسري
بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بحمدان
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم او سئل بضم السين وكسر الهمزة عن
الكبائر بالشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس
التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم وعقوق الوالدين
فقال الا انبئكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير
الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام
هو قول الزور او شهادة الزور وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف
الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف
الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية
وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك
ولمسلم من رواية ابن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه
خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك
والحديث سبق في الشهادات باب مشروعية صلة الوالد المشرك
من جهة ولده المؤمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة

ابن الزبير قالا اخبرتني بنت الصديق والاذواسما ابنة ولابي ذر والاصيلي بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي قيلة على الام بنت عبد العزى في
مدة صلح الحديبية تزاد الامام احد وبني مشركة في عهد قريش حال كونها راغبة في
برّي وصلتي او راغبة عن الاسلام كما رجحه ولابي ذر وبي راغبة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت النبي صلى الله عليه وسلم اصلها بعد المدة على الاستفهام
قال صلى الله عليه وسلم نعم صيليها قال ابن عيينة سفيان فانزل الله تعالى فيها
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وبي رخصة من الله تعالى في صلة
الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند
الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ بآية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل
المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال اكثر
اهل العلم هي محكمة واحتجوا بحديث اسماء بل قيل انها نزلت كما ذكر هنا
عن سفيان وفي مسند ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
ان ابا بكر الصديق تزوج امرأة قتيلة في الجاهلية وبي ام اسما بنت ابي بكر فقدمت
عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
كفار قريش فاهدت الى اسما بنت ابي بكر ضبا واقطا فكرهت ان تقبل منها
حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين
من كتاب الهبة باب صلة المرأة امها ولها اي ولام المرأة التي
تصل امها من زوج وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثني
بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انها قالت قدمت اي علي امي بي مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي
صلى الله عليه وسلم على الصلح وترك المقاتلة مع ابيها اي ابي اما ولام الاصيلي مع
ابنها اي ولدها قالت اسما فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي قدمت علي
وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي افاصلها قال صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك
ومطابقته للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة اذ اسما
كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار
ان ميراث لفظ ابنها زوج امها وعلى هذا المجاز شايع وكونه لا اب لاسما
ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى الله عليه
وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مساورة زوجها وان للمرأة
ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد

ص ابن

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل
بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام فيقصر ملك الروم ارسل اليه ابي
في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هادن فيها
ابا سفيان وكفار قريش الحديث وفيه فقال اي هرقل فما يامركم يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو سفيان يامرنا بالصلاة المكتوبة والصدقة والعفاف
بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة والصلة وهذا الحديث سبق في اوائل
البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها
واطلاقها باب صلة الاخ المشرك بالاضافة الى المفعول
وطي ذكر الفاعل اي صلة المسلم لاخيه المشرك وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول راى عمر بن الخطاب حلة
سيراء اي ما فيه حلة لتاليها وابي وذ حلة بالسين والسيراء نوع من البرود وفيه خطوط
وكان من حرير تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة والبسها بهمزة الوصل
وفتح الموحدة يوم الجمعة واذا جاءك الوفود فقال ولابي ذر الوفد فقال
انما يلبس هذه من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الدين او في
الاخرة وهذا اذا كان مستعملا لذلك او هو على سبيل التغليظ فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية منها بحلل فارسل عليه الصلاة والسلام
الى عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انه انما يلبسها من
لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام اني لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها
او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها وتكسوها فارسل بها
عمر الى اخ له من امه اسمه عثمان بن حكيم او هو اخو لحنه زيد بن الخطاب امها اسما
بنت وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر من الرضاعة ليبيعها او ليكسوها لامرأته والا
فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور مشركا حينئذ والارسال اليه
قبل ان يسلم ولحديث سبق في الهبة باب فضل صلة الرحم
بفتح الراء وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهو من بينه وبين الانسب سواء كان يرثه
او لا اذا كان محرما او لا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني
بالافراد ابن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة
ابن عبيد الله التيمي عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال قلنا يا رسول الله
اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال البخاري حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثني بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولابي ذر ابن اسد البصري قال

مو محمد بن عبد الله

حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون
الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمان بن عبد الله التيمي انهما سمعا
موسى بن طلحة التيمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قيل هو ابو ايوب
وقيل غيره كما سبق اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال
القوم ما له ما له استفهام كرره مرتين للتاكيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارب ماله بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع اي له حاجة ولابي ذر والحموي
والمستملي ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشيء اذا صار ماهرا فيه
فيكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي الى موضع حاجته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم له تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة
المفروضة وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم
من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه
فامره بذلك ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء اي تدع الراحلة وتمشي الى منزلك
اذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل كان على راحلته او كان النبي
صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل اخذ بزمامها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق في اول الزكاة والله اعلم

باب اثم القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم
قال ان ولابي ذر اخبره ان جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول ليحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله
ابن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في
الزكاة والترمذي في البر

باب من بسط بضم الموحدة وكسر
المهملة له في الرزق بصلة الرحم اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام
بدل الموحدة اي لاجل صلتها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني احد العلماء قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها
نون الغفاري قال حدثني بالافراد ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري عن سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة
وفتح السين المهملة وان ينسأ بضم اوله وسكون ثانيه اخره همزة من النسا وهو التاخير
اي يؤخر له في اثره اي اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض فان
مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال وصل
رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة
والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه

في الاخرة

في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع
ينتفع به بعده والصدقة الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول
الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير
للطبراني عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له
في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل تكون له الذرية
الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله
سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة
الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة بالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين
بتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الاية ان الذي يمحوه
ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني ادم فيامر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب
وعقاب ويمحي ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت دخلت ونحوه من الكلام
وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاذ له ومعلوماته سبحانه لا نهاية
لها وكل يوم هو في شان ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام يزيل
ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل
بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري
اسم ابيه عبد الله ونسب الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ اي يؤخر
له في اثره اي في اجله فليصل رحمه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا

باب بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان يتعطف عليه
بفضله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة
بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني قال سمعت عمي سعيد بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة ابو الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف
في ولائه لمن هو يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات
والارض وابرازها في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق
ارواح بني ادم عند قوله تعالى الست بربكم لما اخرجهم من صلب ادم مثل الذر حتى اذا
فرغ من خلقه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج
الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول
فرغت ما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سا تفرغ لفلان اي ساجعله قصدي

قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكناية
ثم استعير هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله
سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخر منزل على الفراغ
من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزا وايصال
الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا والنهي والاماتة والاحيا
والمنع والعطا وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان بحال من اذا كان في
شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد الم به صاحب
المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص والله تعالى لا يشغله شان عن شان وقع مستعار
للاخذ في الجزا وحده وهو المراد بقوله وقع ذلك فراغا على طريق المثل قالت الرحم بلسان
الحال او بلسان المقال وعلى الثاني قد يخلق الله فيها حياة وعقلا وحمله القاضي عياض
على المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر عند احمد انها تتكلم بلسان
طلق ذلق وزاد في سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة
ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال مه فقالت
هذا مقام العايذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة قال الله تعالى نعم
اما بتخفيف الميم ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه واقطع من قطعك
فلا ارحمه قالت بلى يا رب رضيت ولابي ذر بلى ورب قال تعالى فهو اي قوله اصل
من وصلك الخ لك بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
واللام بينهما خا معجمة ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي القطواني
بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر
الشين المعجمة مصحح عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول
وضمه قال في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك
واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال للحديث شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط
قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به
علقة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع
من رحمة الله وليس المعنى انها من حق الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى
زاد الاسماعيلي لها والفا عاطفة على محذوف اي فقالت هذا مقام العايذ بك من
القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال
ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما كانوا يفهمونه

ولما كان

ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب محبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن
عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن قطع جريان الاحسان
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق
قال اخبرني بالافراد معاوية بن ابي مزرد عبد الرحمن السابق في هذا الباب
عن يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ
لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر الشين ولابي ذر ضمها
مصحح عليها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك معظم امر الرحم وان صلتها مندوب
وان قطعها من الكباير لورود الوعيد الشديد فيه باب
بالتنوين يبل الشخص المكلف الرحم ولابي ذر تبل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم
ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال بمعنى البلل وهو
النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على القطيعة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة ابو عثمان الباهلي البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي عن
قيس بن ابي حازم عوف البجلي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمفعول اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل
اي اقول ذلك جهارا غير سر تاكيد لدفع توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول ان ال
ابي بحذف ما يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كناية عن اسم
علم وجزم الدمياطي في حواشيه بان المراد ال ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين
لابن العربي ال ابي طالب وايده في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق
الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس
ابن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان لبني ابي طالب رحما انتهى الحديث قال عمرو
هو ابن عباس شيخ البخاري فيه في كتاب محمد بن جعفر يعني غندر شيخ عمرو فيه بياض
بالرفع على الصواب اي موضع ابيض بغير كتابة وضعف الجر ان يكون المعنى في كتاب
ابن جعفر ان ال ابي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها ابي بياض
فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريش
ليسوا باوليائي قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر باوليا والمراد كما قال
السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية
القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما وليي الله بتشديد اليا مضاف ليا المتكلم

المفتوحة وصالح المؤمنين من صلح منهم اي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من
النفاق وقيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا العالم من
العالم مريدا الجنس وقيل اصله صالحوا فحذفت الواو من لفظ موافقة للخط وقال
في شرح المشكاة المعنى اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب
على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء
كان من ذوي رحمي اولا ولكن امرني لذوي الرحم حتم بصلة الرحم اذ عنبسة بن عبد
الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين المهملة مفتوحة
وهو موثق عند هم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الابدال عن بيان
بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي
بضم فسكون وهو ابن حازم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن لهم اي لال ابي رحم قرابة ابلها بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد
اللام المضمومة ببلالها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة مما عرف واشتهر شبه
الرحم برحم اذا بلت بالماء حتى بلا لها ازهرت وانمرت ورويت بنماراتها الثمار
وانمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست واجدبت فلا تنهار الا العداوة
والقطيعة يعني مبلها بصلتها وهذا التفسير سقط من رواية السنفي ولابي ذر بلالها
بعد اللام الف قال ابو عبد الله اي البخاري بلالها اي بغير لام بانية كذا وقع ◉
وبلالها باثبات اللام اجود واصح وبلالها لا اعرف له وجها قال في الكواكب يحتمل
ان يقال وجهه ان البلا لجا بمعنى المعروف والنعمة وحب كان الرحم مصروفا اضيف
اليها بهذه الملابسة فكانه قال ابلتها بمعروفها اللائق بها والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه في الايمان باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل بالمكافي بل الذي اذا قطعت
رحمه وصلها اي رحم الكواكب للجنس اي ليس حقيقة الواصل المكافي صاحبه بمثل ما فعله
او ذاك نوع معاوضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران والحسن بن عمرو بفتح
الحاء العرني الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة
وبعد الالف طاء مهملة وقيل بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها ياء خليفة
المخرومي مولاهم الثلاثة عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
العاص رضي الله عنه قال سمعت الثوري بالسند السابق لم يرفعه اي الحديث
الاعمش سليمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه حسن وقطع الذكور ان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري فانه قال ليس الواصل
بالمكافي اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه وذلك الغير ولكن الواصل بتخفيف
نون لكن معجمة عليه في الفرع الذي اذا قطعت بفتحات ولابي ذر قطعت بضم اوله
وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحمه وصلها اي الذي اذا منع اعطى وحاصل بلا فاعلة
مواصل وهو الذي يتفضل ولا يتفضل عليه والحديث اخرجه ابو داود

في الزكاة والترمذي في البر باب من وصل في الشرك ثم اسلم
بعد هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضي الله
عنه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا اي اخبرني عن امور كنت اتحنث بالحاء
المهملة والنون المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتعبد بها في الجاهلية من صلة الرحم
وعتاقة للرقيق وصدقة هل لي في شيء منها اجر بسقوط حرف الجر
لابي ذر فقال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اي يا حكيم على ما سلف
منك في ايام الجاهلية من خير قال المولف وقال ايضا عن ابي اليمان الحكم بن نافع
اتحنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة ولضعف المثناة عبر بصيغة التمريض قال
في المقدمة وهي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند المولف في باب
شرا المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث او اتحنث بالشك
قال في الفتح وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقسي بالمثناة لا اعلم له وجها
وقال غيره هو ابن راشد فيما وصله المولف في باب شرا المملوك الحربي من كتاب
الزكاة وصالح هو ابن كيسان عما وصله مسلم وابن المسافر بالالف واللام والمشهور
حذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر فيما وصله الطبراني
في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه اتحنث بالمثناة الفوقية ايضا وهي مصححة
عليها في الفرع وقال ابن اسحاق في السيرة النبوية التحنث بالمثلثة التبرر
بالفوقية والموحدة والراي اولا ما مضمومة مشددة من البر وتابعهم اي تابع
هؤلاء المذكورين ولابي ذر وتابعه بالافراد اي تابع ابن اسحاق هشام عن ابيه
عروة على خصوص تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذه
المولف في العتق من طريق ابي اسامة عنه باب من ترك
صبية غيره حتى اي الى ان تلعب به اي ببعض جسده او قبلها للشفقة او مازحها
اي مازح صبية غيره فعل الثاني منهما والمبارحة المداعبة وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن خالد بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امينة بنت خالد
ابن سعيد رضي الله عنها انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو
خالد بن سعيد وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه
بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين اخذا هما ساكنة وذكرها مرتين قال
عبد الله بن المبارك بالسند السابق وهي اي السنه بالغة الحبشة حسنة قالت
ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني
بالزاي والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة اي نهرني وزجرني ومعنى

ابي من ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام
واخلفي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلا اي اكسي الى ان
يصير خلقا باليا وفي رواية واخلفي بضم اللام وبالفا بدل القاف ونسبها في المصابيح
لابي ذر اي واكتسي خلقه يقال خلف الله لك واخلف ثم قال عليه الصلاة والسلام
ابلي واخلفي ثم قال ابلي واخلفي كررها ثلاثا قال عبد الله ابن المبارك بالسند
السابق فبقيت ام خالد حتى ذكر الراوي زمنا طويلا ولابي ذر عن الكشميهني فبقي اي
القميص دهرا ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر بدل فبقي وفي المصابيح
ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها را مبنيا للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها
بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيا مذكورا
عند الناس لخروج بقايه عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب الكواكب قرا
ذكر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى
على ذكر مبنيا للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل لما يكون فاعله انتهى وفي رواية
الكشميهني حتى دكن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة اخره نون بدل الرا والكاف
مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود يعني بقايها من بقا
ام خالد او الخميصة زمانا طويلا ومطابقة الحديث للترجمة فذهبت العب قال
صار كالتقبيل كذا قال فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس

باب ذكر رحمة الولد اي رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله
ومعانقته وقال ثابت هو ابن اسلم البناني فيما وصله الهوزني في الجنايز عن انس
رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم رضي الله عنه فقبله
وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفرع ساقط لابي ذر
عند الكشميهني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا مهدي
بفتح الميم وسكون الها ابن ميمون الازدي قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد
ابن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله عنه
اي حاضرا عنده وساله رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرفه عن دم البعوض زاد جرير
ابن ابي حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من
البخاري سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب
قال الكرماني فلعله سال عنهما معا وقال في الفتح واطلق الراوي الذباب
على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زايدا اي ماذا يلزم المحرم
اذا قتله فقال له ابن عمر ممن اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق
قال ابن عمر لمن حضره انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما

اي الحسن

اي الحسن والحسين ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ريحانتي ولابي
ذر ايضا عن الكشميهني ريحانتي زيادة تا التانيث اي هما من رزق الله الذي رزقنيه
من الدنيا او اراد بالريحان المشموم اي انهما مما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد
يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم
ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حدثته قالت جاتني امراة معها ولابي ذر ومعها ابنتان لها قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمايهن تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها
فقسمتها بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها وفي رواية مسلم من طريق عراك بن مالك
عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهن تمرة ورفعت تمرة الى فيها
لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها فيحتمل
في طريق الجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها اي في اول الحال سوى
واحدة فاعطيتها ثم وجدت ثنتين او لم تجد عندي غير واحدة اخصها بها او يحمل على
التعدد ثم قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من بلي بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه
البنات شيا ولابي ذر عن الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة من الابتلا من هذه
البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري
اختلف في المراد بالابتلا هل هو نفس وجودهن او ابتلي بما يصدر منهن وهل هو على
العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي
انما سماهن ابتلا لان الناس يكرهونهن في العادة قال تعالى واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن فيه اشعار بان المراد من قوله
من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال او اثنتين وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة
قال وواحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث
ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي رواية عبد المجيد فصبر
عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد حقوق البنات لما فيهن من
الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم
في الادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري بضم الموحدة قال حدثنا ~~الليث بن سعد الامام قال~~ عمرو بن سليم بفتح
العين وضم السين الانصاري قال حدثنا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري قال
خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم بنت ابي العاص

ابوه

ابن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه فصلى
فرضا وفي سنن ابي داود الظهر او العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة
الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض
خشية ان تسقط واذا رفع راسه من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب سترة
المصلي من اوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل
يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي ذر من طريق المقبري عن عمرو بن سليم
حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها
فردها في مكانها وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة
الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للشفقة
والرحمة لابنة ابنته والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن بنته
فاطمة رضي الله عنهم وعنده الاقرع بن حابس التميمي حال كونه جالسا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو
في وعنده للحال فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول
وضمها في الثاني والرفع والجزم على اللفظين والرفع على الخبر قال القاضي عياض
وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لانقطع الكلام مما قبله بعض انقطاع
لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد
منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول
زهير ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع
الكلام عن ما قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف غير ظاهر
فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية وتقديره الذي يفعل
هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة
من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضى عمن رحمه
لان من رق له القلب فقد رضي عنه او الانعام وارادة الخير لان الملك اذا عطف على
رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على
المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم
والوحش والطير وفي الحديث ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة
والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم

لكن قال السهيلي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه ورد على قول الرجل ان لي عشرة من الولد اي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية

قال الحافظ

قال الحافظ يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه
ابو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
باسناده عن ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد فقال تقبلون بحذف الاستفهام
وللكشميهني اتقبلون الصبيان فما نقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام
والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو او مخرجي هم ان نزع الله من قلبك الرحمة
بفتح الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله
منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى ان بفتح الهمزة فهي مصدرية
ويقدر مضاف اي لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين
البحيري ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا وان نزع في موضع نصب على المفعول
لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري الابطالي والتقدير
لا املك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه اي انتفى ملكي لذلك لنزع الله
اياها من قلبك انتهى ويروى بكسر الهمزة شرطا وجزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله
اي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك ردها لك لكن قال الحافظ بن حجر انها
بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة في او املك
للاستفهام التوبيخي اي لا املك لك تعقبه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ
لاقتضت وقوع ما بعدها لا نفيه اي نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون
وانما هي هنا للانكار الابطالي المقتضي ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله
من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي
من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبي بزيادة الجار
فاذا امراة من السبي لم يعرف ابن حجر اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام
ثديها بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد
تحلب بفتح الحاء واللام مشددة ثديها بالافراد والرفع فاعل اي سال منه اللبن ومنه
سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري تهيا لان يحلب قال ولغير الكشميهني ثدييها
بالتثنية تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر
وللكشميهني يسقي بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف
وتنوين التحتية قال وللباقين تسعى بالعين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة تطلب

ولدها الذي فقدته اذ وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها
لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم ولدها وقال العيني اذ وجدت كلمة اذ ظرف
ويجوز ان يكون بدل اشتمال من امراة قال في بعض النسخ اذا اي بالالف لكن قال
الحافظ بن حجر قوله اذا اي بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اترون بضم الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة ولدها هذا في النار قلنا
لا تطرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه اي لا تطرحه مكرهة ابدا فقال صلى الله عليه وسلم
لله بفتح اللام للتاكيد وللاسماعيلي والله لله ارحم بعباده المومنين من هذه
المراة بولدها هذا وحكى الشيخ ابن ابي جمرة احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث
اخرجه مسلم في التوبة هذا باب ——— بالتنوين يذكر فيه جعل الله
الرحمة ماية جزء ولابي ذر في ماية جزء وبه قال حدثنا الحكم بفتحتين ولابي ذر
ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة وسكون الها نسبة الى قبيلة من
قضاعة ينتهي نسبهم الى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في
رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة ماية جزء وفي حديث سلمان
عند مسلم ان الله خلق ماية رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين
السما والارض الحديث وخلق اي اخترع واوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق
الى اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في ماية جزء بزيادة في قال في الكواكب
هي ظرفية يتم المعنى بدونها او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها
مظروفا لها يعني بحيث لا يفوت منها شي ورحمة الله غير متناهية لا ماية ولا مايتان
لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق
غير متناه فحصره على ماية على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثيرا
لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالماية التكثير والمبالغة او الحقيقة فيحتمل
ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة
وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله ومن نالته منها رحمة واحدة كان
ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة فامسك
تعالى عنده تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطا عن ابي هريرة واخر عنده
تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا القياس وانزل الى الارض
لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة
يعني انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطا انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهايم فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق بالرا والحا المهملة حتى

ترفع

ترفع الفرس حافرها وهو كالظلف للشاة عن ولدها خشية ان تصيبه اي
خشية الاصابة وفي رواية عطا فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش
على ولده وفي حديث مسلم فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على
بعض وزاد انه يكملها يوم القيمة ماية رحمة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث
اخرجه مسلم باب ——— قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية
ان ياكل معه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب اعظم وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم
الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم
قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة
اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وهو اي والحال انه خلقك
ثم قال اي ابن مسعود ولابي ذر قلت ثم اي قال عليه الصلاة والسلام ان تقتل ولدك
خشية ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم معك ثم قال ابن مسعود اي قال ان
تزاني حليلة بالحا المهملة اي زوجة جارك لان فيه اساة على من يستحق الاحسان
وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث سبق في تفسير
الفرقان من كتاب التفسير باب ——— وضع الصبي في الحجر شفقة وتعطفا
عليه وسقط لابي ذر لفظ باب والتالي رفع وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا
هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني او الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحا المهملة
وكسرها وسكون الجيم حال كونه يحنكه بان ذلك حنكه بتمرة بعد ان مضغها فبال
الصبي عليه اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه وسلم بما فاتبعه اي اتبع البول بالما وهذا
الحديث قد سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة باب ———
وضع الصبي على الفخذ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ولغيره بالجمع عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا حازم بالعين المهملة وبعد الالف را مكسورة فميم محمد بن الفضل السدوسي
وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث
عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت ابا تميمة بفتح الفوقية طريف بفتح المهملة
وكسر الرا اخره فا ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الها وفتح الجيم يحدث عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون وسكون الها يحدثه اي يحدث ابا تميمة ابو عثمان النهدي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني
فيقعدني على فخذه بالمعجمتين ويقعد الحسن بن علي على فخذه الاخرى بالتانيث ولابي ذر

الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه
وسلم امره على الجيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ
وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين واجيب باحتمال ان يكون اقعد اسامة
على فخذه لنحو مرض اصابه فمرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجا الحسن فاقعده
على الاخر او ان اقعادهما ليس في وقت واحد او عبر عن اقعاده بحذا فخذه لينظر
في مرضه فقوله فيقعدني على فخذه مبالغة في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول
اللهم ارحمهما بسكون الميم على الجزم اي خيرك اليهما فاني ارحمهما بضم الميم اي ارق
لهما واتعطف عليهما والحديث سبق في فضايل اسامة وفضايل الحسن وبه قال
البخاري وعن علي هو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل قال التيمي سليمان
ابن طرخان ابو المعتمر بالسند السابق فوقع اي لما حدثني به ابو تميمة وقع في قلبي منه
شي من شك هل سمعته من ابي تميمة عن ابي عثمان النهدي او سمعته من ابي عثمان
بغير واسطة قلت في نفسي حدثت بفتح الحا والدال كذا في الفرع واصله وفي نسخة
حدثت بضم اوله وكسر ثانيه به بهذا الحديث كذا وكذا اي كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان
النهدي فنظرت في كتابي فوجدته اي الحديث عندي مكتوبا فيه فيما سمعت منه
فزال الشك من عندي اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية قال
في فتح الباري فكانه سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه او كان
سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو تميمة باب ——— بالتنوين حسن العهد
وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشي ومراعاته حالا بعد حال
كما قال الراغب من الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبيد بن
اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت ما نافية على امراة
ما غرت موصولة الذي غرت على اي من خديجة رضي الله عنها ولقد هلكت قبل ان
يتزوجني صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها ومن
احب شيا اكثر ذكره ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
من لولو مجوف وان كان مخففة من الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط ما بعد كان لابي ذر ليذبح الشاة بلام التاكيد ثم يهدي بضم التحتية
في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسعهن ولمسلم ثم
يهديها الى خلايلها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه
في الاصل مصدر كقولك فلان خليل بين الخلة والحاصل ان ما كان من المصادر
اسما يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت
ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة

عند

عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة
قالت جات عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كيف انتم كيف حالكم كيف
كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل
على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها كانت تاتينا زمان خديجة
فان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان
تغمده الله بالرحمة والرضوان باب ——— فضل من يعول يتيما
اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم القايم بمصالحه في الجنة هكذا
وقال اي اشار باصبعيه بالتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف الاولى مشددة
ولابي ذر عن الكشميهني السباحة بالحا بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد
الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانه يسب بها الشيطان حينئذ والوسطى زاد في
اللعان وفرج بينهما اي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان
بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى
وهو نظير قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه ايضا
ابو داود والترمذي باب ——— فضل الساعي على الارملة
بفتح الميم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن
المدني التابعي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب هذا مرسل لان
صفوان تابعي لكن قال لما يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه
لم يذكر شيخه فيه اما لنسيان او لغرض اخر ولا قدح بسببه قال الساعي على الارملة التي
لا زوج لها سوا تزوجت قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة
وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد
الزوج والمسكين والساعي هو الكاسب لهما العامل لمونتهما قاله النووي قال في شرح
المشكاة وانما كان الساعي على الارملة ما ناله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمنا
فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في الاجر او كالذي يصوم النهار
ويقوم الليل متهجدا والشك من الراوي وتعيينه ياتي قريبا ان شا الله تعالى وبه قال
حدثنا اسماعيل اي عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ثور بن
زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر المهملة وسكون التحتية بغير همز
وكسر اللام المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والله تعالى اعلم
باب ——— فضل الساعي على المسكين اي لاجل المسكين وهو الكاسب

بيان الكاسب

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك امام الائمة ابن انس
الاصبحي عن نوفل بن ابي عقرب الديلي عن ابي النضر سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابي ذر اليمني صلى الله عليه وسلم الساعي وهو الذي يدور
ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المرأة الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها والمسكين
في الثواب كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي راحيه اي ٥
احسب مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله
كالقائم الليل متهجدا لا يفتر اي لا يضعف عن التهجد وكالصائم النهار لا يفطر
كتولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون الدءوبة والالف واللام في قوله كالقائم
وكالصائم غير معروفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني ٥ رحم الله امرأ سامح البهائم كذا في الفرع
وبه اصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة
في الباب وليس فيها ما يدل للاول وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم يعرف بامه علية قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك بن الحويرث
الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة جمع شاب
مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن عليه
السلام انا اشتهينا اهلنا وسالنا بفتح اللام عن من تركنا في اهلنا ولابي ذر عن ٥
اهلينا فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالنا ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن ٥
الكشميهني رقيقا نا فيق من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا الى اهليكم من الجموع
الثلاثة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالي فعلموهم اي الشرع ومروهم
بالمذكورات وعلموهم الصلاة وامروهم بها وصلوا كما رايتموني اصلي واذا بالواو
ولابي ذر فاذا لحضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم
بالواو بدل ثم الكبرى حسنا والحديث قدم في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام دار الهجرة من سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر
الحارث بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل لم يسم يمشي بطريق
اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
منها فاذا كلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش ياكل الثرى بالمثلثة
التراب الندى من العطش الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البير فملا خفه
ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له ذلك اي جازاه عليه فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي البهائم اجرا فقال صلى الله عليه وسلم في رواية ابي ذر

عن الكشميهني

عن الكشميهني نعم في كل كبد رطبة اي في سقي كل حيوان اجر والرطوبة كناية عن الحياة
وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من الشرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة
وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال للاعرابي لقد حجرت بفتح الحاء
المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء اي ضيقت واسعا وخصصت ما هو عام بيريد عليه
الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من افراده وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي انه
قال سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تترى المؤمنين في تراحمهم بالمثناة الفوقية اي يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب
وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت الاولى في الثانية اي تواصلهم
بالحبة كالتزاور والتهادي وتعاطفهم بالمثناة اي يعين بعضهم بعضا كما يعطف احد
الثوب عليه ليقويه كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين اذا اشتكى عضو
منه تداعى له سائر جسده وفي بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم
والحمى لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى
كله كالشجرة اذا ضرب بعض من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب
وفيه جواز ضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث ما خرجه
مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط
لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يغرس غرسا فاكل
بلفظ الماضي لغرس ولابي ذر عن الكشميهني ياكل منه انسان او دابة من عطف العام على
الخاص ان كان المراد ما دب على الارض او من عطف الحيوان على الحيوان ان كان المراد الدابة
المعروفة الا كان له صدقة ولابي ذر له به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا والحديث
سبق في المزارعة وبه قال حدثنا غندر عن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد وبدون واو ابو سليمان الهذلي
قال سمعت جريرا هو ابن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم
لخلق من مؤمن وكافر وبهائم مملوكة وغيرها كان لا يتعهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف
في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولى للفاعل
والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وقال
انه ابي جرير يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامره ولجناب نواهيه
لا يرحمه الله لانه ليس له عند الله عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى

بجزاي لا يثاب الا من عمل صالحا في اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع
مشاكلة ويرحم مرفوع على ان من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في فضايله صلى الله عليه وسلم باب
وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها همزة
ممدود لغة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة يا وقول الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وقوله
مختالا اي تياها جهولا متكبرا عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يلتفت اليهم
فخورا يفخر على عباد الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله مختالا
فخورا وقال بعد قوله احسانا الاية والمراد من الاية ما فيها من الاحسان بالجار
والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره او الجار القريب
النسب والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
ابن انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد
اي ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار مسلما كان او معاهدا
او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار
ام بعيدها حتى ظننت انه سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره
بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر
بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران
ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وجار له ثلاث حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والرحم وحديث
الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة في الادب والترمذي في البر وبه قال
حدثنا محمد بن منهال التميمي البصري الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع ابو
معاوية البصري قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل امتثال الوصية
به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه
عند لقايه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه
على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية باب اثم من لا يامن جاره
بوايقه بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف فهاجمع بايقة
وهي الغايلة اي لا يامن جاره غايلته وشره يوبقهن من قوله تعالى وجعلنا
بينهم موبقا مهلكا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه
قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد الخزاعي

الصحابي

الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يومن والله لا يومن
والله لا يومن بالتكرار ثلاثا اي ايمانا كاملا او هو في حق المستحل او انه لا يجازي
مجازاة المومن فيدخل المومن من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ
قيل ومن يا رسول الله قالوا وفي ومن عطف على مقدر اي سمعنا قولك وما سمعنا
من هو او الواو زايدة او استينافية قال في الفتح ولاحمد من حديث ابن مسعود انه السايل
عن ذلك وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر
من هو وعزاه للبخاري وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع
قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يامن جاره بوايقه بفتح التحتية من يامن وفيه
مع قوله لا يومن بالضم جناس التحريف والاولى من الايمان والثانية من الامان
وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده تابعه اي تابع عاصم
ابن علي شبابة بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما الف مخففة ابن سوار بفتح المهملة والواو
وبعد الالف را الفزاري في روايته عن ابن ابي ذيب ايضا وتابعه ايضا اسد
ابن موسى مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق وقال حميد بن الاسود بضم الحا
المهملة مصغر القرشي وهذه الرواية قال في المقدمة لم ارها وقال عثمان بن عمر
بضم العين ابن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده عنه وابو بكر بن عياش بالتحتية
والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب بن اسحاق الدمشقي قال الحافظ لم ارهما الاربعة
عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابي ذيب في صحابي هذا فقال سعيد المقبري وشبابة
واسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وابن عياش وشعيب عن ابي
هريرة وقال احمد فيما روى عنه من ابن ابي ذيب ببغداد يقول عن ابي شريح ومن سمع
منه بالمدينة يقول ابي هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين والله اعلم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر القاف جارة لجارتها
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ثم الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا سعيد هو المقبري بضم الموحدة وسقط لفظة هو لابي ذر عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يا نسا الانفس المسلمات من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات
كما يقال هولا رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها
شيئا ولو انها تهدي لها فرسن شاة بكسر الفا والسين المهملة بينهما را وهو ما فوق
حافرها وهو كالقدم للانسان اي ولو كان المهدى مما لا ينتفع به غالبا ولتهد
ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنسا لانهن مواد المودة
والبغضا ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة والله اعلم
باب بالتنوين من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي وسقط لابي ذر سعيد قال حدثنا

الجنس صح

ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الازدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله الذي
خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله
فلا يوذ جاره فيه مع سابقة الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب
الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحايل بين الشخص
وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل
فلا يوذيهما بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جا انهما يسران بوقوع
الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعات جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير
من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق من كثير
من الجيران ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال الداوودي فيما
نقله في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب
الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله
انه من باب مكارم الاخلاق ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم
او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت عن الشر ليسلم وافات اللسان كثيرة
فاحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار
على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال ابن مسعود ما شي احوج الى طول سجن من لسان
ولبعضهم اللسان حية مسكنها الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابن
ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابي شريح
بضم المعجمة وفتح الرا اخره مهملة خويلد العدوي الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه
قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفايدة
قوله سمعت وابصرت التوكيد فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
وفي مسلم من حديث ابي هريرة فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه جايزته نصب مفعول ثان لاكرام لانه في معنى الاعطا او بنزع
الخافض اي بجايزته والجايزة العطا قال وما جايزته يا رسول الله قال جايزته
يوم وليلة وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم الظرف
واما مضاف مقدر الى زمان جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام
باليوم الاول وثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما وليلة
فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضر في ساير الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم
له ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد قضى حقه فما كان من البر وراء ذلك
المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا
من الناس يانفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام

وجايزته

وجايزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه
يوما وليلة او ان قوله جايزته بيانا لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند
من ينزل عليه فهذا لا يزاد على ثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر
كفايته يوما وليلة ومنه حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسيكون لنا عودة
ان شا الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقال الطوفي بكسرها
سمعناه وهو القياس كضرب يضرب يعني ان المراد من اراد ان يتكلم فلينظر قبل
كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان
مباحا فالسلامة في السكوت ليلا يجر المباح الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا
الحديث من الطريقين على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما
الاولان فمن الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى
الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة
على خلق الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر والله الموفق

باب حق الجوار في قرب الابواب فمن كان اقرب كان
الحق له وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون
البصري قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم
الهمزة من الاهدا قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز
اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف
الابعد وروي عن علي من سمع النداء فهو الجار وعن عايشة حق الجوار اربعون دارا من كل
جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا
جار وحديث الباب سبق في الشفعة

باب بالتنوين يذكر فيه
كل معروف يفعله الانسان او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له
به صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد بن مطرف
بكسر الرا المشددة قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح
الكاف وكسر الدال بعدها را ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة
وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق
الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه البخاري
في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه
طلق وان تكفي من دلوك في انا اخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال

شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيته في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي
اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند احمد من طريق المنكدر باللفظ
المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله
اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري سقط
لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كل مسلم من مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك فرض اجماعا قالوا
فان لم يجد ما يتصدق به قال صلى الله عليه وسلم فيعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه
بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني بذلك
عن ذل السؤال لغيره ويتصدق فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل وينفع ويتصدق
بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك قالوا فان لم يستطع اي بان عجز
عن ذلك او لم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي قال صلى الله عليه وسلم فيعين
بالقول او الفعل او بهما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا
ظلم او المحزون المكروب قالوا فان لم يفعل ذلك عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم
فيأمر ولابي ذر فليأمر بالخير او قال بالمعروف بالشك من الراوي ايضا قال فان
لم يفعل قال عليه الصلاة والسلام فيمسك ولابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي
الامساك عنه له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد
خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى
بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة باب
طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه
وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف
في الصلح والجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة خيثمة بفتح الخاء المعجمة
وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة الطائي
انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها تعليما لامته واشاح بهمزة
مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي اعرض بوجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كانه
صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر وهجها فينحي وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار
فتعوذ منها واشاح بوجهه قال شعبة بالسند السابق اما مرتين فلا شك واما ثلاث
مرات فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة والذي في اليونينية تجد بالفوقية فبكلمة طيبة
وذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق في صفة النار والله سبحانه وتعالى اعلم
باب فضل الرفق بكسر الراء لين الجانب والاخذ بالاسهل في الامر كله

وبه قال

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الى اخره لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو من الرجال ما دون العشرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت
عائشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو لابي
ذر قالت فقال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون
الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فاكثر والمذكر والمؤنث اي تأني
واربعي يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي شريح بن هانئ عنها
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه فقلت يا رسول الله ولم
تسمع ما قالوا ولابي ذر اولم بهمزة الاستفهام وواو العطف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل ان العطف
يقتضي التشريك وهو غير جائز واجيب بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا
نموت او ان الواو للاستيناف لا للعطف او تقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما
اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق والحديث اخرجه
مسلم في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن ثابت هو ابن اسلم البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا اي الصحابة اليه لينالوا
منه ضربا او غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الراء وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فصب
عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسبق هذا الحديث في باب ترك النبي صلى
الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى خرج من بول في المسجد من الطهارة والله تعالى اعلم
باب فضل تعاون المؤمنين بعضهم بعضا يجر بعضهم بدل من المؤمنين
بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض اي للبعض
تعقبه العيني بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون
لان المصدر يعمل عمل فاعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء يزيد بن عبد الله ابن ابي بردة
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابي بردة الاولى قال اخبرني بالافراد جدي
ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن اي بعض المؤمن للمؤمن كالبنيان فالالف واللام في المؤمن للجنس
يشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين اصابعه اي شد مثل هذا
الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسأل او طالب حاجة بالاضافة

ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة مفعول والشك من الراوي واذ بسكون الذال المعجمة في الفرع
وفيه وفي اليونينية بغير رقم اذا بالف وقال في الفتح كذا اي بالالف في النسخ من رواية
محمد الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا
اذ جاءه رجل فحذف اختصارا او سقط على الراوي لفظ اذا كان على انني تتبعت الفاظ
الحديث من طرق فلم ار في شيء منها بلفظ جالسا وتعقبه العيني بانه لا قلق في التركيب
اصلا قال وافة هذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله
اقبل علينا وجالسا حال وعند ابي نعيم من رواية اسحاق بن زريق عن الفريابي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه
الشريف فقال اشفعوا في قضاء حاجة السائل او الطالب فلتوجروا بسكون اللام في الفرع
وقال في الكواكب الفاء للسببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى
كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وهي زائدة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله
قوموا فلاصل لكم اي اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمامور به
التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا تتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام
على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها على مذهب الاخفش والكريمة
مما في الفتح توجروا والجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح
وللنسائي اشفعوا تشفعوا وليقضي الله بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في
هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام
كي لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان يكون بمعنى الدعاء اي اللهم اقض او الامر هنا
بمعنى الخبر اي ان غرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا له الي فانكم اذا شفعتم حصل لكم
الاجر سواء قبلت شفاعتكم او لا ويجري الله على لسان نبيه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة
او عدمها والحديث اخرجه النسائي باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا وجلب اليه خيرا وابتغى بها وجه الله ولم
يؤخذ عليها رشوة وكانت في امر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق يكن له
نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة وهي خلاف الشفاعة الحسنة
يكن له كفل منها نصيب قال في اللباب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي
كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدائية وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
من اقات على الشيء اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط
قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى اخره لابي ذر كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره
الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى
يؤتكم كفلين من رحمته اي اجرين باللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري
ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر وقال ابن عادل ولغلبة استعمال الكفل
في الشر واستعمال النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الاية الكريمة اذ اتى بالكفل

مع السيئة

مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد ابي بردة
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن
الكشميهني او صاحب حاجة قال لمن حضره من اصحابه اشفعوا في حاجته الي فلتوجروا
بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل وللحموي والمستملي ويقضي الله بغير لام واثبات
اليا التحتية على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء وفيه الحث على الشفاعة
الى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد ماذون فيه من الشرع هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
بالطبع ولا متفحشا بالتكلف اي لا ذاتيا ولا عرضيا وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الموصلي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة يقول سمعت مسروقا اي ابن اجدع قال قال عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص قال المؤلف وحدثنا بالواو لابي ذر قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة ابي وائل عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله عنهما حين قدم
مع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما
خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا
افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر وقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من اخيركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا
فيها وفي شر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احسنكم خلقا بضمتين والروايتان
بمعنى يقال فلان خير من فلان اي افضل منه وقال في الفتح ووقع والخلق
ملكة تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
اي الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل اي تسامون دينكم وقيل
كانوا يعنون اماتكم الله الساعة فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله
وغضب الله عليكم قال صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عائشة عليك
بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق
والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم
اولم تسمعي ما قالوا ثم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون
على لغة من يجزم بها رددت عليهم دعاءهم فيستجاب لي فيهم لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في

بياض

لانه بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفا وتشديد التحتية والحديث سبق في باب
الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان
عن هلال بن اسامة هو هلال بن علي وهلال بن ميمون وهو هلال بن اسامة نسب
الى جده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا
بتشديد الموحدة ولا فحاشا بتشديد الحا المهملة ولا لعانا بتشديد العين ولابي ذر
ولا فاحشا بدل المشدد وفي الكواكب احتمال ان يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف
والفحش بالخبث واللعن بالاخوة لانها هي البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير فعال
المشدد وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
فاذا قلت زيد ليس بفحاش امتنع الفحش من اصله فكيف قال ولا فحاشا والنبي
صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشي مما ذكر اصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بان فعال
قد لا يراد بها التكثير لقول طرفة

ولست بحلال التلاع ولكن ... متى يسترفد القوم ارفد

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل على نفي الحل
على كل حال او على النسب اي ليس بذي فحش البتة وكذا باقيها كقول امرئ القيس

ليس بذي رامح فيطعنني به ... ولا بذي سيف ولا نبال

اي بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل على رواية ولا فاحشا كان يقول لاحدنا عند المعتبة
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة
مصدر عتب عليه يعتب عتبا ومعتبة ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الموجدة ما له استفهام ترب جبينه كلمة جرت على لسان العرب
لا يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة اي يصلي فيترب جبينه او عليه بان
يسقط على راسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو
ابن عيسى بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الضبي البصري ثقة مستقيم الحديث
وليس له في البخاري الا هذا واخر في الصلاة قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الرا وسكون
الواو ابو غياث التيمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات
هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق
المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة الجماعة او القوم وبئس ابن العشيرة وكان
يظهر الاسلام ويخفي الكفر فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام
النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجي به اسيرا الى ابي بكر رضي الله عنه
فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه لما جبل عليه من
حسن الخلق ورجا بذلك ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدي

امته

امته به في اتقا شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما انطلق الرجل قالت له عائشة
يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا يعني قوله بئس اخو العشيرة الخ ثم تطلقت
في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني
فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف بدل المشددة ان شر الناس عند
الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقا شره اي قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة
الاعراب وفيه ان من اطلع من حال شخص على شي وخشية ان غيره يغتر بجميل ظاهره
فيقع في محذور ما فعليه ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل
قوله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى
عليه في وجهه فلا مخالفة وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته
بالامور التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون من بعضهم في بعض انتهى ولهذا
ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما
سبق والحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم وابو داود في الادب والترمذي في البر

باب حسن الخلق بضم الخا المعجمة واللام وتسكن وهما
بمعنى في الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر وخص الذي
بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والسخا وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي او
بذل ما يقتنى بغير عوض وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام وما يكره من
البخل وهو منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستحقا ولا سيما ان كان
من غير مال المسئول وقوله وما يكره من البخل يشير الى ان بعض ما يطلق عليه اسم
البخل قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المولف في الايمان
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون اي اجود اكوانه صلى الله
عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القران والنازل به
وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القران مع الوقت وهو شهر رمضان وقال
ولابي ذر عن الكشميهني وكان ابو ذر جندب الغفاري مما وصله المولف بطوله
في المبحث النبوي لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب
الى هذا الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم فاتى انيس النبي
صلى الله عليه وسلم وسمع منه فرجع اي ثم رجع فالفا فصيحة فقال لاخيه ابي
ذر رايته صلوات الله وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع مكرمة بضم الرا
وهي الكرم اي الفضائل والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن عوف الواسطي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا
واجود الناس اي اكثرهم اعطا لما يقدر عليه واشجع الناس اي اكثرهم اقداما
على العدو وفي الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو
مستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاثة هي امهات الاخلاق

ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم عليهم عدو
ذات ليلة لقط ذات مقحمة فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف
منه فرجع وهو يقول لهم تانيا وتسكينا لروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين ولابي
ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا خبرا بمعنى النهي اي
لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول التنقيح لم بمعنى لا ومعناه تفزعوا لا اعلم
احدا من النحاة قال بان لم ترد بمعنى لا الناهية فحرره وهو اي والحال انه صلى الله
عليه وسلم على فرس اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه
سرج تفسير لسابقه في عنقه سيف فقال لقد وجدته اي الفرس بحرا وانه لبحر
اي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال حدثنا سفيان عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول
ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط اي ما طلب منه شيء قال الكرماني من اموال
الدنيا فقال لا قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وعند ابن سعد من مراسيل ابن الحنفية اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد
ان يفعل سكت ففيه انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكان الاعطا سائغا
اعطى والا سكت وحديث الباب اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال كنا جلوسا مع عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف وانه عليه الصلاة والسلام
يقول ان خياركم احسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية السابقة
ان من خياركم باثبات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة
يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب استدل للاول بحديث
ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد
وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها اي لم يقطع
من ثوب فيكون بلا حاشية او انها جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة

تجوز

تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها
فقالت يا رسول الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منها
حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو
عبد الرحمن بن عوف واما الطبراني فيما افاده المحب الطبري لكن لم نقف على ذلك في
معجم الطبراني بل فيه في مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص
فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب احسن على التعجب فاكسنيها فقال
صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه فقالوا ما
احسنت نفي الاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه
الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت حين رايت النبي صلى الله عليه
وسلم اخذها محتاجا اليها ثم سالته اياها فيه استعمال ثاني الضميرين منفصلا على ما
قرر في محله من الموضوعات النحوية وقد عرفت انه عليه الصلاة والسلام لا يسئل شيئا
فيمنعه فقال الرجل رجوت بركته حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن
فيها والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد للكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني
ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغر الحميري البصري
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان
نفسه في الشر حتى يقرب اوله اخره او احوال الناس في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر
اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانتقاص فيتقارب زمانهم
وينقص العمل مبنيا للمفعول ويطرح الشح وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم
ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وما الهرج قال هو القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو
بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاخلاط والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي انه سمع سلام بن سليمان بتشديد اللام النميري بالنون قال سمعت ثابتا
البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته
تسع سنين واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ ففي رواية عشر سنين جبر الكسر
وفي رواية تسع الغاء فما قال لي اف بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي
ذر بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر
وهو صوت يدل على التضجر ولم لا صنعت كذا وكذا ولا الا بفتح الهمزة وتشديد اي هلا
صنعت كذا وكذا وفيه تبرئة اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم بترك معاتبته
وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها
على ما لا يخفى والحديث اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه

ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم عليهم عدو
وات ليلة لقط ذات مفحة فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف
منه فرجع وهو يقول لهم ثلاثا وقيل الروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين ولابي
ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا خوفا من النبي اي
لا تفزعوا وقال صاحب المشارق في قول القتيبي لم يعرق او معناه تفزعوا الا اعلم
احرامن النحاة قال بان لم ترد نفي لا الناهية فحذفه وهواي والحال انه صلى الله
عليه وسلم على فرس اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه
سرج تفسير لسابقة في عنقه سيف فقال لقد وجدته اي الفرس بحرا اوانه لبحر
اي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال حدثنا سفيان عن ابان المنذر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط اي ما طلب منه شئ قال الكرماني فان قلت
الرتبة فقال لا قال الغرزدق

ما قال لا قط الا في تشهده ٭ لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية او سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد
ان يفعل سكت فيفيد انه لا ينطق بالرد مهما ان كان عنده وكان الاعطاء سائغا
اعطى والا سكت وحديث الباب اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن سلمة عن مسروق بن الاجدع انه قال كنا جلوسا مع عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه حال كونه يحدثنا او قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف وانه عليه الصلاة والسلام
يقول ان خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية السابقة
ان من خياركم باثبات من التبعيضية ومحي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة
مطولا ومرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب استدل للاول بحديث
ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد
وسيكون لنا عودة الى الامام النبي من بحث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر
يقول الله وقوته وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة فقال سهل اتدري ما البردة نعم هي شملة منسوجة فيها حاشيتها اي لم يقطع
من ثوب فيكون بلا حاشية او انها جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة

تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها
فقالت يا رسول الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منها
حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو
عبد الرحمن بن عوف واما الطبراني فيما افاده المحب الطبري لكن لم اقف على ذلك في
معجم الطبراني بل هو في مسند سهل بن سعد نعم قال عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص
فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب احسن على التعجب فاكسنيها فقال
صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه فقالوا ما
احسنت نفى الاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه
الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت حين رايت النبي صلى الله عليه
وسلم احتاجها ثم سالته اياها فيه استعمال ما في الغير بن منفصلا على ما
قرر في محله من الموضوعات النحوية وقد عرف انه عليه الصلاة والسلام لا يسئل شيئا
فيمنعه فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن
فيها والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد الكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني
ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا الحميري البصري
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان
بتشديد الراء وتخفف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام
ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يقارب بضم اوله اخره اي احوال الناس في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر
نفسه في الشر حتى يقرب اوله اخره او احوال الناس في قلة الفساد عليهم او المراد قصر
اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانتقاص فتقارب زمانهم
وينقص العمل بسببها للشغول ويطرح الشح وهو البخل مع حرص بين الناس وفي قلوبهم
ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وما الهرج قال هو القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو
بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي انه سمع سلام بن سليمان بتشديد اللام المدائني بالتوك قال سمعت ثابتا
البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته
تسع سنين ولعب بانه خدمه تسع سنين واشهرا وحينئذ ففي رواية عشر سنين بجبر الكسر
وفي رواية تسع العشاء بالمد قال في الفتح بضم النون وكسر الغين المشددة من غير تنوين ولابي
ذر بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر
وهو صوت يدل على التضجر ولم اسمعت كذا وكذا ولا اسمع بفتح الهمزة وتشديد اي هذا
صنعت كذا وكذا وفيه تبرية اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم بترك معاتبته
وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية فلا تسامح فيها
على ما لا يخفى والحديث اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه

كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد انه قال سالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصنع اذا كان في اهله قال كان في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصحح عليه
في الفتح وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان
النفس والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة في كتاب الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المقة بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحبة الثابتة
من الله وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو عمر الباهلي الصيرفي البصري
قال حدثنا ابو عاصم شيخ البخاري عن ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى ال
الزبير الفقيه الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل
ان الله يحب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة
وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع بها ولابي ذر فاحببه بسكون المهملة
فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط
فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش فيحبه جبريل فينادي جبريل
في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في
قلوب اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فمحبة الناس علامة محبة الله
ومحبة الله تفيد ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير لكونه
مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات
السبع ثم يوضع له القبول في الارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة
من بدء الخلق

باب الحب في ذات الله من غير ان يشوبه ريا
او هوى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء بالنصب لا يحب الا لله
قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات واجاب بانه شبه الايمان
بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة
بالكناية وحتى ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ
انقذه الله عز وجل اي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة
وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه
الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرء
حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا مانع

سواه

سواه وما عداه وسائط لها فان الرسول هو المعطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه
واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا
بينه وبينه فان تيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب حوله
فيتيقن ان الموعود كالواقع وان الاستقلال بما يؤول اليه الشيء بسببه فيحب
مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقاء في
النار فيكره الالقاء في النار وثنى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب
ومن عصاهما فقد غوى وامره بالافراد ايماء الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضايعة لاغية وامر الخطيب بالافراد
اشعارا بان كل واحد من العصيانين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن
عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال
كل من المعطوف والمعطوف عليه الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى وسبق
شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان

باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله
فاولئك هم الظالمون وسقط قوله عسى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من قوم الاية
ينهى عن السخرية وهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاخلال ولا يلتفت
اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل
جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من ابنية التكثير الا عند
الاخفش نحو ركب وسحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت
النساء داخلة في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما ادري ولست اخال ادري ... اقوم ال حصن ام نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل احد
المتساويين يلي همزة والاخر يلي ام وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة
منهم منهية عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنين
والمؤمنات بعضهم من بعض لعم ومراده ان في التنكير يحصل ان كل جماعة
منهية على التفصيل اوقع وقال العيني استغراق الجنس ايضا يراد منه التفصيل والمعرف
بتعرف العهد الذهني يفيد التفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى
بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل
جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف
ورد به رد جواب المستخبر عن علة النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله
بالفاء والمعنى وجوز ان يعتقد كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من
الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله
خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه اذا رايه رث الحال

او ذا عاهة في بدنه او غير لبق اي حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا
واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى
وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت
ان احول كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى
الاخ فاذا عابه فكانه اعاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو
عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بتعييبه حاملا لغيره على عيبه فكانه
هو العايب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا ولا تدعوا
بالالقاب السيئة التي يسيء الانسان بها بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق
وقيل ان يقول له يا يهودي يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان استقباح
للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه
فاولئك هم الظالمون وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الزاي والميم وتسكن والعين المفتوحة المهملة القرشي قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الضراط لانه قد يكون
بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل وقال صلى الله عليه وسلم ثم
ولابي ذر عن الكشميهني لم باللام بدل الموحدة يضرب احدكم امراته ضرب الفحل
اي كضربه ولابي ذر او العبد بالشك من الراوي ثم لعله يعانقها وقال
الثوري سفيان مما وصله المؤلف في النكاح ووهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين
بينهما الف اخره ميم مما وصله احد الثلاثة عن هشام بن عروة بلفظ جلد
العبد بدل ضرب الفحل من غير شك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد
الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر
جده رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع
اتدرون اي يوم هذا برفع اي قالوا الله ورسوله اعلم بذلك قال
فان هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل افتدرون اي بلد هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر قال اتدرون اي شهر
هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر حرام وليس المراد عين اليوم والبلد
والشهر وانما المراد ما يقع فيهما من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام بان
يذكرهم حرمة ذلك وتقريره في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث
قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا يوم
النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة الا بحقها والحديث سبق في الحج

في باب

في باب الخطبة ايام منى باب ما ينهى عنه من السباب بكسر
السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم
واللعن وهو التبعيد من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه
والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤلمه فسوق فجور وقتاله اي مقاتلته كفر وليس
المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير او المراد
الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الاعانة وكف الاذى
او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب
الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب غندر فيما وصله احمد ولابي ذر محمد بن
جعفر بدل قوله غندر عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن الحسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب
الاسلمي قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة
ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي
ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو حدثه عن ابي ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي
رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق ولا يرميه بالكفر كان يقول له
يا كافر الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي
كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد
بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته
بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه
واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لا سيما ان كان الامر دون
المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه
في الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوفي قال حدثنا فليح بن سليمان
بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني قال
حدثنا هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده
عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع
ولا لعانا ولا سبابا بتشديد العين والموحدة فيهما اي بالتكلف وكان يقول
عند المعتبة بفتح الميم والفوقية عند المواخذة والسخط ما له استفهام ترب ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تربت جبينه اي لا اصاب خيرا فهي دعاء عليه او هي كلمة تقولها
العرب لا يريدون بها ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار

البغدادي قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة بيعة الرضوان بالحديبية حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام بتنوين ملة فغير صفة على معنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف على شيء بيمين فحذف المجرور وعدي الفعل بعلى بعد حذف الباء الاولى قلت في التعبير كان يقول ان فعلت كذا فهو يهودي او نصراني او كافر ونحو كما قال الطيبي جواب الشرط وهو مسند او كما قال في محل الخبر اي فهو كاين كما قال او الكاف بمعنى مثل فتكون مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة اي فهو مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى فعلته مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان تقول هو يهودي او نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي شبه لنفسه وظاهره انه يكفر وهو محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد بتعبيره نفسه عن الفعل فليس بيمين ولا يكفر به وان قال والات والعزى وقصد التعظيم واعتقد من التعظيم ما يعتقده في الله كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله فيه وليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام ملزما ونحوه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في بيته وليرجع في ماله شاء وانما امره بكلمة التوحيد قاله النووي لان اليمين انما يكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك ان يداركه بكلمة التوحيد قاله التوربشتي في شرح السنة وليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقيد بما اذا لم يقصد بالحلف بهما تعظيمهما كما تعظم الكفار فيما يحلفون به وليس على اطلاقه بل ينبغي ان يقيد بما اذا لم يقصد بالحلف بهما تعظيمهما كما تعظم الكفار فيما يحلفون به

عليه

عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر او لا خلاف في ان لعن الكافر جملة بلا تعيين والعاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه ومن قذف بوسار ماه بكسر فسكون لان النسبة الى اللفظ الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني ابو محمد بن ثابت بالمثلثة الانصاري لكنه كان قاضي الشيعة واسلم متقدم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي الكوفي رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استب رجلان لم يبعد فيهما ابن حجر عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب المتن حتى انه ليخيل من ان انفه ليتمزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الى الذي غضب الرجل الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في المقدمة لم اعرف اسمهما وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له قد قلت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فابى وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى بضم الفوقية اي اتظن يا سر يا بالرفع مبتدا خبره بي والهمزة اترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي اترى باسا بالنصب مفعول مان الذي وهو واجد المجنون انا اي وهل بي من جنون او ذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من وساوس الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان او لعله كان ممن اقفا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله وحديث الباب سبق في صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسماعيل عن حميد الطويل وكان طول في حديثه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر الناس بليلة القدر اي بوقوعها ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان وانها

رجلان من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم فتلاحى

رفعت من قلبي اي نسيتها وعسى ان يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب
بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه
القصة فجاء رجلان محقا بتشديد القاف اي ادعى كل منهما ان له الحق معهما
الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر
المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها وحصولها فاذا
حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان يقال برفعها انها شرعت ان تقع فلما
تلاحيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها
اي اطلبوا ليلة القدر في الليلة التاسعة والعشرين من رمضان وفي
الليلة السابعة بالموحدة والعشرين منه وفي الليلة الخامسة والعشرين منه
وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب التدلي والمطابقة
في قوله فتلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى المساءة غالبا
والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمن عن المعرور بمهملات زاد ابو ذر هو ابن
سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال اي المعرور بن سويد
رايت عليه اي على ابي ذر بردا بضم الموحدة وسكون الراء وعلى غلامه بردا
ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان
يحتمل انه ابو مراوح مولى ابي ذر فقلت له لو ادخرت هذا البرد الذي على
غلامك فلبسته مع الذي عليك كانت حلة اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين
واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل هو بلال المؤذن كلام وكانت
امه اعجمية فنلت منها اي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء
فذكرني الى النبي عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لي اساببت فلانا بالاستفهام
الانكاري التوبيخي قلت نعم قال افنلت من عرض امه قلت نعم قال انك في
نيلك من امه امر ورفع خبر ان وعين كلمة تابعة للامها في احوالها الثلاثة
فيك جاهلية اي اخلاق اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله
عنه سمعت يا رسول الله في جاهلية على حين ساعتي هذه من كبر السن وسقط
لفظ حين لابي ذر للهروي قال صلى الله عليه وسلم نعم وانما وبخه صلى الله
عليه وسلم بذلك مع عظيم درجته تحذيرا له وان يفعل مثل ذلك مرة اخرى
هم الخدم سواء كانوا ارقاء او لا اخوانكم في الاسلام او من اولاد ادم جعلهم الله
تحت ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالافراد ولابي ذر
يديه فليطعمه ندبا مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس فلا يلزمه ان يطعمه
ولا يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر اللباس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما
يغلبه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل ما يغلبه فليعنه عليه والحديث

سبق

سبق في الايمان والعتق باب ما يجوز من ذكر اوصاف
الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين
فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك
الاصابع في المسجد بلفظ لك ما تقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة وفي جواز ما لا
يراد به شين الرجل كالاعرج والاعمش بل تمييزه عن غيره وان اراد تنقيصه حرم وان
كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز او مستحب وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم
التستري ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم اي امنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة الظهر
ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا من نخل في مقدم المسجد ووضع يده
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول
وحذفه وان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وان هي المصدرية الناصبة
وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى
قوله وفي القوم ابي بكر وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لقيل فما منعهما وهما اقرب
من غيرهما وادل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي وللحموي والمستملي
ويخرج سرعان الناس بفتح المهملة والراء اوائلهم جمع سريع وحكى المنذري
تجويز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيدة عن ثعلب انه اذا كان
السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح من التسكين فقالوا اقصرت الصلاة
بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول
اي قال بعضهم لبعض لما راوا من فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة
وفي القوم رجل اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف
فقاف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطولهما فقال يا نبي الله انسيت
الركعتين ام قصرت بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول ايضا فقال عليه الصلاة
والسلام لم انس في ظني ولم تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف
متصلة لانها جاءت على شرطها من تقدم الاستفهام والسؤال باي والجواب باحد الشيئين
المستفهم عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف الالف
وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب لا او نعم قالوا بل نسيت
يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكان قد تقرر عندهم ان السهو غير جائز في الامور
البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام قال صدق ذو
اليدين فقام فصلى ركعتين بانيا على ما سبق بعد ان تذكر انه لم يتمهما اذ لم يطل الفصل
ثم سلم ثم كبر فسجد للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من السجود
وكبر ثم وضع راسه فكبر فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من

من السجود وكبر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يدعوه ذا اليدين لانه انما يكون
يعرف بذلك والحديث سبق في الصلاة باب تحريم الغيبة
بكسر الغين المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بتعمر او بكناية
او اشارة قال النووي وممن يستعمل التعريض كثير في ذلك من الفقهاء في التصانيف
وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك
مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك
نصحا لطالب شيء لا يعلم غيبته ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولا يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر
او من الصغائر قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر وتعقب بان
حد الكبيرة صادقا عليها فهي منها ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل
وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغاب على افحش وجه وفيه مبالغات
منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو غاية من الكراهة موصولا بالمحبة
ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاخرين لا يحب ذلك
ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان
اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة ادارة
حنكه بالغيبة بالاكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان
تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم
او من اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله
فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان
تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين واتقوا الله ان الله تواب
رحيم التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه
والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب
المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه
في الدنيا قرب له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله
ويكلح ويصيح قال الحافظ بن كثير غريب جدا وصح دماكم واموالكم واعراضكم
حرام وسامعها شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه وقيل غيبة
الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بمنه وكرمه وسقط
لابي ذر قوله ايحب الى اخره وقال بعد قوله بعضا الاية وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون
او هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن
ابن مهران انه قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يحدث عن طاووس اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صاحب قبرين عبر عن صاحبهما بهما تسمية للحال باسم المحل فقال معطوف على

مر

مر او على محذوف اي فوقف فقال انهما اي صاحبي القبر ولم يسميا ليعذبان وما
يعذبان في كبير قال ابن مالك في هنا للتعليل اي لاجل كبير والنفي يحتمل ان
يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز
عنه هين وليس باكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت وحينئذ
فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع
على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك كما سبق
في الجنائز وغيرها اما هذا اي صاحب حد القبرين فكان لا يستتر من بوله بمثناتين
فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة اي يستتره بنون ساكنة بعدها زاي
ثم هاء كما في مسلم وابي داود ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر
عن الشيء يبعد عنه ويحتجب منه فهو مجاز والحمل عليه اولى لان للبول بالنسبة
الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية
اولى واما صاحب هذا القبر فكان يمشي في الناس منصفا بالنميمة بان ينقل
كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهو شامل
لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او بالكتابة او
الرمز او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب
السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى او اشار الى
ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر
واحمد والطبراني ايضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس ثم دعا صلى الله
عليه وسلم بعصيب رطب بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه
خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين الباء زائدة في الحال
والحال هنا مقدرة لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم
وعند الدخول لا يكونوا محلقين كما ان العصا عند شقها لا تكون نصفين فغرس
على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا نصفا واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام
بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا
وما ظرفية مصدرية اي مدة انقضاء يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما
جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج فقوله
لم ييبسا في موضع جر لان التقدير مدة دوام رطوبتهما فلو جاء الكلام لعله
يخفف عنهما ما ييبسا لم يصح المعنى لان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو
المراد لان سر ذلك تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز
مع مباحث غير ما ذكرته باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
خير دور الانصار اي بنو النجار فحذف الخبر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي

قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايل الانصار
كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله تعالى عليهم بقوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا
ولم يذكر فيها شي من الغيبة من جهة ان المفضل عليهم يكرهون ذلك من عموم قوله
ذكرك اخاك بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون
غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل دور الانصار

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح التحتية
بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت ابن المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة
ابن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة
ابن حصن الفزاري او هو مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول
عليه فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة او ابن العشيرة في رواية معمر بيس اخو القوم
وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات الله وسلامه عليه الكلام
استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عايشة قلت يا رسول الله قلت الذي قلت
في الرجل من انه بيس اخو العشيرة ثم النت له الكلام قال صلى الله عليه وسلم اي عايشة
ان شر الناس من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بفتح الواو والدال
المهملة المخففة بمعنى ترك فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذا اي
اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال على اصله قال في المصابيح والحديث
يرد عليه وقد قرئ خارج الشبع ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استيناف
كلام كالتعليل لتركه مواجهة عينية بما ذكره وقال الزركشي قد ينازع في تسمية هذا
غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه
صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة
انتهى واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة
المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا

باب بالتنوين النميمة من الذنوب الكباير وهي نقل مكروه
بقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شي بكل ما يفهم وهي ام القتن وقد قيل
ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر وعلى سامعها ان جهل كونه
نميمة او نصحا ان يتوقف حتما فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه
بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغايب
سوا ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه كيلا ينتشر التباغض ولا ينم على النمام
فيصير نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والا فهو مستحب

او واجب

او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يوذي شخصا ظلما فحذره منه وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح العين وكسر الموحدة او حميد
بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان
المدينة اي بساتينها فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله تعالى
فقد صغت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتانيث
ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر يكبر ويشق عليهما الاحتراز
عنه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية وكيف
لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي لا يتنزه منه او من
الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر
وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة
من جرايد النخل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر
الكاف في الثانية او ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر القاف فيهما في قبر
هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله تعالى قال العلما
هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما
الى ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شي حي الا يسبح وحياة كل شي بحسبه فحياة
الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل
يسبح حقيقة ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبح منزه بصورة حالية المحققون
على انه يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل
لا يحيل التمييز فيها وجا النص به وجب المصير والحديث سبق قريبا والله تعالى اعلم

باب ما يكره من النميمة قال في فتح الباري كانه اشار
الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم وقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله يهمز ويلمز اي يعيب بالعين المهملة فجعل
معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها
الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال
ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمز في وجهه ولمزه
من خلفه وقال قتادة يهمز ويلمز بلسانه وعينه وياكل لحوم الناس وقال مجاهد
الهمزة باليد والعين واللمزة باللسان وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحارث
النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا

قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة دخول الفائزين قتات بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما
مشددة بينهما الف من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي
هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ
نمام وقال القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام
الذي يحضر القصة وينقلها والقتات الذي يستمع من حديث من لا يعلم به ثم
ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران او لا والراجح التغاير وان
بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حالة الشخص لغيره على جهة
الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره
فامتازت النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة
بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في
الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير والله تعالى اعلم

باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان
او شهادة الزور لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله
صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة
الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور ومناسبة هذا لسابقه من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون اعم
من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني
عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع كاصله
عن ابي ذر وسقط من غيرهما مما رايته من الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل
به اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه
وشرابه قال التوربشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له
في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في ساير الاحايين وقال الطيبي لما
دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به من ساير العبادات
فانه مما يبالي ويحتفل به وفرع عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه
الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حالته عز وجل مع تلك
المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى امر لا غنا له عنه ولا يتقوم الا به
ثم ادخل المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة
مبالغة لكمال الاعتنا والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما حدثني ابن ابي ذئب

لم اتيقن

لم اتيقن اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده وعند ابي داود
قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه
فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف
رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل
والحديث سبق في الصوم

باب ما قيل في ذي الوجهين

وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من اشر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة وله عن الكشميهني من شرار بالجمع
من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين
المتضادتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابن شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله
يوم القيامة عند الله ذا الوجهين بنصب ذا مفعول تجد الذي ياتي هؤلاء القوم بوجه
وهؤلاء القوم بوجه فيظهر عند كل انه منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي
من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وانما كان
شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس
نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل ما امكنه من الجميل
وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في الاحكام

باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الاذى وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الانصار اسمه كما قال الواقدي
معتب بن قشير المنافق والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله وكان قد اعطى
الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من
اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالعين المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني
~~من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على من ذكر من~~
~~الطائفتين~~ فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة اي صار لون المغرة من شدة الغضب
المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتدا بالانبيا قبله
امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده ولذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى الكليم
لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر كقول قومه هو اذن ونحوه ومراد
البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود
نقل ما نقله بل غضب من قول المقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة
وايضا فلا يثبت حكم شهادة واحد ويفهم منه ان الكبرا من الخواص قد يعز عليهم

ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر
الجميل اقتدا بالسلف ليتاسى بهم الخلف والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المولفة من الجهاد باب ما يكره من التمادح بين الناس
مما فيه الاطرا ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن صباح بفتح الصاد
المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حا مهملة البزار بزاي وبعد الالف را وفي مسلم
ابو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف فالف فنون قال حدثنا يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا جده ابي بردة بضم الموحدة عامر ولابي ذر عن ابي
موسى بدل قوله عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطا المهملة
ويبالغ في المدحة بكسر الميم وزيادة ضمير فقال صلى الله عليه وسلم اهلكتم او قطعتم
ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل
وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم اقف
على اسمهما صريحا ولكن اخرج احمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع
السلمي قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد
فاذا رجل يصلي فقال من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه
قال والذي اثنى عليه محجن يشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكرت في
ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة
نفيع ان رجلا ذكر بضم الموحدة عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
قطعت عنق صاحبك اي اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك يقوله اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا ان كان احدكم مادحا
لا محالة بفتح الميم اي لا بد فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم اوله
اي يظن انه اي الممدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحا وكسر السين المهملتين اي يحاسبه
على عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول
والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان
كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخيرا وان شرا
فشرا ولا تقل اتيقن ولا اتحقق انه محسن جازما به ولا يزكي احد على الله احدا منع له
عن الجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احدا
بالرفع نايب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب
وقوله ولا يزكي خبر معناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم وقال وهيب بضم
الواو وفتح الها ابن خالد البصري بالسند السابق عن خالد ويلك بدل ويحك في الرواية

السابقة

السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك والحديث ذكره في الشهادات
فيما سبق والله الموفق والمستعان باب من اثنى على اخيه المسلم
بما يعلم من الخير من غير اطرا ولا مبالغة مع الامن من اعجاب الممدوح وعدم فتنة بذلك
وقال سعد هو ابن ابي وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما
هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلا
لم ينظر الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري يسقط اي
يسترخي من احد شقيه بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله عليه وسلم
انك لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلا فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه
والصديق بلا ريب يومن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز
الثنا على الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام ليقتدى بهم فيه والحديث مر في اللباس
باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل بالتسوية في الحقوق
فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق الى حقه والفرض والندب لان الفرض
لا بد ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب والاحسان الى من اسا اليكم وايتا ذي القربى
واعطا ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشا عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما تنكر العقول والبغي طلب التطول بالظلم والكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم
تذكرون تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتا ذي القربى الخ وقال بعد والاحسان
الاية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اسا فعليها وقوله عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه
اي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولابي ذر
ومن بغي بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق
قلم من المصنف او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ الاية وترك اثارة الشر اي وباب ترك
تهييج الشر على مسلم او كافر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا
قال العيني اياما قال في المصابيح فسر هذا في النسائي بشهرين وللاسماعيلي مما سبق
في الطب اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر وفي موطا مالك باسناد صحيح سنة وهو
المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يتخيل اليه انه ياتي اي يباشر
اهله ولا ياتي ولا يباشر قالت عايشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم لي

يوم من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر التخييل
استفتيته فيه اتاني رجلان هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة
فجلس احدهما عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية والاخر وهو جبريل عند راسي
فقال الذي عند رجلي بالتثنية وهو ميكائيل للذي عند راسي ما بال الرجل يريد النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال مطبوب قال الراوي مما ادرجه
يعني مسحورا قال ميكائيل لجبريل ومن طبه قال لبيد بن اعصم وكان ساحرا منافقا
وفي مسلم انه كان كافرا قال اي ميكائيل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم
وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة
تحت رعوفة براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر في قعر
البير يقعد عليه المايح ليملا دلو المايح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل غير ذلك
كما مر في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
في جماعة من اصحابه فقال هذه البير التي اريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة كان رؤوس
نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤوس الشياطين في قبح منظرها وكان ماءها نقاعة
الحناء في حمرة لونه ونقاعة بضم النون وبعدها قاف والحناء ممدود اي انه تغير لرداءته
او لما خالطه مما القي فيه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم اي بصورة ما في الجف
والمشط والمشاقة وما ربط فيه فاخرج من البير قالت عائشة رضي الله عنها فقلت
يا رسول الله فهلا تعني عائشة تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي يحل
بها عقد الرجل عند مباشرة امراته ولغير ابي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله بتشديد الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره
ان اثير بضم الهمزة بعد المثلثة على الناس شرا باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه
ان ارادوا السحر قالت عائشة رضي الله عنها ولبيد بن اعصم رجل من بني زريق
حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد لليهود ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة
لام ومطابقة الايات المذكورة وترجمة الباب من الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي
ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي ضمن النصر
لمن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر
مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم
ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في ان لا يحصل
لمن لم يتعاطى السحر من اثم الضرر الناشي عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة
الجاني والحديث سبق في باب السحر من الطب

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن المحسود
وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم الموحدة بل يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه
دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن شر
حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على

من حسده

من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة
من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شر هؤلاء اشد وختم
بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من
قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمه فيتمنى
زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمتى تفرد بفن واحب
الرياسة صارت حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره او زوال تلك النعمة عنه
وافاته كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان
علمه بخرس او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما قسمه
لعباده ومحبة زواله لها عن اخيه المؤمن ونزول البلاء به فالعجب من عاقل يسخط ربه
بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود
فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة على نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسال
الله العفو والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر
بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة وتشديد
ميم همام بعد فتح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها فان
الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان اوائل الظنون
خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يملك ما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية
الظن كذبا فان الكذب من صفة الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء
كان قولا او فعلا والمراد ما ينشا عن الظن فوصف الظن به مجازا ولا تجسسوا بالحاء المهملة
ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهي رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء واصله بالتائين
الفوقيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عن السفاقسي معناهما
واحد تطلب الاخبار فالثاني للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر
بالحاء لطالب نفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء استماع
حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او
الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء
بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية نعم لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس
من الهلاك او منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط احد التائين
والتحاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان سعى كان
باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن
فعل فاثم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية
فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند
عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منها

يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا
تدابروا بحذف احد التائين للتخفيف اي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه
حين يراه لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا
بحذف احد التائين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان البغض لله وجب وكونوا
يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة
والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة
ان بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا
قيل معناه لا يستاثر احدكم على الاخر لان المستاثر يولي دبره حين يستاثر بشيء
دون الاخر وقال امام الائمة مالك في موطايه لا احسب التدابر الا الاعراض
عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد الله منصوب على
الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون كونكم عبيد الله وملتكم ملة
واحدة والتباغض والتحاسد والتدابر مناف لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا
اخوانا متواصلين متالفين ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة
ايام تخصيص الاخ بالذكر اشعارا بالغلبة ومفهومه انه ان خالف هذه الشرطية
فقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة
على مر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق باب
بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتعدى الى مفعولين
قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر فينتقص مفعولا
والمامور باجتنابه بعض الظن هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الى ترى
الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سواء
فاما اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز الحذف
تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب ولا تجسسوا اي
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير
والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية السابقة
وفي هذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه
بالظن فان قال الظان ابحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قيل تحققت من غير
تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون بعد الفوقية وبعد الالف

جيم

جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة ولا يريد شراها بل
ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
باب ما يكون ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز من الظن
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء هو سعيد بن
كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ بن حجر لم اقف على تسميتهما بعرفان
من ديننا شيئا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من
الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما
هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالظن في الحديث لظن النفي لا لنفي الظن
وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد بهذا الحديث المذكور وفيه قالت عائشة
رضي الله عنها دخل علي النبي بتشديد الياء رفع فاعل صلى الله عليه وسلم يوما نصب على
الظرف وقال يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا بنفي الظن يعرفان ديننا الذي
نحن عليه وهو دين الاسلام باب ستر المؤمن على نفسه اذا صدر
منه ما يعاب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم
الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي
المسلمون معافى بضم الميم وفتح الفاء مقصور اسم مفعول من العافية اي يعفى عن ذنبهم
ولا يواخذون به الا المجاهرون بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله
تعالى ورسوله ومصالح المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون بالرفع
وصحح عليه بالفرع وهو رواية النسفي وشرح عليه ابن بطال والسفاقسي واجازه
الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الا على هذا معنى لكن المجاهرون
بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب
الذي فتحه ابن مالك يودي الى جواز الرفع في كل مستثنى من كل تام موجب مثل قام
القوم الا زيدا اذ يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر
بنفي الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم
على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ بن حجر لاكثر رواة
البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر
الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به وان من المجانة بفتح الميم
والجيم وبعد الالف نون مخففة اي عدم البلاء بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني

من المجاهرة يدل المجانة وقد ضبطت في الفرع وقال التاضي انها تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهتر في امره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر ان المذكور بعد لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فايدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورين من اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يصبح يدخل في الصباح وقد اي ولحال ان قد ستره الله ولا في ذر عن الكشميهني وقد ستر الله عليه فيقول لغيره يا فلان عملت بعم البارحة بي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى عنها فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة وزاي المازني البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم سأل ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المومن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلو بجوة من الارض او من البناة وهو ان تجوبر كرك من ان يطلع عليه احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى قال صلى الله عليه وسلم بد نواي يقرب احدكم من ربه عز وجل فيضع كنفه بفتح الكاف والنون والفا اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية فيما يأتي في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا بأس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا فانا بالغا ولاي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عباده وون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى بحث ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستكمل ايراد هذا الحديث هنا بعد مر المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه والذي مضى في حديث ستر الله على المومن واجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على نفسه والحديث سبق في المظالم والتفسير وباب ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله باب ذم الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو نزعة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدر بارئها تعالى وتوعده ووعيده والتكبر منع المتكبر نفسه باطلا ربه او ازدراء الخلق الله فكل معجب ومتكبر بنعمة يأنف بعمى هو فقير منها كافر للنعمة ولو رجة

وانتفع شيء لارتفاعه التفكر في كونه لم يكن شيئا وليس لخبر فر العدم وحيث صار شيئا صار جمادا لا يحس وكان ايجاده من تراب وطين ومتن ونطفة بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر وعقل يعرف به اوصافه واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغايط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا لنفسه ولا احياء ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قلبه وتفرده بتدبير موحش عن محاسبه ولحسابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده بين يديه عاريا كان يعتقده ثم يخيف له من لجة او النار متعمدا ثم يقاسي هوال القيامة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين يأتيه الكبر فالكبر يا والعظمة للرب القادر لا للعبد الفاجر اشار اليه في قوت الاحياء وقال مجاهد هو ان جبر مما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبرا في نفسه عطفه اي رقبته وقال غيره اي لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء به قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي بجر الجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه بتخفيف الزاي وكبر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ابا التخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم كل ضعيف اي ضعيف لحال لا ضعيف البدن متضاعف بالف بعد الضاد وكسر العين اي يتواضع ولا في ذر عن الحموي والمستملي متضعف تشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحقرونه في الدنيا او متواضع متذلل خامل الذكر لو اقسم ولا في ذر لو يقسم على الله يمينا طمعا اي جزما بابراره لابره وقيل لو دعاه اجابه الا اخبركم باغلب اهل النار هم كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام عليه جاف جواظ بفتح جيم والواو المشددة وبعد الالف مثلثة المنوع المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة وبحديث سبق في تفسير سورة نون وقال محمد بن عيسى بن ابي بجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون البغدادي الحافظ قال ابو داود كان يحفظ اربعين الف حديث وبسنده ان ملكون البخاري اخذ عنه مذاكرة حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معوية الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت ولا في ذر عن الكشميهني ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي اي امة كانت لتاخذ بلجام التاكيد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة نزاحم في حاجتها وفي اخرى فما تنزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا باب ذم البخر بكسر الهاء وسكون المعجمة وبي مفارقة كالذم

اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الاخر عند اجتماعهما
لا مفارقة الوطن وقول رسول الله ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر ثلاث ليال وهذا وصله
في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء
وسكون التحتية بعدها لام هو ابن الحارث وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك
ولفظ هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي من
طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف
ابن الطفيل بن الحرث قال ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف
عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة وهو ابن اخي عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية ان عائشة رضي الله عنها
حدثت بضم الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته قال والاول اصح
ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها ان عبد الله بن الزبير بن العوام
قال في بيع او عطاء اعطته عائشة وللاوزاعي عند الاسماعيلي في دار لها باعتها
فسخط عبد الله ابن الزبير ببيع تلك الدار فقال اما والله لتنتهين عائشة
عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة
قال كانت عائشة لا تمسك شيئا فما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح
وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق
بثمنها فقالت عائشة هو اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت
هو اي الشان لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي
المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها
ان لا اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما
في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري في الادب المفرد حين طالت الهجرة
منها له ان تعف عنه وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول
هو الصواب كما قاله في الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفاء المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا ابدا ولا اتحنث بالمثلثة الى نذري اي لا
اقبل الشفاعة فيه ولا اتحنث في نذري اي يميني منتهيا اليه فلما طال ذلك
من هجرانها على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح
التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما
بفتح الهمزة وضم المعجمة ~~وبعد الواو مثلثة~~ المهملة اسالكما لما دخلتما على عائشة
في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الا اي لا اطلب الا الادخال عليها

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني الا بدل لما فانها اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني
فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتي اي قطيعة
صلة رحم عبد الله لانه كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي
فسالهما ان يشتملا عليه بارديتهما فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين
بارديتهما حتى استاذنا على عائشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته اندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا
كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق
عائشة وطفق بالواو ولابي ذر فطفق يناشدها الله والرحم ويبكي وفي رواية
الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه وقبلها وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها
الا ما كلمته وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد سكون سابقها
ويقولان لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ما قد علمت بكسر اللام
وسكون الميم من الهجرة فانه وفي نسخة وانه بالواو وبدل الفاء لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث ليال بايامها والاعتبار بمعنى الثلاث ملفقة فاذا ابتدئت
مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاثاء او يلغى الكسر ويكون
اولها من ابتداء اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال النووي قال العلماء
تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم
وانما عفي عنه في ذلك لان الادمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع
ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا على عائشة من التذكرة اي من التذكير
بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ والتحريج بحاء مهملة اخره جيم اي
الوقوع في الحرج كما ورد في القطيعة من النهي طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة
وكسر الكاف مشددة وتبكي ولابي ذر تذكرهما نذرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت
ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها
اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها
الذي يستر راسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم واختلف في النذر اذا خرج مخرج
اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين
لانه قصد به منع نفسه على الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما
ذهب اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد
النذر اذا كان في طاعة كلله علي ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او مكروه او مباح
فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنهما
يفضي الى التهاجر وهو حرام او مكروه واجيب بان عائشة رات ان ابن الزبير ارتكب
بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب
لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المؤمنين وخالته اخت
امه فكانها رات الذي صدر منه نوع عقوق فهي في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم

المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر
عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلابي الدمشقي الاصل
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب التباغض او لا تفعلوا الاهوا
المضلة المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن
اخيه ولا تدابروا باسقاط احدى التائين في الثلاثة والتدابر التهاجر
وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث ليال بايامها والحديث سبق قريبا في باب التحاسد
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط عن عطا
ابن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه
في الاسلام فوق ثلاث ليال وظاهره كما مر اباحة ذلك في الثلاث لان
الغالب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المومن
او يقل بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار بالعلة يلتقيان ولابي
ذر عن الكشميهني فيلتقيان بزيادة فا في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم
ويعرض هذا الاخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استينافية
بيان لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حال من يهجر ومفعول معا وخيرهما
الذي يبدا اخاه بالسلام عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها
ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف
على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام
يسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت
به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه
فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة قال في المصابيح حاول بعض الناس
ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان
الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتدا بالسلام فانه سنة
والرد واجب قال بعض الناس والابتدا افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما
الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتدا خير من الجواب وانما فيه
ان المبتدي خير من المجيب وهذا لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الى فعل
حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتدا من حسن طوية المبتدي وترك ما
يكرهه الشارع من الهجر والجفا فان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما يكرهه

الشارع

الشارع من الهجر والجفا من التقاطع لا من حيث انه يسلم انتهى وقال الكرماني نزول
الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يبرا من الهجرة الا بعوده الى الحال
التي كان عليها اولا باب ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه لينتهي عن
عصيانه وقال كعب هو ابن مالك الانصاري مما سبق موصولا في حديثه الطويل
في اخر المغازي حين تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
الحديث وسمي الاثنين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية وذكر ان زمان هجرة
المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة اصل في هجران اهل
المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة
تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون ولم يشرع
هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه ينزجر بذلك غالبا
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان عن هشام عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم غضبك ورضاك قالت قلت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقلت كيف تعرف ذاك الغضب والرضى يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي ذر لا ورب محمد
وان كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة
والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان نعم احسن في جواب الاستفهام
واجل احسن في التصديق قال الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله
عليه وسلم معصية كبيرة اجيب بان الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي
جبلت عليها النسا وهي لا تنشا الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك فلما
كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها رضي الله عنها لا اهجر
الا اسمك على ان قلبها مملو بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل
هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم
او يزوره بكرة من طلوع الشمس الى زوالها وعشا من الزوال الى العتمة وقد
قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او لابي ذر فالواو مفتوحة وهذا لا يعارض
حديث زر غبا تزدد حبا المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ
بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية
ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملاطف كما قال
ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفرا ابو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى
لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد لتحويل السند
وقال الليث بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة وسقطت

حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي قال
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر انها قالت لم عقل بكسر القاف ابوي ابا بكر
وام رومان الا وهما يدينان الدين بكسر الدال المهملتين الاسلام ولم يمر
عليهما على ابوي وفي نسخة علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة
كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم
في النهار والليل اكثر ما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل ابا بكر
كان بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد
فبينما بالميم ولابي ذر بينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالحا المهملة
الساكنة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قيل هو مولى ابي بكر عامر بن فهيرة
وفي الطبراني اسما بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن
ياتيها فيها قال ابو بكر رضي الله عنه ما جا به صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة
الا امر حدث قال صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل اني قد اذن لي وسقط لفظ قد
لابي ذر بالخروج الى المدينة ولابي ذر في الخروج بدل البا الموحدة وفي فتح الباري
ان هذا السياق كان سياق معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة
الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الى اخره والله اعلم

باب مشروعية الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين
اي اكل عندهم ولو يسيرا اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة وزار سلمان الفارسي
ابا الدردا عويمر الانصاري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا
طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولى البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية
وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل بيت
في ولابي ذر من الانصار هم اهل بيت عتبان بن مالك فطعم اكل عندهم طعاما
فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام
بمكان من البيت فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حا مهملة رش
له بالما على بساط اي حصير كما في طريق اخرى فصلى عليه الصلاة والسلام عليه
ودعا له اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه من حديث ابي
هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك
وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة والله تعالى اعلم

باب

باب من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن باحسن الثياب والزي
الحسن المباح للوفود بضم الواو اي لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني بالافراد
ابي عبد الوارث قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي البصري قال
قال لي سالم بن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه بالخا
بالخا المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين
وفي الفرع بهامشه لعله وثخن بالمثلثة والخا المعجمة فليحرر قال سمعت ابي
عبد الله بن عمر يقول راى عمر رضي الله عنه على رجل هو عطارد بن حاجب التميمي
حلة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر
هذه الحلة فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحلا من لا خلاق اي نصيب له في الاخرة
فمضى في ولابي ذر من ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه
بحلة من استبرق فاتى عمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة
وقد قلت في مثلها ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب
بها مالا بنحو البيع وثبتت بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي فكان ابن عمر يكره
العلم بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث ورعا منه رضي الله عنه
والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنسا

باب الاخا بكسر
الهمزة اي المواخاة والحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها فا العهد يكون
بين القوم وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحا المهملة المفتوحة وهب
ابن عبد الله السوائي نزيل الكوفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي وبين ابي الدردا عويمر الانصاري اي جعلهما اخوين وهذا الحديث طرف
من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا
المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع وهو طرف من
حديث سبق في فضائل الانصار وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بين اصحابه
مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما جاءه عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم
اولم اي اتخذ وليمة للعرس ندبا ولو بشاة والحديث سبق تاما في اوايل البيع وبه قال
حدثنا محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا
مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني
بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة

وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه ابلغك بهمزة الاستفهام ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام
قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون
على نصرة الحلف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد
منها ونحو ذلك فقال انس رضي الله عنه قد حالف اي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين قريش وبين الانصار في داري اي ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي
معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع
فلا تعارض وحديث لا حلف اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ
لا حلف في الاسلام وانما الحلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث
الباب سبق في الكفالة باب اباحة التبسم وهو ظهور
الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من
بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهرا عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم
اي في مرض موته اني اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق في
الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز ان الله
عز وجل هو اضحك وابكى لانه المؤثر في الوجود لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر الرا
وتخفيف الفا القرظي بضم القاف وفتح الرا وكسر الظا المعجمة نسبة الى قريظة
ابن الخزرج طلق امراته تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين المهملة وقيل
اميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة
والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا فتزوجها
بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة
فرا ابن باطيا القرظي فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد
الرحمن بن الزبير فانه والله ما معه يا رسول الله من الفرج الا مثل هذه الهدبة
بضم الها وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها من جلبابها الذي لم ينسج
شبه بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبه به لصغره او لاسترخائه وعدم
انتشاره وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص خالد القرشي الاموي جالس
بباب الحجرة ليؤذن له مبنيا للمفعول في الدخول فطفق خالد بن سعيد المذكور
ينادي ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهذا موضع الترجمة ثم قال
صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى عصمة رفاعة لا رجوع لك اليه
حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك اذا قدر
والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط كما قرر
في محله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن
ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من ازواجه من قريش عائشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن يسالنه ويستكثرنه اي يطلبن
منه اكثر ما يعطيهن حال كونهن عالية اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على
الصفة او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن على صوته يحتمل ان يكون ذلك
قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر
رضي الله عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو للحال فقال
له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله هو دعا بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعا
بالضحك بابي انت وامي افديك فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هولا النسوة
اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن لما سمعن صوتك تبادرن ولابي ذر فتبادرن
الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات
انفسهن اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والها وسكون الموحدة وفتح النون الاولى
وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انك افظ
واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظا المعجمة فيهما وصيغة افعل
ليست على بابها الحديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث
وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم فالنفي
بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المؤمنين
والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه بكسر
الهمزة وسكون التحتية وتنوين الها حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن يا ابن
الخطاب وقال الطيبي ايه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم
حاله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه فرقا منك والحديث سبق في باب صفة
ابليس وفي مناقب عمر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني
بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين

يسالنه صح

ابن دينار عن ابي العباس السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله
ابن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطايف في غزوتها قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شا الله
ولابي ذر عن الكشميهني معا فقال ناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالفرع
اي لا نفارق الى ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب النصب
لان او اذا كانت بمعنى حتى او الى نصبت وهي هنا كذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وغين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم
قتالا شديدا وكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي شيخ المولف حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله بالخبر اي بلفظ الاخبار
في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم
الخبر على كله اي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله
ابن عمر من مسنده وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم
الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل
اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي
وذلك اني وقعت على اهلي اي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم قال
صلى الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس لي ما اعتق
به رقبة قال له صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين ظرف زمان مفعول
على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته قال لا استطيع ذلك قال
عليه السلام فاطعم ستين مسكينا قال لا احد ما اطعمهم فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة والرا وتسكن فيه
تمر قال ابراهيم بن سعد بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو مجمع خمسة عشر صاعا واخذ من ذلك انا طعام
كل مسكين مدا لان الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا
الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى
الله عليه وسلم اين السايل قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر
عن الكشميهني بهذا اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق
بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني اي على احد افقر مني فهو

قايم

قايم مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل لدلالة تصدق به عليه والله
ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين
وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان وهي بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت
مبتدا والخبر في بين والعامل منى وافقر صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف اي هم افقر
اهل بيت هذا على ان ما التميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها
والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جايز في افعل نحو قولك زيد عندك افضل
من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله ابن
مالك وغيره كما في العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال
الرجل بكونه جا اولا هالكا ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله او من رحمة الله فيه
وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشاف تبسم
شارعا في الضحك وقال ابو البقا ضاحكا حال موكدة وقال صاحب الكشف هي
حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم
غير الضحك فانه ابتدا الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل وداوم فلا بد فيه
من هذا التقدير واكثر ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الى اخره حتى بدت
نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك
والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى
يبدو اخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور
نواجذه في الضحك وهو اقيس لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان واليه الاشارة
بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله
الطيبي قال صلى الله عليه وسلم فانتم اذا جواب وجزا اي ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم
حينيذ وهذا على سبيل الانفاق على العيال اذ الكفارة انما هي على سبيل التراخي
او هو على سبيل التكفير فهو خصوصية له والحديث سبق في باب المجامع في رمضان
من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي
لابي ذر قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه
انس بن مالك انه قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي
وعليه ردا نجراني بفتح النون وسكون الجيم بعدها را فالف فنون منسوب الى بلد بين
الحجاز واليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية فجبذه بردايه بجيم
فموحدة معجمة مفتوحات جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاشية
الردا ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته من شدة جبذته
ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الرا وفي رواية الاوزاعي اعطنا من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه فضحك زاده الله

شرف الدرية ثم امر له بعطا وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال
صلى الله عليه وسلم ولحديث معنى في لحنين واللباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن عبد الله
ابن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال ما حجبني النبي
صلى الله عليه وسلم من دخولي على مجلسه المختص بالرجال منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم
في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري وقال اللهم ثبته لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها والصلة
هنا ومنا لغيره مهدي اي في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها دال مهملة
فضائل جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال الجصوني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن زينب بنت ام سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ام
سليم بضم المهملة وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس وزوج
ابي طلحة الانصاري قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق يسكون الحا بوزن
يفتعل وما مصدره استحي ولم يستعمل مجردا عن السين والتا وقال الزمخشري يقال
منه حيي فعلى هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جا استفعل لمعنى
غير معنى للطلب نحو سعد ولاتحاد كاستبعد وللتحول كاستانس ولجبر ول
في يستحيي بيا ين وعليه اكثر القرا وقرا ابن محيصن بيا واحدة من استحى يستحي وهو
فهو مستحي مثل فاستقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وايل نقلت حركة الاولى
الى الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقا
وتجمع مستحول ومستحيين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف
فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت
حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا
ومن الحذف قوله * الا تستحي من الملك وتبقى محارضاء * ولا تبوء الدم بالدم *
فالمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع من السؤال عما انا
محتاجة اليه ما تستحي النسا العادة عن السؤال عنه وذكر بحضرة الرجال والمستحي
يمتنع من فعل ما استحي منه فالامتناع من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الامتناع
اطلاقا للاسم الملزوم على اللازم والحيا هو تجاذب النفس واصله الانقباض عن الشي
والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى
هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على المراة غسل بفتح العين المعجمة مصدر غسل
وغسل وبالضم الاغتسال فيقرا بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجا اوجب
او يسن سنة الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي سالت ابا مالك فقال
اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغلي به غسلا

وقد

وقد يطلق الغسل بالفتح على الماء كما في حديث قيس بن سعد اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعنا له غسلا فانه بالفتح باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم
لا بالكسر كما وقع لابن باطويه في كتاب الفاظ التهذيب كما نبه عليه النووي ان
الغسل بالكسر ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المراة متعلق بغسل
اي فهل غسل على المراة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت قال صلى الله
عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحا
وسكون اللام وهو ما يراه النايم في نومه اذا رات الماي التي بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة وهذا موضع الترجمة اذا وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه
وسلم ولم ينكره فقالت اتحتلم المراة فقال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه الولد
بفتح الجهة والموحدة معناها التاليه اي فباي شي وصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن
الكشميهني فبم يشبه الولد ولحديث سبق في باب اذا احتلمت المراة في ابواب الغسل
من الطهارة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني عمرو بفتح العين ابن الحرث ابو امية
المصري بفتح النون وسكون الصاد ساكنة ابن ابي امية المدني حدثه عن سليمان
ابن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعا اي مجتمعا قط ساحظ وهو منصوب
على التمييز وان كان مستمعا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مستمعا من جهة
الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما متمثلا بكليته على الضحك ولابي ذر عن الكشميهني
ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيا حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والها
جمع لهات وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة من اقصى الفم انما كان يتبسم والانقاد بين
قصد او حديث ابي هريرة من جزا اعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
لان ابا هريرة اخبر عما شاهده ولا يلزم من قول عايشة ما رايت ان لا يكون غيرها
راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف وبه قال حدثنا محمد
ابن محبوب ابو عبد الله البناني البصري وليس هو محمد بن لحسن الملقب بمحبوب قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال
البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري حدثنا يزيد بن زريع ابو خياط ابو معوية
البصري قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا
اعرابيا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في مسجد
الشريف بالمدينة فقال يا رسول الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحا اي احتبس
فاستسق ربك وفي الاستسقا فادع الله ان يسقينا فرفع صلى الله عليه وسلم الى
السما وما نرى من سحاب مجتمع فيها فاستسقى قال اللهم اسقنا فنشا السحاب
بعضه الى بعض فلم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد
الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اي مسايل الما التي بالمدينة فما زالت

مطر الى الجمعة المقبلة ما تقلع بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف
ثم قام ذلك الرجل الذي قال قحط المطر او رجل غيره بالشك والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب في يوم الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك يحبسها
عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على
الظرفية وهو من الظروف الكائنة المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام
اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان
عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق
على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر اي
اللهم اجعلها حوالينا لا تجعلها علينا قال ذلك مرتين او ثلاثا معلنا فعلينا
متعلق بالظرف والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا نفس المدينة وبيوتها
ولا فيما حوالي المدينة من الظرف والا لم يزل بذلك شكواهم جميعا فجعل السحاب
يتصدع بوزن يفتعل اي يتفرق وفي الاستسقاء بلفظ يتقطع عن المدينة حال كونه
يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا من اهل اليمن والشمال ولا يمطر منها شيء في المدينة
يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده واجابة دعوته وكم له صلى
الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر والله اعلم

باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله
نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الاجماع حجة لانه امر بالكون مع الصادقين
فلزم قبول قولهم وبيان ما ينهى من الكذب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وائل شقيق بن ابي سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء
اي يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب
والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكن ممن
قال وجهت وجهي وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه اي يقوي
عزمه انه اذا ولي مثلا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم اي حال وقوع
الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استواء سره وعلانيته والصدق في المقامات
كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسنة كان صديقا او ببعضها
كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان انخرم
شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما على اعتبارين كقول المنافق
رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال
كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق
في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه حتى يكون صديقا بكسر الصاد والدال المشددة

وهو

وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل
فالتنكير للتعظيم والتفخيم اي بلغ في الصدق الى غايته حتى دخل في زمرتهم
واستحق ثوابهم وان الكذب يهدي الى الفجور الذي هو ضد البر وان الفجور
يهدي يوصل الى النار قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان
الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى يكتب بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا
اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض
والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى يكون
بدل يكتب وعن ابن مسعود ما ذكره ابن مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى
الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين
وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
ابن سلام ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي
سهيل بضم السين نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق والنفق سرب في الارض له مخلص
الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع فاذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي
يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج يقال نافق اليربوع
اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب
ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء
ويظهر القاصعاء والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب
فاخبر عن الشيء على خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا ائتمن امانة
خان فلم يؤدها الى اهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت
احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه ان فعلها
مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة
عدمت فيه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير
له ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الى النفاق لا ان من نذرت منه هذه
الخصال او فعل شيئا منها من غير اعتياد انه منافق والحديث سبق في علامة
النفاق من كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ
قال حدثنا جرير هو ابن ابي حازم قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم والهمز
عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم رايت في المنام ملكين على صورة رجلين ولابي ذر رايت الليلة رجلين اتياني
قالا الذي رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا
في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين اتياني واخذا بيدي واخرجاني الى ارض
مقدسة واذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم
يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا

يوصل صح

ويكتبون ذلك

قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عن ما رايت
قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف وتكسر
وسكون المعجمة فتحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى يبلغ الافاق بمد الهمزة فيصنع
به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيمة لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد
وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول
الذي يدخل خبره الفا يشترط ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل
المعنى المبهم منزلة العام اشارة الى ان اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور
هذا باب بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الها وسكون
المهملة وسقط لابي ذر لفظ في فباب مضاف للهدي وفي حديث ابن عباس المروي
في الادب المفرد للمولف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من
خمسة وعشرين جزوا من النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود بسند حسن وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال في الفتح هو ابن راهويه قال قلت لابي
اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا
وايل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ان اشبه ولابي ذر زيادة الناس ولا
بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح
السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في امر الدين وهديا بفتح الها وسكون
المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوقار في الهيئة
والمنظر والشمايل لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام مفتوحة متاكدا بعد
التاكيد بان المكسورة التي في اول الحديث من حين يخرج من بيته الى ان يرجع
اليه اي الى بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع في اهله اذا خلا بهم اذ يجوز ان يكون
انبساطه يزيد او ينقص على هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يذكر
جواب ابي اسامة في اخر الحديث واجيب بان السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق
عند القراين وفي مسند اسحاق بن راهويه انه قال في اخره فاقر به ابو اسامة وقال
نعم وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وبعد
الالف را فقاف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي انه قال سمعت طارقا
هو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله هو ابن مسعود لا عبد الله ابن عمر ان احسن
الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الها وسكون
الدال المهملة فيهما ويروى بضم الها وفتح الدال ضد الضلال زاد ابو نعيم في
مستخرجه من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها
وانما توعدون لات وما انتم بمعجزين والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي
بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وابو داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث
الباب من افراده باب فضيلة الصبر اي حبس النفس على

المجازاه

المجازاه على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذى وقول الله تعالى بالجر عطفا على
المجرور السابق انما يوفى الصابرون على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال
البلايا في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجايع الدنيا
واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القران وفي الصحيحين
ما اعطي احد خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث
الهوى وقال في قوت الاحيا وفي البلا كتم الشكوى لغيره تعالى والمضي والمحزون فيه
ساعات كسبهما التوجع ولا صبر عليهما فتاثير البلا بلا صبر والتكفير غالبا ومع
الصبر فمزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمن
ابن مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين
المهملة وفتح اللام وكسر الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد
ابن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام
وكسر الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس احد او ليس شي بالشك من الراوي اصبر افعل تفضيل من
الصبر اي احلم على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني وصله ليوافق اصبر
واصبر بمعنى احلم كما مر يعني حبس العقوبة عن مستحقها الى زمان اخر بمعنى تاخيرها
انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد ودالة
ساكنة اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم في انفسهم ويرزقهم صفة
فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه
وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه وتعالى موصوف
بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيرزق اذا خلق
المرزوقين وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي
في النعوت وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت شقيقا ابا وايل بن سلمة يقول قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قسمة لبعض ما كان يقسم في
غيرها من المغازي من تنفل المولفة فقال رجل من الانصار اسمه معتب بن قشير المنافق
كما قاله الواقدي والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله قال ابن مسعود قلت اما انا
بفتح الهمزة وتشديد الميم ولابي ذر عن الكشميهني ام انا بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها
حرف تنبيه لاقولن للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه
فاسررته بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى
وددت اني لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى عليه السلام

باكثر من ذلك الذي قال الرجل الانصاري فصبر اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براته عن مضمون القول ومؤداه وهو
الامر المعيب وايذي موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي امرها قارون ان تزعم
ان موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون او لاتهامهم بقتل
هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراة موسى او قولهم هو ادر وهذا الحديث سبق في احاديث
الانبيا وياتي ان شا الله تعالى في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة باب
من لم يواجه الناس العتاب حيا منهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران حدثنا مسلم قال الحافظ بن حجر
هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران البطين عن مسروق ابي عايشة بن الاجدع
احد الاعلام انه قال قالت عايشة رضي الله عنها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شيا لم اقف
على معرفته فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر اعيان القوم
المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
عن الشي اصنعه ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية فجمع بين القوة العلمية والحديث اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم والنساي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا الحيا تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بفتح
العين وسكون المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في
خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون الدال المهملة اي سترها وهو من باب التفهم لان
البكر في الخلوة يشتد حياوها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راى صلى الله
عليه وسلم شيا يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين يذكر فيه من كفر بتشديد
الفا ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه كافرا او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره
فهو اي الذي اكفره كما قال لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه وبه قال
حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد اي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك
ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الصغاني محمد هو ابن بشار باعجام الشين
او ابن المثنى ضد المفرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والرا قالا حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي
عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر اليماني الطائي مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط يا حرف

الندا والتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر احدهما لانه ان كان القايل
صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل
الايمان كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري على تحقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا
ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير
مراد والحديث من افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم مما وصله الحارث بن ابي
اسامة وابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى
الاسود المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر موصول في التفسير انه سمع
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن عبد الله بن دينار عن عبد بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر باسقاط اداة الندا
والتنوين فقد باء رجع بها بالكلمة او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما القايل خاصة
وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسو كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه
والله ان احدنا لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم
لا يكفر بالمعصية او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او المراد
ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثر منها ان يكون
عاقبة شومها المصير اليه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير ملة الاسلام كان
يقول ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذب لا كافر لانه ما تعمد الكذب
الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف
له واما من حلف بها وهو فيما حلف صادق فهو لتصحيح براته من تلك مثل ان يقول
هو يهودي ان اكل اليوم ولم ياكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها لنفي
شرطها لكنه لا يبرا من الملامة لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم
يكفر ان اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر
ومن قتل نفسه بشي عذب به في نار جهنم فعذابه من جنس عمله ولعن المومن كقتله
لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى مومنا بكفر كان
قال له يا كافر فهو اي المرمي كقتله اي في التحريم او في التالم ووجه المشابهة ان النسبة
الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب في الشي كفاعله والحديث سبق في
الجنايز باب من لم ير اكفار من قال ذلك القول
السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه متاولا بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا
بحكم ذلك القول او المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحاطب بالحا والطا

المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما سبق موصولا في
سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يتزوجهم انه منافق والمحمودي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى ولابي ذر على الكشميهني على اهل بدر الذين حضروا
وقعتها فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن عبادة الواسطي بفتح العين والموحدة المخففة
كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وابو علي الغساني والحافظ عبد الغني قال اخبرنا يزيد
من الزيادة ابن هارون قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان البدري
البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ
ابن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم
فيصلي بهم الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة ولابن السكن
العشاء ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة
فسلم فافتتح سورة البقرة قال جابر فتنحى رجل هو حزم بن ابي بن كعب كما عند ابي داود
وابن حبان وعند الخطيب هو سليم بن الحرث ولابن الاثير حزام بن ملحان ابي مخفف
فصلى منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع القدوة فبلغ ذلك
معاذا فقال انه منافق قال ذلك متاولا ظانا ان تارك الجماعة منافق فبلغ ذلك
الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتمهل يا بيدر نا ونسقي نواضحنا
جمع ناضح بالنون والضاد المعجمة ولحا المهملة البعير الذي يسقى عليه وان معاذا صلى بنا
البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ افتان انت قالها له ثلاثا اي ستر عن الجماعة والنهرة للاستفهام
الانكاري اقرأ اذا كت اماما والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وخوها اي من
قصار المفصل ولحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة
فخرج وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح
وقال الكلاباذي بن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
لحتمي من منبوح البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بضم لحا المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه بفتح لحا وكسر اللام تا ايا او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
لانه فعل سورة تعظيم الاصنام حتى حلف بها فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد
ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر ولحديث سبق في تفسير
سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد المصري
ولابي ذر الليث عن ناضع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه الا وابي لمحال فنادا ما ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان
لحالف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي بها
غيره فمن كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني فليصمت بضم
الميم فيهما اليك قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك
لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا فلذلك اقتصر صلى الله
عليه وسلم على نهيه ولم يؤاخذه لانه تاول ان حلفه بابيه عليه يقتضي انه يتحق ان يحلف
به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر
رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب موتا والحلف به تعظيم
المحلوف به فلزم ان يكون الحالف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتاويل فما مل
قال فيه بحثا على ما يفهم انتهى والحديث سبق في سورة النجم باب
ما يكون من التعنيف والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى وجاهد الكفار باليف
والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم
على الفريقين فيما جاهدوا به من القتال والمحاجة باللسان وبه قال حدثنا يسرة
ابن صفوان بفتح التحتية والمهملة والراء اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد التحتية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور بضم
المهملة وفتح الواو وجمع صورة اي صور حيوانات قالوا اي تغير وجهه الشريف
غضبا لله تعالى ثم تناول الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه
وقالت رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد ولابي ذر ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد
او لانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة اشد الناس عذابا والحديث سبق في اللباس
وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد الكوفي لحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي
الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حزم بن
ابي كعب او سليم البيعلى الله عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة
في صلاة الغداة وهي الصبح مخافة فلان مما يطيل بنا فيها فقال يا ايها
الناس انكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف
والكبير وذا الحاجة وفي رواية فليوجز فان خلفه الضعيف والسقيم والكبير
وذا الحاجة وفي رواية فليخفف فان خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة
وفي رواية فليتجوز فان خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة وفي رواية
فليصل صلاة اضعفهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك
ابن انس الامام عن ابي الزناد لحافظ عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
الاولون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا
فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد الاولون
السابقون المقضي لهم قبل الخلائق يوم القيامة

والكبيرة ٤

غضبا اشد غضبا في موعظة قبله اي اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم يومئذ
واشد لا يتصرف للوزن والصنعة وقط بفتح القاف وضم الطا المشددة ظرف
زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي ولا يجوز دخول لا على فعل الحال ولحن
من قال لا افعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد يستعمل قط غير
مسبوقة بنفي وهو ما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق
الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جا في حديث حارثة بن وهب صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل
ان يكون الكلام معنى النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال
ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انكم منكم منفرين للناس
عن حضور الجماعة فايكم ما صلى الناس فليتجوز اي فليخفف وما زايدة للتاكيد
فان فيهم في الناس المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها اي يخشى فواتها
فيطول فيصير تعلقا للعاقبة فيتعذر اما بفواتها او بترك الخروع والخضوع
والحديث سبق في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال بينا نحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأى في قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخا
المعجمة المشالة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر او النخاعة بالعين من الخاء
والميم من المعدة فحكها بالكاف اي النخامة بيده فتغيظ منه تعالى قال
ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله تجاه وجهه بكسر الخا المشالة وتخفيف
التحتية اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر
اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقيل هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة
وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي فلا يتخمن احدكم فبالة وجهه
في الصلاة والحديث سبق في حك البزاق من كتاب الصلاة والمطابقة فيما بسبه
وبين الترجمة في قوله فتغيظ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني الانصاري الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي
عبد الرحمن فروخ مولى ابي المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الراي عن
يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة
بعدها مثلثة وهو ثقة عن يزيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن او ابو زرعة او ابو طلحة
سكن الحديبية رضي الله عنه انه جلا سال النبي صلى الله عليه وسلم والرجل
هو عمير ابو مالك رواه اسماعيلي وابو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني
انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جا اعرابي
وعند ابن سكن انه بلال وتعقب بانه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث يجي ابي داود
وفي رواية صحيحة حيث اتاه رجل منجد فيفسر الاعرابي بغير ابي مالك ويحتمل انه

ما افعله

المعجمة

فتغيظ

وزيد

وزيد بن خالد سالا عن ذلك ولذا بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد من طريق
عقبة بن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال
في المقدمة هو اولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة طرف اي في سنة ثم اعرف وكاها بكسر الواو وبالهمز ممدودا وعاصها الذي تشد به
والفاعل ضمير الملتقط السايل بمعنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة ه
وبالفا والصاد والمهملة الوعا الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم استنفق
بكسر الفا وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان جاء ربها ما لكما فادها
اليه قال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم
خذها فانما هي لك او لاخيك او للذيب يجدها فيا خذها اوما لكما او للذيب
ان لم تاخذها انت او غيرك او ما لكما والمراد التحريض على اخذها حفظا على حق صاحبها
قال الرجل يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فتمعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه بالشك من الراوي
ثم قال ما لك ولها استفهام انكاري مبتدا او خبر لمحذوف اي ما كاين لك ولها معترض
على ذلك اي ليرتاخذها او هي مشتغلة بمعيتها معاها ذا وها بكسر الهمزة وفتح
الذال المعجمة وبقا وها بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من المجاز وتمعر صلى الله عليه
وسلم للرجل ما يفهمه المنع من اخذها لاجل الخلط / والسقا هو خرزها وكرشها
مع صبرها حتى يلقاها ربها ما لكما فيه لاحتياج الى خلط لانها محفوظة عما خلق الله
فيها من القوة والمنعة وما يرد بها من الاكل والشرب والحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة
المكي بن ابراهيم شيخ البخاري فيها وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما والمكي اسم له
لانه بمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند القزاري قال البخاري
حدثنا بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو وكذا بن زياد الزيادي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله بن سعيد
بكر العين ابن ابي هند قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الساكنة
مولى عمر بن عبيد الله بفتح العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة
وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال احتجر بالحا المهملة
الساكنة وفتح الفوقية وبجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجر بالزاي بدل الراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية ه
مصغرا وللكشميهني حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد بحصيرة ليصلي
ليصلي ولا يمر عليه احد ومعنى التي بالزاي تنحى حاجزا اي مانعا بينه وبين الناس يخصف
بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فا متحركة من سعف قال ابن بطال يتالف
خصفت على نفسي ثوبا اي جمعت بين طرفيه بعودا وخيط وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل
الميم وتخفيف الصاد او حصير اما الشك من الراوي وبما معنى واحد زاد في باب صلاة
الليل في رمضان يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة اليه رجال

ورايد

من البيع وهو الطيالسي طلبوا موضعه وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحفروا وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليهم فرفعوا اصواتهم يحسبونه الحاوا لصاة المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصا وهي الحصاة الصغيرة شبهناله لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه مغضبا فتح الفاء لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحسبوا بابه اولكونه تاخر اشفاقا عليهم ليلا لئلا فرض عليهم وهم ظنوا بغير ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال بكم اي مازلتم بكم صنيعكم اي مصنوعكم وهو صلاته حتى ظننت انه سيكتب اي سيفرض عليكم فعليكم بالصلاة فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة المفروضة وقد اشرع جماعة ولحديث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة والله اعلم

باب الحذر من الغضب

اي التحذير منه والغضب وهو شعلة نار صفته شيطانية وخميرته غليان دم القلب بنار غضبه لارادة الانتقام لقول الله تعالى في سورة الشورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقراحره والكبائر كبير كعدير وقال الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك ولعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك واصل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والمنهيات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امر دنياهم هم يغفرون اي هم لاخصا بالغفران في حال الغضب اياهم يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاء وشديد ونفاذ ومنه هجمة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا ما غضبوا يغفرون ويغفرون جزاء والجملة عطف على الصلة وهي يجتنبون والذين ولا يأتي خبر وقوله عز وجل والذين يستمعون بيان الشر او الضر او حال اليسر والضر سواء كانوا في سرور او حزن او سواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم او ساءهم بان كان على خلاف طبعهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اي المتملكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا ملاها وشد فاها وسقاء كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال مسببه والصبر عليها وفي حديث سهل بن سعد عن ابيه عن ابي داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء وروي عن عائشة ما ذكره في الكشاف ان خادما اغاظها فقالت لله در المتقي ما امرك لذي غيظ شفا قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الامساك شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دمه تريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى الشفي اي لا غيظ له حتى يشفيه الامساك والعافين عن الناس اذا جنى عليهم احد

لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمران بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم من بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا واصلح يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وللعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن ليس باحسان كما قال في اللباب من اقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو الكريم الاكرمين والعفو الغفور الحليم الامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لمما تستهجنه العقول قد سقط في رواية ابي ذر قوله والعافين الى آخره وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واسند البخاري رحمه الله حديثا لا يشفي المحذر من الغضب لكن قال في الفتح انه ليس فيها دليل على ذلك الا انه لما مدح من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المنع وتقدم في عمدة القاري ان في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ذما وان المذكور من التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب لذم وامّا الاية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان عندها يذم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الغضب والصرعة بضم الميملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكما جاء هذا الوزن بالضم والفتح كهمزة لمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس لقوته فقيل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملك ما كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانها كانت الغضبات بحالة شديدة من الغيظ وقد غارت عليه سهوة الغضب فقهرها بحلمه وصبرها بتبانه كان كالصرعة التي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي رواية في حديث ابن مسعود عند مسلم قوما ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا فقالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على ما هو اشد منه رجل كلمه رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه فغلب شيطان صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن صرد بضم السين وصرد بفتح الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي

رضي الله عنه استب رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده
جلوس واحد هما يسب صاحبه يسبه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد احمر
وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو
الذي يغري للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده
فقالوا اي الصحابة للرجل وفي سنن ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما
يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع
من مس الشيطان ولعله كما قال النووي كان من المنافقين او من جفاة الاعراب
والحديث سبق في باب صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة
تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة
الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره بوالة له فمتى توجه
اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شاء الله لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه
لو غضب لحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر
في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه
استحضار ما ذكر والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر
الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين
المعجمة راوي عاصم لاحد القراء العشرة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب قال الخطابي
اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في
الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا
مما نهيت عنه لانه ربما حمله على ما يجب عليه ولا يحل له في دفعه وقد اشتملت هذه
الكلمة اللطيفة على الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم مما لا
يحصى بالعد وقد بين ذلك ما نقلته في الفتح واشار اليه في فوت الاحياء بزيادة
وبيان اصل خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان لها قصدا وتوزع
في عرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان
البشرة تحكي لونها وما وراءها من فوقه وهذا اذا غضب على من دونه واستطير الغضب
عليه والى كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب
فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط
فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في
الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان
نفسه في حال غضبه لنكر غضبه لما من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في

الظاهر

السبعم

زاد الطبراني من حديث سفيان بن عيينة عند ابي نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في الشعب من رواية عطاء عن ابي هريرة فان الغضب

من

لون ما وراءها

الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب
والحسد واضمار السوء ومزيد الشماتة وجحد العلم ومقاطعته والاعراض عنه
والاستهزاء والتحقير به ومنع الحقوق بل اول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره
ثم تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والفحش الذي يستحي من العاقل وربما قاتله عند سكون الغضب ومظهر
اثر الغضب ايضا في الفعل الضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع
الى نفسه فيمزق ثوبه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما حمي عليه وربما
كسر الاناء وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتصام تتم المصالح وبشفاء علة
ضدها يلاحظ اشراف وآفات اسباب الغضب من الكبر والمخر والهزء والمزح والتعيير
والمراءاة والغدر والحرص على فضول المال والجاه فاذا غضبت تنبه ثم تفكر
فضل كظم الغيظ وحسن ثمرته واحسن ثمرة اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين واعف ولا
تقابل فمقابل وطع الله فيمن اساء اليك لتسلم بفضل الله وتمم بحسن خلقك جهله
وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انك كلما وسوس
اليك بخصلة درت الوفاء صار اكثر كيده ان لا يأتيك كي يغيظك بمخالفته ومتى ضررت
عدوك بما ضر دينك فسفسك بدأت واخترلتك ما يجلو وبالله التوفيق والمستعان
والحديث اخرجه المؤلف في البر ايضا

باب الحيا

فضل الحيا والدعو بتعبير وانكار تغيري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي السوار بفتح المهملة
والواو والمشددة وبعد الالف راء حمال بن حريث بضم الحا المهملة اخره مثلثة
مصغرا العدوي قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو عبيد اسلم مع ابي هريرة
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا لا يأتي الا بخير لانه يحجز صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في حديث الاخر لان الايمان يشتمل على
ايتمار ما امر الله به وانتهاء ما نهى عنه وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين
الحيا من الايمان والايمان في الجنة قال قيل الحيا في الغرائز فكيف جعل من الايمان
اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون مكتسبا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج
الى الاكتساب وعلى وفقه فيؤمن الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا
عن المعصية ولا يقال رب حيا يمنع عن قول الحق وفعل الخير لان ذلك ليس شرعيا
قال ابن التين بكسر الموحدة وفتح الثاء المثلثة مصغرا العدوي البصري
التابعي الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن حقائق
احوال الموجودات وقيل العلم المتعلق الوافي ان من يحيا وقار احلما وزانة ومن

دمه

لحيا سكينة علة وسكون ولابي ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال
له عمران احرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية

ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة
متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما حقيقتها ولا
يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض
كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر
السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت
عيناه وقال اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال
الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس
تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى قلت ولفظ مسلم عن
مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يؤذن لحديثه ولا ينظر
اليه فقال يا ابن عباس ما لي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة
والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال
المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب
والذلول في الابل فالصعب المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه
اي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استقامتكم
او بعد ان يوثق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل زاد في الايمان من الانصار
ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ بن حجر وهو يعاتب بفتح الفوقية اي يعاتب بكسرها
اخاه في النسب او في الاسلام في شان الحيا حال كونه يقول انك لتستحي بكسر الحا
وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحا وتحتيتين وللحموي والمستملي باسقاط
اللام وسكون الحا وتحتيتين حتى كانه يقول قد اضر بك الحيا وكانه كان كثير
الحيا فكان ذلك يمنعه من استيفا حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السني ثم زاده في ذلك ترغيبا
بقوله فان الحيا من الايمان اي شعبة منه فمن للتبعيض وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن مولى انس هو ابن مالك الانصاري قال
ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية وقيل
عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه

وقال ذا الكواكب

لا ياذن

يقول

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت
والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم
باب بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستح بكسر الحا فاصنع ما شئت وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
زهير ابو خيثمة بن معوية الحافظ الجعفي الكوفي قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ربعي
ابن حراش بكسر الرا والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر
الحا المهملة وفتح الرا وبعد الالف معجمة ابي مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا
ابو مسعود عقبة بن عامر البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس بالرفع والعايد الى ما محذوف اي ما ادركه الناس من كلام النبوة الاولى بسكون
الواو وبعد الهمزة المضمومة اي من شرايع الانبيا السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم
يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والاخرون من الانبيا على
منهاج واحد في استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحا اذا لم يكن معك حيا يمنعك من القبيح
فاصنع وفي احاديث بني اسرائيل فافعل ما شئت مما تامرك به النفس من الهوى او اذا
اردت فعلا ولم يكن مما يستحيى من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة
وعلى الاول للتهديد لقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر اذا لم يكن لك حيا يمنعك
من القبيح صنعت ما شئت والحديث سبق في بني اسرائيل هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان ما لا يستحيى من الحق للتفقه في الدين وهذا تخصيص
قوله في الحديث السابق الحيا خير كله اذ الحيا في السوال عن الدين لا يجوز فهو مذموم
كما لا يخفى وقوله يستحيى مبني للمفعول وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة
ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جات ام سليم بضم السين وفتح اللام ام انس
ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي بكسر
الحا من الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيا هنا قالته اعتذارا عن تصريحها بما
تنقبض منه النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرسالة اي ان الله تعالى بين لنا
ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق الذي الجات الضرورة اليه
فهل يجب على المراة غسل بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هي اي وطيت
في منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم اذا رايت الما اي المني موجودا فالروية
علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدرا كما مر او غير ذلك قال ابو حيان وحذف
احدى مفعولي راى واخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خيرا والظاهر ان الروية هنا بصرية
فيتعدى الى واحد وينبني على ذلك ان المراة اذا علمت انها انزلت ولم تر الما

يخصه

الحيا

يجب عليها الغسل

لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة
السدوسي قاضي الكوفة من جلة العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها
ولا يتحات بتشديد الفوقية الأخيرة مرفوعا لا يتناثر ولا يحتك بعض أوراقها
ببعض فيسقط وقال القوم وفيهم العمران هي شجرة كذا هي شجرة كذا قال ابن عمر
فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب وفي رواية مجاهد فأردت أن أقول
هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم وله في الأطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم ٥
فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق سفيان
ابن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر بإسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ففيه الإفصاح بالمقصود بأوجز عبارة وأحسن
إشارة وأما من زعم أن موضع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة
إذا قطع رأسها ماتت وأنها لا تحمل حتى تلقح وأن لطلعها رائحة مني الآدمي أو
لأنها تعشق أو لأنها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق الحديث
في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالإسناد السابق أنه قال حدثنا خبيب بن عبد
الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى الأنصاري المدني عن حفص بن عاصم
أي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عمه مثله أي مثل الحديث السابق وزاد فيه قال
ابن عمر فحدثت أبي عمر لو كنت قلتها لكان أحب إلي من كذا وكذا أي من حمر النعم
كذا في الرواية الأخرى ووجه تمني عمر ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه وليظهر
فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا مرحوم بالحاء المهملة ابن عبد
العزيز البصري العطار قال سمعت ثابتا البناني أنه سمع أنسا رضي الله عنه
يقول جاءت امرأة لم يعرف اسمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها
ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في أن تتزوجني فقالت ابنته
أي ابنة أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا
ما أقل حياءها فقال أنس هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسها ليتزوجها وتصير من أمهات المؤمنين ومطابقة الحديث للترجمة من هنا
أن المرأة لم تشح فيما سألته لما ذكر من إرادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم
على ما لا يخفى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر على الناس
ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ٥
ولفظه وكان يحب ما خفف على الناس وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق هو
ابن إبراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور

ما أتاك منها نفعك

وتردد

وتردد الكلاباذي بينه وبين راهويه كما جزم به أبو نعيم وتبعه أبو علي الجياني
قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال أخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه أبي بردة عامر بن أبي موسى عن جده أبي
موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس
بجزيل عطاء الله وسعة رحمته ولا تنفراهم بذكر التخويف وأنواع الوعيد وفائدة
قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تأكيدا ولأن المقام مقام إطناب لا إيجاز وبشرا
بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي وتطاوعا أي توافقا في الأمور قال أبو موسى
الأشعري يا رسول الله إنا بأرض أي بأرض اليمن يصنع فيها ولأبي ذر عن المستملي
بها شراب من العسل يقال له المتع بكسر الميم وسكون الفوقية وبالعين المهملة
وشراب من الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق في آخر المغازي وبه قال حدثنا
آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح بالفوقية وتشديد
التحتية وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه قال سمعت أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا أمر بالتيسير
لينشطوا والمراد به ما كان من النوافل مما كان شاقا لئلا يفضي بصاحبه إلى الملل
فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر
في الفرض لمن سافر فشق عليه ولا تعسروا في الأمور وسكنوا أمر بالتسكين ولا تنفروا
هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كما أن ضد البشارة النذارة والمراد
تأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن ٥
المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج
لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلا حبب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط ٥
وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى في العلم في باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي الحارثي عن مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين أمرين من أمور الدنيا قط إلا أخذ أيسرهما ما لم
يكن أيسرهما إثما أي يفضي إلى الإثم فإن كان الأيسر إثما كان صلى الله عليه وسلم
أبعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فإن المجاهدة
إن كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه خاصة في شيء قط كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى أثر في كتفه إلا أن
تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن إذا انتهكت حرمة
الله فينتقم ممن ارتكب ذلك بها أي بسببها لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق

تنفروا

الحارثي

في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازرق احد الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثي
البصري انه قال كنا على شاطئ نهر الاهواز موضع بخوستان بين العراق وفارس
قد نضب بفتح النون وبالضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الماء فجاء ابو برزة
نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى وخلى فرسه تركها فانطلقت الفرس
فترك صلاته وتبعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلى صلاته واتبعها حتى
ادركها فاخذها فجاء فقضى صلاته اي اداها وفينا رجل له رأي فاسد
بالتنوين للتحقير فكان يزري اي يحتقر لاما يرى المسلمون من الدين فاقبل
يقول وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج انظروا الى هذا الشيخ ترك
صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ان منوني بفتح الميم وتشديد النون اي اتعبني بالمجيء
الفرس بحذف المفعول ولابي ذر وتركته لراث اهلي الى الليل وذكر انه تحت
ولابي ذر عن المستملي انه قد تحت النبي صلى الله عليه وسلم واي بالقاف ولابي ذر عن المستملي
والحموي وراي من تيسره صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله علي ذلك اذ لا يجوز له ان
ينسله من تلقاء نفسه دون ان ياخذ منه صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اخر الصلاة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي
حدثني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا
هريرة رضي الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بالتثنية
البدوي فاجا بالمثلثة فهاج اليه الناس ليقتلوه ليؤذوه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه يبول في موضعه لانه لو قطع عليه
بوله لتضرر ولو اقاموه في اثنائه لتنجست ثيابه ولابي ذر بحذف الهمزة
وفتح الهاء اي مسوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو المملوآت او بكلا
من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلوا فيه الماء قليلا او كثيرا فانما بعثتم حال كونكم
ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث الى المخاطبين على طريق المجاز
لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا متابعين عنه اطلق
عليهم ذلك وآكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا
معسرين بنبيها على المبالغة في البول وحديث سبق في باب صب الماء على البول
في المسجد من كتاب الطهارة بـــــــــــ جواز الابتداء في
ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط الناس
ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف
وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلن دينك ويجوز الرفع

مبتدا

مبتدا خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يجعل في دينك خلل
وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم
بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم وجواز الوعاية بضم
الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في
القول بالمزاح وغيره مع الاهل من غير افراط وملازمته اذ ربما يؤول ذلك
الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة
مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن
حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه
يخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزح حتى يقول لاخ لي صغير هو ابن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم
النون وفتح العين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور محمر المنقار واهل
المدينة يسمونه البلبل اي ما شانه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية
من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز
التجمع في الكلام لحسن بالاخلقة وملاطفة الصبيان وتاليفهم وتبيان ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه
الترمذي في الصلاة والبر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف لقبه ميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى
الله عليه وسلم اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند ابي عوانة من رواية جرير
عن هشام كنت العب بالبنات ومن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه
اخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
او حنين فذكر الحديث في هتك الستر الذي نصبته على بابها قال فكشف الستر
على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا
مربوطا له جناحان فقال ما هذا قالت فرس له جناحان قلت الم تسمع انه كان
لسليمان خيل لها اجنحة فضحك حتى راصرح بالمراد باللعب غير الاد ميات
خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع
واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب البنات بهن وخصوا ذلك
من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم
اجازوا بيع اللعب للبنات ليتدربن من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قالت
عائشة رضي الله عنها وكان لي صواحب اي جواري من اقراني يلعبن معي فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة ينقمعن بتحتية وفوقية
وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية
وكسر الميم اي يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر واصله من قمع التمرة
في قمعها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة اي
يبعثهن يرسلهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والله تعالى اعلم

باب استحباب المداراة مع الناس وهي لين الكلام وترك
الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المومنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان
المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ
عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة
معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدرداء عويمر بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا
وابراهيم الحراني في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق ابي الزاهرية عن جبير
ابن نفير عن ابي الدرداء انا لنكشر بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة
بعدها راء اي نضحك ونتبسم في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد
وبالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية
ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال حدثنا خالد بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه اي ان ابن
المنكدر حدث سفيان عن عروة بن الزبير ولغير ابي ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة
ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انه استاذن في الدخول على النبي صلى
الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان
يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له
في الدخول بيس ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة بفتح العين المهملة وكسر الشين
المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة الجماعة او القبيلة او الادنى الى الرجل
من اهله وهم ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لان له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت يا رسول
الله قلت ما قلت في هذا الرجل ثم لما دخل النت له في القول قال اي عايشة
اي يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه او قال ودعه
الناس اتقاء فحشه بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب
وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة ان العرب اماتوا
مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر
في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وبماضيه في هذا الحديث واجاب
القاضي عياض بان المراد بقولهم اماتوا اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ

اماتوا

اماتوا اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انه
لم ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة
استعمال ترك ولم ينقل عن احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة
في ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند
الحرث بن ابي اسامة من حديث صفوان بن غسان نحو حديث عايشة رضي الله عنها وفيه
فقال انه منافق اداريه عن منافقه واخشى ان يفسد علي غيره وعند ابن عدي من
حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه
الطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجو
انه لا باس به واخرجه ابن ابي عاصم في ادب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا
الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد الى الناس وهو باللفظ الذي نقله
في فتح الباري في رواية مرسلة وعند العسكري وبين انها منكرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري اخبرنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح
اللام اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي لحديثه مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهديت له بضم الهمزة وسكون الهاء اقبية جمع قبا من ديباج فارسي معرب اي
اثواب متخذة من ابريسم مزرة بالذهب قسمها اي الاقبية في اي بين اناس من
الصحابة وعزل منها ثوبا واحدا لمخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل
مخرمة والد المسور وكان مخرمة غايبا فلما جا قال له النبي صلى الله عليه وسلم
خبات ولابي ذر عن الكشميهني قد خبات هذا القبا لك قال اي اشار ايوب
السختياني بالسند السابق بثوبه يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مع
مخرمة انه ولابي ذر وانه يريه اي يرى مخرمة اياه اي الثوب الذي خباه له ليطيب
قلبه به وكان في خلقه اي مخرمة شي من الشدة فلذا كان في لسانه بذاه رواه اي
الحديث حماد بن زيد فيما وصله المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال جابر
ابن وردان البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمى وامره ونكاحه من الشهادات
حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم اقبية الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام
بوصله وان رواية ابن علية وحماد وان كان صورتهما الارسال لكن الحديث في الاصل
موصول والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين يذكر فيه
لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب
لا حليم بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع الا ذو اي صاحب تجربة وهذا لفظ
ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا حلم
بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني الا لذي تجربة

والحلم الثاني في الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور
وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في نزلة وحصل منه خطأ فجنبه تجمل
وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويباشر فيها فيعتبر بها ويتبين
مواضع الخطأ ويجتنبها وقيل المراد ان من جرب الامور وعرف عواقبها اثمر الحلم وصبر
على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحلم
بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة قد يغتر
في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة
في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم الا
الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ
المومن بالدال المهملة والغين على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم
واما الذي بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمومن مرفوع بيلدغ
من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واحد مرتين وقوله يلدغ بالرفع على صيغة
الخبر ومعناه الامر اي ليكن المومن حاذرا محترزا لا يوتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولا هما
بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية
قاله الخطابي قال السفاقسي بعد ذكره له وكذا اقرأناه انتهى اي لا يخدع المومن وكا
يوتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن قال التوربشتي اري ان الحديث لم يبلغ
الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم
من على ابي عزة الشاعر بكسر المعجمة وشرط عليه ان لا يحلب عليه فلما بلغ منه عاد الى ما كان
فاسر مرة اخرى فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المومن
لحديث ونقل النووي عن القاضي عياض من هذه القصة وقال سبب هذا الحديث
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهد
ان لا يجو عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسر
يوم احد فسأله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن لحديث وهذا
السبب يضعف لوجه الثاني واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه ان يكون صلى
الله عليه وسلم راى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد
منها موسى كاملا حازما فاذا شهامته ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المومن
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان يخدع لمثل هذا العادر المتمرد
مرة بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وامض لشانك في الانتقام منه والاستقصاء

من عدو واقدر فان مقام الغضب لله يابى الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله عليه
وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لها وقد ظهر من هذا
ان الحلم مطلقا غير محمود وكذا ان الجبن والغضب كذلك فمقام التحلم مع المومنين
مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء كما قال تعالى في وصف الصحابة
اشداء على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام له اوفى
وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان لخطابي رحمه الله اوضح واهدى والحق ان يتبع وحي
وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي عزة المذكور واما قول
السفاقسي وهذا مثل قد يضرب يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان سئل عن
وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان رجلا ادخل يده
في جحر ليس له ولغيره فلدغته حية في يده فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل
الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل
العربي على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال
انه تمثل به بغم او رد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وحلاوة العبارة فيه وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه
الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها ذو الذوق السليم عليه
افضل الصلاة وازكى التسليم تتمة قال الشيخ في الاحاديث المشتهرة وسبقه
الى الاشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين
اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجة والعسكري واحد
مرتين اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث سعيد
وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعهما
سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قفى عن الزهري سبعة الاف دينار
فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد
وذكره بلفظ لا يلسع المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو
الصواب وخالفهم زمعة بن صالح رواه عن الزهري فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ
لا يلدغ المومن من جحر مرتين اخرجه القضاعي وتابعه صالح عن ابي الحويرث عن
الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند
الطبراني في الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعتوب في قصته انه عليهما
السلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ما بيان
في الضعيف وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج لحافظ قال حدثنا روح
ابن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف
الدال المهملتين قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه

الاعلم

وتابعهما

انه قال دخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي الم اخبر
بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول انك تقوم الليل
اي بالليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل
قم ونم وصم وافطر بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء فاء لجسدك عليك حقا فترفق به
ولا تعنفه حتى يجزع عن القيام بالفرائض وان لعينك بالمد افراد عليك حقا من النوم وان
لزورك بفتح الزاي والواو وتشديد عليك حقا وهذا موضع الترجمة وان بكسر الهمزة
عيال بفتح العين المهملة بعدها تحتية ثم لام بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة معه على ذلك وخير العمل ما داوم
عليه صاحبه وان قل وان من حسبك بضمتين السين المهملة اي كفايتك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها قال لكل حسنة عشر امثالها فذلك اي صيام
الثلاث من كل شهر صوم الدهر كله في ثواب صيامه قال عبد الله بن عمرو فشددت علي نفسي
فشدد علي قلت اطيق غير ذلك باستاط الناقل قاف قلت ولفظة اني قال
عليه الصلاة والسلام فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال
نصف الدهر فكان يصوم يوما ويفطر يوما والحديث سبق في الصوم قال
استحباب اكرام الضيف مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف واستحباب
خوفه اياه بنفسه من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اخص من ان يكون بالنفس
او باحد رقوله بالجر عطفا على السابق مضيف ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله البخاري
يقال في المفرد بور وفي الجمع بور وبور فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف وهم
ومعناه اضافه ونزواره لانها مصدر مثل قوم رضى وعدل يعني مرضيون
وعدول فالمعنى جمع والملفظ مفرد ويقال الغور الغائر الذي لا تناله الدلاء والنازور
المميل وعشتاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشر منهم
جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف اضافهم ابراهيم اولانهم كانوا من حسبانه
لذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه
واخدمهم امراته وعجل لهم القرى وبنت قوله قال ابو عبد الله الخ للكشميهني والمتملي وسقط
لغير هما وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد
كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد بن عمرو
ابن صخر الخزاعي بفتح الخاء وكسر الموحدة الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا والبوم الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته فليكرم ضيفه
جائزته بالرفع مبتدأ خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يكلف يوم وليلة
او الخاص يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة
الثلاثة وان قلنا انهما خارجتان عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة
وبالنصب على انه بدل اشتمال اي فليكرم ضيفه يوما وليلة بنصب يوما على الظرفية
قاله السهيلي فما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد ابن جعفر عن سعيد
المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام او جائزية يوم وليلة انتهى قال في المصابيح

ويشبه

فيراط

واتبعه

بالمصدر وبالجمع

بالرفع

ويشبه اختلافهم في ان يوم الجائزة وليلتها داخلان
في ايام الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه
وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراطان ومن شهدها حتى تدفن فله
قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع
في القبر فله قيراطان فاتوا تبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل انه لا
يحصل له شيء من القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتى
توضع في القبر وان لم يصل فوهنا بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع حتى يدفن
يحصل له ثلاثة قراريط مرتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين السبكي
ان الشيخ ابو الحسن التزويني سأل ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل
لمن صلى واتبع الا قيراطان وانه استدل له بقوله تعالى ايتكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال فالبوم ان من جملة
الاربعة بالاتصال انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد
المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل
على الجائزة غير بعد ذلك مما يخصصه له بعد ثلاثة الضيافة فهو صدقة
استدل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه
لان الكثير من الناس خصوصا الاغنياء يتفون غالبا من اكل الصدقة واستدل
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تتفضل واحسان ليست
واجبة وعليه عامة الفقهاء وردا بأن الاحاديث انها كانت في اول الاسلام
اذ كانت المواساة واجبة ولا يحل له اي للضيف ان يثوي بفتح التحتية وسكون
المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده عند من اضافه حتى يحرجه بضم
التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق
ولمسلم حتى يثويه اي يوقعه في الاثم لانه قد يتتابد للطول اقامته او يوقعه
له بما يؤذيه او يظن به ظنا سيئا ويستفاد من قوله يحرجه انه اذا ارتفع
الحرج جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب
على ظن الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليؤد جاره من كتاب الادب وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام بسنده
السابق زاد اي ابن ابي اويس من كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم من باب نصر ينصر او بكسرها من باب ضرب
يضرب اي ليسكت وبه قال حدثنا يالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح النون وكسر الدال المهملة
الجعفي قال حدثنا ابن مهدي بسكون الهاء عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة صخر بن عبد الرحمن رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا
يؤذي جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح
فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في
عدة احاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده هـ
والخرايطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وابو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق
الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعان بك اعنته وان مرض عدته وان
احتاج اعطيته وان افتقر عدته عليه واذا اصابه خير هنيته واذا اصابته
مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب
عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت
فاكهة فاهدي له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق اكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث
بهز بن حكيم وان اعوز سترته واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها
يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ايمانا تاما فليكرم ضيفه
بان يزيد في قراة ما كان يفعل في عياله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فليقل خيرا او ليصمت وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد
فليقل خيرا ليغنم وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث
كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله اي الايمان افضل
الحديث وفيه ان يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البرا عند احمد
صححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي
من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي
القلب اسال الله العافية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الامام عن يزيد
بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة
اخرها دال مهملة اليزني عن قتيبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال
قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا بنونين وفتح
اوله اي لا يضيفوننا فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم
يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم بضمير الجمع فهو على حد
قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما مر ان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والوا
حد وقد حمل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وانه يوخذ
ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون
القرى وتاوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد
خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين

شرط

شرط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين وضعف هذا وسبق مزيد لهذا في كتاب
المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل كل رحم محرم
بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد
الاعمام والاخوال واحتج هذا القايل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في
النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم
من ذوي الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله
عليه وسلم ادناك ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم
او ليصمت اي ليسكت عن سو ليسلم وهذا من جوامع الكلام وجواهر
الحكم التي لا يعرف احد ما في بحار معانيها الا من امده بفيض مدده وذلك ان
القول كله اما خيرا وشرا وايل الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال
فرضها او ندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يوول اليه وما عدا
ذلك مما هو شرا ويوول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب ان
خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض
في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وغلبة بواعث من الطبع ومن الشيطان
فالخايض في ذلك قل ما يقدر على ان يزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت
سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من
تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال عليه السلام املك عليك لسانك اي اجعله
مملوكا فيما عليك وباله وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك

باب صنع الطعام والتكلف لمن قدر عليه للضيف

وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد ابن بشار المعروف ببندار قال
حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي قال
حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة مصغرا عتبة
ابن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي جحيفة بالجيم المضمومة
ثم الحا المهملة والفا مصغر وهب عن ابيه انه قال اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان ابا الدردا فراى ام الدردا الفارسي وابي الدردا عويمر
فراى سلمان ابا الدردا فراى ام الدردا زوجة ابي الدردا واسمها خيرة
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية

بنت صحابي وليست هي زوجته ام الدردا هجيمة التابعية مبتذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال لها ما شانك مبتذلة
يا ام الدردا قالت اخوك ابو الدردا ليس له حاجة في نسا الدنيا فجا
ابو الدردا وصنع له طعاما وقربه اليه لياكل فقال ابو دردا السلماني
كل فاني صايم قال سلمان لابي الدردا ما انا باكل من طعامك شيا حتى تاكل
منه وغرضه بذلك صرف ابي الدردا ما يصنعه من الجهد في العبادة وغير
ذلك مما تضررت منه ام الدردا زوجته فاكل ابو الدردا معه فلما كان الليل
اي في اوله ذهب ابو الدردا يقوم للتهجد فقال له سلمان نم فنام
ثم ذهب ابو الدردا يقوم فقال له سلمان نم فلما كان اخر الليل وعند
الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي
ذر من اخر الليل قال سلمان له قم الان قال وللطبراني فقاما فتوضا
فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابي ذر عن الكشميهني
وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق
حقه فاتى ابو الدردا النبي صلى الله عليه فذكر ذلك الذي قاله سلمان له
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
وعند الدارقطني ثم اخرجا الى المصلى فدنا ابو الدردا ليخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدردا ان لجسدك عليك
حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار
اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار
فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدردا على صورة الحال فقال له
صدق سلمان وعند الطبراني من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال
كان ابو الدردا يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة
مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه
تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند ابي الدردا ابو جحيفة وهب
السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير
وقوله ابو جحيفة الخ سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف
للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكلف للضيف
حديث سلمان اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث
طلب منه زيادة على ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل
لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان اذا دخل عليه
رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت
لك

لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وكان سلمان م

باب بيان ما يكره من الغضب الذي هو غليان

دم

دم القلب للانتقام وما يكره من الجزع الذي هو نقيض الصبر عند الضيق وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عياش بن الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
ان ابا بكر تضيف رهطا ثلاثا اي جعلهم اضيافا له فقال لعبد الرحمن ابنه دونك اي
الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل
من قراهم بكسر القاف من ضيافتهم قبل ان اجي من عند النبي صلى الله عليه
وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة
وصل وفتح العين فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله عنه
قال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجي رب منزلنا قال
لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني
قراكم فانه اي ابا بكر ان جا ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لتلقين منه الاذى
وما يكره هنا فابوا فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما
جا ابو بكر رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه
فقال ولابي ذر قال ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر
فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن
قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة
وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة فرا اي يا جاهل او يا لئيم اقسمت
عليك ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم اي الا جيت كما عند س اي
لا اطلب منك الا مجيك ولابي ذر عن الكشميهني اجبت فخرجت فقلت
له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر قالوا صدق اتانا به اي بالقرى
فلم نقبل قال ابو بكر فانما انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد عليه
تاخير عشايهم فقال الاخرون بفتح الخا المعجمة والله لا نطعمه حتى تطعمه
قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في الشر كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في
الشر ويلكم لم يقصد بها الدعا عليهم ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر الا تقبلون
عنا قراكم هات يا عبد الرحمن طعامك فجاه به فوضع ابو بكر رضي الله عنه
يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولى وهي حالة غضبه وحلفه ان لا يطعم
في تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى التي احنث نفسه بها واكل قال
في المصابيح لا شك ان احناثه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة
على بره المفضي الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق
فكيف يكون ما هو خير منسوب للشيطان فالظاهر هو القول الاول
فاكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا اي الاضياف وقال
ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه الذي حمله

على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث باب قول الضيف لصاحبه
لا آكل حتى تأكل فيه اي في الباب حديث ابي جحيفة وهب السوائي عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبد الله العنزي
بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد
بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سليمان ابن طهمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيف او باضياف له ثلاثة بالشك من
الراوي وفي رواية او اضياف باسقاط الجار فامسى عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جا ابو بكر قالت امي ام رومان ولابي
ذر قالت له امي احتبست عن ضيفك او اضيافك ولابي ذر عن المستملي
او عن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت
له عرضنا عليه على الضيف الطعام او عليهم على الاضياف فابوا امتنعوا من
الاكل او فابى فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه
انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة
وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة وحلف لا يطعمه
اي لا ياكله قال عبد الرحمن فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر بالميم او يا
ثقيل فحلفت المراة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر
حتى تطعموه بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه
الحالة او اليمين من الشيطان فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا
زاد الطعام ولابي ذر الا ربت اي اللقمة من اسفلها اكثر منها من اللقمة المرفوعة
فقال ابو بكر لام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد
الالف سين مهملة وهو غنم بن ملك بن كنانة وام رومان من ذرية الحرث
بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث
فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس ما هذا استفهام عن الزيادة
الحاصلة في الطعام فقالت وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ولعله
كان قبل النهي عن الحلف بغير الله انها الان لاكثر منها قبل ان ناكل منها وبعث
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه كرامة من اياته
صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابي بكر رضي الله عنه باب
اكرام الكبير ويبدا الاكبر في السن بالكلام والسوال اذا تساويا في الفضل
والا فيقدم الفاضل وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الازدي الواشحي
بشين معجمة فحا مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا حماد هو ابن زيد
اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق عن يحيى ابن سعيد
الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في

فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه ابو بكر

فاكلوا

الاول

الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع
بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصاري
الحارثي الاوسي المدني وسهل ابن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الها وابو
حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي
رضي الله عنهما انهما حدثاه ولابي الوقت حدثناه ان عبد الله بن سهل الانصاري
اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحا والصاد المهملتين بينهما
تحتية مكسورة مشددة ابن مسعود اتيا خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا
فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه
وهو يتشحط في دمه فجا عبد الرحمن ابن سهل اخو عبد الله المقتول وهو
يصة بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة
واخوه محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي
الثلاثة في امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام
وكان اصغر القوم فقال له النبي ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر اي قدم الاكبر سنا
للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما
هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلي الكلام ولابي
ذر يعني ليلي الكلام الاكبر سنا فتكلموا في امر صاحبهم وفي الجهاد فسكت
يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتستحقون قتيلكم اي دينه او قال صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم
قالوا يا رسول الله امر لم نره فكيف نحلف عليه قال صلى الله عليه وسلم فتبريكم
بتشديد الرا المكسورة اي تخلصكم يهود من اليمين في ايمان خمسين رجلا منهم وتبرا
اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف ناخذ ايمانهم والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم بدا في المدعيين في الايمان فلما نكلوا ردها على المدعى
عليهم فلم يرضوا بايمانهم فوداهم بواو ودال مهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم
ديته ولابي ذر فغداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف
وفتح الموحدة من عنده او من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني من قتله
بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة المذكور
فادركت ناقة من تلك الابل التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في دينه فدخلت
بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة مربدا لهم بفتح الميم في اليونينية
وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة اي الموضع الذي تجتمع فيه الابل فركضتني
اي رفستني برجلها قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا شافيا بليغا قال
الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد
يحيى ابن سعيد الانصاري عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل

في النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجد محيصة

دينه

وحده لم يقل وواقع بن خديج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني
بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني وعند الاسماعيلي انبئوني بشجرة
ولابي ذر شجرة باسكان الجار والنصب مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم
في النفع العام في جميع الاحوال تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين باذن ربها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه لا تحت بفتح الاول وضم
الثاني ورفعها بضم القاف في اليونينية والظاهر النصب قال ابن عمر
فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح
المثلثة وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما
قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه
يسكون الهمزة في الفرع وفي غيره بالضم ووقع في نفسي النخلة ولابي ذر عن الكشميهني
انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا
في الروايه الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر قلت يا ابتاه وما منعني الا اني لم
ارك ولا ابا بكر تكلما فكرهت ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراد
هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس
عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرته الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع
انه اعتذر له بكونه يحضر وحضور ابي بكر ومع ذلك تاسف على كونه لم يتكلم
انتهى والحاصل ان الصغير اذا اختص بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد ذلك
سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها كان احب الي وهذا
الحديث قد سبق في مواضع يا [illegible] ما يجوز انشاده
من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد يخرج ما
وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم
بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر
من عطف الخاص على العام واحتج القايل بانه ليس بشعر بانه يعاب فيه راجز الشاعر
وسمي رجز الناقة اجزايه واضطرب اللسان به يقال رجز البعير اذا تعايا
خطوة واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحداء بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة
المهملتين بعد وبخصر سوق الابل بضرب بخصوص وغنا ويكون بالرجز غالبا
واول من حدى بالابل عبد لمضر بن نزار بن معد ابن عدنان كان في ابل لمضر
فعثر فقال مضر يده فاوجعه فقال يا ايداه يا ايداه وكان حسن
الصوت فسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك سبب الحداء رواه
ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا عن
ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض فيلحق به غنا الحجيج المشوق

للحج

للحج بذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض اهل
الجهاد على القتال وعند غنا المراة لتسكيت الولد في المهد وبيان ما يكره انشاده من
من الشعر والجايز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الغراق
في المدح الكذب المحض فالتنزل بمعنى لا يسوغ وقوله تعالى بالجر عطفا على
السابق والشعرا مبتدا اخبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم على باطلهم
وكذبهم وتمزيقي الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح
والهجا ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اي السفهاء او المراون او الشياطين
او المشركون وعن الثعلبي من شعرا المشركين عبد الله بن الزبعرى هبيرة
بن ابي وهب ومسافع ابن عمر وامية بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح
او هجا شاعر بالاباطيل واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
من الكلام يهيمون خبر انا اي في كل فن من الكذب يتحدثون او في كل لغو وباطل
يخوضون كما رأيتي قريبا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى والهايم الذاهب على وجهه
لا مقصود له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول ولعسافهم حتى
يفضلوا اجين الناس على عنترة وابجلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان
بن عبد الملك سمع قوله

فبشر يحيى مصرعات وبت افض اغلاق المتام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درا الله الحد عني بقوله وانهم يقولون
ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب بمولخلف في الوعد ثم استثنى الشعر
الموصوف العاملين بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير ولبيد بن ربيعة وذكروا الله كثيرا
يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه
في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحا الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب
وانتصروا هجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجا من هجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين والحق الخلق بالهجا من كذب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهم اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل
وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة بما ينطع الباد
المتدبرين وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين
ظلموا اطلاقه وقوله اي منقلب ينقلبون وابهامه قال ابن عطا سيعلم
المعرض عنا ما الذي فاتنه منا وقوله اي نصيب ينقلبون على الصدر لا سيعلم
لان اسما الاستفهام لا يعمل فيما قبلهما اي ينقلبون اي انقلاب وسياق
الاية الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية
ابي ذر بعده قوله والغاوون ان قال الى اخر السورة ثم قال وقوله

وهجاه ومدحه حسان ما لك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فهو

اي نحو اي ينقلبون اي
صلى الله عليه وسلم

وانهم وذكر الى اخر السورة كذا في الفرع وفيه ايضا على قوله وانهم الى اخر السورة
علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وقع في رواية
ابي ذر بين قوله يعلمون وبين قوله وانهم يقولون لفظ وقوله وهي زيادة لا
لا يحتاج اليها قال ابن عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيها وصله ابن
ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن
الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد
الرحمن ابن الحرث بن هشام الفخذ وهي ان مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن امية
ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين ومات سنة
خمس في رمضان وله ثلاث او احدى وستون لا تثبت له صحبة اخبره ان
عبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
الزهري وله على عهده صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابيه بن كعب سيد
القراء الانصاري الخزرجي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا ومطابقا للحق وقبيل كالامانا فما يمنع من
الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس
فيجوز انشاده بالاريب والطيب اخرجه ابو داود وابن ماجه في الادب
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاسود بن قيس العبدي وبقال العجلي الكوفي انه قال يقول سمعت
جندبا بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي
يقول بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي رواية ابن عيينة
عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وفي رواية
شعبة عن الاسود عند الطيالسي واحمد خرج الى الصلوة اذا اصابه حجر
فعثر بفتح المهملة والمثلثة اي سقط فدميت بفتح الدال المهملة
وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول
عبد الله بن رواحة هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
بكسر التاء الفوقية في اخر القسمين مكسورة على وقف الشعر وقال الكرماني
والتاء في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر وبانه يصير من ضربه
اخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف
جايز قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فروي دميت ولقيت
بغير مد مخالفا لرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح
المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء
من الاشياء الا بان دميت كانها لما توجهت خاطبها على سبيل الاستعارة

او

اوالحقيقة معجزة مسليا لها اي سلي على تنعمك غانك ما ابتليت بشيء من
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل
الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر ابن ابي طالب
لما قتل في غزوة موتة بعد ان قتل زيد بن حارثة واخذ اللواء عبد الله
بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت
الا اصبع دميت ٥ وفي رواية زيادة ٥
٥ يا نفس الا تقتلي تموتي ٥ هذا حياض الموت قد صليت ٥
٥ وما تمنيت فقد لقيت ٥ ان تفعلي فعلهما هديت ٥
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده
حاكيا له عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا ابن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد
الملك عبد الرحمن قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه (ابن عمير الكوفي قال)
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر ولمسلم من طريق
شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما
يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف ثم يصاغ منه افعل يا عتبار
ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعره وخوفي
اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر
العامري الصحابي من مخول الشعرا الا بالتحتية استفتاحية كل شيء مبتدا
مضاف للنكرة يفيد الاستغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا
الله باطل خبر المبتدا اي فانه يضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق
الكلام وهو قوله كل من عليها فان وكاد اي قاربه امية بن ابي الصلت ان
يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة اي في شعره وكان من شعراء الجاهلية
وادرك بقية ايام الاسلام وسافر الى الشام حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رجع مات بعد وقعة بدر بيسير ولم يوفق للايمان برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية واكثر شعره من التوحيد وكان غواما
على المعاني مفتنيا بالخفايق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاده (واستعاد)
من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد
التحتية الساكنة دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل معك من شعر امية شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال
هيه حتى انشدته ماية بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونا
وغير منون مبنيا على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نونت قلت هيه
حديثا واصله هيهة فابدلت من الهمزة ها والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه (ايام)
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحا

للمهلة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان بن
عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
ويقال اخوه الا تسمعنا من هنيهاتك بضم الها وفتح النون وسكون التحتية وبعد
الها الف فموقفة فكاف ولابي ذر عن الكشميهني هنيباتك بتحتية مشددة مفتوحة
بدل من الها الثانية اي من كلماتك او من اراجيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر
اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول قال في الاساس حدا الابل
حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدا بها حدا اذ غنى لها وقال في الفتح
يوخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحدا ويوخذ منه ان
الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا
ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد
في اوله سبب خفيف وسمي الخزم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون لا هم
وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا
ولا صلينا فاغفر فداء لك بكسر الفا والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال
لله فدي لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكروه يشحص فيختار شخص اخر ان
يحل به دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة
لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا اي ما اتبعنا
اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي
افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كما ذه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك
اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل جيت
لك وثبت الاقدام ان لاقينا العدو كقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا
والقين سكينة علينا مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين
انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا
للقتال اتينا من الاتيان وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لا
بالشجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق قالوا
عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له الشهادة
يا نبي الله لانه صلى الله عليه وسلم لما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا
استشهد لولا هلا امتعتنا ابقيته لنا لتمتع به قال سلمة فاتينا اهل
خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا ولابي ذر عن الكشميهني فاصبنا مخمصة
مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون

ليس حقيقة هو جرحان الثاني ساكن الم كما هو مقرر عند اهل العربية ومعنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لمن استشهد فقال رجل من القوم

فقالوا

قالوا توقد ها على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي انواع اللحوم
قالوا على لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني للحمر ولابي ذر الانسية
باثبات الف فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة
وسكون الها وبعد الرا المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في الفرع ولابي ذر هريقوها
باسقاط الهمزة وفتح الها واثبات تحتية ساكنة بعد الرا في الرواية الاولى الها
زايدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لهم
يبسر او هو عمر بن رسول الله او يكسروا الواو وشهر بتا بضم المثنوة واثبات
التحتية بعد الرا وتغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اي
الغسل فلما تصاف القوم للقتال وكان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر
بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي
ليضربه ويرجع بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفا ولفظ الماضي
ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حا مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون
فقال لي مالك متغيرا فقلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة
لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله قلت قاله فلان وفلان
وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الفاء
المعجمة ولابي ذر حضير الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله وجمع
صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد بكسر الها فيهما قل عربي
قتا بالنون وآث بن المعجمة والمهزة ولابي ذر عن الكشميهني مشا بالميم والمعجمة
والقصر بها بالمدينة او الحرة او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سيق في غزوة
خيبر وبه قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم على بعض نسايه وفي رواية حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في
سفر ومن ثم عنعنة عند الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سايق وحاد وفي
رواية وهيب والخشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال
ويحك يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهما
تانيث وكان حبشيا يكني ابا مارية رويدك سوقا ولابي ذر عن الحموي سوقك
بالقوارير وسقط من الفرع التعليق لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته
الشراح ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض او اسم فعل والكاف
حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلق الاسم
المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى اروداي امهل

جمعا

مسدد عن سعيد قال انا اسماعيل ابن علية قال انا ايوب ح

وسعيد ابن سليم ح

قريبا ح

والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحه دال بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا
مضافا الي الكاف ناصبا سوقك وفتحه داله علي هذا اعرابية واختار ابو البقا
الجمع الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكني عن
النسا بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن
بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضي وقلة دوامهن علي الوفا كالقوارير
يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر اي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك
وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب
ولم يومن علي النسا السقوط واذا مشت رويدا امن علي النسا وهذا من
الاستعارة البديعة لان القوارير اسرع شي تكسر فافادت الكناية الحض علي
الرفق بالنسا في السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنسا وقال في شرح المشكاة
هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر
ترشيح لها قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلي
الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ثبت لفظ بها لابي
ذر قوله سوقك بالقوارير قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة
بليغة فلم تعاب واجاب بانه لعله نظر الي ان شرط الاستعارة ان يكون وجه
الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه التشبيه ظاهرا والحق انه
كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون جلا وجه
التشبيه من حيث ذاتها بل يكفي الجلا الحاصل من القراين الحاصل للوجه جليا ظاهرا
في المبحث فالعيب في العايب وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول
الله صلي الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها قال
وهذا هو اللايق بمنصب ابي قلابة وقال الداودي هذا قاله ابو قلابة لاهل
العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث
لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفي الله عنه صلي الله عليه وسلم في كتابه
ان يكون شاعرا وفي الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده اجيب بان المنفي
في الاية انشا الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا او جري علي لسانه موزونا
من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث علي جواز وقوع الكلام منه
منظوما من غير قصد اليه ذلك ولا يسمي مثل ذلك شعرا وقد وقع كثير من ذلك
في القران العظيم لكن غالبها اشطار ابيات والقليل منها وقع وزن بيت تام
وللعلامة الشهاب ابي الطيب الحجازي قلايد النحور في جواهر البحور ذكر فيها
ما استخرج من القران العزيز مما جا علي اوزان البحور اتفاقا فمن ذلك قوله
مما هو من البحر الطويل

ايا من طويل الليل بالنوم قصروا ... انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا

وان

وان شيتموا تحيوا اميتوا نفوسكم ... ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله ... بوافر سهمكم بالكافرين
ويخزيهم وينصركم عليهم ... ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

مات ابن موسي وهو بحر كامل ... فهناكم جمع الملايك مشترك
ياتيكم التابوت فيه سكينة ... من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

ايها الرمل ان رمت عفافا ... فتزوج من نسا خيرات
مسلمات مومنات قانتات ... تايبات عابدات سايحات

ومن مجزو الرمل

اسعدوا المرمل تجزوا ... اذ ذاك اولي ما تعدون
لن تنالوا البر حتي ... تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم ... اقر مولاكم به عينكم
اذا انزل الله علي المصطفي ... اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن ... في شانه كله رونا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين ... فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

وضاع اهيل خير ... نتل من رب يقينا
جنانا مزخرفات ... وهم فيها خالدونا

ومن المجتث

اجتث قلبي بذنبي ... والله خيرا يريد
وكيف اخشي ذنوبي ... وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعني وكان الاولي بي ترك ذلك
لكن جري القلم بما حكم والله اسال الرشاد وان يختم لي بالاسلام في عافية
بلا محنة وان يفرج كربي باب استحباب هجا المشركين
اي ذمهم في الشعر والهجا بمعني يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وبه
قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
بن عمرو ابن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري

الخزرجي ثم البخاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفا والعين
المهملة مصغر جزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل
حسان الشعرا بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه
ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين
بنسبي اي كيف تهجو ونسبي فيهم فربما يصيبني شي من الهجو فقال حسان لاسلنك منهم
لا تلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جز من نسبك فيما ناله الهجو كما
تسل الشعرة من العجين فانما لا يبقى عليها منه شي وذلك بان يهجوهم بافعالهم
وبما يخص عاره بهم والحديث مر في الغازي واخرجه مسلم في الفضايل وعن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق انه قال ذهبت
امسب حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله عنها لموافقته لاهل الافك فقالت
لا تسبه فانه كان ينافح بضم التحتية وفتح النون بعد الالف فالحا مهملة يدافع ويخاصم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنافحة هنا هجا المشركين ومحا
ربتهم على اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله
المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب
ان الهيثم بن ابي سنان المدني اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه في قصصه
بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في الاصل البيان يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخاكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش
يعني ابو هريرة بذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الرا والواو وبعد
الالف حا مهملة ابن ثعلبة بن امري القيس ابن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور
وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو احد النقبا ليلة العقبة
شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بموتة قال يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم فينا ولابي ذر وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه القران
اذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع صفة لمعروف اي انه يتلو كتاب
الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى من امور
الغيب بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم موقنات ان ما قال
واقع يبيت حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا
استثقلت بالمشركين المضاجع وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث
سبق في باب فضل من نام من الليل من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل
بضم العين ابن خالد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني
في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد النسائي عن
الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج

عبد

عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير
والطبراني ايضا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد
بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو عتيق
كنية جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه يطلب منه
الاخبار فيقول يا ابا هريرة انشدك بالله بنون وشين معجمة مفتوحتين
من غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر من
الجلالة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب دافعا او اجب الكفار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ هجوه واصحابه ولما كان الهجو في المشركين والطعن
في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاة اللسان وذلك يودي ان يتكلم بما يكون
عليه لا له احتاج التابيد من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده قوة بروح القدس جبريل عليه السلام قال ابو هريرة نعم
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق في باب الشعر في المسجد
من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البرا رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل وسكون الها وضم
الجيم ثم الها او قال صلى الله عليه وسلم هاجهم بفتح الها والف بعدها وكسر الجيم
والها بالمشك من الراوي وجبريل معك بالتابيد والمعاونة والحديث سبق في
بدء الخلق باب ما يكره ان يكون الغالب بالنصب كما في
الفرع خبر كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس حتى يصده
اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقران وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفين الجمحي القرشي
عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لان يمتلي بلام التاكيد وان المصدرية في موضع على الابتدا جوف احدكم
قيحا نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا قوله خير له
من ان يمتلي شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا اما الحق
فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وساير المواعظ مما لا افراط
فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه
ابو عبيد بان الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان
كفرا قال والوجه عندي ان يمتلي قلبه منه حتى يغلب عليه فيستغله من القران
والذكر فاما اذا كان الغالب القران والذكر عليه فليس جوفه بممتلي

من الشعر شعرا اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلئ جوف احدكم قيحا
اود ما حبر له من ان يمتلئ شعرا هجيت وفي مسنده راولم يعرف واخرجه هو
الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة مثل حديث
الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلئ شعرا هجيت به قال في الفتح
وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريجه
في الصحيحين عن ابي هريرة بل هو اخر ضعيف نعم له باذات فلم تثبت هذه
الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهي بمن يمتلئ
جوفه من شعر هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الاحث امتلاء
الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية البسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد
به في اللغة وحينئذ فما يكثر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذم وابيح
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال الحدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت
ابا صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه ظاهره كما في بهجة
النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب
خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب ينتهي منه
وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب وما في الجوف
من الكبد والرية وعند الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ
جوف احدكم من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلئ شعرا
وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولابي
ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضم للاصيلي فعلى حذف
حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المحدثين
يغلطون بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو غلط اذ ليس هنا
ما ينصب وقال الزركشي رواية الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من
الفعل واجرى اعراب يمتلئ على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل
معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب ريته وتعقب بان الرية مهموزة
العين واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال
في الفتح وقع في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب
ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج انشد
لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من
ان يمتلئ شعرا وهذا الحصر ممنوع لان من الشعر ما يكون حكمه حكم
علي الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة والحق ابو
عبد الله بن ابي حمزة ما قل من الشعر مما لم يرد فيه نهي خاص عن كثير
مما ورد فيه النهي عن الجوف بالشعر

الذم ل

المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من الشعر مثلا ومن كل علم مذموم
كالسحر وغيره من المعلوم والحديث اخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت اي
افتقرت يمينك او هي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء او يراد بها المبالغة
في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد وعقربه اي عقرها الله وحلقي
اصابها بوجع في حلقها وبه قال حدثني يحيى بن جعفر هو يحيى بن عبد الله بن بكير
الحافظ الخندفي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعيد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاع وفي رواية
لمسلم افلح بن ابي قعيس وكان عند البغوي من وجه اخر استاذن ان يدخل
علي بتشديد التحتية بعد ما نزل الحجاب وابى ذلك بعد ما انزل الحجاب فقلت
والله لا اذن له ان يدخل علي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فان اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية
الساكنة قبل النون امراة ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل
علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
الرجل اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراته
قال صلى الله عليه وسلم ائذني له فلي الدخول عليك فانه عمك من الرضاع
والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحقا فيها والحديث
سبق في النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك اي بسبب ما
ذكر في هذا الحديث كانت عائشة رضي الله عنها تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا اسبق ويه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا الهم بن مهدي شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه
الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر بكسر
الفاء يرهج من الحج فراى صفية بنت حيي علي باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد
الموحدة الف فهمزة ممدود اي خيمتها كبيرة من الكابة اي سيئة الحال حزينة
لانها حاضت ولم تطف طواف الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام
الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف
طواف الزيارة فقال لها اعقري حلقي علي وزن فعلي بفتح الفاء مقصورا وحقها
التنوين ليكونا مصدرين اي عقرها الله عقرا وحلقها وهو دعا للمذنبة لغة
قريش يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل

حلقاح

القلطف وضبطه ابو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال
انه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر عن المستملي لقطة
بالفاء والمعجمة منونا بدل قوله لقة ولابي ذر لقريش انك لحابستنا عن الرحلة
الى المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت يوم
النحر يعني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة قالت نعم افضت قال
عليه الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لان حجك قد تم والحديث قد
سبق في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان
على التكميل والتوفيق للصواب باب ما جاء في زعموا
في حديث ابي قلابة عن احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه
انقطاعا قال في زعموا قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية
الكذب والاصل فيها ان يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث
بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي ولابي ذر عن المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد
الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ عن ملك الامام عن
ابي النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هاني فاختة بنت ابي
طالب اخبره انه سمع ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها تقول ذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت
ابي طالب فقال مرحبا بام هاني اي لاقت رحبا وسعة فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها قام فصلى ثماني ركعات
حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف من صلوته قلت يا رسول الله
زعم ابن امي علي بن ابي طالب وهي شقيقته لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد
الشفقة والرعاية وقولها زعم اي قال ومثله قوله س في كتابه في اشياء يرتضيها
زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هاني
في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل بالتنوين اسم
فاعل بمعنى الاستقبال رجلا ففيه اطلاق اسم الفاعل على من زعم على التلبيس
بالفعل قد اجرته بالراء اي امنته هو فلان ابن هبيرة قيل اسمه الحرث بن هشام
المخزومي كما عند الزبير ابن بكار في النسب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اجرنا من اجرت امنا من امنت يا ام هاني فليس لعلي قتله قالت
ام هاني وذاك اي صلوته الثماني ركعات ولابي ذر عن الكشميهني وذلك بالكلام
ضحى اي وقت ضحى والحديث سبق في باب الصلوة في الثوب الواحد ملتحفا

به

به من كتاب الصلوة باب قول الرجل لغيره ويلك كلمة عذاب نصب
على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويله او على المفعول
به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها كلمة تارة فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها
باللام وقدروا انها منها فاعربوها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنة
ناقة تنحر بمكة اجنى انها هدي يساق الى الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها
قال الرجل انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها قال الرجل انها بدنة قال
صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير ويلك ثلاثا وقال له ويلك تاديبا له
لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه او لم يرد بها موضوعها الاصل بل
جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد عن ملك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم
يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة فقال له اركبها ويلك قالها في المرة الثالثة
من الراوي والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن
ملك سقط ابن ملك لابي ذر وقال حماد ايضا وايوب السختياني وفي بعض
النسخ ح للتحويل وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن ملك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه
غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحدا يقال له انجشة يحدو ببعض
امهات المومنين ومعهن ام انس ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك بالحاء المهملة كلمة رحمة نصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله ويحا
ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي انها بمعنى واحد
يقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخوابطي في مساوي الاخلاق بسند
واهي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الريح
فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل يا انجشة رويدك بالقوارير اي ارفق
بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم
الواو ابن خالد عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث انه قال
اثنى رجل على رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم

خبرا فقال عليه الصلاة والسلام له ويلك قطعت عنق اخيك بثنايا كل عليه لانه
اوقعه في الاعجاب لنفسه الموجب لهلاك دفيه وقطع العنق مجاز عن القتل فهما
مشتركان في الهلاك الا انه هذا دينا قال صلى الله عليه وسلم ويلك الخ تلا ثم قال
صلى الله عليه وسلم من كان منكم حادحا احدا لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة
وتحتيتين اللام لابد ولا اذكى بهمزة مضمومة على الله لحد اي لا اشهد على الله بجازما
انه عند كذا وكذا لانه لا يعرف باطنها ولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله
والجملة اعتراض وقوله ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في
الشهادات وفي باب ما يكره من التمادح وبه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
بن ابراهيم بن محيون ابو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا الوليد
بن مسلم ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عن الزهري عن الرحمن عن الزهري محمد
بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال
شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني
ومشرق بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال بينا بفتح ميم الشيء صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف
مصحما عليها في الفرع كاصله وسكون السين المهملة كان يترا بعنده علي بن ابي
طالب حتمال ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة تصغيرا
نافع او حرقوص بن زهير من بني تميم يرسول الله اعدل في القسم قاله صلى
الله عليه وسلم ويلك وعلى من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر رضي
الله عنه يرسول الله ايذن لي فلاضرب عنقه بكسر اللام والجزم جواب
الشرط ولابي ذر فلاضرب بالنصب فالفاسببة ينصب بعدها المضارع
قال صلى الله عليه وسلم لا تضرب عنقه انه لذا اصحابا يصومون النهار ويقو
مون الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع
صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين الاسلامي من غير حظ ينالهم منه او
المراد بالدين الطاعة للامام لمروق السهم من الرمية الصيد المرمي والشرة
سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا تعلق بالسهم من جسد
الصيد شيء ينظر مبنيا للمفعول الى نصله اي الى حديده فلا يوجد فيه
شيء من الفصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ولابي ذر وينظر الى نضيه بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد
فيه شيء من الدم ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بضم القاف جمع قذة بضمها المذال وتثنية المعجمة
الاولى رشقه فلا يوجد فيه شيء سبق ولابي ذر قد سبق اي السهم الفرث
بالفاء المفتوحة والراء الثالثة والمثلثة ما يجتمع في الكرش واللام فلم ينظر اثرها
فيه كما ان هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الفاء
المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفاء اي على زمان افتراق

ولابي

فليقل اسب ظاهره حسب
عاسبه علمه ع

العوفية

ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الف اي افضل
فرقة بكسر الفاء الطائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه ايتهم بمد الهمزة وعلامتهم رجل
اسمه نافع او ذو الثدية بضم المثلثة وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية اي صاحب يد
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح
العين المهملة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة
واخره راء ايضا واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك قال
ابو سعيد الخدري بالسند السابق اشهد لسمعت اي الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله عنه حين قاتلهم بالنهروان بتعريف النهر ابن
فالتمس بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور في القتلى فوجد قال
به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى عهد علي فاذا هو على النعت الذي نعت النبي صلى
الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت
ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب
وجارح وخارج لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء
خاص كالعرج والعمى والصفة ما يكون لشيء مخصوص كالتعظيم والتكريم فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي صلى
الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي الصفة كالعلم
والسواد واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا الان الصفة عندهم هي النعت
والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما
من طريق المعنى والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قيل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر او اعرابيا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يرسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي
قال صلى الله عليه وسلم له ويحك مالك قال وقعت على اهلي اي جامعت زوجتي
في رمضان قال صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله
عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم
فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم اعم من الفقير قال
ما اجد وفي حديث ابن عمر والذي بعثك بالحق ما انشبع اهلي فائتي بضعم
الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم يعرق بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق
المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه فتصدق به
اي بالعرق الذي فيه فقال يرسول الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي
بيده ما بين لابتيها بطا مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية

بالتمر

المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج
ولابي ذر عن الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
انيابه تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى نواجذه
لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر وقال خذه وله
عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك
والحديث سبق في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي في روايته
عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي قال ويحك وما ذاك وقال عبد الرحمن
بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري وقال ويلك
بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي بن بنت شرحبيل
ابو ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين
عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب
الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي
ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت
عليهم الهجرة قبل الفتح فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام
بحقها شديد لا يقدر عليه فهل لك من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم
فهل تؤدي صدقتها زكوتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى
والمدن سواء كنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كنت
ابعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في
رواية الكشميهني من وراء البحار لفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف فان الله
لن يترك بكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية
ذكرها في الفتح لن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف
اصلية والحديث سبق في الزكوة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بالجيم ابو عثمان
المصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام
الواسطي البصري كان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث عن
واقد بن محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج
شك هو اي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم افعالكم

او ويحكم

او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لا تكن افعالكم تشبه
افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة ابن
شميل بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء ولم يشك
وقال عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور مما وصله في اخر المغازي من
طريق ابن وهب عن عمر عن ابيه محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر عن جده
ابن عمر ويلكم او ويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه
من محمد بن زيد او ممن فوقه والله اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح
العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية قال
في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني
وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
متى الساعة قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة فمتى ظرف متعلق به
وبنصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن
الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على وجه الخوف
من الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت
لها قال ما اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من
كبير عمل احمد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم
له انك مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بين ذكر وليس المراد
بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك
لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان
لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك
قال انس فقلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا ونحن كذلك نكون مع من احببنا
قال صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا بذلك يومئذ فرحا شديدا وحق لهم
ذلك فمر غلام للمغيرة ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل
سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد السدوسي وفي مسلم
انه غلام من ازد شنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد او اسم الغلام سعد ويدعى
محمدا وبالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال
انس وكان الغلام من اقراني مثلي في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان
اخر هذا الغلام بان لم يمت في صغره فلن يدركه الهرم بنصب يدركه بلن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة
الى ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم الساعة اي ساعة الحاضرين عنده
صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا
فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله

عليه وسلم يسالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث انسان منهم سنا فيقول
ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي
عياض رواية واضحة يفسرها كلما ورد من الالفاظ المشكلة في غيرها والمراد المبالغة
في تقريبها لا التحديد لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية
الباوردي المذكورة بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا
كما في الفتح يتضح المراد واختصره اي هذا الحديث شعبة بن الحجاج عن
قتادة ابن دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية
سالم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال
حب الله ورسوله قال انت مع من احببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن كذلك
قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام الخ بل اختصره كما قال المولف
ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها ما اختلفت الرواية في لفظه هل هو
ويل او ويح وفيها ما جزم فيه باحدهما ومجموعها يدل على ان كلا منهما مرجح
يعرف ذلك ان كان المراد الذم او غيره من السياق كان في بعضها الجزم بويل وليس
حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما
موضع الاخر باب بيان علامة حب الله ولابي ذر الحب
في الله عز وجل لقول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
محبة العبد لله ايثار طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويحمد
على فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم
يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فانزل هذه الاية
فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل
محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغاله القلب به وتذكره ودوام
الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله واحواله وافعاله
الا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل ان يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب
او محبة الله فهو المحبوب او المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شي
من الريا والاية مساعدة للاولين واتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة
للاتباع وللثانية لانها سببية وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري الفرضي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب في
الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من

افعال

افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من
لازم المعية الاستوا في الدرجات والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو ابو ذر رواه احمد
من حديثه او ابو موسى كما قال في المقدمة فقال يا رسول الله كيف تقول في
رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء رجل او امراة مع من احب في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الروية
والمشاهدة وكل في درجته تابعه اي تابع جرير بن عبد الحميد جرير بن حازم
البصري فيما وصله ابو نعيم في كتاب المحبين وتابعه ايضا سليمان بن قرم بفتح
القاف وسكون الرا فيما وصله مسلم وكذا تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله
ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كل من ابي نعيم في كتاب المحبين
ولا من بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش
عن ابي وايل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا
صرح به ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يويد
قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى
وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجي ذلك على هذه الصورة في رواية
ابي وايل ولكنه هنا خرج عن القاعدة ونبين برواية من صرح بانه ابو
موسى الاشعري ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار
من صرح في روايته عن الاعمش بان عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية
جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن
قتيبة عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم بالف بعد الميم المشددة وهي ابلغ من لم
فان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ۝ والا فادركني ولما اسرق

فيوخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما
اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة
له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند ابي
نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اذ لكل
امرء ما نوى قال ابو الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين
مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية اكثر وبهذا اللفظ

ولو قبل اللحاق

يعني المزمع من احبه وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت تابعه ابو تابع
سفين الشوريه ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد
بضم العين ابن تميم كلاهما عن الاعمش فيما وصله مسلم وبه قال حدثنا محمد ان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابي عثمان ابن جبلة عن شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو عن
سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسم رافع
الكوفي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
متى الساعة قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو للغوبصرة اليماني
الذي يال في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه
ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في نفي الجواب وهو ان المروي
من احب فقد اختلفا سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن الرجل يحب
القوم ولم يلحق بهم وهذا يسال متى الساعة قال صلى الله عليه وسلم ما اعددت
لها قال في شرح المشكاة سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه يسال عن وقت
الساعة واياد مراسها فقيل له فيم انت من ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهليتها باعتبارها
وتعتني بما ينفعك عند ارسابها من العقايد الحقة والاعمال الصالحة المرضية
فاجابه حيث قال ما اعددت لها من كثير صلوة بالمثلثة ولا صوم ولا بي ذر عن
الحموي والمستملي ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت
مع من احببت اي ملحق بهم ودخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق
سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولك ما احتسبت يا
بيان قوله الرجل للذكر الخصا بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها عجمة
ساكنة زجروا بعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى اي اسكت
سكون ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا سلم بن زرير بفتح الزاي المعجمة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي
وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخرى العطار قال سمعت ابا رجاء الجيم
عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن صايد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة
قد خبات لك خبيا ولابي ذر خبا اي اضمرت لك في صدري وكان صلى الله عليه
وسلم قد اضمر له في صدره يوم ثانية الصابد خانه مبين كما عند الامام احمد
فما هو قال ابن صياد هو الدخ اي اراد ان يقول الدخان فلم يستطع
ان يتمها من الفهق قال صلى الله عليه وسلم له اخسا وهي كلمة يزجر بها
الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث من افراده وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن

الزهري

ما عادة الكهان ان يختلسوه من الجن

بعض الكلمات من الجن

الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رهط دون العشرة من اصحابه رضي الله عنهم قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة جهة ابن صياد لما ذكر ان عنده ممسوحة والاخرى نابية فاشتد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان
في اطم بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
وبعد الالف لام مفتوحة محفوفة قبيلة من الانصار وقد قارب ابن صياد
يومئذ الحلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فخفض اليه ابن صياد
فقال اشهد انك رسول الامميين العربية ثم قال ابن صياد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله فرضه بالضاد المعجمة المشددة
فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر بقال رضي النبي فهو رضين
وهو رضوض وقال الخطابي الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد
ليظهر كفره المنافي لدعوة الرسالة ماذا ترى قال ياتيني صادق وكاذب قال
النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام الكسورة
اي خلط عليك شيطانك ما ياتي الى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني خبات اي اضمرت لك خبيا شيا في صدري لابن ذر خبا بسكون الموحدة
واستاط التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خاله
سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ فنطق
ببعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسا بهمزة وصل خلئ تعد وقدر ك
بالفوقية في تعد وقدرك منصوبه به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهانة الذين يحفظون من الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة او بالتحتية
فرفوع اي لا يبلغ قدرك ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء ولا
من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اما الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان اوحدثه
به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب
عنقه بالجزم في امره مصححا عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو الدجال ولابي ذر عن الكشميهني
ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فهو تاكيد للضمير المستتر وابانة تامة
ووضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه لا تسلط عليه لان الذي يقتله انما هو
عيسى صلوات الله وسلامه عليه وان لم يكن هو فحصل الضمير ووصله كما
مر فلا خير لك في قتله ولم ياذن في قتله مع ادعاء النبوة لانه كان غير بالغ

اولانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه قال سالم هو عبد الله بن
عمر بالاسناد المتقدم فسمعته عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ابطاله هو وعمر حتى ريهط وابي بن كعب الانصاري
مستط الانصاري لابي ذر حال كونهما يرومان يقصدان النخل التي فيها ابن صياد
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفاء جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتقي بجذع نفسه يجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو
والحال انه يتمتم بفتح الفوقية وسكون الثاء المثلثة وكسر الفوقية بعدها الم يستغفل
ان يسمع من ابن صياد شيا من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه ابن
صياد يعلم هو وامحايد اهو كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع على
فراشه في قطيفة له كثيرة الخمل فيها في التطيفة رمزمة بزاي مهملتين وميمين
صوت خفي او زمزمة بزايين معجمتين وميمين ايضا ومعناهما واحد او صوت
يديره العلوج وكيا شيئها وحلوقهم من غير استعمال لسان ولا شفة فيفهم بعضها
عن بعض والشك من الراوي فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا
محمد صلى الله عليه وسلم فثناهي عما كان فيه وسكت ابن صياد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو تركته لم يجبك انه لا يعلم فيبين لكم باختلاف في
كلامه ما يهون عليكم شانه او بين ما في نفسه قال سالم بالاسناد المذكور اولا قال
عبد الله بن عمر قام رسول الله في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وانذر قومه ولقد انذر نوح
انذره قومه باثبات التصوير لقد انذر نوح قومه خص بعد التعميم لان نوحا
ابو البشر الباقي وذريته هم الباقون في الدنيا والنبي بالتحتية بعد النون وسقطت
الواو لابي ذر وللاصيلي ولكن بحذف التحتية ساقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون بالخبر الصدق انه اعور عين اليمنى وان الله ليس باعور واختلف
السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي انه تاب من ذلك القول او مات بالمدينة
وانهم لما اراد والصلوة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا
وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا شك فيه فبعد الخبر
انه اسلم فقيل له دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل وفي ستر ابي داود بسند
باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية
من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قال الخطابي قال ابو عبيد الله المؤلف
خسات الكلبة اي بعدته بتشديد الباء المهملة خاسيين اي مبعدين بضم
الميم وسكون الموحدة وفتح العين قال ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي
والكشميهني باكسات بالمثناة قبل السين قول الرجل لاخر مرحبا بفتح الميم
وللحا المهملة بينهما راء لابي ذر عن المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

مرحبا

وكسر الفوقية بعدها ثاء

مرحبا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا
بابنتي اي لاقيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت
ام هاني فاختة بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا حيث اتى النبي
صلى الله عليه وسلم سقط لفظ الى لابي ذر فقال لي مرحبا بام هاني بالموحدة
قيل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هاني منادى مضاف ويه قال حدثنا عمران
ابن ميسرة ضد الميمنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد الثقفي قال حدثنا
ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران
الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس
بن افصى ابن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاءوا حال كونهم غير
خزايا غير اذلاء ومرحبا نصبه على المصدرية بفعل مضمر اي صادفوا رحبا بالضم
اي سعة ولا ندامى جمع نادم على غير قياس اوندمان لغة في نادم فجمعه
المذكر على القياس فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان
بيننا وبينك مضر وفي الايمان هذه التي من كفار مضر وانا لا نصل اليك
الا في الشهر الحرام لحرمة القتال عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة ينفصل
بين الحق والباطل ندخل به جنة اذا قبله الله برحمته وندعوا به من وراءنا
الميم اي الذي امرك به اربع والنهي انهاكم عنه اربع اقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة
حين تجب وصوموا رمضان ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا الخمس من ما
غنمتم لانهم كانوا اصحاب غنايم ولا تشربوا ما انتبذ في الدباء اليقطين والحنتم
الجرار والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت
لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في
الانتباذ في كل وعاء الا النهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق في الايمان في باب
ان الخمس من الايمان يا ـــــ ما بعد عن الناس يابابهم اي دعا
الداعي الناس باسم اباءهم يوم القيمة فما مصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله
والفاعل محذوف وبه قال حدثنا مسدد ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الغادر الناقض
للعهد الغير الوافي به وغدره بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت
لفظ ان لابي ذر يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني ينصبه له لواء
يوم القيمة يعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان باسمه واسم
ابيه لانه اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه يدعى الناس يوم
القيمة الامهاتهم سترا على ابايهم قاله الخطابي نعم روي ذلك في حديث ابن
عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم

الحنتم

يستقرون ويأتون خلفاءه وقوما فقال
صلى الله عليه وسلم الذي

في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الله الحارثي احد
الاعلام عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغادر ينصب له لوا يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان
قال في بهجة النفوس الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل
ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لوا فعلى هذا يكون للشخص
الواحد الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بضد
الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة ونصب
اللوا اشهر الاشيا عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح
الباري وهو يقتضي حمل الاباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس
الامر وهو المعتمد هذا باب بالتنوين لا يقل احدكم خبثت
نفسي بفتح الخا المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين المهملة بينهما
قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث
واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم
الحسن ويتفال به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح ان صح هذا
قدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين ان يوضع احدهما مكان الاخر
والحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثني
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن حنيف الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام
بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين معجمة
ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب
لا على الايجاب وكذلك الامر بقوله اي تابع يونس بن يزيد عقيل بضم
العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد
عن عقيل وهذه المتابعة ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب
ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا باب
بالتنوين لا تسبوا الدهر رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر

وبه

لقست فان عبر بما يودي معناه كفى ولكن ترك الاولى تابعه اي

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم البصري واسم ابيه عبد الله
ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى يسب بنوا ادم الدهر النهار والليل بان يقولوا نحو
يا بؤس الدهر او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو
المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون
كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب
الدهرية من الكفار الدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين
الف سنة يعود كل شي الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا
تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركوا العرب واليه
ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم كانوا ينزهون
ان تنسب اليه المكاره فيضيفونها الى الدهر فكانوا لذلك يسبون الدهر وفي
تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر
اي خالقه او المدبر للامور او مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله بيدي الليل
والنهار وعند احمد من وجه اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر
فان الله قال انا الدهر الايام والليالي اجددها وابليها واتي بملوك بعد
ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب
الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا
مصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث
والترجمة في قوله يسب بنوا ادم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة
الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى ابن عبد الاعلى قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الرا لانه يتخذ منه الخمر
فكره تسميتها به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها ولا تقولوا
خيبة الدهر بالخا المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب
على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا عليه
او متوجعا منه او هو دعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلا بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان والخسران
وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل فان الله هو الدهر

ابن الفاعل ما يحدث فيه قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من سب الصنعة
فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير معنى
ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب ما يقع بين الناس فلا شئ
في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيأ من الافعال الى الدهر
حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر
لكنه يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض
من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان
الدنيا فيه ـــــ قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
الباب عن ابي هريرة انما الكرم قلب المؤمن يقال رجل كرم وامراة كرم ورجلان
كرم ونسوة كرم كلها بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وضيف بالمصدر
كعدل وضيف بالمصدر وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى
ان الاحق باسم الكريم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم القيمة رواه الترمذي
لكن بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم
له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من
خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس في الدنيا
لا يسمى مفلسا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة المار
انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب ولقوله لا ملك بضم الميم وسكون
اللام الا الله ولا صريح في النفي والا في الاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر
عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر اللام فوصف بانه الملك
بضم الميم وهو عبارة عن اتساع الملك عنده لاي لا ملك مبدده فالملك الحقيقي
لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون الكرم
قلب المؤمن ويقولون الكرم شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز
ان يكون خبرا اي يقولون لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن لما فيه
من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب
كرما كما هو ظاهر المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة
عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل

الذي

الانقطاع

المشتق

ما كرمه

ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على السخاء ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال
شاعرهم والخمر مشتقة المعنى من الكرم فلهذا انهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى
اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في
تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا باب
قوله الرجل لغيره فداك بفتح الفاء والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه الزبير بن العوام
عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق مولى سابق ومن سابق فله سلبه فلطخ جعلت انا وعمر بن
ابي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي
صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي ابي تعدي بهما وسقط قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهاد
الليثي المدني عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي
ذر عن الكشميهني يفدي بفتح اوله وسكون الفاء احد اعمام سعد هو ابن
ابي وقاص رضي الله عنه سمعته يقول له ارم قريشا بالنبل فداك ابي
وامي وهذا الاثبات في سماع غيره في غيره فعله صح انه فدى الزبير كما مر لكنه
لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفى سماعه لنفي تعديه غير سعد الخاص
اي مدوره هذا كان يوم غزوة احد وذلك في المغازي يوم احد بالجزم
من غير شك والحديث قد مضى في المغازي والجهاد باب
جواز قول الرجل لمن يحبه من عالم او غيره جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث
ابي سعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عند الله فداك ابانا وامهاتنا وبه قال حدثني
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال
حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه اقبل
هو وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي ام المؤمنين حال كونه مردفها ولابي ذر عن الكشميهني كان ببعض الطريق
عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة تصرع بضم اوله فصاد المهملة اي سقط
النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال

مر معنا بالمرة جزمت احد فوق
عما احلته فلما كنوا والله اعلم

ملخ

انس احب اقتهم عن بعيره بالقاف الساكنة والحاء المهملة اي نفسه من غير روية
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك
بكسر الفاء والمد اهل اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عقلت بالمراة
صفية فاحتظها وانظر في امرها فالقى ابو طلحة رضي الله عنه ثوبه على وجهه
حتى لابي ذر صفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصد قصدها
اي نحى نحوها ومشى الى جهتها فالقى ثوبه عليها ليستتر بها فعلمت المراة صفية
قصده بما على راحتهما فعرفت لبيب اي النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه واتى النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا بالثنين
للعجمة والفاء على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون جمع ايب راجعون الى الله
تائبون راجعون عما هو من موجب شرعا الى ما هو محمود قاله تعليما لامته او تواضعا
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز
ذلك اذ لو كان غير سايغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله واعلمه قيل لا يلزم من تسويغ
قوله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لانه نفسه الطريفة
اعز من انفس القائلين واباهم واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث
ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك ابوك في حديث ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم
قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن
قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بشاك قال كيف تجدك جعلني
الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعده فقال الطيبي لا حجة فيه على المنع لانه
لا يتعاون تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع
بل فيه الشارة الى انه ترك الاولى في القول للمريض اما بالتانيس والملاطفة
واما بالدعاء والترجيح والحديث سبق في الجهاد باب بيان ان
الاسماء الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر الانصاري
رضي الله عنهم انه قال ولد بضم الواو لرجل لم اقف على اسمه منا غلام فسماه ابوه
القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة فخصب ابوه
اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال في الفتح انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول النبي فقال
صلى الله عليه وسلم له سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر
مرفوعا ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كان احب
لتضمنها ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان واجب له وهو العبودية
ثم اضيف العبد الى الرب اضافة تشريفية تحقيقية فمن افراد هذين الاسمين

وما

وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فضلت بها هذه الفضيلة
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي بالتاء المثناة من فوق وبالنون ولا تكتنوا بكسر الكاف
وفتح الفوقية وضم النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف
احدى التاءين يكنيني بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوني بالواو وبدل التحتية
وهي بمعناها فتقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اولد له ابوك ام كابي القسم وابي
عبد الله وام الخير والاسم ما عري عنه قاله بالها ابي ماسبق ولابي الوقت قال
باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما سبق موصولا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد بالدال بن المهملة ابن مسرهد بن مسربل
الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي
الطحان احد الاعلام يقال انه اشتريه نفسه من الله ثلاث مرات بورزنه فضة
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو هذيل
الكوفي عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال
ولد لرجل منا غلام اعرف اسمه غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك بفتح النون
وسكون الكاف يا ابا القاسم حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك
فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف وضم النون ولابي ذر فكنوا
بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي ابي القاسم والحديث مر في الغسل وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا باسكان الكاف ولابي
ذر ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد قال
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول ولد لرجل منا غلام
فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر وما سماه بزيادة همزة مفتوحة
فقالوا له لا نكنيك يا ابا القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا نتعمل عينا بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة اي لا تقر عينك بذلك فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون الباء
وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا او احمد
او لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لئلا يقسم
بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وبينهم التي ليحققوها في الشرف
والفضل وقسم الغنايم ولم يكن احد منهم مشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى

وما

به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا اريد به المعنى المذكور واما لو كني به
احد لنسبة الى ابن له اسم قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور
الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا
اسمه محمد او غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه عنه
في حديث انس المروي في البيع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا ابا
القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك قال النواوي وهذا مذهب
جمهور السلف وقعها الاعصار والثالث انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه
والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لمن
لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي
ومن اتكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن
ولا تاكل السمك اي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما لا عن المنع من التسمية
بمجرد مطلقا لحديث انس تسموا بي محمدا ثم تكنوني رواه البزار وابو يعلى بسند لين
وكتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم
النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتهاون به وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد
بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا اراني رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسب بك فغير اسمه لكن ما ورد ما يدل على ان عمر رضي الله عنه
رجع عن ذلك وكره ملك التسمية باسماء الملائكة كجبريل بابـــ ذكر
اسم المنزل بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون فيه السهل واستعمل
في الخلق يقال في فلان في خلقه حزونة اي في خلقه غلظ وقساوة وبه قال
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم عن ابن المسيب سعيد التابعي الكبير
عن ابيه المسيب ممن بايع تحت الشجرة انه اباه حزن بن ابي وهب القرشي
المخزومي من المهاجرين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم له ما اسمك قال حزن قال انت سهل وعند الاسماعيلي بل اسمك
سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد
فقال لا السهل يوطا وبهن وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما فنقل بعض
الرواة ما لم ينقله الاخر قال ابن المسيب فما زالت الحزونة اي الصعوبة
فينا بعد ولابي ذر عن الحموي بعده اي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال
الشافعي امتناع السهيل فيما يريد ومنه او الصعوبة في اخلاقهم قال
الداودي الا ان سعيدا افضى به ذلك الى الغضب في الله والحديث من
افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني ومحمود هو ابن غيلان
قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري

محمد

محمد عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن جده حزن بهذا الحديث السابق
قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم اي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب
لان الاسامي لم يسم بها لوجود معانيها في المسمى وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب
لم يسغ له ان يثبت عليه وان لا يغيره نعم الاولى التسمية بما معناه التركية والمذمة
بل يسمى بما كان محمودا وحقا لعبد الله ونحوه بابـــ تحويل الاسم
الى اسم احسن منه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم
بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء
المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعيد الساعدي قال اي بضم
الهمزة وكسر الفوقية بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة ابن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح الميم وسكون المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى
الله عليه وسلم على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس
فلهى بفتح الهاء في الفرع كاصله وهي لغة هي وبكسرها بلا نون علم وهي اللغة
المشهورة اي اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه عن الصبي
فنسيه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ النبي
صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو استفعل من
افاق اذا رجع اليه ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي فقال اين
الصبي فقال ابوه ابو اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة
ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقسي والصواب
حذفها لان ابتهاءه غيره قلبناه اي رددناه الى المنزل يا رسول الله قال ما اسمه قال
فلان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا
فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة قال صلى الله عليه وسلم
ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق به ولكن ولابي ذر قال لا ولكن
اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة السلام يومئذ المنذر تفاؤلا ان يكون له علم يقتدى به
قاله الداودي ومثله قول الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم تفاءل به ولابي ذر
معنى النفقة في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم وسقط الواو من قوله وليندروا في رواية
ابي ذر ومطابقته للترجمة واضحة والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن عطاء بن ابي ميمونة مولى انس بن مالك عن ابي رافع
نفيع الدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب هي بنت

بالاسم الحسن تغيير القبيح اليه
فكم قد اتى انا بالسبي عاجلا

رددناه

الاسيلي

ويسهل

والسهل

جحش ام المومنين كما في مسلم وابي داود وهي زينب بنت ام سلمة ربيبته صلى الله
عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها كان اسمها برة
بفتح الموحدة والرا المشددة فقيل تزكي نفسها لان لفظ برة مشتق من البر فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث ام المومنين
رواه مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية
برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية
كره ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن
ماجه في الادب وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة بفتح الشين
المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي قال جلست الى سعيد بن
المسيب فحدثني بالافراد ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم
في الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فرواه موصولا وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال
لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان
الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعي ان المرسل اذا جا
موصولا من وجه اخر تبين صحة مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن
ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال
ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث ان التغيير ليس على
وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح
بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل
اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بمغير اسما سمانيه
ابي والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب باب
من سمى ابنه او غيره باسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد وقال انس فيما سبق موصولا في الجنايز قبل النبي صلى الله عليه وسلم
ابراهيم يعني ابنه وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها
وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه
لجده قال حدثنا محمد ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد البجلي قال قلت لابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح
الفا عبد الله الصحابي بن الصحابي بن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم
اي هل رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رايته وعند ابن منده
والاسمعيلي قال نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال
ولو قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي عاش ابراهيم ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه

عن ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه

من

من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال
ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم
بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن منده في المعرفة وقال
انه غريب وعند احمد وابن منده من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم
قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يبق فان نبيكم اخر الانبيا ومثل هذا لا يقال
من قبل الراي وقد توارد عليه جماعة من الصحابة واما استنكار ابن عبد البر
حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد ولد لنوح
غير نبي ولو لم يولد النبي الا نبيا لكان كل واحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من
الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكانه سلف النووي رضي الله عنه في قوله
في تهذيب الاسما واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم
لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على
عظيم من الزلل قال الحافظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده
عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال في الفتح ويحتمل
ان يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم
فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي
انه يهجم على مثل هذا يظن والله اعلم والحديث اخرجه ابن ماجه وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال اخبرنا شعيب بن الحجاج
عن عدي ابن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
عنه قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
ان له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد المعجمة يتم ارضاعه في الجنة لانه لما مات
كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده
عن عايشة وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول
وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول بانه عاش الثالث باطل على
على القول بانه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع
الا ان كان مات في اخر ذي الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات
سنة ثمان والله اعلم والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لابي ذر انه قال قال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي محمدا او احمد ولا تكنوا بسكون
الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون
مفتوحة مشددة بكنيتي ابي القسم ولابي ذر عن الكشميهني بالواو وبدل

بكنوني

اليا ومعناهما واحد فانما انا قاسم بينكم مال الله اي وغيري ليس بهذه المنزلة
فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكني به والحصر هنا ليس بحصر مطلق
بل بالحصر المقيد ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في البيوع وفي صفة النبي من طريق حميد عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وبه قال حدثنا ~~عوانة~~ الوضاح موسى بن اسمعيل ابو موسى التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سموا ابناءكم باسمي ولا تكنوا بسكون الكاف ولابي ذر ولا
تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التائين بعدها
نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التائين بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني
بكنوتي بالواو ومن راني اي راني مثال صورتي في المنام فقد راني قال
في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من راني
فقد راى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما راى وقال غيره فقد راني ليس بجزا
الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد راني والحق انما يراه مثال حقيقة
روحه المقدسة التي هي محل النبوة فيما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى
الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثاله على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل
اي يتصور بصورتي في هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني
في صورتي وبقيت المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شا الله تعالى بقوت الله وقوته
في كتاب التعبير وقوله ومن راني الخ حديث اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد
السابق ومن ولابي ذر فمن بالفا بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
اي فليتخذ موضعا لمقامه من النار وتقدم في كتاب العلم شي من مباحثه والله الموفق
وبه قال حدثنا محمد بن العلا بن دكين ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
وبعد التحتية الساكنة دال مهملة ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الرا ~~مهملة ابن ابي~~ عامر وقيل الحرث عن ابي موسى عبد الله
بن قيس رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك سقف فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب
تسميته بابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي بتشديد التحتية
وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشعر بان ابا موسى
اكنى قبل ان يولد له والا فلو كان الامر على ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل
انه كان يكنى ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا زيد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية وولي
الكوفة غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس ~~الحديبية وولي الكوفة غير~~
غير مرة رضي الله عنه يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر
كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول رواه اي هذا
الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في الكسوف
لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية باسما الانبيا
وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال احب الاسما الى الله تعالى اسما الانبيا
باب حكم تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها
تحتية ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين مسقط لابي ذر الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفين عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد
بقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب كسر للساكنين ابن الوليد بن المغيرة
المخزومي وانج سلمة ابن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن ابي
ربيعة اخا ابي جهل لامه والمستضعفين من المومنين من عطف العام على الخاص
وسقط قوله من المومنين من اليونينية اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو
وسكون الطا المهملة ثم همزة اي اشدد باسك او عقوبتك على كفار قريش اولاد
مضر ابن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام او السنين وقد
نصوا على جواز عود الضمير على المتاخر لفظا او رتبة اذا كان مخبرا بخبر يفسره
كقوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين
عليهم سنين كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية
الجهد والضرا وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى واما حديث
ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الرجل
عبده او ولده حربا او برة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث
معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء
بدمه رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد
بن عبد الملك لقبه الناس حتى خرجوا عليه فقتلوه وافتحت الفتن على
الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير
من كتاب الصلوة باب من دعا صاحبه فنقص
من اسمه حرفا بتخفيف قاف فنقص وقال ابو حازم سلمان الاشجعي الكوفي

مما وصله المولف في الاطعمة عن ابي هريرة قال قال النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء وفي البو بنيه بفتحها
فتقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التذكير والتذكير هو وان كان نقصانا من اللفظ
فقيد زيادة في المعنى قاله ابن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايش هذا
جبريل يقرئك السلام بفتح الشين من عايش وبجوز ضمها وباسقاطها التانيث
على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية
زايد على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة يقول يا فاطمة ويا جارية
ويا شا ومنه قوله يا شا ارحمني بحذف تا التانيث للترجمة واما ما ليس بمونث
بالها فلا ترخيم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب
اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فيقول يا عثم ويا جعف فلا ترخيم بخو
زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها ومارب تركيب مزج فيرخم
بخلاف عجزه فيقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر قالت
وعليه السلام مرورا حدا الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرى ولابي
ذر او ابي بالهمزة بدل النون والرويتة امر يخلقه الله في التي فان خلقها فيها راى والا
فلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رويته حيز بل ح دون عايشة والحديث
مر في المناقب وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب هو
السختياني عن ابي قلابة عبيد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال
قالت ام سليم هي ام انس في الشمل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر
والخشة الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن بالنسا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة باسقاط الها وفتح الشين المعجمة وضمها
مرخما وبدونه سوقك يا قوارير اي لا تعجل في سوق النسا فانهن كالقوا
رير في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر
يا ـــــــ جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير ابي ذر
بالكنية رفع وجواز الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل
ان يلد الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الوارث بن عبد الصمد العنبري عن ابي التياح يزيد ابن حميد عن انس رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
بضم الخا المعجمة وقال هذا توطية لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم يقال
له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان

عبدك

ابو زيد

سوقك

اسمه

اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حنص كما عند ابن الجوزي
في الكنايات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة
ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو
الصبي المقبوض قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت
له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة فيورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه اظنه
فطيم بالرفع صفة لقوله لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف
اي مفطوم بمعنى فصيل رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب مفعول ثان لاحسب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا الى ام سليم قال لابي عمير مازحه يا ابا
عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب
اي يتعلل به ابو عمير وكان قد مات وحزنت عليه والتغير طاير يشبه المصفور
وقيل هزاخ العصافير قال عياض والراجح انه طاير احمر المنقار وفي رواية
ابي بقي فقالت ام سليم مات صعوته التي كان يلعب بها فقال يا ابا عمير ما فعل
النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة وهو في
بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة الذي تحته فيكنس ويرش فيقوم خلفه
للصلوة والنضح بالضاد المعجمة ثم الحا المهملة الرش بالماء يقوم عليه الصلاة
ونقوم فيصلي بنا وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق
للجزء الاول من الترجمة وقوله صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ من
الالحاق بطريق الاولى تبعته في عمدة القاري فقال هذا الكلام غير موجه
لان جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن
الاولوية والظاهر انه لم يذكر له شيا وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية
انما هو على معنى التكرمة والتفاول له ان يكون ابا وان يكون له ابن واذا جاز
للصبي في صغره ما لرجل قبل ان يولد له اولى بذلك انتهى وفي حديث
صغيرين عند احمد وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال له مالك سيتكني ابا يحيى
وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن
مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه اباعبد
الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وحديثه
الباب فيه فوايد جمعها ابو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد
وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ايمة الحديث ثم الترمذي في الشمايل
ثم الخطابي يا ـــــــ جواز التكني بابي تراب وان كانت
له كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بضم
الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي

تكنى

صعيب

مخلد

للصبي استثناء من جواز التكني
ينظر هل يشترط شروطه مطلقا
او يخرج الصبي فلذلك لم يكن له

الانصاري انه قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة
من الثقيلة ولفظ كانت زايد كقوله وجيران لنا كانوا كرام واحب منصوب اسم
ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاها قاله في الكواكب وانث باعتبار
الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث الاسما مثل وجات كل نفس وفيه اطلاق
الاسم على الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا
وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي ان يدعى بها بضم اوله وفتح العين
اي ينادى بها ولابي الوقت اي يدعاها وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم
العين بعدها واو فيها اي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي ان يدعوها
نون بدل اليا اي نذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم
برفع ابو على الحكاية وصوب النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر
نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها انه غاضب
يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها فخرج من عندها خشية ان يبدر منه في حالة
الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب
من كل منهما فاضطجع الى الجدار الى المسجد كذا في رواية المنتقى كما قال في الفتح
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني وللكشميهني
في جدار المسجد وجاه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بسكون الفوقية
مخففا كذا في اليونينية قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال
العيني ويروى من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة
فمثناة فوقية ففين معجمة من الابتغا اي يطلبه فقال هو ذا اي علي مضطجع
في جدار فجاه النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان
قايما اقعد ولمن كان نايما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث الموطا حيث قال
للقايم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي
ليترضاه ومسح التراب عن وجهه ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم
يعاتبه على مفاصيته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق
بالاصهار وترك معاتبتهم ابقا لمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل قد يقع
بينهم وبين ازواجهم ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب
وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية فان عليا كانت كنيته ابو الحسن باب
ابغض الاسما الى الله عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع عن الاعرج
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اخنا بهمزة

مفتوحة

النسفي

فاشتق

قاعدا

مفتوحة فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصور اي افحش من الخنا
وهو الفحش ولابي ذر عن المستملي اضع بالعين المهملة بدل الالف اي اذل واوضع
الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ ابغض وفي لفظ امحيث الاسما يوم
القيمة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر
وبالفتح جمع مليك ولابي ذر يملك الاملاك بزيادة موحدة اي يسمى نفسه بذلك
او سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله
وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال
في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على
حذف مضاف اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان
يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنا الرجل رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس اولى وهنا
اذا كان الاسم محكوما بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى
ذلك فكيف بالمسمى والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المد
يني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية نصب على التمييز
اي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخنع اسم بالعين اي
اشل ذلا عند الله وفي الرواية السابقة يوم القيمة والتقييد بيوم القيمة مع ان
حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان و
حلول العقاب وقال سفين بن عيينة بالسند السابق غير مرة اخنع الاسما
بالعين عند الله رجل تسمى بملك الاملاك بكسر اللام زاد ابن ابي شيبة في روايته
عند مسلم لا مالك الا الله وهو استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا
الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير
عارية مستردة الى مالك الملوك فمن سمي بهذا الاسم نازع الله في رد اكبريايه
واستنكف ان يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال قال سفين ايضا يقول
غيره اي غير ابي الزناد تفسيره بالفارسية اي ملك الاملاك شاهان بشين
معجمة مفتوحة فالف فها مفتوحة فالف فنون ساكنة بالفارسية شاه بشين معجمة
فالف فها ساكنة وليست ها تانيث وعند احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد
الاسمعيلي من رواية محمد ابن الصباح عن سفين مثل ملك الصين وقد كانت
التسمية بذلك كثرت في ذلك الزمان فنبه سفين على ان الاسم الذي ورد الخبر
بذمه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كان ما ادى الى معناه باي لسان كان فهو مراد بالذم
وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة
العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا
موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك

لا ملك الاملاك

كلما

وشاهان هو الملك ويوخذ من الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد
الشديد ويلحق به ما في معناه كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا وهل
يلحق به من يسمى باقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه عنه قوله احكم الحاكمين
بالمنع من ان يلقب باقضى القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد وجدت
التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب الامام ابي
حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي يلقب باقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين
وهذا ابلغ من قاضي القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهل اهل زماننا من
مسطري سجلات القضاة يكتبون للنايب اقضى القضاة وللقاضي الكبير
قاضي القضاة

باب حكم كنية المشرك وقال مسور

بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة مما وصله البخاري في اواخر كتاب النكاح
في باب ذب الرجل عن ابنته سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر ان بني هاشم ابن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب
فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم
الحديث فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال البخاري حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة
بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
عليه قطيفة كسا فدكية بفتح الفا والدال المهملة والكاف والتحتية المشددة نسبة
لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر على قطيفة فدكية واسامة ابن زيد
ورواه حال كونه يعود سعد بن عبادة في منازل بني حرث بن الخزرج بغير
الف ولام في حرث قبل وقعة بدر فسار اي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية منونة ابن سلول برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهي بفتح
السين المهملة وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون السين
المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بالخا المعجمة
الساكنة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة وجر عبدة بدل
مما قبله واليهود عطف على عبدة او على المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن
الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد الله بن رواحة بفتح الرا والواو
المخففة والحا المهملة الخزرجي الانصاري الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة بفتح العين المهملة والجيمين بينهما الف مخففا اي غبارها خمر بفتح الخا
المعجمة

المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى ابن ابي عبد الله انفه بردائه وقال لا تغبروا
علينا بالموحدة بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ناويا المسلمين ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم
القران فقال عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء
لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حا مهملة بينهما حا مهملة
ساكنة افعل التفضيل اسم لا وخبرها شي المقدر ان كان حقا ويجوز ان يكون ان
كان حقا شرط ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول
باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا مجزوم بحذف العلة وعلى القول بان ان كان
حقا شرط فجزاوه فلا تؤذنا به بقولك في مجالسنا بالجمع فمن جاك فاقصص عليه
قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة
وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بقولك في مجالسنا بالجمع
فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
بالتحتية ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا اي يثب بعضهم على بعض
فيقتتلون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا والضاد
المعجمة بينهما فا مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح التحتية وسكون الخا
يسكنهم حتى سكتوا بالفوقية من السكوت وللحموي والمستملي سكنوا بالنون
بدل الفوقية ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي سعد وفي تفسير ال عمران يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة يريد صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن ابي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت اي تفدي
بابي اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاك الله
بالحق الذي انزل عليك بفتح الهمزة والزاي ولقد اصطلح اهل هذه البحرة
بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك ويعصبوه
بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة الملك فلما رد الله ذلك الذي
اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الرا خص ابن ابي
بذلك الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من فعله وقوله
القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يعفون عن المشركين واهل
الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى الاية وقال تعالى ود كثير
من اهل الكتاب الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول

في العفو عنهم ما امره الله به والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشي حتى اذن
تعالى له صلى الله عليه وسلم فيهم بالقتل فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله بها من قتل من
من صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد الشجاع
فقفل بالفا اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين
على الكفار غانمين معهم اسارى من بدر من صناديد الكفار وسادة قريش
قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن ومن معه من المشركين عبدة
الاوثان لما راوا نصر المسلمين ومنعتهم هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا
بكسر التحتية رسول الله على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا
بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير سورة ال عمران وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
عن عباس عن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت
ابا طالب بشي فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحا المهملة وسكون الواو وبالطا
المهملة يحفظك ويرعاك ويغضب لك لاجلك قال صلى الله عليه وسلم نعم
نفعته هو في ضحضاح بضادين معجمتين وحايين مهملتين من نار موضع قريب
القعر خفيف العذاب لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اي في
الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة
متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع
بكنية ابي طالب من العباس فاقره وقد جوزوا ذكر الكافر بكنيته ابي طالب
او كان على سبيل التالف رجا اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم
فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى
فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا
ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب باب بالتنوين
المعاريض من التعريض خلافا لتصريح مندوحة بفتح الميم وسكون النون
وضم الدال وبالحا المهملتين اي في المعاريض الاتساع فيما يغني عن الكذب
وقال اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في
الجنايز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال كيف
الغلام وكان جاهلا بموته قالت ام سليم ام الغلام هدا نفسه بفتح
الها والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفا واحد الانفاس اي
سكن نفسه وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح من بلا الدنيا
والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه من كلامها لان
مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم والعليل

اذا

بالقتال

اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب

اي لمن المعاريض

اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة صادقة باعتبار مرادها واما
خبرها بذلك فهو غير مطابقة للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوي
وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت
البناني بضم الموحدة عن انس بن ملك رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير له فحدى الحادي انجشة الحبشي والحدو سوق
الابل والغنا لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة
ويحك بالقوارير متعلق بقوله ارفق ولابي ذر ويحك القوارير باسقاط
الجار ونصب القوارير اي النسا فهو من المعاريض وهي التورية بالمشي
عن المشي كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان ابن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحا المهملة وتشديد الميم ابن
زيد عن ثابت البناني عن انس وحماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن اي بالنسا يقال
له انجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على
الاغرا او مفعول بفعل مضمر اي الزم رويدك اي المصدر اي
ارود رويدك اي امهل يا انجشة سوقك نصب اي في سوقك بالقوارير
قال ابو قلابة بالسند يعني بالقوارير النسا وبه قال حدثنا اسحق
اخبرنا حبان قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم اجد اسحق هذا
منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحق بن منصور فان مسلما
قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رحمه الله
رايته في رواية ابي علي محمد بن عمر السبوي في باب البيعان بالخيار
وقد قال فيه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة
يقوي ما ظنه ابو علي انتهى وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
اخره نون ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن ملك رضي الله عنه
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين من غير تحتية يقال
له انجشة كان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سمعه يحدو بالنسا رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير بجزم لا تكسر على
النهي كسر للساكنين قال قتادة بالسند يعني بالقوارير ضعفة النسا
لسرعة التاثر فيهن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين
وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد قتادة

ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي
بعدها مهملة خوف فاستعار فرسا لابي طلحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا اسمه
مندوب لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم واستعار الفرس فتحا صلى الله عليه وسلم
لما رجع ما رايتا من شيء يقتضي فزعا او وجدنا عنه الفرس بحرا بلام التاكيد وان
مخففة من الثقيلة وبحرا للفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسعة
خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديث انس
لجواز التعريض والجامع بينهما التعريض وبين ما دلا عليه استعمال اللفظ في غير ما
وضع له بمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس
ليسا من المعاريض بل من المجاز فكان البخاري لما راى ذلك جائزا قال فالمعاريض
التي هي حقيقة اولي بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما
خلص من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها في ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز
والحديث سبق في الجهاد باب قول الرجل للشيء الموجود ليس بشيء
وهو اعم والحال ينوبي انه ليس بحق وقاله ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المولف
في كتاب الطهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين بعذبان بفتح الذال المعجمة
المشددة بلا كبير ينهى وانه لكبير اثبات فكانه قال بشيء ليس بشيء وهذا التعليق
ثابت لابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد
بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا مخلد ابن يزيد
بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني
بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير ابن العوام انه سمع اباه عروة يقول قالت
عايشة رضي الله عنها سال اناس ممن سال معوية بن الحكم السلمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
وهو من يدعي علم الاخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بشيء فيما يتحاطونه من علم الغيب اي ليس اتيه ليس قولهم بصحيح
يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا
يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء فيكون حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع فصيحة
والمشهور فتحها وفي اليونينية كشط الخفضة ولم يضبط الطاء ياخذها الجني
بسرعة فيقرها بفتح التحتية وفتح القاف محيحي عليها في الفرع كاصله وتشديد
الراء اي يصوت بها في اذن وليه الكاهن قرا الدجاجة بتثليث الدال المهملة
حكاه ابن معين وابن مالك وغيرهما وقرا الدجاجة صوتها اذا قطعته وبرر به
بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي وورد رواية الدال قال في شرح
المشكاة لا ارتياب ان قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه

فكما

فركب سليم وان وجدنا لوجدنا وشبه

للح

فكما يصح ان يشبه ابرادها اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماني القارورة
يصح ان يشبه ترديد كلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في اذن
صواحبها كما نشاهد الديكة اذا وجدت شيا فيقر ويسمع صواحبها فيجتمعن
عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الطير فتكون الدجاجة اخص من
الاالي العلاقة على ان الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الد
جاجة انسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال وبويده
ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف الى
قر الذجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة التي سمعها استيقانا من الوحي الشر
عن عايشة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد
نظرا الى الجنس والحديث مر في باب الكهانة من الطب باب
جواز رفع البصر الى السما وقوله تعالى افلا ينظرون الابل كيف خلقت
طويلة ثم يترك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم والى السما كيف رفعت
رفعا بعيد المدى بالامساك ولا عمد تم نجومها تلتر حتى لا يدخل في حسابه
للطق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان
هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمراد انما يستدل بما
يا تكثر مشاهدته والعرب تكون في البوادي وتنظرهم فيها الى السما والارض
والجبال والابل فهي اعز اموالهم وهم لها اكثر استعمالا منهم لسايل الحيوانات
ولانها تجمع الثلاثة المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل والركوب
والاحمل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها لانها تسخر لها منقادة للكل
من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا ويسيرا طوال الاعناق لتبوء بالاوقار
وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قريب وبسرعة تنهض بما حملت وسخرها
الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان اظمأها لا يرتفع
الى الغشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت في البراري ما لا يرعاها سايل البهايم
وغرض البخاري من هذه الاية ذكر السما لينص على جواز رفع البصر اليها واما
النهي عن رفع البصر الى السما في الصلوة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع
وجمع الهمة وتظهر السر من السوء بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المعلى
يناجي ربه وقال ايوب بن ابي تميمة السختياني عن ابن ابي مليكة عبد
الله عن عايشة رضي الله عنها رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السما
وصله احمد وهو طرف من حديث اوله قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السما وقال
الرفيق الاعلى وهو عند البخاري في الوفاة النبوية من طريق حاد بن زيد عن
ايوب بلفظ فرفع راسه الى السما وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي و
الكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيى بن بكير

مسخره

جميع والاكل

حث

ش

قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ثم فتر عني الوحي احتبس بعد نزوله اقرا باسم ربك ثلاث سنين
او سنتين ونصف فيما ياثم وفي اليونينية يا ساقطها انا اعشى وجوابه بينهما
سمعت صوتا من السماء اثنا اوقات المشي فرفعت بصري الى السماء فاذا الملك
الذي جاءني بحرا هو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض الحديث وسبق في بدء
الوحي اول الكتاب وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح الشين
المعجمة ابن عبد الله بن ابي نمير عن كريب بضم الكاف ابن ابي مسلم مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المؤمنين خالته
رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما كان ثلث الليل الآخر
بفتح الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني الاخير لقصر وزيادة تحتية بعد المعجمة او تعضد
شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء فقرأ عشر ايات من سورة
ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله عن
الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض الحديث في الجواهر يدل
على حدوث الجواهر لانها لا يخلو عن عرض وفي حادثات ومالا يخلو عن الحادثات
ثم حدوثها يدل على محدثها وذاقديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي
وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاوه يدل على قدرته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه
وحكى ان في بني اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبد هافتي
فلم تظله فقالت له امه لعل خرطة مشى في حد تل قال ما اذكر قالت لعلك
نظرت مرة ولم تعتبر قال لعل قالت فانت لا من ذاك والحديث مر في ابواب
الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لاخفائها وسقط لابي ذر واختلاف
الليل الخ وقال بعد قوله والارض الاية باب ذكر نكت العود بفتح
النون وبعد الالف السالنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر
من نكت العود في الماء والطين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثني يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة اخره
مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمان بن عبد الرحمن بن مل عد ابن موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في
حايط من حيطان المدينة في بستان من بساتينها وكان فيه بيدر يبس في الرواية
الاخرى وفي يده صلى الله عليه وسلم عود يضرب بين الطين والماء ويحتمل ان هذا

العود

لان جزء ما ؟؟

الى السماء

العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولابي ذر عن الكشميهني في
الماء والطين فجاء رجل يستفتح يطلب ان يفتح له باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ان استأذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة
ففتحت فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة
ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر وقال صلى الله عليه وسلم متكيا فجلس فقال افتح راد ابو
ذر له وبشره بالجنة على بلوى عظيمة ولابي ذر على بلوى تصيبه اي مع بلوى تصيبه هي قتله في الدار واو تلون فذهبت فاذا
عثمان فتحت ولابي ذر ففتحت له وبشرته بالجنة فاخبرته بالذي قال ولابي ذر واخبرته بالذي
قال صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان على مرارة الصبر على ما اذن به
صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اشار اليه عليه
عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر في شيء لكن لا يقوى استنباط
الامر الا يضر فانه مرة يجيد اراد او غيره صح والحديث مر في المناقب والله الموفق باب ذكر الرجل يتكئ
النبي بيده في الوتر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش لا التيمي
ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاولى وضمها في الثانية الكوفي السلمي ختن ابي
عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقرئ الكوفي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجاء ثلث الارض ولابي ذر في الارض يعود وفي الحجاز فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد استحضار معاينه
فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ بضم الفاء وكسر الراء مبنيا للمفعول في الحفر والقبر ومن بيانية فقالوا
وفي الحجاز فقال رجل وفرعون وهامان وبسر الهاء بن خشم وبحر افلا تكفر فتعتقد زاد في الحجاز على كتابنا
وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة
فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اي لما خلق له واما من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك على ان معرفة الشيء من السعيد في الدنيا
لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى باب التكبير والتسبيح عند
التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد بعد المثلثة مع الافراد هند بنت الحرث القرشية بكسر القاف وبالسين
المهملة بعد الراء والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن اي خزائن الرحمة وماذا انزل من
الفتن من العذاب وقيل ان المراد بالخزائن اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امته من الاموال والغنا
من البلاد فيفتحونها وان الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام فيفتح معنى التعجب ولابي ذر من الفتنة
بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله عليه وسلم بها ازواجه رضي الله عنهن حتى يصلين ركعة لائحة
عرفتها في الدنيا الواو بمعنى رب فيقله لاجتماع ادراك البشرة عارية معانقة في الخضرة بفضيحة البقري
وقال ابن ابي نور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله ابن ابي نور مما وصله المولف في العلم عن زهير
عن عمرو رضي الله عنهم انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسأل باسقاط اداة الاستفهام
قال الم اظلكم قال عمرو قلت متعجبا الله البر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

م

م

قال ابو ذر في كل موضع عند الحوي اي دعاله بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح و
وقال القاضي ابو بكر بن العربي العتبي في اللغطين يديع وذلك ان العاطس يحمل العصوفي
راسه وما يتصل به من العنق وجوزه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله
رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العاطس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان السمت بالمهملة
معناه رجع كل عصو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه وصان الله سوامته اي
قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وسوامت كل شئ قوائمه التي بها قوامه
فقوام الدابة بسلامة قوائمها التي ينتفع بها اذا سلمت وقوائم الادمي بسلامة قوائمه التي بها
قوامه وهي راسه وما يتصل بها من عنق وصدر انتهى وفي اليونينية خلافا لابي ذر عن الحموي فسمت
بالمهملة وثم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمولف وصححها ابن حيان من حديث ابي هريرة عطس
رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر فقال
صلى الله عليه وسلم هذا حمد الله ولم يحمد الله ولم اشمته وهذا لم يحمد الله ولم اشمته وفي ابي داود عن الشعبي لم يحمد
يحمد في الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله وذكرته وانت نسيت الله ونسيتني
والنسيان يطلق على الترك ايضا لا السالم هو العاطس الذي لم يحمد الله كما سياتي ان شاء الله تعالى
بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بصوت اسمع وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله
في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن
نقل النووي الاتفاق على استحبابه وانما الفظة فنقل ابن بطال وغيره عن ظاهر قوله انه لا يزيد على الحمد
لله كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث ابن عمر عند الترمذي والبزار
والطبراني وفي حديث ابي مسعود في الادب المفرد عند البغاري يقول الحمد لله رب العالمين
وعن علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسته سمعنا
الحمد لله رب العالمين على كل حال كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله
لا يقال من قبل الراي فاخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد
عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما في الادب المفرد
والطبراني بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله والملك رب العالمين فان قال الرب
العالمين قال الملك يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب بسند
لا باس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد لله رب العالمين رب الكثير اطيبا مباركا فيه فقال ارتفع
هذا مولد بحطه تسع عشرة وجهة تنبيه قال الحافظ ابن حجر الامثل لما اعتاده الناس من
استحباب قراءة الفاتحة بعد العاطس وكذا بعد ولد ولعل من حمد ابى شهدان لا اله الا الله او تقدمها
على الحمد مكروه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب

مشروعية

اي في تشميت العاطس حديث رواه

رضي الله عنه وهذا ثابت لابي

ذر وبه قال

والاشعثي قال

سئلته ولابي ذر واشعث

بضم السين مصغرا ابي الشعثاء المحاربي انه قال سمعت معاوية

اخبرنا سعيد هو ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري وحدثني اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن علي بن الحسين بضم الحاء وفتح السين زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف عنده في المسجد
في العشر الاواخر بفتح النون المشددة وواو وبعد الالف موحدة وراء اي البواقي من رمضان فتطلق النون والراء على انواحي
وهو من الاعداد فمكثت عنده ساعة من العشاء فاحت تنقلب فيتعرف اي يتيمما فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مر بهما رجلان من الانصار فلم يسمعا سلما اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتفق النون والراء المشددة
مفتوحا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على هينتكما
اي قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله ان يكون رسول الله متهما بالاتيني او كناية عن تنجيههما من هذا
القول المذكور وتوبيخه قوله ولبعض رواة مسلم وشق عليهما بضم الواو وسكون الشين المعجمة اي عظم وشدد عليهما
وسقط لغير ابي ذر قوله ما قالا قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم بفتح الجيم والراء من ابن ادم ولابي ذر من الانسان مجرى الدم اي كمجرى الدم ووجه التشبيه
خافي الكواكب عدم المفارقة وكمال الالتصاق واخشيت عليكما ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا للشك كان بسببه
واشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الى ان بلغ استعاذة لك عنه التعجب وقد ورد ورد تارة احاديث كثيرة مجموعة
في قولهم سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موصولا في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما وي والله اعلم
وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي التمني في باب بيان الضحك
الخوف بفتح الخاء وسكون الواو المجتهد وبالفاء وهو مرمي الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمارة بن عمير انه قال سمعت عمته بنت سهيان بضم السين وسكون الهاء في المولف
وغير الصاد المهملة وسكون الهاء الثاني الاولى بفتح الهمزة وسكون الزاي والثانية مهملة نسبة الى ازد بن الغوث قبيلة
عمته عن عبد الله بن مسعود بضم الميم وفتح العين والفا المشددة الهذلية نسبة الى هزيل بن مدركة بن الياس بن مضر قبيلة
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال بن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام
انه لا يصاد الصيد ولا ينكا العدو وبالهمز وفتح اوله وللاربعة ولا
ينكى بغير همز قطع بكسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارق الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر وهي لغة والاشهر
ينكى بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة في الاذى انه يقلعها ويفلقها وليس الشين والنزع المعنى عن
اذى المسلمين وعموم ادلة الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره باب مشروعية الحمد للعاطس
والحكمة فيه كما قاله المهلب ان العطاس يدفع المادي من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه ينشا الماء صاب الذي
هو معدن الجمد وسلامته تستلم الاعضاء فيظهر فيها نعمة جليلة فناسب ان يقابل بالحمد طافيه من المقدار
لله بالحق والقدر واضافة الخلق اليه لا الى الطبايع وبه قال حدثنا محمد بالمثلثة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بالمثناة الفوقية والنون وبالراء قال حدثنا اسلمان بن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه بفتح الطا المهملة
رحمان هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمن احدهما قال في الطبراني يرحمك الله ولم يشمت الاخر
بالشين المعجمة والميم المشددة المفتوحتين في الكلمتين واصله اذا دعا استماتة الاعداء والتغفيه
والتفضيل للسلب كخوجلدة البعير اي ازلت جلده فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك
فكانه دعا له ان لا يكون في حالة من يشمت به اذ انه اذا احمد الله دخل على الشيطان
ما يسوءه فشمت هو بالشيطان وفي اليونينية فشمت ولم يشمت الاخر بالشين المهملة فيهما

قال

ابن سويد بن معن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني عن ابيه
ابن عازب رضي الله عنه انه
بالموحدة بود السين فيهما امرنا بعيادة المريض اي بزيارته سواء كان مسلما او ذميا اتباعا للعوائد
اوجار له رفقا بصلة الرحم وحق الجوار واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع والمشي خلفها ويقال
الحشية وعند الشافعية الافضل المشي امامها وعللوا قوله اتباع الجنازة على الاحد فوطئها
والسعي لاجلها واما الخاتم لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة وتشميت العاطس اي اظهار الله تعالى له اثر رحمته كما قال في حديث الباب
التالي فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب
بل عند البخاري من حديث ابي هريرة لخمس يجب على المسلم للمسلم وذكر فيها التشميت
وهو عند مسلم ايضا وبه قال الجمهور واهل الظاهر وقال ابو عبيد الله اتى في الشحة النفوس قال
جماعة من علمائنا اي المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي التسئين بانه جاء بلفظ
الوجوب الصريح وبلفظ الحق الذي لله تعالى وبصيغة الامر الذي هي حقيقة فيه بقول الصحابي
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر بل الغالب ان الفقهاء يشترون وجوب شيء اذا ذكره بدون
مجموع هذه الاشياء قال القوم وهو فرض كفاية سقط بفعل البعض وبحثه ابو الوليد بن رشد
وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من
عموم الامر من لم يحمد الله كالكافر كما في ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى انا اليهود
كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم واذا انكر منه العاطس فزاد على ثلاث فهي بحديث ابي هريرة عند البخاري
في الادب المفرد قال يشمته واحدة واثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى
موصولا عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه في الموطا وهل يقول من تثاءب عما
عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة ومعناه
انك لست ممن يتشمت بعدها لان الذي بك مرض وليس من العاطس المحمود في الناشئ
عن خفة البدن فيدعى له بالعافية ولذا اختص من العموم من كره التشميت ونظيره
ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمنع الامير من خان منه
ضرر العادة سلاطين مصر لا يشمت احدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا
عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت بالانصات المأمور به ومن عطس وهو يجامع
او في الخلاء فيه حرج يحمد ويشمت من سمعه واجابة الداعي الى وليمة النكاح الا لعذر شرعي
كغرض حرير ورد السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل
والبر المقسم بميم مضمومة وكسر السين اي المصدق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله
الملتمس واقسم عليه ان يفعله ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الميم وفتح التين وبنا نا
عن سبع عن لبس
وعن
من الديباج والسيراء بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم بفعلة من الوثارة لوصلها موثرة فقلبت
الواو ياء بكسر الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير اديباج وتحشى كالفراش الصغير بحشي
بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من غير حرير اديباج حرمت والمباحي

سبعة

سبعة ذكر منها خمسة واسقط منها القسر وثامنة الفضة وسبعا في اللباس والحديث بعضي
في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التدوير
باب ما يستحب من العطاس بضم العين وبالمثناثة
والواو ونصب همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس يسبح منه
الفم من الامتلاء وتثقل النفس وكدورة النحاس وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة هو
وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى ابا الحسن ونشا ببغداد قال حدثنا ابن
ابي ذئب هو محمد عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحرث ابن ابي ذئب واسمه هشام بن سعود المدني
قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة كيسان المدني مولى ام شريك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يشاء من الزكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي نشاط النفس للعمل
الطاعة والخير وكره التثاؤب لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط
فيه فيودي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة والمحبة والكراهة المذكورتان
منصرفان الى ما ينشأ عن سببهما فاذا عطس بفتح الطاء
ان يشمته لخبر به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله
لانه الذي يزين للنفس شهوتها لما تمتلئ البدن بكثرة الاكل ليعود الذي
اما يوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين
هي حكاية صوت المتثاوب
فرجا بتسويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق
باب
بالتنوين يذكر فيه
وبه قال حدثنا ابو غسان المهدي الحافظ قال
هو عبد العزيز بن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة
مضمومة المدني نزيل بغداد قال حدثنا ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن
مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر
عن موسى ابن اسمعيل عن عبد العزيز المذكور فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له من سمعه
في الاسلام او صلحت شك من الراوي يرحمك الله نحتمل ان يكون دعا بالرحمة وان يكون خبرا
على طريق البشارة قال ابن دقيق العيد فكان المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة له في
المستقبل لسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره وفي الحديث انه يحيضه بالعفا
وفي شعب الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة لما خلق
الله ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك والحرجة الطبراني
عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي
الادب المفرد بسند صحيح عن ابي حمزة بالحيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله
واياكم من النار ويغفر لكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتادى
الا بالمخاطبة وانما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة
وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو
حسن قال وقد يقال له حوابا عن التشميت بعد تكرره يهديكم الله ويصلح بالكم
حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لحصول الخير من العفاء

بخروج ما اختص في دماغه من الابخرة قال الاطبا العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة
مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان
تغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن
اريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعا والاشتغال بجوابه ولما دعي له كان مقتضى واذا
حييتم فحيوا باحسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا امر بالدعوتين الاولى لفلاح الاخرة وهو
الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعا له بخير الدارين
وساير المنزلتين وعلى هذا قس احكام الشريعة وادابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه
يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما وقال ابن
بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان
المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث اخرجه ابو داود
في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا باب بالتنوين لا يشمت العاطس
اذا لم يحمد الله بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي
ابو المعتمر نزيل البصرة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول عطس بفتح الطا رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل
العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد
الله ولم يحمد الله في الطبراني من حديث سهل ان الرجلين هما عامر ابن الطفيل بن
مالك وابن اخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت ابن قيس بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر
هذا كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قاله في
الفتح ان يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون واشار المص رحمه
الله بهذه الترجمة الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت
واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا النهي للتحريم او للتنزيه
للتنزيه الجمهور على انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد الله
ان يذكره الحمد فيحمد فيشمته لطيفة اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب
السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جا الى
العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما ارقدوا
سمعوا قايلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في
الفتح هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا تثاوب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تثاب الهمز فليضع يده على فيه ليغطي بها ما انفتح حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك
ويحصل ذلك بنحو الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وبه قال حدثنا عاصم ابن علي
الواسطي التيمي مولاهم قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يحب العطاس ويكره التثاوب بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر
الجوهري كونه بالواو فقال تقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غير

واحد

واحد انهما لغتان وبالهمز والمد اشهر فاذا عطس احدكم وحمد الله كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حقا في حسن الادب
ومكارم الاخلاق واما التثاوب بالواو فانما هو من الشيطان قال
ابن عربي كل فعل مكروه نسبه الشرع للشيطان لانه واسطته وذلك
بالامتلا من الاكل الناشي عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع اي ياخذ في اسباب رده وليس
المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد
ان يتثاوب فان احدكم اذا تثاوب بالهمزة مصححا عليه في الفرع ضحك
منه الشيطان حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة
تدعوا الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد ان الشيطان يدخل
وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان
مجرى الدم لكنه يتمكن منه ما دام ذاكرا لله تعالى والمتثاوب في تلك
الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون
اطلق الدخول واراد التمكن منه لان شان من دخل في شي ان يكون
تمكن منه وفي حديث ابي سعيد المقبري عن ابيه عند ابن ماجه اذا
تثاوب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك
منه ويعوي بالعين المهملة فشبه المتثاوب الذي يسترسل معه
بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح
فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط التثاوب شابهه ومن ثم تظهر النكتة
في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك
الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها ووقع في صحيح ابي عوانة انه
قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه
ووضع يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع
اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه التثاوب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم
ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان
غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان يكون كراهيته
في الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد
كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الاستيذان وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه
المستاذن وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلايل القران والسنة

كتاب الاستيذان

باب بدء السلام بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غير
همز ولابي ذر بدء بالهمز بمعنى الابتدا اي اول ما وقع السلام واشار بالترجمة
للسلام مع الاستيذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سياتي ان شا الله تعالى
بعون الله وقوته في الباب التالي مبحثه وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد البصري عن همام بفتح الها وتشديد الميم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم على صورته الضمير
عايد على ادم اي خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا لم يتغير عن حاله ولا
كان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم
طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية
انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفته الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث
سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضربه عبده فنهاه النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق ادم على صورته رواه البخاري
في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة مرفوعا لا
تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته
وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في بعض الطرق
على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان
كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شي وقال التوربشتي واهل الحق في ذلك على
طبقتين احدهما المتنزهون عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله
تعالى الذي احاط بكل شي علما وهذا اسلم الطريقتين والطبقة الاخرى يرون الاضافة
فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق ادم على صورة لم يشاكلها
شي من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوايد الجليلة وقال
الطيبي تاويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان
لقوله على صورته كانه قيل خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيبته
من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين
الناس وقال القرطبي كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بما
توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه
او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بعه فلو
كان بالذراع المعهود كان في يده قصرة من جنب طول جسده فلما خلقه قال
ولابي ذر خلقه الله قال اذهب فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال من ثلاثة
الى عشرة قال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتاليف

القلوب

القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى
اسم الله عليك اي انت في حفظه وقيل السلامة اي السلامة مستعلية
عليك ملازمة لك ولابي ذر نفر من الملايكة جلوس قال في الفتح لم
اقف على تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم ما يحيونك بالحا المهملة من التحية
ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة
بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات يحيون او يجيبون بها
تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث عايشة مرفوعا
ما حسدتكم اليهود على شي ما حسدوكم على السلام والتامين اخرجه
ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهذا يدل على انه شرع لهذه الامة
دونهم فقال لهم ادم السلام عليكم واستدل بهذا على ان هذه الصيغة
المشروعة لابتدا السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف
اللام جاز قال سلام عليكم لكن اللام اولى لانها للتفخيم وقال النووي
ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يسمى جوابا لانها لا تصلح
للابتدا قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام
وكرهه الغزالي في الاحيا وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق
العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى
الجواز لحصول مسمى السلام فقالوا له الملايكة السلام عليك استدل
به على جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدي به كما مر وياتي مزيد
لذلك قريبا ان شا الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته
فهل يشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدي على بركاته هل يشرع
له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن
ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرايحات
وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه اتى ابن عمر مرة فقال
السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فزدته وبركاته
فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية
قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا
ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع

ذلك التوهم عنه فكل من دخل الجنة هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله
آدم على صورته فالفاء فصيحة ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان
لفظ الجنة سقط فزيد فيه يعني على صورة آدم خبر المبتدا الذي هو فكل
من فلم يزل الخلق ينقص من طوله وجماله بعد اي بعد آدم حتى الآن فاذا دخلوا
الجنة عادوا الى ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل
وقوله فلم يزل الخ وهو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون
بالعربية وعورض باحتمال ان يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب
ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق كتاب قول الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم
تملكونها ولا تسكنونها وهذا مما ادب الله به عباده حتى تستأنسوا
تستأذنوا كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقرأ به
واخرجه البيهقي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا وعند
سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي مصحف ابن مسعود حتى
تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله
حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا واخرجه اسماعيل بن اسحاق
في احكام القرآن عن ابن عباس واستشكله واجيب بان ابن عباس
بناه على قراءته التي تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس على
قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم
الخروج عما يوافقه وكان قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها
والاستيناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس
الشيء اذا ابصره ظاهرا مكشوفا اي تستعلموا ايطلق لكم الدخول
ام لا وذلك بتسبيحة او تكبيرة او تنحنح كما في حديث ابي ايوب عند
ابن ابي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او تكبيرة وبتنحنح فيؤذن
اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستيناس هو الاستئذان
ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتأهبوا والثالثة ان شاؤوا اذنوا وان
شاؤوا ارادوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا تستبصروا ليكون
الدخول على بصيرة فلا تصادفوا حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا
عليها وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان
اذن والا رجع وهل يقدم السلام او الاستئذان الصحيح تقدم الاستئذان

واخرج

واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي ابن خراش حدثني رجل انه استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
فقال قل السلام عليكم أألج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي
ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
والا قدم الاستئذان ذلكم اي الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية
والدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول
حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد
لعلكم تذكرون اي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما امرتم به في
باب الاستئذان وينبغي للمستأذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن
ليكن الباب عن يمينه او يساره لحديث انس عند ابي داود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه
ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك
ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور تفرد به ابو داود فان لم تجدوا فيها
اي في البيوت احدا من الاذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من
يأذن لكم او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوا الا باذن
اهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد ان يكون برضاه فان قيل لكم ارجعوا اي اذا
كان فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تلحوا في تسهيل
الحجاب ولا تقفوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا انهى عن ذلك
لادائه الى الكراهة وجبا لانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح
بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت بابا على عالم قط هو ازكى
لكم الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الريبة
او انفع واحمى خيرا والله بما تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم بما يأتون
وما يذرون بما خوطبوا به فموف جزاءه عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا في ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها
ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط فيها متاع لكم اي منفعة كاستكنان
من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع وقيل الخرابات يتبرز فيها والمتاع التبرز
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور والخرابات
الخالية من اهل الريب وسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى
قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصيلي
الآيات الثلاث انتهى ولابي ذر مما في الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون وقال سعيد بن ابي الحسن البصري التابعي

وانمى

للحسن البصري لعبيد ان نساء العرب يكشفن صدورهن وهو يقول الحسن
بمعنى سعيد اعرض بوجهك عنهن يدل له قول الله ولابي ذر عن الكشميهني
يقول الله عز وجل ولابي ذر تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم والتبعيضي
والمراد غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا قال قتادة فيما بلغه
ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال كما لا يحل لهم وقال المومنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل للمراة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت
سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها راسا ولا تنظر الى المراة الا مثل ذلك
وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها وقدم غض الابصار على حفظ
الفروج لان النظر بريد الزنا وراود الفحور ووجه ذكر المولف هنا عقب
ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستيذان
الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل
بلا اذن واعظم ذلك ان النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جزء من ذلك
من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستاذنوا الايتين وقول الله عز وجل
وقل للمومنين يغضضن ابصارهم الاية وقل للمومنات يغضضن ثابتة
الابعين من النظر الى ما نهين عنه لغير تولد نهي وكرهه ما نهى الله عنه وسقط
لابي ذر لفظ من وعن الكشميهني من قوله تعالى غاية
الاعين قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء وهو بباب القوم او يدخل بيتا هي فيه فاذا
فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرج منها واذا قدر
عليها فعل ذكر ابن ابي حاتم بسنده الى محمد بن مسلم بن شهاب في النظر الى التي لم يحض
من النساء ولابي ذر الى ما يحل من النساء لا بصل النظر الى شيء مما يحرم من
تشتهى النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى الهن وان كانت عفيفة وكره
عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة النظر الى الحواري يبعث ولابي
ذر تبعث بمثلثة الا ان يريد ان يشتري منهن شيئا فيسوغ وهذا الاثر سابقه سقط
للنسفي وبه قال حدثنا الحكم ابن نافع قال لنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد ابن ابي سلم انه قال لنا في الاماء بالافراد سليمان بن
بيسار بالتحتية والمهملة المخففة قال لنا في الاماء بالافراد عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال ارادف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس
اركبه بوزنه في حجة الوداع وعجز بفتح العين وضم الجيم
بعدها زاي اي موخرها ولابي ذر عن الفضل رضي الله عنه ربيعة وسيأتي الوضاة
وهي الجارية الحسنة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة
من خثعم بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة

ن

وحسنة الحسنا وجمالها اسمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيق الفضل
يجمل الفضل ينظر اليها وتعجبه حتى قالت للنبي صلى الله عليه وسلم والفضل
ينظر اليها فحولت عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخاء
معجمة ساكنة ولعد اللام فاي مدها الى الخلف فاعد بدل من الفضل
بفتح الذال المعجمة والقاف وتشديد الدال وجره على البدل اليها
حتى علم باديمة نظره اليها انه اعجبه حسنها فحشي عليه فتنة الشيطا
فقيه حرمة النظر الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة
اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي
هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت ان
اقتله فهل يقضي عني ان احج عنه قال نعم بجري وفي
الحديث عرض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة
لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى اديم من النظر اليها لامجابه بها
فخشي عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع
الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عباس بن
ابن محمد المسندي قال نا ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا
زهير بضم الزاي مصغرا ابن محمد التيمي الخراساني عن سهيل بن ابي صالح
عمر ابن الخطاب ثور عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المتحذرين
بالجلوس بالنصب بالفتحات ولابي ذر عن الكشميهني في الطرقات
قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها
قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيه دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والندب
اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه عند المراجعة قاله العاصي عياض قال
وقد يستدل بقوله الا ان تعطوا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي الجلوس في مجالسكم وفي
اليونينية بكسر اللام قال بهمزة قطع انظر بقيته قال اردت ان اسال النبي
يا رسول الله ما حق الطريق قال غض البصر عن كل محرم وكف الاذى
عن الخلق ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة
عليها وزاد عمر في حديثه عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا
الضال وفي حديث ابي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس
اذا حمد وعند البزار واعينوا على المحمولة والبراء عند الترمذي اهدوا

السلام والصلوات وقيل المراد الصلوات المعروفات في الشرع فتقدر واجبة له وان
اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فتقدر كائنة او ثابتة لعباد الله
فيقدر مضاف محذوف اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى
كلها مستحقة لله السلام مبتدأ وعليك في
موضع خبره وبه قال الجرمي والالف واللام للجنس ويدخل فيه المخبر به
والمعنى السلام عليك ولك او معناه التسليم او التعوذ اي الله معوك اي يتو
وكفيل بك او معناه الانقياد لكن قال الطيبي رحمه الدين وليس بخالي بعض هذا
من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى وقال ابن فرحون
ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدأ لخبره محذوف اي السلام عليك موجود
ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل
او حرف الجر لجميع العطف على الضمير المجرور
اي وعلى عباد الله الصالحين
بين قوله الصالحين وبين قوله
المصلي
من الدعاء والحديث سبق في باب
المتشهد من الصلاة من الناس
الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة
فاكثر وبه قال المروزي قال الجاوردي وعكسه
وسقط ابو الحسن لابن دقاله من المبارك المروزي قال
بسكون العين المهملة ابن راشد بكسر العين
المشددة انه بلفظ
الخبر ومعناه الامر عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر
على الصغير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم بكل حال صغيرا
او كبيرا قليلا او كثيرا قاله النووي ومسلم وهو من
باب التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على
القليل لان الغالب ان القليل يحالي من الكثير لحاب في الكواكب بان الغالب
في المسلمين ان بعضهم من بعض فلو خط جبانب التواضع الذي هو لازم
السلامة وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له
اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء اليه رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام وعلى
ومقتضى اللفظ الذي حقاله الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا
فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان تراد مخصص بعضهم
فلا باس وان كانوا كثيرا احب لا يتشرفيهم ويندب اول دخوله اذا شاهد

هم

اعتراض
المصلي

ما يسلم القليل

السلام

السلام وهو المطلوب وقيل السلام اسم من اسماء الله تعالى
وضع في الارض فافشوه بينكم وفي حديث سهل بن حنيف عند الطبراني في الاوسط
الاعسا واعين المظلوم وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته للترجم
به هنا لاحتوائها بالمتوبين السلام اسم من اسماء الله تعالى
اي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا به
على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام تقدم هي مفعوله
من حيا يحيي تحية فعلوا بها ما فعلتم اي وقولوا وعليكم السلام ورحمة الله
او اقال السلام عليكم وان يزيد وبركاته اقال ورحمة الله كما مر او ردوها
اي اجيبوها بمثلها او روي بان مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم وكفرح
ولا يردون عليه بل يرتج عليهم روح القدس ويرد فتعلية الملائكة وسقط
لابي ذر ورد وهاويه قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب بن
عياش قال حدثنا سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد السلام على الله قبل عباده اي قبل
السلام على عباده ولا يقعد زيادة وفلان ومحي ولابي ذر عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه
يعني الملائكة والاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعد الملائكة قال
ابن مسعود اي وقع من الصلاة قيل على اي جهة فقال
ان قال الجوهري السلام اسم من اسماء الله يعني السالم من
النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم سمي به وهو مصدر نعت
به والمعنى ذو السلامة من كل آفاته ونقيصة وقد ثبت في القرآن في اسمائه
تعالى السلام المؤمن وفي الادعية المعروفة وحديث انس مسند حسن السلام
من اسماء الله تعالى وضعه الله تعالى في الارض فافشوه بينكم وخرجه البزار من
حديث ابن مسعود موقوفا ورفعه والصحيح وقفه وخرجه الطبراني في الشعب من حديث ابي
هريرة موقوفا بسند حسن ابو حنيفة عن ابي سفيان السلام اسم الله و
وهو حينئذ اعم من الحديث الموجه البيهقي في الشعب الظاهر ان الطاوسي اخذ
بعض الحديث لما لم يجد سنده على شرطه فجعله توجيها وارتضاه ابو عبيد
معناه على شرطه وصحيح بيت العنكبوت الذي خرج المشكاة ووظيفة العارفين
من قوله السلام ان يخلق به حيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة
الشر وحوائجه معناه لكم عليه لتعلقوا قلوبكم ولكونه سببا لالاهل
السلام سلاما في دخولهم عليهم وسلامهم على كل من يرونه منهم لم يعرفه
فان لبيس لاحد فيه حظ نفساني ولا طبيعي ولا شهواني ولا مالي ولا حقيقي

السلام

وتنابي سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام
فيمن لم يسمعه من الماشين وهل يستحب على من جلس عندهم ممن لم يسمعه
وجهان اصحهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي
في الاستيذان باب يسلم الراكب ولابي ذر عن الكشميهني
باب بالتنوين يسلم الراكب على الماشي بلفظ المضارع ورفع
الراكب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مخول وابي ذر محمد بن سلام
بتخفيف اللام على الاصح قال اخبرنا بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام
ابن نويد الجرشي قال اخبرنا عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي انه
سمع ابنا هو ابن عياض ولابي ذر عبد الرحمن بن زياد ابن الخطاب اخو عمر ابن
الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر في المغازي مرتبا
البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم اي ليسلم الراكب على الماشي قال في شرح المشكاة وانما
استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف
من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما في الغالب والتعرض للتواضع المناسب
لحال المؤمن او المتعظم لانا السلام انما يقصد به احد امرين اما الالتساب
وداء واستدفاع مكروهه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ليلا
يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب مزية على الماشي
فعوض الماشي بان يبدأه الراكب لحقه شاطا على المركب من الزهو والماشي
يسلم على القاعد للايذان بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم
على الكثير كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة
او لان الجماعة لو ابتدأوا لخيف على الواحد الزهو على الماشي ولابي
رواية هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية هماء فكان كلا منهما
حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت في رواية
الحسن عن ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في
الادب باب تسليم الماشي على القاعد ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بصيغة
المضارع وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
زياد هو ابن سعد ان انسانا هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن
ابن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن

عبد الرحمن

عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال الحافظ ابن حجر انه وهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب
على الماشي ويسلم الماشي على القاعد ويسلم القليل على الكثير وقد ابدى
صاحب الكواكب لسؤال فقال فان قلت فاذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا
هل يقال لاصحاب المشاة سلموا على القاعد فهما سلموا
فما احكم الباب فاضبط للرجحان وبحكم فذلك بحكم رجلين التقيا صحافا
بهما ابتدأ بالسلام فهو خير ويرجح ظاهرا من الماشي وكذا الراكب فانه توجب
الامان بتسلطه وعلوه باب تسليم الصغير على الكبير ولابي ذر
باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع والصغير رفع وقال ابن اهم
طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراساني من ائمة الاسلام
لكن فيه نصب وبعث قوله انه في الامام القدوة ومن يستستي بذكره
ابن طهمان لابي ذر عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الزهري مولاهم
المدني الامام القدوة ومن يستستي بذكره عن عطاء بن يسار الهلالي مولاهم
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير
فظهما وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه
لمراعاة السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض المعنوي والحسي
كان يكون الاصغر اعلم مثلا امر فيه نظر والذي يظهر اعتباره لانه الظاهر كما تقدم
الحقيقة على المجاز وتقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير
على الكبير اذا التقيا فاما ان احدهما ماشيا والاخر راكبا بدأ الراكب وان كانا راكبين
او ماشيين بدأ الصغير يسلم المار ماشيا كان او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا
على القاعد تشبيها بالدخول على اهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند
البخاري في الادب المفرد والترمذي ومصححه النسائي ومصححه ابن حبان يسلم الماشي
على القاعد والمار على القائم للحديث ولو تلاقيا فالذي ان راكبان او ماشيان قال القاري
يبدي الاذعن منهما لاعلى قدر في الدين اجلالا لفضله لان فضيلة الدين مرغب
فيها في الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب احدهما اعلا في الحسن
من مركوب الاخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس او يكتفي بالنظر الى اعلاهما
قدرا في الدين فسيد الدنيا وعند وهذا الثاني اظهر كما لا نظر الى ما يكون اعلاهما
قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى منه ويسلم القليل على الكثير
لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم
والبيهقي وقول الكرماني غير البخاري بقوله وقال ابو نعيم لانه سمع منه من
مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب قال البخاري لم يدرك ابن

السن

فاحفظ الوجه المذكور في الرواية المذكورة في الباب السابق يسلم الراكب

طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بستة وعشرين
سنة باب افشا السلام اي اظهاره بين الناس ليحيوا سنته
وسقط لفظ لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن السيباني بالشين المعجمة المفتوحة
والتحتية الثقيلة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحاق سليمان ابن
فيروز الكوفي الحافظ عن اشعث بن ابي الشعثا سليم بن اسود عن
معوية ابن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال او نحو ذلك
فحذف مميز العدد لعيادة المرض مصدر مضاف الى مفعوله كالواحق
واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع وتشميت العاطس بالمعجمة ويجوز المهملة
بان يقول له يرحمك الله اذا حمد ونصر المضعف ومحى باب تشميت العاطس
ونصر المظلوم اي اعانته ومنعه من الظلم وعون المظلوم قال في الفتح الذي
يظهر ان نصر المضعف المراد به عون المظلوم وافشا السلام انتشاره هو
واظهاره فاعله كما قال النووي ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه
فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة قال وينبغي ان يرفع صوته بقدر ما
يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج الولف في الادب المفرد
بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكن
لكونه استثنى من رفع الصوت اذا لم تحضر يتأمر فقد عكس كما فصلي الله
الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه
مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد افشا السلام حصول المحبة
المؤمنين المتسلمين وفي مسلم عن ابي هريرة الا ادلكم على ما تحابوا به افشوا
السلام بينكم وبين المأمورات وهو سابعها لفظا ابرار المقسم بضم الميم
الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم اي ابراره بمن اقسم والمراد بالامر هنا
هنا المطلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس
ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل
اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة مشتركا لانه حقيقة في القول المخصوص وبي
صلى الله عليه وسلم عن الشرب في اناء الفضة والذهب من باب اولى والتصوير با
بالشرب بخرج مخرج الغالب وهنا ناء لابي ذر وبني عن خاتم الذهب ليس واذا الخاتم
وعن ركوب المياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطا
في السروج يكون من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج وهو ملفظ

ومحن من قباب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب
مضلعة بالحرير يعمل بالقس قرية بالساحل البحر قريبة من تنيس ببلاد مصر وقيل
غير ذلك مما سبق في موضعه والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا
اصل استبرق فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج
وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق في الجنائز واللباس والادب والطب
والاشربة والخروج في النذور باب سترد عبة السلام للمعرفة
او غير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الاصل الدمشقي
قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير بزيد بن عبد الله اليزني بضم الموحدة وفتح المعجمة وسكون التحتية
ابن العامر رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم
اي فضائل السلام خير قال تطعم الطعام وتقرا بفتح الفوقية وضم الراء مضا
قرا السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف اي من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون
كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة فيه لمن اجاز ابتدا الكافر بالسلا
لان اصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وامامن لم تعرف فلا دلالة
فيه على ان عرف اسلامه سلم والا فلا ولو سلم لعتبا طالم يمتنع حتى يعرف انه
كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث سبق في كتاب
الايمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفين بن عيينه
عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الهجران اي غير موجب السلم فوق ثلاث اي ثلاث ليال بأيامهن
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران اي فيعرض كل منهما عن
الاخر ويوليه صدغه ويصد صدودا اي اعراضا وصده عن الامر صدا منعه
وصرفه وخيرهما الذي يبدا بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي
الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه الشارع
من الهجر والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه
ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل المسجد لا يصلي فيه لا يسأل على معروف ولا ينهى عن منكر والحديث
سبق في باب الهجر من كتاب الادب وذكر سفين بن عيينه بالسند السابق انه
سمع اي الحديث سنة اي من الزهري ثلاث من ذلك ما ذكر نزول
اية الحجاب وجعل طائفة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال
ولابي ذر عن الكشميهني علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمان

الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابو ضمرة عبد الله قال اخبرني ابن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر
سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امي ام سليم حريصة على ان اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
قد يدعوني الحاجة يسبب انزاله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة والسين
حياته اي ببيته حياته الى ان مات وكنت اعلم الناس بشان سبب نزول الحجاب
حين انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب يسالني عنه اي عن سبب نزوله
وكان اول ما انزل في مبتنى بضم الميم وكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء
اي زفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش
الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام
وجعل الباقي في صحفة في بيته صلى الله عليه وسلم فجلس القوم يتحدثون
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا
فلما رآه قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه
وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى آخرها قال ابو عبد الله
البخاري فيه اي الحديث من الفقه انه لم يستاذنهم اي لم يستاذن القوم الذين
تخلفوا حين قام وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاصناف وفيه
انه يباح القيام وهو يريد ان يقوموا وفيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري
هذا ثابت في رواية الى الوقت وابي ذر عن الحموي والمستملي وسقط للباقين قال في
الفتح وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمة تاتي بعد اثنين وعشرين بابا ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا وللابي ذر حدثني عياش بن الوليد الرقام
به ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا عبد الله بن يعقوب بن ابراهيم بن اسحاق
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان
العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي
الخ قالت كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله يجيء لك البر والفاجر قالت فلم يتعل
صلى الله عليه وسلم وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع
والفائط ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر الفاء وفتح الموحدة اي جهة المناصع
موضع معروف بالمدينة خرجت ولابي ذر فخرجت سودة بنت زمعة القر
ام المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبت زمعة لابي ذر وكانت امراة
طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها عرفناك والا بي ذر عن
الحموي والمستملي عرفناك يا سودة حرصا نصب بفعل له لتوله عرفناك
على ان يترل الحجاب قالت عائشة فانزل الله عز وجل اية الحجاب وسقط لفظ
اية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب سبب لنزول اية الحجاب فتعا
وليجيب بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوافقته القصة المتعلقة
بزينب وهزلت الاية فكان كل من الامرين سببا لنزولها او ان عمر تكرر منه هذا
القول قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة ضم قصة الى اخرى وقد سبق
موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب هذا باب بالتنوين الا
شرع بن اهل البصرة ان المستاذن لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من يتدخل
البيت ان يطلع عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه يصرح بان سفيان سمعه
نعم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طريق عن سفيان وفيها عن الزهري

ورواه الحميدي وابن ابي عمر في مسنديهما قالا حدثنا الزهري حفظته اي
الحديث من الزهري كما انك هاهنا اني حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير
شك ولا شبهة فيه عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص ابن امية بن حجر بتقديم الجيم
المضمومة على الحاء المهملة الساكنة بقب مستديرة في حجرة النبي فضم
الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري بكسر
الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء وزن بمعقل حديدة يسرح بها
الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع الماشطة تضم بها قرون
النساء والمدري يذكر ويونث فقال صلى الله عليه وسلم له لو اعلم انك تنظر
اي الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتنتظر بوزن تفتعل والاولى اوجه
لطعنت به بالمدري في عينك انما جعل الاستيذان بضم الجيم وكسر
العين اي شرع الاستيذان في الدخول لاجل البصر ليلا يقع على عورة اهل
البيت ويطلع على ما في البيوت والحديث سبق في باب الامتشاط من كتاب
اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو بضم الميم وفتح السين والدال الاولى
المشددة المهملة ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن زكريا ابن درهم الامام
ابو اسمعيل الاودي كان يحفظ حديثه كالماء عن عبيد الله بضم العين ابن
ابي بكر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك
ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء وفتح
الجيم بلفظ الجمع فقام النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلهم بكسر الميم
وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل سهم اذا كان طويلا
غير عريض وقال مستقبلهم بلفظ الجمع والشك من الراوي قال انس
فكأني انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل الرجل بسكون الخاء المعجمة
وكسر الفوقية بعدها لام بنائيه من حيث لا يشعر يطعنه بضم العين وهو
غافل والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الاستيذان
وابو داود في الادب بقوله عن عبيد الله بن عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سقط لفظ قال لابي ذر وعن ابن عباس انه
من قول ابي هريرة رضي الله عنهما بفتح اللام المشددة والميم الاولى
اي بالصغائر كاللمظ والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل

وصغر وقيل ان لم يكن من عين ان يركبه يقال الم بكذا اتاه قاربه ولم يخالطه
وقال سعيد بن المسيب ما تم على القلب اي خطر واقتصر البخاري من هذا الحد
من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على ابي هريرة ثم عطف عليه
رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال وحدثني بالافراد
وسقطت الواو لغير ابي ذر ومحمود هو ابن غيلان قال حدثنا ولابي ذر
حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت
شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب قدر على ابن ادم حظه
من الزنا ادرك ذلك
بالحاء المهملة والظاء المعجمة نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك
لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة الخفيفة لا حيلة في التخليص من ادراك
ما كتب عليه ولا بد له منه زنا العين بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي العينين النظر بشهوة وزنا اللسان النطق بالفم ولابي ذر
عن الكشميهني النطق فيما يستلذ به من محاورة ما لا يحل له وفي
حديث ابي الضحى عن ابن مسعود عند ابي جرير قال وزنا العينين
النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين
المشي النفس تمنى بحذف احدى الثاءين ولابي ذر عن الكشميهني هي
تتمنى باثباتهما وتشتهي قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه
يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه
ولابي ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال الرجل
زنت يدك او رجلك انه لا يكون قذفا فلا حد وبه قال اشهب من ائمة
المالكية وفي الروضة اذا قال زنا يدك او عينك او رجلك فكناية على
المذهب وقال ابن القاسم يحد ووجهه بان الافعال من فعلها تضاف
الى الايدي قال تعالى وما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه
اذا قال وتايدك لو عينك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم
وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال في الكوكب فان قلت الحد
هو الحكم بمطابقته الخبر والتكذيب من صفات الاخبار فكيف سماها هنا ولجا
بانه للمكان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها
فكانه هو الوقوع او الواقع فهي تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بها
عاده كنايه با استحاب السلم له الاسعد بن زنا
سوا الجتمعا او انفردا وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج

الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله
ابن المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه العجلي واليزيدي وقال
ابو زرعة وابن معين ليس بشي وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن حجر لعله اراد
في بعض حديثه وقد تقرر ان البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج
شيا مما انكر عليه وقول ابن معين ليس بشي اراد به في حديثه بعينه سيل عنه
والرجل اذا ثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود
في عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطا والذي
انكر عليه انما هو من رواية غير عمه ثمامة وانما اخرج له عن عمه هذا الحديث
قال حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس
ابن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى عن جده انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على اناس سلم عليهم ثلاثا
اي ثلاث مرات وهذا الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند
الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجردها لا تقتضي زيادة ولا تكثيرا فاذا شرط
جوابه سلم وقال الاسمعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستيذان
على ما رواه ابو موسى وغيره اي التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار مسلما
فالمعروف عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد
هذا الحديث مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك
كان يقع منه ايضا اذا افشى ان لا يسمع ثلاثة وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع
كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع
فقال ملك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث واذا تكلم
بكلمة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم حتى يفهم وللترمذي والحاكم حتى
يعقل عنه والحديث سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم من كتاب
العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المستغرق في
العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت
هناك على ان الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر
وابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة
قال حدثنا يزيد بن خصيفة هو يزيد ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة
وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فا الكندي عن بسر بن سعيد بكسر
العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المدني عن ابي سعيد سعد ابن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جا ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور يقال اذعرته اي

مداومة

بلغ

عليهم

افزعته

اي افزعته فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثا وكان قد ارسل
اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمر الناقد عن سفين فلم يوذن لي بضم التحتية وفتح
المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت وفي البيوع ففزع عمر فقال الم اسمع
صوت عبد الله بن قيس ايذنوا له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر
ابن الاشج عن بسر استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يوذن لي فرجعت
ثم جيت اليوم فدخلت عليه فاخبرته اني جيت امس فقال ولابي ذر قال
ما منعك ان تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يوذن لي فرجعت وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع فقال
عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بينة ولغير ابي ذر
ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى امنكم بهمزة الاستفهام الا
الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد عند عمر بذلك
فقال ابي بن كعب سقط ابن كعب لابي ذر والله لا يقوم معك الى عمر فيشهد
عنده بذلك الا اصغر القوم وفي رواية بكر ابن الاشج فوالله لا يقوم معك
الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال ابي فكنت بالفا ولابي ذر وكنت اصغر القوم
فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل
على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيتعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله
عنه خفي عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن
دقيق العيد وذلك يصدق في وجه من يطلق من المقلدين اذا استدل عليه
بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا خفي عن اكابر
الصحابة فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن عليه بينة يتعلق
به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك زاد الخبر الواحد بل خاف مسارعة
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون
فاراد رضي الله عنه سد الباب لا شكا في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى
اما اني لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرا الناس على حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابو داود في الادب
وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن
عيينة سفين قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن خصيفة
لابي ذر عن بسر ولابي ذر زيادة ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري
بهذا الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد و

الله

والله الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب بالتنوين يذكر
فيه اذا دعي الرجل الى منزل فجاهل يستاذن قبل ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال
سعيد هو ابن ابي عروبة ولابي ذر عن الكشميهني شعبة بن الحجاج قال في
الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الدعا
اذنه فلا يحتاج الى تجديده وهذا التعليق وصله المولف في الادب المفرد
وابو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة
وزاد ابو داود الى الطعام ثم قال لم يسمع قتادة من رافع كذا في رواية
اللولوي عن ابي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الا
في ان شا الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة
ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر
ابن ذر بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الرا الهمداني
وحدثنا وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد
ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عمر
ابن ذر المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح
فقال اباهر بكسر الباء وتشديد الرا منونة زاد في الرقاق قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق بهمزة وصل وفتح الحا المهملة اهل الصفة سفينة
كانت بالمسجد ينزل فيها فقرا الصحابة رضي الله عنهم فادعهم الي بتشديد اليا قال
ابو هريرة رضي الله عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واستاذنوا في الدخول فاذن
لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث ويأتي بتمامه ان شا الله تعالى في باب
كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وتخليهم من الدنيا من كتاب
الرقاق واستشكل قوله فاستاذنوا مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره
التعارض واجيب بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب
والمجي احتاج الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده
من يستاذن لاجله قال والاستيذان على كل حال احوط باب مشروعية
التسليم على الصبيان وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع وبه قال
حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بسيار بفتح السين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف را ابو الحكم بن وردان العنزي الواسطي ثابت البناني
بضم الموحدة نسبة الى بنانة امراة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مر على

صبيان

صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمايهم فسلم عليهم وقال كان ولابي ذر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله اي السلام على الصبيان
تدريبا لهم على ادب الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب
نعم لو كان الصبي وضيا وخشي من السلام عليه الفتنة فلا يشرع و
لو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض
ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم
الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان
وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة باب
مشروعية تسليم الرجال على النسا وتسليم الرجال على الرجال عند امن
الفتنة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن
سهل بفتح السين وسكون الها ابن سعد الساعدي الانصاري
انه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولابي ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة
بزيادة الجار وقال ابو حازم قلت لسهل مستفهما ولم كنتم تفرحون به
قال كانت لنا عجوز قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ترسل الى
بضاعة بضم الموحدة وحكي كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين
مهملة قال ابن سلمة عبد الله شيخ المولف يفسر البضاعة نخل بستان بالمدينة
ولغير ابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها وقال غير ابن سلمة
ان بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهورة فتاخذ العجوز من اصول
السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف فتطرحه في قدر
بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن الكشميهني في القدر وتكركر
بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الرا بعدها كاف اخرى مكسورة فرا ايضا
تطحن حبات من شعير والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش واصله الكر
فضوعف لتكرار عود الرحا في الطحن مرة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
ونسلم عليها وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر فنقدمه اي الطعام المذكور
الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما كنا نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة
اي نستريح نصف النهار ولا نتغدى بالغين المعجمة اي لا ناكل اول النهار الا بعد
صلاة الجمعة والحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من باب
الجمعة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
قال اخبرنا معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لي يا عايشة هذا جبريل عليه السلام يقرا بفتح اوله وثالثه عليك السلام
قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل وحينيذ فتحصل المطابقة بين
الترجمة والحديث ويزول الاشكال ترى ما لا ترى تريد عايشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتدا النسا بالسلام على الرجال لانهن
منعن من الاذان والاقامة والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على
محرمها وفرق المالكية بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة
مطلقا تابعه اي تابع معمرا شعيب هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قول
عايشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال يونس
ابن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان ابن راشد مما وصله الطبراني في الكبير
كلاهما عن الزهري وبركاته وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عايشة والادب
وياتي ان شا الله تعالى في الرقاق بعون الله هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من الذي يطرق فقال انا
ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر ابن
عبد الله الهدير التيمي المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي لابي
الشحم اليهودي وكانوا ثلاثون وسقا من التمر فدققت الباب بقافين الثانية
ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت له ولمسلم استاذنت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فدفعت بالفا والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه
وسلم من ذا الذي يدق الباب او يضربه او يدفعه او استاذن فقلت له انا انا
فقال صلى الله عليه وسلم انا انا الثانية تاكيد لسابقه كانه كرهها اي لفظ انا ولابي
داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه
بغير ما يفيد علم ما سال عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب الباب
بعد ان عرف ان ثم ضارب فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه المقصود والحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب باب من رد
على المسلم فقال عليك السلام بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام على قوله عليك
وقالت عايشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة هذا جبريل
يقرا عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله وبركاته بالواو وقد مر موصولا
في الباب السابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام

واستثنوا

لابي

وكان

باب

لد

رد الملايكة على ادم السلام عليك ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور الكوسج قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمرو ابن حفص العمري قال
اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال
سعيد ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في ناحية المسجد فصلى اي ركعتين كما عند النسائي من رواية
داود بن قيس ففيه كما في الفتح اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية
المسجد ثم جا اصله حي تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه
اي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الغرض من الترجمة ارجع فصل امر
من رجع وياتي لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى
فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند
ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك فانك لم تصل
صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفايها بانتفا ركن او شرط
منها او لم تصل صلاة كاملة اذا كان بسبب الطمانينة وهي سنة عند قوم
فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام
ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل في الثانية او في التي بعدها علمني
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء
بهمزة قطع وعند النسائي من رواية اسحاق ابن ابي طلحة انها لم تتم صلاة احدكم
حتى يتم الوضوء كما امر الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه
ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام ثم اقرا ما تيسر
معك من القران ما هاهنا موصولة ومعك متعلق بتيسر او حال من القران
ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القران باقرا لانه لا يجب عليه ولا يستحب
ان يقرا جميع ما يتيسر له من القران قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة باد
اخرى على اشتراط قراتها او على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرا ما تيسر من
غيرها ثم اركع حتى تطمئن راكعا حتى هنا مقدرة بالى وراكعا نصب على الحال
من الضمير في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا نصب على الحال لسابقها من ضماير الافعال قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك
كلها اكد الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في صلاتك
جنس جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها واسمايها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة

كيسان

او موصوفة

له

تطمئن

ساجدا

ثم افعل ذلك في صلاتك

مة

فيما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ الاخير وهو حتى تطمئن جالسا
حتى يستوي قائما واراد المؤلف بهذه الاشارة الى ان راوي الاولى خولف
وان الثانية عنده ارجح وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال حدثني بالافراد
سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده
في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه
صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره بها فدل على
وجوبها الطمانينة قال في العمدة ولا علقة لمن منع وجوب الطمانينة
غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث الدلالة على دعواه
فان الغاية في دخولها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا
ولو كانت من جنس ما قبلها كامامنا الشافعي وغيره وينبغي ان
يقول الطمانينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من
وجوه احدها انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغاية
داخلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيده بالحال
لكان داخلا باللازم لانه امر تقيا بفعل اخر من المامور فلا بد من وجوده
لتحقق الغاية الثالث ان الغاية هنا صدق الطمانينة وانما يصدق
بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث الحديث والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري ان رد السلام ثبت بتقديم
السلام على عليك فيقال في الابتدا والرد السلام عليك لان السلام
اسم الله فينبغي ان لا يقدم عليه شي وعن بعض الشافعية ان المبتدي
لو قال عليك السلام لم يجز وثبت ايضا تاخيره فيقول عليك السلام
بلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل ياتي بصيغة الجمع
ففي الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال اتى اذا مر بك الرجل
فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده
صحيح ولو وقع الابتدا بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي
التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ
تقي الدين وقال اخرون لا تحذف الواو في الرد بل يجب توافق العطف
فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير
لفظ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم
واقل المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان

يجعل الطمانينة

قال النووي الافضل ان يقول السلام صح

المسلم

المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو
العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم ويقول المجيب وعليكم
السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن
جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحدي
في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي بالالف واللام اولى ولو تلاقا
رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر
فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام
فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ
يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة
لم يكن جوابا قال وهو الصواب فاذا قال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدي
بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين سلام
عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهود اما خارجي
او ذهني فان قيل بالاول كان المراد بالذي سلمه ادم عليه السلام على
الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لادم اذهب فسلم على اولئك
النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام
الذي يعرفه كل واحد من المسلمين انه ما هو فيكون تعريفا للفرق بين توارد
السلامين معا وبين ترتب احدهما على الاخر وذلك انه اذا توارد كان
الاشارة منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر كان
المشار اليه ما يلفظ به المبتدي فيصح الرد فكانه قال السلام على الذي
وجهته الي فقد رددته عليك وقد ذهب الى هذا الفرق في التعريف والتنكير
الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة
بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي والمتولي يستحب
لانه دعا ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا لا عند الانصراف وانكره
الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقا فكما
يجب الرد عند اللقا كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح تنبيه اذا
سلم على اصم يتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الاستفهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فيتلفظ
بالرد ويشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض
لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة

قا

م

قوله

موارد

مثل

تنبيه

ض

يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض
ولو سلم على البالغ وجب الرد على الصحيح واذا سلم بالغ على جماعة منهم صبي
فرد الصبي وحده لا يسقط به الفرض عن الباقين ولو سلم عليه انسان
ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء
صلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوها
ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا او نائما او مصليا او في حال الاذان
والاقامة او في حمام ونحو ذلك او في فمه لقمة ياكلها ولو سلم على اجنبية
جميلة يختان الافتتان بها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت
لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار النووي باب
بالتنوين اذا قال شخص لاخر فلان يقرئك السلام بضم التحتية من اقرا ولابي
ذر عن الكشميهني يقرا عليك السلام بفتح التحتية وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة الكوفي قال سمعت
عامر الشعبي يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان جبريل يقرئك
السلام بضم التحتية ولابي ذر يقرا بفتحها عليك السلام قال النووي يعني
يقرا السلام عليك وقال غيره كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان
يقرا السلام ويرده قالت عليه السلام ورحمة الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة
عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث انس
وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد
على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم سلام ابيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن
حجر لم ار في شيء من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله
عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث
مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعورض
بانه بالوديعة اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة
والا فوديعة والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه ان من اتاه شخص
بسلام شخص او في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا
باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير

انه

الصبي صح

ولو سلم عليها

باب

يقبل

القول والمشركين

باب

انه قال اخبرني بالافراد اسامة ابن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة كالبردعة ونحوها
لذوات الحافر تحته قطيفة بفتح القاف كتبا ذات خمل فدكية بالفاء والدال
المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة عن المدينة بيومين وارد
وراه اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة من مرض كان
به في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس
فيه اخلاط ناس مختلطون من المسلمين والمشركين وعبدة الاوثان
بالمثلثة واليهود بالجر عطفا على سابقه وفيهم عبد الله ابن ابي بضم
الهمزة والتنوين ابن سلول بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف وفي
المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الواو والحاء المهملة فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة غبارها الذي تثيره خمر غطى عبد الله بن ابي
نفسه بردائه ثم قال عبد الله ابن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا
الغبار علينا فسلم عليهم القران فقال عبد الله بن ابي بن سلول
ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله
ابن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن
من هذا الذي تدعو اليه ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا
وارجع بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحاء
المهملة منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة
ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين المفتوحة
المعجمتين اي باشرنا به يا رسول الله في مجلسنا فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا قصدوا ان
يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة يتحاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي
صلى الله عليه وسلم يخفضهم يسكنهم حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه
وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اي
سعد الم تسمع ما ولابي ذر الى ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة
يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي
اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة
وسكون المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة
وفتح المهملة القرية والقرب تسمى القرى البحار وقال الجوهري البحيرة
دون الوادي والمراد طيبة على ان يتوجوه اي عبد الله ابن ابي بتاج

ال

ف

ن

النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله فقرا عليهم

الذي

حه

مجالسنا

فاستحب

حده

الجرمي

ج

الملك فيعصبونه بالفا والنون ولابي ذر فيعصبونه بالعصابة
حقيقة او كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان للملكية فلما رد الله
ذلك اي الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة
وكسر الراء غص ابن ابي بذلك الحق فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من
فعله فعفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسبق باتم من
هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد
انه خص المسلمين باللفظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد
به المسلم وقد اختلفوا في حكم ابتدا الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي
مسلم من حديث ابي هريرة لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام
واضطروهم الى اضيق الطرق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري
بفتح الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود
فلا تبدوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداوهم به لما عند الطبري
من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتدا الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك
والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام
ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما
قال تعالى في صفة المومنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
فمعنى قوله سلام عليك اي امان فلا ينالك مني مكروه ولا اذى
وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو
سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتدا شخصا
بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه
وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فايدة له لانه لم يحصل له
منه شي لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فايدة وهي اعلام
الكافر بانه ليس اهلا للابتدا بالسلام وحديث الباب سبق في الادب
وغيره باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا اكتسبه ومن
لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة
في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قاله النووي وقال ابن العربي
وينوي ان السلام اسم من اسما الله فكانه قال الله رقيب عليهم والحق

بعض

بعض الحنفية باهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروة ككثرة المزاح
وفحش القول فلا يرد عليه احد سلامه حتى تتبين توبته تاديبا
له والى متى تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه
حد محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر
عليه ما يدل لذلك وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين مما
وصله في الادب المفرد لا تسلموا على شربة الخمر بفتح المعجمة
والرا الموحدة فاعترضه السفاقسي بان اللغويين لا يسمونه كذلك
بل شارب وشرب كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فسقة
وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد ابن منصور عن ابن عمر
لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا
عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند
اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا وبه قال حدثنا ابن بكير وهو يحيى
ابن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة بن كعب ان عبد الله
ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه يحدث حين
تخلف عن تبوك اي عن غزوتها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا واتى بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى
الله عليه وسلم معطوف على جملة من الكلام حذف لروايته له كذا او
لغرض الاختصار والاتيان بالمرامنه فاسلم عليه فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام من حين نهى صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا واذن بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني واذن بالقصر
وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى
الفجر الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم
له وهو ترك السلام تادبا وترك الرد ايضا وهو ما يخص به عموم
الامر بافشا السلام باب بالتنوين به كوفية كيف يرد بضم
التحتية وفتح الرا على اهل الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى السلام
ولابي ذر كيف الرد بالسلام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

السلام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسما اليهود المذكورين لكنه قال اخرج
الطبراني بسند ضعيف عن زيد ابن ارقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحرث فقال السام عليك
يا محمد فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين وكان هو الذي
باشر الكلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له
واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة من شاركه في النطق والسام
بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت والفه منقلبة عن واو قالت
عايشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة عليهم اما لانها
ترى جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة او لانها تقدم لها علم
بان المذكورين يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا
يا عايشة وزعم بعضهم ان اصله مه زيدت فيه لا فان الله يحب الرفق في الامر
كله فقلت يرسول الله اولم تسمع ما قالوا بفتح واو اولم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم باثبات الواو والجمع دون
لفظ السام والمعنى وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا نموت فهو
عطف على قولهم او الواو للاستيناف اي وعليكم ما تستحقونه من الذم
ومباحث ذلك في التاني لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب
اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم
والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل في الرد وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو في الثاني
وسقطت عند جميع رواة الموطا نعم اخرجه المولف في استتابة المرتدين
من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار
بلفظ قل عليك بغير واو لكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم
بصيغة الجمع بغير واو ايضا وهو عند النساي من طريق ابن عيينة عن
عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جات الاحاديث
في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل ان يكون للعطف وان
يكون للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك
وتقريره ان الواو في مثل التركيب تقتضي تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية
الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين

لزيد

السلام

النووي

التاني

لزيد قال النووي والصواب ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات
اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه
وقال البيضاوي في العطف شي مقدر اي واقول عليكم ما تريدون بنا
او ما تستحقون وليس معطوفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك
تقرير دعايهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو ايضا
قال الطيبي سوا عطف على عليكم او على الجملة من حيث هي لان
المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت الاشتراك كان ذلك واذا
لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل بهم ذلك
ومن هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشترك
بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات
فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة
لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد
قايما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك
كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون
الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين
ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا
على تقدير ان يكونا جملتين وعطف احدهما على الاخرى واذا عطفت
على العبد نظرا الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا قال
ابن جني قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قوله والسما رفعها عطف
على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرو اضربته
قال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى يقاتلونكم او يسلمون الرفع
فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين يقاتلونكم في العطف والاخران
يكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار
الافراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتدا بجملة معربة اعراب
نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون
معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره
في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم
الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي السلمي
حافظ بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس حدثنا انس
ابن مالك يعني جده رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم في الرد وعليكم وروي هذا الحديث باتم

الحجر

ن

ب

ن

سليمان

عليكم

منه عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابو داود والنسائي
بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا السام عليكم قال وعليكم
قالت عائشة وغضبت اولم تسمع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم يجاب
فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم نقول في الرد عليهم السلام بكسر السين
واعترضه ابو عمر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة والحديث من افراده
باب من نظر في كتاب من تجسس وهو مبنيا للمفعول على المعتمد
منه لبنتين امر وبه قال حدثنا ابو نعيم بن ميسرة بضم الموحدة
وسكون التحتانية المكي قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي
قال حدثني بالافراد حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين عن سعد ابن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة ختن
ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين
وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق
في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما
اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان
بها امراة من المشركين اسمها سارة معها صحيفة من حاطب ابن ابي
بلتعة الى المشركين اي الى ناس من المشركين ممن بمكة كما في رواية
سورة الممتحنة قال علي رضي الله عنه فادركناها تسير على جمل لها
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا لها اين
الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها فابتغينا
بطلب الكتاب في رحلها بالحافي متاعها فما وجدنا شيئا قال فصلحنا اي
الزبير وابو مرثد ما نرى كتابا قال علي قلت لقد علمت ما كذبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب
بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون او لاجردنك من الثياب
قال علي رضي الله عنه فلما رات الجد مني بكسر الجيم وتشديد المهملة
اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي
معقد ازارها وهي محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب فاتيت به رسول
في باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها اي شعرها
وهنا قال من نجز نها الجيب بانه ربما كان في الحجزة اولا فاخرجته واختصه

في العقاص فاخرج منها انا ابا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الخاطب ما حملك يا حاطب على ما صنعت
قال مالي الا ان اكون مومنا بالله ورسوله بكسر الهمزة وتشديد
اللام على الاستئناف وللكشميهني ان لا بفتح اردت ان يكون لي عند
القوم يد ومنه ويعمه يدفع الله به عن اهلي وما لي وما لك بمكة وليس
من اصحابك احد الا له هناك من اهل او مال الا والتزمن يدفع الله به عن
اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا خيرا
قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمومنين
فدعني فاضرب عنقه بالنصب والفا اولد وللكشميهني اضرب باسقاط
الفا والجزم قال علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك
لعل الله قد اطلع على اهل بدر الذين شاهدوا وقعتها فقال مخاطبا
لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة يا المغفرة في الاخرة
والا فلو توجه على احد منهم حد او حق ليستوفى منه في الدنيا قال فدمعت
عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفي رواية لعمر رضي الله عنه مع قوله صلى
الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان
قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقسي ويحتمل ان يكون
عمر لشدته في امر الله حمل النهي على ظاهره مع منع القول السيئ وفي
ترك ذلك بيانا من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي
ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله
عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة
هي اكثر من مفسدة النظر وحديث ابن عباس المروي عند ابي داود
بسند ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار
انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا
حرمة له والحاصل انه يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة
كما مر والحديث مر في المناقب بذكر فيه لعن بكت النبا
الى اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول
لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره
ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل لقبه قيصر ارسل اليه

حال كونه في اي مع نفر من قريش وكانوا تجارا بكسر التا الفوقية وتخفيف
الجيم بالشام فاتوه فذكر الحديث السابق في اول هذا الجامع وفي
مواضع اخر الى ان قال ثم دعا هرقل من ياتيه بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم اهل الروم السلام
على من اتبع الهدى اما بعد الحديث الى اخره وليس المراد منه التحية
لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك به
لمن اجاز مكاتبة اهل الكتاب السلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة
البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه هذا

باب بالتنوين يذكر فيه من يبدا في الكتاب

بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اي بنفسه او بمكتوب
اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله المولف في الادب المفرد
حدثني بالافراد حفص بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل
ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ايتني بكفيل قال الله فاعطاه
الالف فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وحبسه الريح اخذ خشبة
فنقرها اي حفرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى
صاحبه الذي اقرضه وهو النجاشي كما مضى في الكفالة وقال
عمر بن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا
هريرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم نجر خشبة بالنون والجيم المفتوحتين والرا
ولابي ذر عن الكشميهني فنقر خشبة بالقاف فجعل المال وهو
الف دينار في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان فقدم
الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث
لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع
من قبلنا اذا لم ينكر ولا سيما اذا كان في مقام المدح لفاعله وعند
ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلا بن الحضرمي انه كتب الى
النبي صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم

ابن

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة فا الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الرا
وبالظا المعجمة قبيلة من اليهود نزلوا من حصنهم بعد ما حصرهم النبي صلى
الله عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه
وسلم اليه وكان وجعا لما رمي في اكحله فقال صلى الله عليه وسلم للانصار
خاصة او لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم توقيرا
واكراما له ففيه اكرام اهل الفضل من علم او صلاح او شرف بالقيام
لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه على النزول من الحمار وترفقوا
به فلا يصيبه الم وحذرا من انفجار عرقه قال التوربشتي ولو اراد
الاكرام لسيدكم باللام بدل الى واجاب الطيبي بان الى في هذا المقام
افخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه
ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم
علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر انتهى
نعم في مسند احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في
قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه
الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع
فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله
عليه وسلم متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم
لبعض واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث
عبد الله بن بريدة عن معوية عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم
على راسه الرجال يحب ان تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود
عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل
له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار وسيل مالك عن المراة في اكرام زوجها
فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس فقال اما التلقي فلا باس به واما القيام
حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله من احب ان
يقام له اي بان يلزمهم القيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهي
عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف
ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبان هذا لا يقال له
القيام للرجل وانما هو القيام على راس الرجل او عند الرجل انتهى وفي حديث

انس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا
وهم قعود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام تكون على اربعة اوجه محظور
لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما على القايمين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعظم
ولا يتعاظم ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك محذور ما ولما فيه من
التشبه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه
او الى من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها او
الحاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله
عليه وسلم حاكما في قريظة قرأه مقبلا فقال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكون
اتعد لحكمه قاما التحاذه ديدنا فانه من شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن
احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لا يقومون له لما
يعلمون من كراهته لذلك والله الموفق وبالحث المسئلة فيها طول يخرج عن
الغرض ولشيخ الاسلام النووي جزء في ذلك ولابي عبد الله بن الحاج في ذلك
كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله او قال خيركم
من الراوي فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد ان
اهل قريظة نزلوا على حكمك قال سعد فانا اقول فيهم ان تقتل
مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال وتسبى ذراريهم بالمعجمة وتشديد الياء من
الثنية وتخفيف جمع ذرية اي النساء والصبيان فقال له صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بحكم الملك جل وعلا بكسر اللام وهو اسم ودوي بفتحها
اي بحكم جبريل الذي جاء به من عند الله قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله
انه بعض اصحابي قال في فتح الباري يحتمل ان يكون محمد ابن سعد كاتب
الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي
الطيالسي شيخ الواقدي في هذا الحديث بسنده من اوله الى سعيد الخدري
منها اول الحديث الى قوله فيه اي حكمك قال في الكواكب اي قال البخاري سمعت
انا من ابي الوليد اي حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه بحرف الا لانها بدل حرف
الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد وفي المغازي باب
مشروعية الصلح وهي الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد وقال ابن سعد
عبد الله رضي الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين
كفيه وصله الواقدي في الباب الذي بعد وسقط هذا لابي ذر وقال كعب
ما تركت في قصة تخلفه عن تبوك منذ اي بعد ان تاب عليه فاذا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اي بتشديد الثنية طلحة بن عبد الله
حال كونه يهرول حتى صافحني وهنأني بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث

سبق

سبق موصولا في غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم بن عبد الله البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه
قال قلت لانس رضي الله عنه كانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم وعن امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحيتكم بينكم
المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس رفعه ما تقابل اهل اليمن ولكن
اول من جاءنا المصافحة وفي حديث انس قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه اينحني
له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن
وعن البراء عند ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يفترقا وزاد فيه ابن السني وتكاشر ابوبه وتضحك وفي
رواية لابي داود وحمد الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي
كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن والحديث
اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابو صالح عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد ايضا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن
بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله عنه ابي ابن زهرة بن عثمان من بني تيم بن
مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يمد الهمزة
والخطاب لحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد هنا يستلزم
التصافح باليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور
بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افرده
بهذا الباب وصافحه بالتثنية وصله عنجار في تاريخ بخاري من طريق اسحاق بن محمد ابن خلف
وبه قال حدثنا الفضل ابن دكين قال حدثنا بسين مهملة
مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فا ابن ابي سليماني المخزومي
هو ابن بنت منصور يقول حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الرحمن بفتح المهملة
والموحدة بينهما مهملة ساكنة وبعد الراء ها تأنيث ابن معبد بفتح الميم
بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت عبد الله رضي
الله عنه يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين
بالتثنية وهو الاخذ باليدين فيطابق الترجمة والجملة معالية من ضمير
المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله

رفعه

فكان

في

قال اخبرني بالافراد ابو صالح عبد الله بفتح الهاء وسكون الموحدة وبعد الراء حاء مهملة
البصري

كفيه

التشهد وعند ابن ابي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية كما
يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني
التشهد تعلما مثل تعلمي السورة واختار ابن مالك ان تكون الكاف حالا
من المصدر والمفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق
الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة من القران من
للتبعيض او لبيان الجنس لان كل سورة منه قران ويتعلق حرف
الجر بحال من السورة اي السورة كائنة من القران التحيات لله جمع
تحية تفعل من الحياة بمعنى الاحياء والتقية الدائمة والتحيات مبتدا
ولله الخبر والجملة الى اخرها محكية بدلا من التشهد اعني مفعول علمني
او مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل على ما قبله اي علمنا التحيات
لله الخ اي هذا اللفظ ويقدر قال قبل التحيات لله فيكون الجملة الى اخر
الحديث معمولة للقول المقدر والصلوات قيل المعهودات في
الشرع فتقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على
عباده فيقدر كائنة او ثابتة ليعبد الله فيقدر مضاف محذوف
والطيبات بحرف العطف وقدم لله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين
على التحيات ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدا وخبره محذوف
او الطيبات عطف عليهما والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة
التي قبلها ولابي ذر حذف الواو من الطيبات فتكون صفة به
للصلوات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس ويدخل
فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله جملة في
محل نصب او جر على تقدير الباء اي بالا وان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطف
على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل
قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فيتصف به
الجمع والواحد والمونث ومنه ان رسول ربك وهو صلى الله عليه
وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتية وبعدها نون
اخرى بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن بيننا فزيدت
الالف والنون للتاكيد فلما قبض توفي صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام قال البخاري يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركوا

من القران

مفعله تفعله

لعباد

الخطاب

الخطاب وذكروهم بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة
في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه
اخرون وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان على وجه التكبير فاذا كان
لزهد او صلاح او علم او شرف فجائز بل يستحب وفي حديث اسامة ابن
شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده وفي حديث يزيد عنده وفي قصة الاعرابي والشجرة فقال
يا رسول الله ائذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان التقبيل لغنى
او وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللحافظ ابي بكر المقري
جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام
والمصافحة والتقبيل والمعانقة اعانني الله عليه في عافية والحديث
سبق في الصلاة باب حكم المعانقة وهي مفاعلة من عانق
الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث
الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع وفي معانقته صلى الله
عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان
يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته
غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما يوافق ذلك
فصار ما ترجم له بالمعانقة خال من الحديث وبعده باب قول الرجل
كيف اصبحت فظن الكاتب الاول لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب
معقود لهما فجمعهما لكن بلفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبتت
لابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المومن
الدمياطي مضروب عليهما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول
الرجل بالجر عطف على السابق لاخر كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسحق هو ابن
راهويه كما جزم به في الفتح او ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ
لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بضم الموحدة وسكون المعجمة قال
حدثني بالافراد ابي شعيب بن حمزة دينار المقري الحمصي عن الزهري
محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب اي
ابن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان عليا
يعني ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله اخبرني عبد الله ابن كعب الى هنا لابي ذر قال البخاري
وحدثنا باثبات واو العطف على السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر
ابن الطبري المصري الثقفي الحافظ قال حدثنا عنبسة بعين مهملة وموحدة

بكسر

القرشي

٥

مفتوحتين بينهما نون ساكنة والسين المهملة آخرها تانيث ابن خالد الايلي
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت سماع الزهري
من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان عبد الله بن عباس اخبره
ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس له يا ابا حسن كيف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله باريا بالهمزة في الفرع كاصله
قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز يقولون برات من المرض وتميم يقولون
بريت بالكسر يعني بغير همز كما يروى باريا بغير همز فيصح ان يكون على
اللغتين جميعا فاخذ بيده بيد علي العباس فقال له الا تراه صلى الله عليه
وسلم اي ميتا اي فيه علامة الموت او للضمير للشان لان الروية ليست
بصرية انت والله بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاثة ايام عبد العصى
اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني
لارى بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى على
صيغة المجهول في وجعه هذا واني لاعرف في وجوه بني عبد المطلب
الموت اي علامته فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله
له فيمن يكون الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا امرناه قال السفاقسي امرناه بمد الهمزة اي شاورناه
قال والمشهور القصر اي طلبنا منه وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو
ولا الاستعلاء وقال في الفتح ولعله اراد ان يوكد عليه في السؤال حتى
يصير كانه امر له بذلك فاوصى بنا الخليفة بعده قال علي والله لئن
سألناه اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا
بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمنعناها اي الخلافة لا
يعطيناها الناس ابدا واني لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابدا ولم يقع في الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف
اصبحت بل فيه ان من حضر عند بابه صلى الله عليه وسلم سال عليا
لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام
فاخبر بقوله باريا نعم اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير واما المعانقة ففي حديث
ابي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث

الي

الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت اجود واجود رواه الامام احمد
ورجاله ثقات الا الرجل المبهم وفي الاوسط للطبراني من حديث انس كانوا
اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة لما قدم
زيد ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي الهيثم ابن التيهان ان النبي صلى الله عليه
وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده ضعيف واما حديث
طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الذهبي فمن ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم وحديث
الباب سبق في اواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم

باب من اجاب من ناداه وساله بلبيك اي انا مقيم على طاعتك
وسعديك اسعادا لك بعد اسعاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس
هو ابن مالك عن معاذ هو ابن جبل رضي الله عنه انه قال اردف النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال مثله
ثلاثا تاكيد للاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قال
معاذ قلت لا وفي باب اردف الرجل خلف الرجل من اواخر اللباس قلت
الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل
تدري ما حق العباد على الله عز وجل هو من باب المشاكلة كقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها فالاولى حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة لانها مجازات
لسوء ولانه لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة
اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا زاد في رواية الباب المذكورة قال الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة الحديث لما
ترجم له لا خفاء فيها وبه قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام هو
ابن يحيى قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس عن معاذ بهذا الحديث
السابق وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني
ابو سليمان الكوفي هاجر ففاتته روية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بايام قال حدثنا والله ابو ذر جندب الغفاري بالربذة بفتح الواو الموحدة

والمعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وذكر زيد القسم تاكيدا ومبالغة دفعا
لما قيل له ان الراوي لهذا الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض
ذات حجارة سوداء استقبلنا احد بفتح اللام مسندا الى احد واحد رفع على
الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون اللام مسندا الى ضمير المتكلمين
واحدا نصب على المفعولية فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا
الجبل المذكور لي ذهبا نصب على التمييز ياتي علي بتشديد التحتية ليلة
او ثلاث بالشك من الراوي عندي منه دينار ولابي ذر دينارا بالنصب
الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي
والاستثناء مفرغ وللاصيلي لا ارصده بكسر الصاد اي لا اعده لدين صفة لدينار
الا ان اقول به اي اصرفه في عباد الله انفقه عليهم هكذا وهكذا وهكذا يمينا
وشمالا وقداما وارانا ابو ذر بيده ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت
لبيك وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون مالا هم الاقلون ثوابا الا من قال
صرف المال في عبادة هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك لا تبرح منه يا ابا ذر
حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا
فخشيت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتخوفت ان يكون عرض مبنيا للمفعول
للمفعول مصححا عليه في الفرع كاصله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر
عليه او اصابه افة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جاء صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي ذر عن الحموي حسبت بالحاء
والسين المهملتين والموحدة ان يكون عرض لك لا تبرح ثم ذكرت قولك لا تبرح
فقمت اي فوقفت او قامت موضعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الذي
سمعت جبريل اتاني فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله يدخل الجنة وان زنا وان سرق قال
صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنا وان سرق قال الاعمش بالاسناد السابق
قلت لزيد اي ابن وهب المذكور انه بلغني انه اي راوي الحديث ابو الدرداء
فقال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور ابو ذر جندب بالزبدة وادخل
اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش سليمان بن مهران
بالسند المذكور وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي
الدرداء عويمر نحوه نحو الحديث الماضي قال ابو شهاب عبد ربه الخياط
بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض عن الاعمش اي عن

دينارا

وهكذا

بضم العين ثم ذكرت قولك

زيد

زيد ابن وهب عن ابي ذر يمكث عندي فوق ثلاث بدل قوله ياتي علي ليلة
او ثلاث عندي منه دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا باب
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه خبر معناه النهي وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي
المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج
عن نافع مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ
الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد
ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص بالمجالس كمن يدعو قوما باعيانهم الى منزله
لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام
ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس بل خاص بغير المجانين
ومن يحصل منه الاذى كاكل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي
منع استنقاص المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس في المباح كلهم سواء فمن
سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب
حرام قاله في بهجة النفوس والحديث سبق في الجمعة باب اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وقرا عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بان لكل
واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن
مقاتل ابن حيان قال نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء
اناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان
واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم
الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح
القوم لاخوانهم ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال
اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع
بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس
الطاعات وان كان السبب خاصا فافسحوا فوسعوا يفسح الله لكم يوسع الله
عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق في كل ما ينبغي للناس

الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك وإذا قيل انشزوا
انهضوا للتوسعة على المقبلين أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه أو النهوض إلى الصلاة والجهاد وأعمال
الخير فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح لأن مزيد التوسعة على
الواردين إلى فوق فيتسع الموضع أمروا أولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال
الأمر فيه الآية وبقيتها يرفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتثال أوامره
وأوامر رسوله والذين أوتوا العلم أي والعالمين منهم خاصة درجات
والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة
للعمل لأن المأمور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب
من المكان المرتفع محلول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما يتنافس
فيه من الرفعة تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله
ثم لما علم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد أنه من باب ملائكته
وجبريل وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس افهموا
هذه لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم إلى آخرها لأبي ذر
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى نهي تحريم أن يقام الرجل من مجلسه
إذا كان في موضع مباح ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف
تفسير وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل
افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا أمر بلفظ الأمر استدراكا من
الخبر وأجاب بأنه يقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم في
تقدير لا يقيمن ويحتمل أن لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر
انتهى وأشار مسلم إلى أن قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع
وأن مالكا والليث وأيوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وابن جريج
زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما
بالسند السابق يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس بضم التحتية مصححا
عليها في الفرع كأصله وكسر اللام من مجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا
بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي بالضم على وزان يقام وفي الأدب
المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه
لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي

قام

قام لأجله استحيى منه فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا
باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه
أو تهيأ للقيام ليقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق
البصري يذكر عن أبي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
لاحق بن حميد السدوسي البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي
سليمان بن طرخان البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولأبي ذر
بنت جحش دعا الناس طعموا بكسر العين وليمته ثم جلسوا يتحدثون
قال أنس فأخذ صلى الله عليه وسلم كأنه يتهيأ للقيام ليقوموا استحيا
أن يقول لهم ذلك فلم يقوموا فلما رأى ذلك صلى الله عليه وسلم
قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وأن النبي
صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا
فانطلقوا قال أنس فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
قد انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته قال أنس فذهبت أدخل معه فأرخى
الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيما أي ذنبا
عظيما وفيه أن لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته
التي دخل لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر
التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب آية الحجاب وسورة الأحزاب
باب حكم الاحتباء بالحاء الساكنة المهملة والفوقية المكسورة
والموحدة بعدها ألف مهموز باليد وهو الاحتباء ولأبي ذر عن الكشميهني
وهي أي صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعدها
الصاد المهملة ألف مهموز وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه
ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء
أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه
وسواليته بالأرض وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن
أبي غالب الواصلي نزيل بغداد القومسي بالقاف المضمومة وبعد الواو
الساكنة ميم فمهملة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر بكسر الميم الحزامي
بكسر المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره
مهملة مصغرا الأسلمي المدني عن أبيه فليح بن سليمان المدني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسادة من اديم جلد حشوها ليف هو ما يخرج من اصول سعف النخل يحشى
به الوسايد ويفتل منه الحبال فقال صلى الله عليه وسلم على الارض تواضعا
وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما تحتفيها المتم يكفيك من
كل شهر ثلاثة ايام تصومها بورق ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق اكثر
من ذلك قال صلى الله عليه وسلم صم خمسا اي خمسة ايام قلت يا رسول
الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم
احدى عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم
داود شطر الدهر فنصب شطرا على الاختصاص صيام يوم وافطار يوم
بالرفع في صيام وافطار بتشديد هو ولابي ذر بالنصب على الاختصاص وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى بن سعيد اي ابن اعين ابو زكريا البجاري
البسكندي قال حدثنا ابن عيد هو ابن هارون الواسطي عن شعبة بن الحجاج عن
مغيرة بن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قدم الشام قال البخاري وحدثنا بالواو ابن الوليد هشام ابن
عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي
ورايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم
كذا هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي اخره صح بالسواد مشعر بانه من
الاصل كما هنا وشعة مكتوب قال ابو ذر زاد هذا فليعلم وكذا رايته في
اليونينية قال وذهب علقمة من قيس الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين
فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا فقعد عند علقمة ابو
الدرداء عويمر فقال ابو الدرداء علقمة من انت قال علقمة من اصل الكوفة
قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر اي سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم
عين له اسما المنافقين ولم يطلع عليها غيره كما قال الذي كان لا يعلم عمر
يعني عند نفسه ابن اليمان اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره الله على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان لانه دعا له بالامانة
من الشيطان وقال انه طبيب مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة
يعني عمار الوبس بالواو والمفتوحة فيكم صاحب السواك والوساد بكسر الواو
ولابي ذر عن الكشميهني والوسادة بالتانيث يعني ابن مسعود رضي الله عنه كيف كان عبد الله
يقرا عبد الله بن مسعود الليل والنهار بدون ولخلق وكان ابو الدرداء
يقرا كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر
والانثى ويشكونه في قراءة الشاذة فقال ابو الدرداء اشهد ان هولا

وعنه

حتى كاد ان يشككني ولابي ذر يشككوني وقد سمعته اي بدون وما
خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقرأها ابن مسعود والحديث
سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوسادة والمراد ان ابن
مسعود كان يتولى امور سواكه صلى الله عليه وسلم ووسادته ويشاهد
خدمته في ذلك بالاصالة وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه سبحانه

باب القايلة بعد صلاة الجمعة بان يستريح بالنوم
او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القايلة رفع به وبه قال حدثنا
محمد ابن بشار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال كنا نقيل
ونتغدى بالعين المعجمة والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار
بان هذا كان عادتهم والحديث سبق في اوخر الجمعة باب
حكم القايلة في المسجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد الساعدي انه قال كان لعلي رضي الله عنه اسم كان لقب اليه من ابي تراب
وان كان ليفرح به باسم ابي تراب وان تخفيفه من التنبيله وسقط لفظ
به لابي ذر وانه ادعي به بالكنية فاطمة
عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله عنها اين ابن
عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي
وكان لم يكن سورة غضبها ولم يقل بفتح التحتية وكسر القاف اي فلم ينم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول
الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع
ان عليا قد سقط رداؤه عن شقه بكسر المعجمة وتصير ترب
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم يا ابا
تراب قم يا ابا تراب مرتين والحديث سبق قريبا في باب التكني بابي تراب
قبل كتاب الاستيذان باب من نام عند الصباح وما يفعل
اي بنام عند ارتفاع النهار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي ابو
رجا قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى الانصاري قاضي البصرة روى عنه
البخاري كثيرا بلا واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك رضي الله عنه بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس ابن
مالك وهو عم عبد الله بن المثنى انس رضي الله عنه وهو جد ثمامة وسقط
لابي ذر عن انس كما في الفرع واصله ان لم يسلم الخميصا او ارميصات لحان

باب القايلة

اسم

ولابي ذر

ما يفعل عندما ينام

ابن خالد الانصاري وهي ام انس وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس لكن
الحديث مرسل لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سلم قال في الفتح لكن
دل قوله في اول الحج فلما حضرت انس الوفاة اوصى الى ان تجعل في حنوطه على
ان ثمامة تحمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند ام سلم بل من مسند
انس وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية ابن السني عن محمد بن عبد الله
الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان
الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر ولم يصح عنده ولذا
جعل الحديث من مسند انس بطريق المرفوع كما فوره ونقله عنه
نعم ثبت عن انس في كل ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني
وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة عن انس
ابن مالك الانصاري عن جدته انس قال حدثت ام سلم كانت تبسط
للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا نام اخذت عرقه الحديث اخرجه
البخاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا
ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سلم كانت تبسط النطع
بكسر النون وفتحها فتقيل اي تنام عندها على
ذلك النطع قال انس فاذا نام اخذت اي ام سلم من عرقه وشعره
وكان كثير العرق وما تناثر من شعره عند الترجل جمعته مع عرقه
في قارورة من زجاج بضم المهملة وتشديد الكاف طيب معرب
وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نائم وعند سعد بسند صحيح
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ
ابو طلحة شعره فاتى به ام سلم فجعلته في سكها قالت ام سلم وكان
يجيء ويقيل عندي على نطع فحملت اسلت العرق فيه انها لما اخذت
العرق وقت قيلولته اضافته الى الشعر الذي عندها لانها اخذت من
شعره لما نام وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ام سلم بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا اذ هو من اطيب الطيب
قال تمامة وقال المحاملي عن مالك الوفاة اوصى الى ان يجعل
في حنوطه بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه

الكافور

الكافور يجعل في اكفانه من ذلك السك الذي فيه من عرقه وشعره قال المحاملي
بضم الجيم كما اوصى بتركايه والحديث من افراده وبه قال حدثنا
اسمعيل ابن ابي اويس بالافراد الامام الاعظم عن مالك
ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس بن مالك عمه

عمه بالمد والصرف
بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميصاء بضم الراء وفتح
الحاء المهملة وبعد الالف نون حالة انس
الصاد ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في مناقب عمر والمراة
في البحر من طريق ابي طوالة عن انس ان تزويج عبادة لها بعد دخوله صلى
الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان
المراد بقوله هنا كانت تحت عبادة اخبار عما آل اليه الحال بعد وذلك
صلى الله عليه وسلم لم اقف على كيفية ما اكل
عندها قائم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة حال كونه ضاحكا
اعجابا وفرحا بما راى من المنزلة الرفيعة ام حرام
بتشديد التحتية عمة في سبيل الله
عز وجل بفتح المثلثة والموحدة والجيم هو له او معظمه
او وسطه ولسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفينة التي تجري على ظهره
ولما كان جري السفن غالبا انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه ولا
فلا اختصاص بالركوب نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي مثل
الملوك وعند ابي ذر ملوك رفع اي هم ملوك في الجنة كما رواه
وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين
على الاسرة شك ولابي ذر يشك بالفظ المضارع اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم طرق الحديث
يدل على انه راى ما يؤول اليه امرهم لانهم نالوا ذلك في تلك الحالة او
موضع التشبيه انهم فهموا فيه من التعليم الذي انتيوا به على جهادهم
مثل ملوك الدنيا على اسرتهم والتشبيه بالمحسوس ابلغ في تنفس
السامع قلت ولابي ذر فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال
انت منهم ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ ضاحكا فقلت ما يضحكك
من التعليم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر هذا ملوكا على الاسرة او كالملوك

قالت ام حرام فقلت

بتشديد التحتية

ثبج البحر

على الاسرة

على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي عن ابي طوالة ولست من الاخرين وفي
رواية عمر بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون
هذا البحر وفي الثانية يغزون قيصر فيدل على ان الثانية انما غزت في البر
فوقت البحر ام حرام زمان ولابي ذر في زمان امرة معاوية بن ابي سفيان على
الشام في خلافة عثمان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام
قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح
وكان عمر منع منه خوفا ان فيه عثمان قال ابن التين ثم منع منه عمر بن عبد العزيز
ثم اذن لمن بعد واستقر الامر عليه ونقل ابن عبد البر انه يجوز ركوبه عند ان
امن الجائحة انتهى قلت واكره مالك ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاع من على عورات
الرجال اذ يعسر عليهن ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي
يمكن فيها الاستتار بالماكن تحصينهن فلا حرج ومشروعية القايلة لما فيها من
الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام النبوة منه صلى الله عليه وسلم وهو
الاخبار بما سيقع فوقع كما قال والحديث سبق في الجهاد

باب الجلوس

الجلوس كيف ما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد
الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة
اشتمال الصماء بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على
احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب غيره واشتمال الجر بذلك
من سابغة لقوله والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه
شيء والملامسة بضم الميم والخفض عطفا على السابق وهو ليس الرجل ثوب
الاخر بيده والمنابذة بالذال المعجمة وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه
وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعا من غير نظر ومطابقة الحديث لما
ترجم من حيث انه خص النهي بجالتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا
عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس
انه كان يكره التربع وهي جلسة ممكنة لكن اعترض بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه
مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه اي تابع سفيان ابن عيينة
في روايته عن الزهري معمر هو ابن راشد مما وصله المولف في البيوع ومحمد

ابن ابي حفص بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن
عدي وعبد الله بن رجاء بضم الراء وبعد الجيم المفتوحة الساكنة
لام المزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح
اظنها في الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بالسند المذكور
اي خاطب غيره وتحدث معه
فاذا اتاك الخبر به الغير وبه قال حدثنا ابن اسمعيل البرد كي عن
ابي عوانة قال الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال حدثنا اوس
بعدها الف فسين مهملة ابن حجر المكتب الكوفي عن عامر اي ابن شراحيل
الشعبي بن سرجب هو ابن الاجدع انه قال حدثتني بتا التانيث والافراد
عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت انا كنا ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهن عنده في مرض موته جميعا لم نتغادر بضم الفوقية
وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فراسيا للمجهول لم نترك
امراة منا واحدة
فاجتمعنا كلنا اي الازواج الطاهرات عليها السلام عندي ولا ابي ذر عن الكشميهني ولا
تخفى مشيرة بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح من مشت المراة
بكسرها ابو زيد فعله وهي اي كان مشيها مماثلا لمشية صلى الله عليه
وسلم بتشديد المهملة قال مرحبا بابنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن يساره بالشك من الراوي
اي كلمها سرا فبكت بكاءها الذي رايت ثم
اي ولابي ذر فاذا اي فلما رات حزنها اي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها انا من بين
نسايه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها ما قال بالالف بعد الميم ولابي ذر
عن الكشميهني عم سارك باسقاط الالف قالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي قلت لها عزمت بضم الهمزة على
عليك بما لي عليك من الحق والبا في بما اتي للقسم اي بفتح اللام وتشديد الميم مخففا
على كل منهما في الفرع كاصله بمعنى الا وهي لغة مشهورة في هذا تقول اقسمت
عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله الاخفش ولابي ذر عن الحموي والمستملي به
اخبرتيني بالتاء الفوقية بعد الواو المفتوحة قالت فاطمة رضي الله عنها اما الان
نعم اخبرك قالت عايشة فاخبرتني قالت فاطمة رضي الله عنها اما حين
سارني في المرة الاولى فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن
كل سنة مرة وانه قد عارضني به هذا العام مرتين فلا اراي بفتح الهمزة
الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر

بكسر الكاف قالت فبكيت بكاي الذي [illegible] بفتح الفوقية [illegible] عدم
صبري [illegible] وبأبي ذر عن الكشميهني الومنا قال [illegible] سيدة نساء المومنين
جويرية [illegible] وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه
نوم أم لا وبه قال [illegible] المدني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال [illegible] محمد بن مسلم بن شهاب قال [illegible] بالافراد عباد
ابن تميم بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري عن عمه عبد الله
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد حال كونه مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه
على الاخرى فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او تحمل على انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يومن ذلك ورجح الثاني
اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي وابن بطال
وغيرهما والظاهر ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت
الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس
بينهم بالوقار والتمام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل انه راى اسامة بن زيد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا الحديث وعليه على الاخرى والحديث بهذا
في ابواب المساجد وفي اخر اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود
والترمذي هنا باب [illegible] بالتنوين يذكر فيه [illegible] الا باذنه وسقط باب لابي ذر وقال عز وجل
ياايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول [illegible] اي اذا اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله عنه
من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم
ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته [illegible] التقديم فيجد بنكم [illegible]
بان الصدقة ظهرت [illegible] ان لم تجدوا [illegible] فتصدقوا به فان الله غفور رحيم
في ترخيص المناجات من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه
لم يعمل بها قبل نسخها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة ما
كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس كما الكثير والمملون المايل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يشق عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا انه
عن المسالة فانزل الله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فوسع عليهم ولم

يضق الى قوله [illegible] وبأبي ذر وتقدموا بين يدي نجواكم صدقات الى قوله
بما تعملون واشار بالايتين الاولين الى التناجي الجائز متى بان لا يكون في الاثم والعدوان الى ان
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال [illegible] الامام
قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن [illegible] قال [illegible] بالافراد هو ابن
انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة بالرفع مصحح عليه
في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب مصحح عليه ايضا خبر كان والاولى
على انها تامة وبه قال في فتح الباري وتبعه العيني الرفع لحديث مسلم ولعلة
لم يقف عليه في رواية البخاري فلا يثبت بالالف لفظا مقصورة نائبة في
الكتاب فلا تشتاج [illegible] بخمسة وسقط في الدرج الساكنين بلفظ الخبر وهو
النهي والكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي وهو ناه ثان وهو
نهي ايضا توهم انها قد يريد ان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
باب حفظ السر وهو ترك افشائه لانه امانة وحفظها
واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث
ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر حزم انما يتحالس
المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا
عبد الله بن صباح بفتح الصاد واخره حاء مهملتين بينهما موحدة مشددة قال
العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان ابن
طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد
اي بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام وقد سالني عن ذلك [illegible] وفي مسلم عن ثابت عن
انس فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما جيت قالت ما حبسك
فقلت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بما النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان
من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ثلاثة
وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او سنة
مسنونة واني ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وقضاء
وقد يجب ذكره كمن علم عليه كان بقدر بترك القيام فيوجي بعده اذا ذكر لمن يقوم
به عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب
يذكر فيه اذا كانوا ثلاثة فلا باس بالسار بتشديد الراء والنجاة
مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل من الثلاثة وسقط لفظ باب لابي ذر

باب الاتكاء

باب

باب

باب

وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد وبه قال حدثنا محمد هو ابن المثنى ابن ابي عدي شتيق من سلمة عن عبد الله ابن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر بالياء والالف بالنصب معمول عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان دون الآخر بالياء والالف بعد جيم يتناجي في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناجى بجيم فتحتية من غير شيء بعدها حتى يختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخاء الساكنة وفي الفرع مصلحة على كشط بالتحتية اي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو من ان يكون واحدا فالاثنان بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها الف مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا الاجل قد فضلكم بحذف من اي من اجل ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وبفتح ثم ضم من الحزن وحزن والعذه ظاهره لان الوالد اذا ابقى فؤاد وتناجي من عداه دونه لحزنه ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم في معرة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا غيره كما نقله عن اشهب لانه قد نهى ان يترك واحدا لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد وبهما وجد المعنى حيد الحق فيه في الحكم والحديث اخرجه في الاستيذان وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال وهو يوم حنين قاثرنا ساعطي الاقرع مائة من الابل واعطي عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله ولابي ذر هو معتب عن الكشميهني والمستملي به قال ابن مسعود بالتخفيف وهي تابته للحموي والمستملي فاتيته واخبرته بقول الرجل من شدة الغضب لله ثم قال يرحم الله موسى اي الكليم بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة قد اوذي اكثر من هذا فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملاسارية لان فيه دلالة على ان اصل المنع من تبع اذا ابتي جماعة لا يتبادرون بالسار نعم اذا اذن من يبتغي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم في السفر في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل على نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا باس بميل

ان هذا كان في اوايل الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله اعلم باب ما يجوز من اللحو قال في الكتاب اللحوي يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم بحوى اي متناهين وقال ما يكون من بحوي ثلاثة وقال في المصدر الما البحوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر وقوله تعالى واذهم هو مصدر من تلبث فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الازهري اي هوذ وبحوي وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اعتمة صلاة العشا كما في مسلم ورجل يناجيه حتى نام اصحابه يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل وزال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحق ابن راهوية في مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع وساير ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فتحتمل حديث الاطلاق اي في حديث هذا الباب بان البحوي على ذلك اي المعتد في ذاك الباب والله الموفق للصواب باب لا يترك بالتنوين يذكر فيه لا تترك النار رفعا نائبا كفاعل اي لا يترك احد لا يترك النار في بيته سفين وبه قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما على اي صفة كانت كالسراج وغيره فيدب لحصول الغفلة نيغالبا نعم اذا امن الضرر كالقناديل المعلقة فلا باس والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف وفتح الراء محمد الهمذاني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي بردة الشريعة بضم المعجمة وسكون التحتية وبالمهملة عبد الله او الحرث على تحقيقهم بضم الخاء المهملة مبنيا للمفعول بسم الله اي لانها كما قال ابن العربي تاتي ابدا نافعا وامر النار منافاة العود وان كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها فاذا ابتم فاطفوها

ان هذا كان

ما
ب
غائر
منجمل
باب لا تترك بضم التوقية مبنيا للمفعول والنار رفع ونائب والبيت عند النوم
ابن حاسب
عبد الله بن قيس الاشعري الشرير فهم على اهله فرافق على تحتيتهم
ها

وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عمرو بن دينار
ابو غدر وهو ابن شنظير بكسر المعجمة وبين نونها نون ساكنة وبعد الظاء المشالة تحتية ساكنة
ثم الا زدي البصري عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي غطوها وليعرضوا
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة قاف مضمومة اي اغلقوا الابواب واطفوا
المصابيح التي لا يؤمن معها الاحتراق فان الفويسقة بضم الفاء والواو وبالسين
المهملة والقاف الفارة المامور بقتلها في الحل والحرم والنفس الخروج على الاستقامة
وسميت على الاستعارة لخبثهن وقيل لانها تعمد الى حبال السفينة فتقطعها وليس
في الحيوان افسد منها الا ما تاتي على كثير ولا جليل الا اهلكته واتلفته وما جرت
الفتيلة التي في جوف السراج فاحرقت اهل البيت وفي حديث يزيد ابن ابي
نعيم عند الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اعدت فارة فتيلة لتحرق على
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها ولعل قتلها لخلال او لمجموع
وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تنوجرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت نهارا فالقتها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه
على هذا فتم فيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب الحاصل للفارة على
جر الفتيلة وهو الشيطان فيستفاد منه وجوب الاحتراز عن كل ما يعد والاحتراق
النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل
فيه نار السراج وغيرها واما النار المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف خروج
شيء منها دخلت في الامر وان امن ذلك كما هو الغالب والظاهر انه لا باس بها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انتفت العلة زال المنع فائدة
ذكر اصحابنا الكلام في الطبائع ان الله تعالى جمع في النار الحمرة والحرارة واليبوسة
واللطافة فالنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى
فبالحمرة تفعل الاحسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة تشف
وبالنور يبقى ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان
فلا يحتاج اليها شيء سواها وليس بها غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها المجوس
والحديث سبق في باب بدء الخلق واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في
الاستيذان باب مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مكسورة وبابي
ذكر غلق الابواب بالليل باستاط الهمزة في لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان ابن

ابو عباد بفتح الحاء والسين المشددة المهملتين في الاول وفتح العين والموحدة المشددة
وفي الثاني واسمه حسان ايضا البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن عطاء
هو ابن ابي رباح وابي ذر حدثنا عطاء عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم واذ هبوا الفواسق او خمس فواسق
البيت اذا حرقت الفويسقة الفتيلة فتح الحريق على اهل بفتح العين وكسر اللام المشددة
وابي ذر عن الكشميهني على اهلها الخمائس جمع خمسة للانسب والاولى الاموال العرض الفساد
ولا سيما الشيطان واذكروا اسم الله اي اوقعوا البسملة عند اطفاء المصابيح
فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء واحترازا من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة
من السماء كما روي وقيل انها في كانون الاول وخمروا الطعام والشراب بالحاء المهملة
اي غطوهما قال همام هو ابن يحيى السابق ولو بعود اي يظن عطاء قال وخمروا الطعام
والشراب ولو بعوده زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضها اي احدكم عليها عودها
باب مشروعية الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح
الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة حتى خرج الرجل
وقطع بعض الجلدة التي في اعلا فرج المراة ويسمى ختانا الرجل اعذارا بالعين المهملة
والمثال المعجمة وختان المراة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة وذكر فيه
مشروعية نتف الابط وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي بعد القاف
المهملة المتوحات المكي المولد قال حدثنا ابو ابهم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة اي خصال
الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس ختان
وهو واجب عند الشافعي وقال مالك ابو حنيفة سنة وتاتيها الاستحداد وهو
حلق شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص الشارب وخامسها تقليم
الاظفار وسبق في الحج واول اللباس بحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان
وهو واجب عندنا وهو من الاربعة الاخرى سنة والمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم
من المندوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي قال ابو اليمان اراه عن عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم
خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنة من مولده واختتن بالقدوم
بفتح القاف وضم الدال المهملة مخففة بعدها واو فميم قال ابو عبد الله البخاري هذا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة عن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة
والزاي المخففة المدني عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان ان الحديث قال بالقدوم

وهو موضع مشدد داله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد وفي
المتقن للجوزقي بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ
ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة
رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم قال الفاس وقال
ابن العديم الاكثر ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد
والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل
القدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب
بالتخفيف الالة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابرهيم
صلى الله عليه وسلم الامران يعني انه اختتن بالالة وفي الموضع وفي الموطا
من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابرهيم
اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم وعاش بعد
ذلك ثمانين سنة وهو في فوايد ابن السماك من طريق ابي اويس عن ابي
الزناد بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات
انه اختتن وهو ابن ثمانين سنة كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على
تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو
ابن ثمانين سنة وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية
الاخرى وهو ابن مائة وعشرين اي من مولده وان بعد الرواة راى مائة
وعشرين فظنها مائة الا عشرين او بالعكس وليس المراد تاخير الاختتان لما
ذكر لما لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه
الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع
مشدد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي
البغدادي قال اخبرنا عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة
الختلي بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ
المولف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرائيل بن ابي اويس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال
سئل ابن عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم وسكون المثلثة من انت
حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ يوم قبض مختون
قال ابو اسحاق او اسرائيل او من دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية
وكسر الفوقية اي كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال
ابن ادريس هو عبد الله ابن ادريس بن يزيد عن عبد الرحمن بن الاسود الاودي
الاودي الكوفي فيما وصله الاسمعيلي عن ابيه ادريس عن ابي اسحاق السبيعي

عن يحيى بن سعيد

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وانا ختين بفتح الخاء المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس ولد با
لشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاثة عشر
سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان
انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب
الاستيذان كما قال الكرماني ان الختان يستدعي الاجتماع في المنازل
غالبا هذا باب بالتنوين كل لهو باطل اذا شغله
اي شغل اللاهي به عن طاعة الله ولو كان ماذونا لمن اشتغل بصلاة نافلة
او تلاوة او ذكر او تفكر في معاني القران حتى خرج وقت المفروضة عمدا حكم
من قال لصاحبه تعال اقاموك بالجزم وقوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا
اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة
وسعيد ابن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء والمزامير وعند الامام
احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار عن عبيد الله ابن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع
المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه ابن ابي
شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد
فيه انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه
الترمذي من حديث القسم ابن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في هذا انزلت هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما نعرفه
من هذا الوجه وقال سالت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال
علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقسم بن عبد الرحمن
ورواه ابن ماجة في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن ابي
امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة عن بيع المغنيات
وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة
سحت وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب
سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقي عن ابي امامة
من طريق ابن زحر مثل رواية الامام احمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث

ب

فيه

ت

الافريقي

من طريق ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع
رجل بعقيرته غنا الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يسكت وقيل الغنا مفسدة للقلب مفقدة للمال
مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقيا المعرضين عن الانتفاع
بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغنا بالالحان والات الطرب
واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث
وغيره فبين بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض
الحديث الذي هو اللهو منه ليضل اي ليصد عن سبيل الله دين الاسلام والقرآن
والقران وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الاية ربه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث البصري الامام المشهور
المشهور عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي الاموي مولاهم عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح الميم
ابن عوف الزهري المدني ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله فقال في حلفه يمينه باللات
بالموحدة اوله والعزى كما يحلف المشركون فليقل لا اله الا الله المبرا من
الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد
ومن قال لصاحبه تعالى بفتح اللام اقامرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر
فليتصدق بما ينطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعائه صاحبه الى
القمار المحرم اتفاقا وفيه ان القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث
بالترجمة والترجمة بالاستيذان كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار
لا ينبغي ان يوذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومنا
ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل
عن الحق بالخلق فهو باطل والحديث سبق في سورة النجم باب
ما جاء في البنا من اباحة ومنع وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما سبق موصولا
في كتاب الايمان ابو هريرة رضي الله عنه مما سبق موصولا جبرائيل اياه متى
الساعة قال من اشراط الساعة اي علاماتها السابقة عليها او مقدماتها
اذا تطاول رعا البهم في البنيان بكسر الرا وبعد الالف همزة ممدودة والبهم
بفتح الموحدة وسكون الها ولابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الرا وبعد
الالف ها تانيث اي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا
تكبر قال في الفتح اشار المولف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان

باعقابهما

القمار

باب

وفي

في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البنا صريحا
ما اخرج ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا من رواية عمارة
ابن عامر اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين وفي
ذمه مطلقا حديث خباب يرفعه يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب
او قال البنا صححه الترمذي واخرج له شاهدا عن انس بلفظ الا البنا فلا
خير فيه وفي المعجم الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري اذا اراد الله
بعبد سوا انفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما
لا بد منه للتوطن وما يكن للبرد والحر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا اسحاق هو بن سعيد بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي
الاموي القرشي عن ابيه سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ارايتني
بضم الفوقية اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه بنيت
بيدي بيتا يكنني بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف
مكسورة من اكن اي يقيني من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني على اي على بنايه
احد من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله بنيت بيدي والحديث اخرجه
ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار قال ابن عمر عبد الله
رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما
ويجوز الكسر ثم السكون ولا غرست نخلة منذ قبض صلى الله عليه وسلم
قال سفين بن عيينة فذكرته اي الحديث لبعض اهله ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تسميته قال والله لقد بنى ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني
بيتا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله قال ما وضعت لبنة على لبنة
قبل ان يبني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفين
رحمه الله تعالى اخر كتاب الاستيذان ولله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر
جماد الاول بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات
بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعا
يقال دعوت الله اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف ولابي ذر وقول
الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف
انواع الطاعات الدعا والتضرع امر تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة
وعن سفين الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم انه كان يقول يا من احب عباده
اليه من ساله فاكثر سواله ويا من ابغض عباده اليه من لم يساله وليس
احد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قول القايل

تذهب

ب

وما لا يكون

١١١٤

جابة

الله يغضب ان تركت سؤاله ويرضى ابن آدم حين يسأل يغضب
وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل واما الذي بيني وبينك فمنك الدعاء
وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام احمد مرفوعا ان
الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الاية ورواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه
رواه احمد مسندا باسناد لا باس به وقيل المراد بقوله ادعوني الامر بالعبادة
بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين دليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان
الذين تدعون من دون الله اثاثا والجامع الاول بان هذا ترك للظاهر
فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء
على ظاهره واما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء
اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا
فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر
انتهى وتخلف الدعاء عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني
استجب لكم اشارة الى ان من دعى الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على
ماله او جاهه او اصدقائه او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله انتهى
بالسان واما القلب فانه يعوق في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله
واما اذا دعا في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه
يستجاب له واستشكل حديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الاية
المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب بان العمل اذا كان مستغرقا
في ذلك كان افضل من الدعاء لان الدعاء طلب للخير والاستغراق في معرفة
جلال الله افضل من الخير اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء
اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة غنى الربوبية وذل العبودية والصحيح
استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعى
لغير محسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعاء
استجيب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال
بدله الاية ولكل نبي ولابي ذر والاصيلي لكل نبي دعوة مستجابة
وبه قال حدثنا اسمعيل قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس بن مالك ابن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة

عن

عن ابي الزناد هو ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني
امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
نبي دعوة يدعو بها لامته فاستجيب لكل نبي دعوته فاريد ان اختبئ
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي
لا يشرك بالله شيئا وما عدها على رجاء الاجابة وارادة ان اختبئ
بالهمزة ساكنة وتوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اي ادخره عن
التطوع بالاجابة شفاعة لامتي في الاخرة فهي اوفات حاجاتهم وهذا من
كمال شفقته على امته ورافته بهم واعتنائه بالنظر في امورهم الجزاه الله عنا
افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله وسلم عليه كثيرا دائما ابدا والحديث
من افراده وقال معمر هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة
هو ابن خياط قال معمر سمعت ابا سلمان عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سائل بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا
او قال لكل نبي دعوة في حق امته والشك من الراوي فدعا بها فاستجيب
له في الدنيا وفي نسخة فاستجيب بزيادة فا التانيث الساكنة لخبره فحملت
دعوتي الاجابة جزما شفاعته لامتي يوم القيامة قال ابن الجوزي رحمة
الله هذا من حسن نظره صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان يكون فيما يبقى
ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه ومن صحة نظره ان جعلها للمذنبين
لكونهم لتخلص النهاس الطائعين والحديث رواه مسلم موصولا باب
افضل الاستغفار الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو
الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء اغفر
للوسخ والمغفر ان والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب
وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله قالوا
للمستغفر الاستغفار وهو بمكة افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها
اكثر ثوابا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على
الحمد وقبله استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان
انه كان غفارا لمن تاب عن الذنوب من يتب اليه يرسل السماء المطر قال
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه فان كان عضابا او قيظة اصابوا ما يريدون
السماء عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السماء او لم يوت لان مفعال
يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل رجل محذار وامرأة محذارة ومحذامة
ومحذامة وان يكون مفعالا المصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم يرسل
جوابا للامر ومعنى مدرارا ذا غيث كثير ويمددكم بامول وبنين فيزدكم

ب
ب
ب
ب

اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية لمزارعكم
وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله
عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم
فصاروا الى نوح عليه الصلاة والسلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه
كان غفارا وفي هذه الاية دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق
والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع
فامطروا فقالوا ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء
التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا وشكى رجل
الى الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكى اخر اليه الفقر فقال استغفر الله
وقال له اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكى اليه اخر
جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من
عندي شيا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى اخر
ذلك وسياق الاية الى اخر قوله انهارا لغير الفتح رواية ابي ذر وله الى
قوله غفارا ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة مفصلة متزايدة
القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم باكتساب
اي ذنب كان مما يواخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي
الصغيرة كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا وظلموا انفسهم
قولا ذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله
او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذا حقيقة
التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم
اي لاجل ذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله من مبتدا ويغفر خبره وفيه
ضمير يعود على من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى
النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد
وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن الياس والقنوط وبيان لسعة
رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان
عفوه اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتفصيل
عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف
له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا
غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة

ذكر الله

ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها ويكون الجملة من قوله
ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه
الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم
يعلمون حال من فاعل استغفروا ومن فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا
من الذنوب حال من كانوا عالمين بكونها محرمة لانه قد يعذر من لم يعلم حرمة
الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعالم به تقديره
يعلمون ان الله يتوب على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار ضار
او انهم ان استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الاية
بدل ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التيمي المقعد المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن
الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح
المعجمة العدوي ولابي ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني
بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد شداد بن اوس الانصاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري بالافضلية
والحديث بلفظ السيادة كانه كما في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية
والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع اليه
في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها ان تقول بصيغة المخاطب وقال
في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد
الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني كذا في الفرع واصله انت
مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت انت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية
من معظم الروايات وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان يكون حالا مؤكدة
وان يكون مقدرة اي انا عبد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
وبنصره عطف قوله الطاعة لك ما استطعت من ذلك وفيه الاشارة الى اعتراف
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص
الطاعة لك ما استطعت من ذلك وفيه الاشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور
عن الطاعة لك وكنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطال
بالعهد العهد الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم على
انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد لما
قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيا وادى ما
افترض عليه انه يدخل الجنة اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بضم الهمزة

ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله اني لاستغفر الله واتوب وزاد ابو ذر عن الكشميهني اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار اظهار اللعبودية وافتقار الكرم
الربوبية او تعليما منه لامته او من ترك الاولى او قاله تواضعا او ابر
صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى
درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا
فرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان معرفا بحسب تعدد
الاحوال وظاهر الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني
لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو
على ظاهره وقيل المراد التكثير والوجه لضم السبع والسبعين و
التسعماية موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر منهم يحتمل ان
يفسر بحديث ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث
الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل
يوم مائة مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي
المواهب اللدنية والحق من ذلك ما عرف عن هذا او يوجب كما قال في شرح
المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكر وزرا
قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي
ان يعتقد ان الغين نقص في حالة صلوات الله عليه وسلامه
بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الحق
المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث
هو اسبال وتغطية على ما من شانه ان يكون بادي بامكشوفا فان
المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتاتى
الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات
على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكوة الخلدية على
مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يعيق
من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية
قلما يخلو من الاعتبرة النابية بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف
لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليه فاسبلت اغطية الجفون
وقاية لها ومعدلة الحدقة باسبال الاهداب ورفعها الجفنة حركة

ركون الواو بعد هاء مفرة محمود والعرف [illegible] به او حمله فلا استطيع صرفه حتى ولابي ذر عن الكشميهني وابو ذلك يذنبي اعترف
ولابي ذر والعرفي بزيادة فا [illegible] قال في شرح المشكاة لعرف
اولا بانعم عليه ولم يبدده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير فانه لم يقم بادا
شكرها وعده وبناسب الغفر في التقصير دعم التقسير انتهى قال في الفتح ويحتمل
ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعترف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه
لانه عد ما قصر فيه من ادا النعم ذنبا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اي الكلمات
محللها من قلبه مصدقا بها [illegible] الذي لغلبن لها ابتدا من غير وجود النار لان الغالب ان المؤمن
بحسنتها المؤمن بمضمونها لا يعصي الله او ان الله يعفو عنه بمركة هذا الاستغفار قاله
في الكواكب [illegible] وبحتمل ان يكون هذا فعن قالها وبات ان يفعل ما يعترف له به ذنبا به وقال
في بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا
حصل الشروط واستغفر لغو بهذا اللفظ الوارد لكن لغل بالشروط هل يستويان
والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة
قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد
الاستغفار ضمنه الاقرار بحقه وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق هو
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى
العبد على نفسه واضافة النعما التي اوجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته
في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع
بين الشريعة والحقيقة وتكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عرف من الله تعالى
انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث ذكر اسباب اكمل الاوصاف وذكر العبد
نفسه بنقص الحالات وهي اقصى غاية التضرع وبداية الاستكانة لمن لا يستحق الا
هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو اصل الصفات
القدسية المستلزمة لصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المستلزمة
بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة
والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان عن المغفرة اذ المغفرة
للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف
بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تعظيمها وهو الشكر انتهى والحديث
لتوجه الثاني في الاستعاذة وفي اليوم والليلة باب
معنى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا

ابو اليمن

الجفن فيدوم جلاوها ويحتد نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال
حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدا
بالاغبرة الثايرة من انفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال
جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك
الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته
نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه
وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها
الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفا ان حركة
الروح والقلب اسرع واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى
النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في جرم
القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفا من الامة
ابطا حركة القلب بالقا الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج
الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى
العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة
بمشكاة مصباح الشريعة حيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب
بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن مساوي ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان
يفزع الى الاستغفار اذ لم تف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من اعز مقول
في هذا المعنى واحسن مشروح فيه

باب التوبة

لفظ باب لابي ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على
ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتداركه
من الاعمال بالاعادة ورد الظلامات لذويها او تحصيل البراة منهم وزاد
عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه
بالهم والحزن حتى ينشا له لحم طيب وان يذيق نفسه الم الطاعة كما
اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول مقامات
سالكي الاخرة وبها سعادة الابد قال ولابي ذر وقال قتادة فيما
وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى
الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه
ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة
ترفو خروقك في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس
اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة

في

في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب
عبد ربه بن نافع الحناط بالحا المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة
الصغير لا الكبير عن الاعمش سليمان ابن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين
فيهما والثاني مصغرا التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الحرث بن
سويد التيمي ايضا التابعي الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير من صغارهم
والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير
ابي ذر ابن مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
والاخر عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المومن يرى ذنوبه مفعول
يرى الثاني محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب مر وهو قوله
كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن
العقوبة بسبب ذنوبه والمومن دايم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح
ويخاف من صغر عمله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف
على انفه فلا يبالي به لاعتقاده وعدم حصول كبير ضرر بسببه فقال
به بالذباب هكذا اي نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل
فالفاجر لقلة عمله يقل خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل الاول
على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية في تفسير قوله
فقال به اي بيده فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره
ولانه يدفع بالاقل وبالانف للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان
الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وباليد تاكيد للخفة
ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد
المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده واقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني
ادم غير جايز على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يجده الشخص في نفسه عند
ظفره بغرض يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه
ضررا او نقصا وانما كان غير جايز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني بوجوده
الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه واشباهه
ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه
الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى
عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان احدهما ان
التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات التركيب بل توخذ الزبدة
والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة

قلة المبالاة والاحتقار قال ابو شهاب الحناط المذكور بالسند السابق

التشبيه تقرير المعنى الرضي في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيهما تمثيلي
وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه
حالة حالة بحيث لم يختل منها شي والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى
مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشي بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من
فرح بشي جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطايه تعالى وا
وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسمعيلي بعد قوله عبده المومن وكذا عند
مسلم ولابي ذر لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا به بكسر الزاي في الثاني
به اي بالمنزل وعند الاسمعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدال مفتوحة
وواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فها تانيث وهو كذلك عند
مسلم والسنن اي مقفرة مهلكة بفتح الميم واللام يهلك سالكها او من
حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم الميم وكسر اللام من
مزيد الرباعي اي تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية
مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ من نومه وقد ذهبت راحلته فخرج في طلبها حتى اشتد ولابي
ذر حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شا الله شك ابو شهاب قاله
في الفتح وفي رواية معوية حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني
بقطع الهمزة الذي كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع راسه
بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاد طعامه وشرابه كذا في رواية
عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب بن الخياط ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله
اليشكري فيما وصله الاسمعيلي وتابعه ايضا جرير بفتح الجيم فيما
وصله البزار عن الاعمش سليمان بن مهران وقال ابو اسامة حماد ابن
اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
عمارة بن عمير قال سمعت الحرث بن سويد عن ابن مسعود بالحديثين
ومراده كما في الفتح ان هولا الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث
الا ان الاولين بمعناه وقال شعبة بن الحجاج وابو سلمة بضم الميم وسكون
المهملة زاد ابو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن
مسلم كوفي قايد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه
شعبة اخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد اي عن ابن مسعود ففيه ان
شعبة وابا مسلم خالفا ابا شهاب الخياط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش
فقال الاولون عمارة وقال هذان ابرهيم التيمي وقال ابو معاوية محمد بن خازم با

بالمعجمتين

بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمار عمير
عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود وغرض المولف الاعلام بان
ابا معوية خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابرهيم
التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن
الحرث التيمي ابن سويد عبد الله بعلي ابن مسعود وابو شهاب ومن تبعه جعلوه
عند عمارة عن الحرث بن سويد قال في الفتح ورواية ابي معاوية لم اقف
عليها في شي من السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد
اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحرث بن سويد او الاسود واختلف
على الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابرهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله
ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه
فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى
ان مثل هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا عبد الله
حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه اي عن نفس ابن
مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله تعالى افرح الخ والا ول
قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع
قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد به
اسحاق هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون بن منصور فان
مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن
حجر بما في البيعان بالخيار في رواية ابي علي بن شويه حدثنا اسحاق ابن منصور
حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال حدثنا
انس ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البخاري وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد هدبة بن خالد
قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله بهمزة وصل افرح ارضى بتوبة عبده وهو من
باب التمثيل كما مر وهو يشبه الحال الحاصلة بتنجيز الرضى والاقبال على
العبد التايب بحال من كان في المفازة على الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك
المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم في رواية ابي هريرة وغيره لله افرح
بتوبة عبده المومن من احدكم سقط على بعيره اي صادفه وعثر عليه
من غير قصد فظفر به وقد اضله ذهب منه بغير قصده في ارض

فلاة بالاضافة الى مفازة ليس فيها ماء ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن ابي طلحة عن انس فيه عند مسلم فانا انقلت منه وعليها طعامه وشرابه فليس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا انا بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض ان مثل هذا انما يصدر في حال الدهشة والذهول لا لو اخذه الانسان والعبث والله تعالى يمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه يا واسع المغفرة استحباب الضجعة بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن لانه كان يجب اليمين حتى يجيء المؤذن فيؤذنه بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة تعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه في ابواب الوتر هذا باب بالتنوين يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني ولخره هاء تانيث الكوفي التابعي بالاقران ابن ابي عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك فتوضا وضوءك للصلاة والامر للندب لبلا ياتيه الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا الحكم القنات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رويا ه وابعد من تلاعب الشيطان به ثم اضطجع على شقك وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل

ذا بالتنوين

بكسر الشين المعجمة جانبه الايمن القلب الوجه اليمنى فلا تقل بالتنوين

ذاي اي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها فوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى علاجه والجات ظهري اليك اي اعتمدت في امري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء تقوى به يهبة خوفا من الم عقابك ورغبة اليك اي طمعا في وفدك وثوابك وهما متعلقان بالالجا واسقط لمن مع ذكر الرهبة واعمل الى متع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا الالجا بالمهموز اي مهربت ملجا بالقصر لا مخلص منك الا اليك ويجوز فتح ميم الملجا والمنجا وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر وقال في الكواكب في اخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الي احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت بكتابك القراني الذي انزلت على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك محمد الذي ارسلت والايمان به يستلزم الايمان بكل الانبيا فان مت زاد في الوضوء في ليلتك مت على الفطرة اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه وان لم يكن ذكر من هذه الكلمات شيا فقد مات على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر هذه الكلمات اجيب بتنويع الفطرة فطرة القايلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المومنين ورد بانه يلزم ان يكون للقايلين فطرتان فطرة المومنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان مات القايلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد ابن عبيدة بني له بيت في الجنة بدل قوله مات على الفطرة والجعلهن اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن بالفا بدل الواو اي اجعل تلك الليلة قال البرماوي فان قلت استذكر هنا اي الكلمات من نبيك الذي ارسلت وسولك الذي ارسلته صلى الله عليه وسلم لا تقل ورسولك بل قل بنبيك الذي ارسلته لانه ذكر ودعا فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله اوحي اليه بها فتعين اداوها بلفظها والحديث سبق في اخر كتاب الوضوء قبل الغسل باب يبيت الشخص اذا نام وبه قال حدثنا فيضة بفتح الفاء وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة معجمة ابن عقبة الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عبد الملك بن عمير عن عمير بن حراش بكسر الحاء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية

وحراس بالحا المهملة المكسورة وبعد الراء الف فمهملة وعند بقية رضي الله عنه
ولابي ذر زيادة ابن اليمان انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى
يقصر الهمزة اي دخل فيه قال باسمك يوصل الهمزة اموت والمد بفتح
الهمزة اي بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك اتممت
اموت وباسمك المحيي احيا اذ معاني الاسما الحسنى ثابتة له تعالى فكلما ظهر
في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا قال ابن الاثير سمي النوم موتا لانه يزول معه
العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها اي يسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها
اي يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين منام تشبيها للنائم
بالموتى حين لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى
الانفس التي لم تمت في منامها هي انفس التمييز فالتي يتوفى في المنام
هي نفس التمييز لان نفس الحياة لا تفارق الا اذا زالت وال معها النفس
والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي لا تفارقه عند الموت
والاخر نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن ادم نفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه والله تعالى اعلم احيا للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب
الشكر على الانتباه من النوم لباب في شرح المشكاة ان انتفاع الانسان
بالحياة انما هو بتمتعه رضي الله وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وغفلة
فمن نام لم يحصل له هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت وكان
قوله الحمد لله شكر السل هذه النعمة وزوال ذلك المانع نشرها بالنون
المضمومة اولا اي يحييها كذا في الفرع واصله وهو ثابت في رواية الحموي
والذي في القرآن تنشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابي نجيح عن
ابن مجاهد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وابو داود
في الادب والترمذي واخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة
في الدعاء وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد
في الفرع بسكون العين والصواب سعيد بكسرها ثم تحتية البصري قال
ابن عيينة بفتح فسكون ففتح مهملات قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع ولابي ذر سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه قال في الفتح والاول اصوب والا لكان موافقا للرواية

الاولى من كل وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى به لا هو البراء والحديث
فقال اذا اتيت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك جعلتها منقادة لك ووجهت
اسلمت اليك لتولي صلاحه ووجهت وجهي اي ذاتي اليك وهذه ليست في الرواية
السابقة في الباب قبل هذا الجامع اسندت امري اليك قال في شرح المشكاة
في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره
ونواهيه وقوله وجهت الى ان ذاته مخلصة لله تعالى بريئة من النفاق به
وفوضت الى ان امور الخارجة والداخلة مفوضة اليها وبها معاشه ومعادها
مدار امره رغبة ورهبة اليك منصوبان على المفعول له على طريقة اللف
والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري من المكان والشديد
اليك رهبة منك لانه لا ملجأ ولا منجا بالقصر فيهما في الفرع كاصله للازدوا
منك الى احد الا اليك امنت بكتابك القرآن المستلزم الايمان بسائر الكتب
السماوية الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت الذي ارسلت من اليلتك
الفداء الاسلامية وسبق الحديث قريبا في الوضوء باب
استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر اليمين على ما نقلت
الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده في المحكم
قال الخياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد وقوله
اليمنى وبه قال حدثنا ربيعة وعن الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك
ابن عمير بفتح العين مصغرا ابي عمير بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش
اليمامي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بفتح الهمزة
الليل صلة لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل احد حظا منه وهو السكون
والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا زاد احمد من طريق شريك
عن عبد الملك ابن عمير اليمنى وبهذه الزيادة تحصل الغرض
من الترجمة وجرى المولف على عادته في الاشارة الى ما وقع في بعض طرق الحد
ثم يقول اللهم باسمك بذكر اسمك امن وبسما بفتح الهمزة واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي رد الينا نفسنا بعد ان قبضها عن التصرف
بالنوم لغة الوت والبه النشور الاحيا بعد اسحباب الاماتة والبعث يوم القيامة والحد
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح التحتية ابن رافع الاسدي
قال حدثني ابي الافراد وابو بكير بن رافع الكاهلي
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة

اليه لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه وقد ذكره ابن حجر
نقلا بعض امور الى هنا ومن هنا الى الحاشية
الثالثة

ح

ليث

بالافراد وابو بكير قال حدثنا عبد الله بن سلمة
البصري قال حدثنا عبد العزيز
الدراوردي

النوم

اليمنى

ابو

الى فراشه دخل فيه نام على شقه الايمن بكسر المعجمة ثم قال اللهم اسلمت نفسي ذاتي
اليك ووجهت وجهي قصدي اليك وفوضت امري اليك اولا قدرة لي على صلاحه
والجات ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدتك في امري كما يعتمد الانسان بظهره
الى ما يسنده رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك واخرجه النسائي
واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة
منك ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجا بغير همز وفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي ونبيك ولابي ذر
وبنبيك الذي ارسلت وفي رواية ابي زيد المروزي ارسلته وانزلته بزيادة
الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت
ليلته قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار
من الليل وهو تحته او المعنى بالتحت اي مات تحت نازل ينزل عليه في ليلة
مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام
اسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكر يشتمل على
الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات
وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل
عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله
والرضى بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا
وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم في سورة الاعراف هو من الرهبة وهي
الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم
والمثلثة مصححا عليه في اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول ترهبت
خير من ترحمت بفتح الاول والثالث فيهما كذا في الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية
فيهما مصححا على شط وفي غيرها بضمها اي لان الترهب خير من ان ترحم
وسقط قوله واسترهبوهم اي الى اخره لابي ذر كذا في الفرع واصله وقال
الحافظ وقع في مستخرج ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم الخ ولم اره
لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا
وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم باب استحباب الدعا
اذا انتبه بالليل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الليل وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان
الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بعت عند ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المومنين خالة ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل ولابي ذر فغسل
وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد
النون الف فقاف رباطها ثم توضا وضوا بين وضوئين بضم الواو ولابي ذر
بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله لم يكثر بان اكتفى باقل من
الثلاث في الغسل وقد ابلغ اوصل الما الى ما يجب ايصاله اليه فصل فقمت
فتمطيت بالمثناة التحتية الساكنة واصله تمطط اي تمدد وقيل هو المطا
وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره كراهية ان يرى صلى الله عليه
وسلم اني كنت انقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف في اليونينية
وفي الفتح مكسورة فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصححة على كشط ولابي
ذر في هامشه كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد
القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح انقيه بمثناة
فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا للنسفي وطائفة وقال الخطابي
اي ارتقبه وفي رواية انتقبه بتخفيف النون وتشديد القاف
ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي ابغيه
بموحدة ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة ثم تحتية اي اطلبه
قال والاكثر ارقبه وهي اوجه فتوضات فقام صلى الله عليه وسلم
يصلي فقمت عن يساره فاخذ باذني فادارني عن يمينه فتتامت بمثناتين
تفاعل ولا يجي الا لازما اي تكاملت صلواته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع
فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه بالمد اعلمه
بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضا لانه تنام عينه ولا ينام قلبه لبغي الوحي
اذا اوحي اليه في منامه وكان يقول في جملة دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا
يكشف لي عن المعلومات وفي بصري نورا يكشف المبصرات وفي سمعي
نورا يظهر المسموعات وعن يميني نورا وعن يساري ولابي ذر عن
الكشميهني وعن شمالي نورا وخص القلب والبصر والسمع بغي
الظرفية لان القلب مقر الفكرة في الاء الله والبصر مسارح ايات
الله المصونة والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة
وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه
وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قال الطيبي وفوقي
نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله
واجعل لي نورا لذلك وتوكيدا له وقد سال صلى الله عليه وسلم
النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته ومتقلباته

ومتقلباته نورا على نور فهو دعا بدوام ذلك فانه كان حاصلا له
لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن
يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين والذي
عن يساره نور الوقاية والذي خلفه فهو من النور الذي يسعى بين
يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله
عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة
قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
اتبعني فاما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي قدسي يعلم غريب
لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده
الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورا الى قلبه
بنا ويل للجمع بين الامرين وقوله واجعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم
اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم تذكرها
كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وتحقق هذا المقام
يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس
بالسند المذكور وسبع من الكلمات او الانوار في التابوت الصدر
الذي هي دعا القلب تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع او الا
او التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة او الصندوق
اي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت او المراد هو
بالتابوت حينئذ ان السبعة يجسد الانسان لا بالمعاني هي
كالجهات الست قال كريب او مسلمة بن كهيل فلقيت رجلا من
ولد العباس هو علي ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فحدثني بهن فذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين ثم
موحدة اطناب المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري ظاهر
جسده الشريف وذكر خصلتين اي العظم والمخ كما قاله السفا
السفاقسي والداودي وقال في الكواكب لعلها الشحم والعظم
وفي مسلم من طريق عقيل عن مسلمة ابن كهيل فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثتنيها كريب فحفظت
فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري
وزاد في لساني نورا بعد قوله في قلبه وقال في اخره واجعل لي
في نفسي نورا واعظم لي نورا وعند الترمذي وقال غريب من طريق
داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني اسالك برحمة من عندك
الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست
والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في اخره
اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا وعند ابن ابي عاصم في كتاب
الدعا من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث وهب
لي نورا على نور والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وابو داود
في الادب والنسائي في الصلاة وابن ماجة في الطهارة وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة
قال سمعت سليمان بن ابي مسلم الاحول عن طاوس بن كيسان عن ابن عباس
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل حال من الضمير في قام
قال في موضع نصب خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا
يقول اللهم لك الحمد وفي رواية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى
الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلاة
والتهجد التيقظ من النوم والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم والحمد او من
بالجميل على التفضيل واللام فيه للاستغراق انت نور السموات
والارض ومن فيهن ومنورهما ومن فيهن بنور هدايتك وعبر عمن دون ما تغليبا
للعقلا على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض والمدبر لهم في جميع لما
فلا يتصور وجود الوجود الا به ولك الحمد انت الحق اي المتحقق الوجود
الثابت بلا شك فيه ووعدك حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه
وتحقيقه ولابي ذر الحق بالتعريف وقوله حق اي مدلوله ثابت وفي
رواية ابي بالتعريف كالسابقة ولقاؤك بعد الموت في القيامة حق
والجنة حق والنار حق والساعة وهو قيامها حق فلا بد منه وبما يجب
الايمان به فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز انكار احد منهم ومحمد
حق عطف عليهم ايذانا بالتغاير اذ انه فاق عليهم بخصوصيات اختص
بها دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره ورجب عليه الايمان به وتصديقه
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائر ما عدت تحقق المطلوب من قوله
اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وعليك توكلت اي فوضت الامر
اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية وبك آمنت صدقت بك وما
انزلت واليك انبت رجعت مقبلا بالقلب عليك وبك بما اعطيتني
من البرهان والبيان خاصمت للخصم المعاند دفعته بالحجة والسيف

واليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما يحرك به لساني او حدثت به نفسي قال
ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة
انت المقدم لي في البعث في القيامة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله
الا انت او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف من او والحديث
سبق في اول التهجد في اخر كتاب الصلاة باب استحباب
التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص عند المنام وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة
عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها
السلام شكت بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى من اثر ادارة الرحا لطحن
البر والشعير فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما جارية تخدمها
ويطلق على الذكر وكان بلغها انه جاه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى بن
القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت ذلك لعايشة رضي الله عنها فلما
جاء اخبرته عايشة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه فجانا صلى الله عليه
وسلم وقد اخذنا مضجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك الزمه فجلس بيننا
حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا اني اخبرت
انك تطلبيني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت ان
تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجين فانه قد شق علي فقال الا بالتخفيف وفتح
الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في الاخرة او انه يحصل لكما بسبب
ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما تقدر الخادم عليه قالا بلى فقال
كلمات علمنيهن جبرايل اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما
بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا وثلاثين مرة
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير وما بعده
اذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم فاحب لابنته وزوجها ما احب
لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر واثر اهل الصفة
لوقفهم انفسهم على سماع العلم المقتضي لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا
من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود
للمعاد والتجافي من دار الغرور وعن شعبة ابن الحجاج بالسند السابق عن
خالد الحذا عن ابن سيرين محمد موقوف عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون
ووقع في مرسل عروة عند جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع
للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على الخمس لنوايب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس باب التعوذ
والقراة عند المنام مصدر ميمي ولابي ذر عن النوم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي التنيسي الحافظ
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد انه قال
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي يبصق
وقيل لا بصاق فيه فان كان فهو الثقل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي في يده بالافراد وقرا بالمعوذات بكسر الواو المشددة
وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات
تغليبا ومسح بهما بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراة
والواو لا تقتضي الترتيب والحديث مر في اخر فضايل القران هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده
قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن عمر بضم العين والعمري قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
الى فراشه بقصر همزة اوى اتى اليه لينام عليه فلينفض بضم الفا
فراشه قبل ان يدخل اليه بداخلة ازاره طرفه الذي يلي جسده
وحكمة ذلك لعله لسر طبي يمنع من قرب بعض الحيوانات استاثر
الشارع بعلمه وقال البيضاوي انما امر بالنفض بها لان المتحول الى
فراشه محل يمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها
وقال الكرماني ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل
في يده مكروه ان كان شي هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح
المعجمة واللام عليه من المؤذيات كعقرب او حية او المستقذرات
ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي بك
استعين على وضع جنبي ورفعه قالبا للاستعانة ان امسكت
نفسي توفيتها فارحمها وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ
به الصالحين ولابي ذر والوقت به عبادك الصالحين وعند النسا ي
وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك موتها
ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهير بن
معاوية وابو ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في
صحيحه واسمعيل بن زكريا ابو زيادة الكوفي مما وصله الحرث بن ابي
اسامة في مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري السابق
في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي هريرة وقال يحيى
ابن سعيد القطان مما وصله مسدد في مسنده النسائي وبشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن الفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما
عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وابي هريرة ورواه اي
الحديث مالك امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد وابن عجلان بفتح
العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة
ايضا وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة

باب فضل الدعا نصف الليل على غيره الى طلوع
الفجر لتخصيصه بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعا وغيره وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا
مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله
سلمان الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الرا الجهني المدني وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاي
مشددة وللكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا
هذا من التشبيهات من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
ونقله البيهقي وغيره عن الايمة الاربعة والسفيانين والحمادين
والاوزاعي والليث ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب
ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل
بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا
فاول في بعض وفوض في اخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي واسلمهما الايمان
بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل
عن مالك انه اول النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال

وحط السلف

افرط

فعل

فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اول على الاستعارة والمعنى
الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر
كتاب الصلاة مباحث ويأتي ان شا الله تعالى بعون الله غير ذلك في
كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه
عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنا الانتقال من موضع
الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته اي تنتقل من مقتضى صفة
الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي
تقتضي الرافة والرحمة حين يبقى ثلث الليل الاخر بكسر المعجمة والرفع صفة
لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا
وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث ان النزول
ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد عن
ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الى سما الدنيا نصف الليل الاخر
او ثلث الليل الاخر واخرجه الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ
شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت
على ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق فيحمل المطلق
على المقيد والذي باو ان كان للشك فالمجزوم به مقيد على المشكوك
فيه وان كان المتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك
يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزيادة
والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم
او يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث
الثاني او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه اعلم
باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخر فاخبر به فنقل الصحابة
ذلك عنه يقول ولابي ذر فيقول من يدعوني فاستجيب له واجيب
له دعاه من يسالني فاعطيه سواله من يستغفرني فاغفر له ذنوبه
وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز
الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه وفي
الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض
الداعين فقد يكون للخلل في شرط من شروط الدعا كالاحتراز عن
المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعي او يكون الدعا باثم او قطيعة
رحم او تحصل الاجابة ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده
الله تعالى والحديث سبق في باب التهجد ويأتي ان شا الله تعالى بعون

الاخر او ثلث الليل الاخر

مقدم

اسد وقوته في كتاب التوحيد باب الدعاء عند ارادة
دخول الخلاء وهو بفتح الخاء ممدود واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه
لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة ابن
البرندي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك
استعير واليائي بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء
باسمه ولا بصفاته لكنه الصاق تخصيص كانه يخص الرب سبحانه وتعالى
بالاستعاذة من الخبث والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما ويروى ذكر
ان الشياطين وانا ثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابي التسكين
في الغالط المحدثين ويريد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث هو
الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وضرر الاخر
وقال النووي بسكون الخبث سائغ لانه مصدر الشيء خبثا وفي ايراد الخطابي
هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي يرد بها الرادون علينا نظر لان الخبث
اذا جمع يجوز ان يسكن الباء تخفيفا كما يفعل في سبل وسبل ونظائرها
في الجموع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا بديع من احد به
مخالفته الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولا لئلا يشبه بالجمع
الذي هو المصدر ومن التعسف والتقدير من كيدهم وشرهم والشدائد
اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم فحض الخلاء ان الشياطين تحضر الاخلية
لانه يجهر فيها بذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهاره
العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك
كله والحديث سبق في الطهارة باب ما يقول
الشخص اذا اصبح وبه قال حدثنا مسدد بالسين بعدها دال الان مهملات
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء ابو معوية
البصري قال حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري
قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عن بشير
ابي لعلب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه ثوابا اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك الذي عاهدتك عليه ووعدك الذي اوعدك
عليه من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوء لك بنعمتك وابوء

الروايات

اول الاجزاء

باب

اعوذ

١٤٢

استغفار

اعوذ لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او قال
كان من اهل الجنة من عيران يدخل النار واذا قال ذلك حين يصبح
فمات من يومه مثله وسبق هذا الحديث قريبا في باب افضل الا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر
الراء وسكون الوحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة هو
وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة ابن اليمان
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه
ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى انتهى والمعنى
تره لتسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم
يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن
النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الوقت وسوء الادب
وقال اخرون المعنى تره ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان
اسم الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها
ثابتة له فكما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانك
قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت وقال بعضهم من احيا قلوب
العارفين باتوار معرفته وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من
اماتت القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا الطلق الوقت على النوم لما بينهما من الشبه
بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد
الله تعالى شكرا على رد ذلك ليتال ذلك وهذا صدر مسنده صلى الله
عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم والا فهو النشور الاحياء للبعث
او المرجع في نيل الثواب كما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث من فتى
باب ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي ابن حراش ابي مريم العبسي الكوفي تبعة عابد مخضرم
عن خرشة ابن الحر بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر ابو الخاء المهملة
المضمومة والراء المشددة الفزاري بالفاء والزاي بعدها راء مكسورة

اعوذ

ستغفار

الرواة

قال

عليه

ب

نبي

هـ

عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال اللهم باسمك
اموت وباسمك احيا فاذا استيقظ فاذا بالفا هنا وفي السابق بالواو
بدلها قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم
يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر هذا الخلاف في
المتن الا في الفا والواو كما ذكرته وقد ظهر ان لربعي فيه طريقين
وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد شيبان النحوي فيما اخرجه
الاسمعيلي وابو نعيم في مستخرجه من طريقه وفي الباب احاديث
اخر باب الدعا في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني قال
ابن فرحون اي حفظني دعا مفعول ثان لعلم ادعو به في صلاتي جملة
في محل صفة لدعا والعايد قوله به والضمير يعود على دعا وفي صلاتي
متعلق بادعو لا بعلمني لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها
واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات
المشتملة على الروح وان كان بين العلما خلاف في ان النفس الروح
او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة
نعت له لا بالمنعوت ولا يغفر الذنوب الا انت فليس لي حيلة في دفعها
فانا المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة من عندك
الفا للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا والايجاب للنفي
وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل الله
ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على الله وتفيد العندية معنى
القرب في المنزلة وارحمني عطف على سابقه انك انت الغفور فعول
بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر لان طلب المغفرة
لقوله اغفر لي وارحمني فالتقدير اغفر لي انك الغفور وارحمني انك
الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير ولا يغفر
الذنوب الا انت ولا يرحم العباد الا انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت
لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت

فاغفر

باب الدعا في الصلوة

فاغفر لي وارحمني ولا يرحم العباد الا انت فارحمني وهذا الدعا من احسن
الادعية لا سيما في ترتيبه فان فيه تقديم ندا الرب واستغاثته
لقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف
بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله
انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام
وبصيغة المبالغة تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قد
يقتضي جواز الدعا به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصص
بالموضع اللايق بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث فاما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه اخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير
بعد ذلك في المسلة ما شا وهذا الاخير رجحه بن دقيق العيد ويؤيده
ان الايمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث
للدعا في اخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني
الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلاة
قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر عمرو بن الحرث فيما
وصله البخاري في التوحيد عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد انه
سمع عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم وثبت قوله انه لابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثنا علي هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف
مكسورة كما قاله الكلاباذي قال حدثنا مالك بن سعير بضم السين
وفتح العين المهملتين بعد التحتية الساكنة را ابن الخمس بكسر الخا المعجمة
وسكون الميم بعدها سين مهملة قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت
في الدعا وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد
وسعيد بن جبير ومكحول وعروة ابن الزبير وقال اخرون ولا تجهر
بصلاتك اي بقراة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر
والمخافتة يتعقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وسبق
في تفسير سورة الاسرا حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون
سبوه فنزلت الاية وحديث عايشة ظاهره العموم في الصلاة وخارجها
لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه التشهد فهو مخصص
لاطلاقه كما مر في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي

ابي شيبة هو عثمان ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابرهيم ابن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن منصور رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة السلام على
الله زاد يحيى في روايته عند المولف في باب ما يتخير من الدعا بعد
التشهد من عبادة واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فقال
قبل عباده السلام على فلان مرة وفي الصلاة على فلان وفلان وفي
ابن ماجة يعنون الملايكة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل
سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام
فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الامر في
اضافته اليه انه ذو السلام من كل افة وعيب فاذا قعد احدكم في
تشهد الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم
له الى قوله الصالحين القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباده الصالحين اصابت
كل عبد لله في السما والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله
ما شا وفي كتاب الصلاة من باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد
من الدعا بدل من قوله هنا من الثنا والحديث سبق في الصلاة

باب الدعا بعد الصلوة

باب مشروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة
وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او ابن راهويه قال اخبرنا
يزيد من الزيادة بن هرون بن زاذان السلمي مولاهم الاسيطي احد
الاعلام قال اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف ممدودة ابن
عمر وابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقرا
المهاجرين وسمي منهم النساي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر الضبي
وابي صالح كلاهما عن ابي الدردا بلفظ قلت يرسول الله ابا الدردا وابو
داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر
واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجة من حديث ابي ذر نفسه يا
رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر

والدثر

والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر الرسم وتداثر والدثور
بالفتح الرجل الخامل النوم وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة
ذهبت اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا
انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها
والباقي بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيا
فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام والكاف للخطاب
وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه اراد خطاب واحد
منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعته قال احد الفقرا من
المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا صلوا كما صلينا كانوا يصلون
كما نصلي ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن
تبعه واختار ابن مالك ان يكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم
بعد الاضمار على طريق الاتباع اي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي
وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اي
من زيادتها صدقات ومبرات وليست لنا اموال ننفق منها
كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الا حرف عرض والفا عاطفة
وكان حقها ان تتقدم على همزة الاستفهام الا ان الاستفهام له الصدر
وقيل انها زايدة موكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف من معنى
الجملة قبلها يعطف عليه والمعنى هنا اذا قلتم ذلك فاعلمكم بامر تدركون
اي به من كان قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة
على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر وتسبقون
به من جاء بعدكم من اهل الاموال ولا ياتي احد بمثل ما جيتم
زاد ابو ذر به الا من جا بمثله بمثل ما جيتم به تسبحون في دبر
كل صلاة مكتوبة عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب
اخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي اي دبر الشي بالضم
والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال اخر اوقاته
من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر
الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مراد اهل
اللغة باخر اوقات الشي الفراغ منه فيطابق تفسيرهم وتحمدون
عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقا عبيد الله بن عمر العمري فيما

فمار واه مسلم في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة المتابعة
في اسناد الحديث واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في
قوله عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شئ من طرق حديث ابي هريرة
على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية
العشر شواهد منها عن علي عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي
وعن عبد الله بن عمرو عند ه وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة
عند البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد
ابن ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها
خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه
النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف الحدى
عشرة احدى عشرة وسوق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي
في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في
اوقات متعددة اولها عشرا ثم لاحدى عشرة الى وبحتمل ان يكون
على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب ابن عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجاء بن حيوة بفتح الراء والحيم ممدود
وحيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعدها هاء تانيث
وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان
فذكره معنعنا وابو صالح هو عبد الله السمان كلاهما عن ابي صالح به ووصله
الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء ابن حيوة
وسمي كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل
صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين
ورواه ايضا ابن بكر اي ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن ربيع
بضم الراء وفتح الفاء الاسدي الكوفي عن ابي صالح السمان عن ابي الدرداء
عويمر الانصاري فيما وصله ابو يعلى في مسنده لكن في سماع ابي صالح
عن ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين والحرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل
بهذا السند وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة
وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده

لا شريك

لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على
سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قاله في الفتح
وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بكسر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابن للسبب بفتح الباء التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن
وراد بفتح الواو وتخفيف الراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة
ابن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معاوية ان اكتب سفين
الى كتب له معاوية اكتب لي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة
مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلاته اذا سلم منها لا اله الا الله
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير هذا معدود
من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة
تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شئ تطلق على المستحيل
بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع اللهم
لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء كل احد
لا مانع له اذا الواقع لا يرتفع بخلاف عكسه ولا معطي لما منعت فانه لا يحتا
الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان
شبيها بالمضاف نحو ضاربا زيدا فما وجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي
حكى لغة لجرا التشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوزه
ابن كيسان في المطول وتركه وقال تركه لحسن ولا ينفع ذا الجد منك
الجد بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن لينفع معنى
يمنع او يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي
منك كثير او قليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال
ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تنفع ولا بد واما الجد
الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من تزول عذابك
حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض
عن الضمير وقد صرح الزمخشري ذلك واختار كثير من البصريين
والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى انتهى والجمهور على
ان الجد معناه الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه

ج ن

من سمي ص

تنوين ص

يمنع مثل احد ه

وانما ينفعه العمل الصالح وقال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور عن
منصور اي ابن المعتمر قال سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن
محمد بن جعفر حدثنا شعبة به لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث والحديث
سبق في الصلاة باب ذكر قول الله تعالى وصل
عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم والترحمة وذكر من خص اخاه
المسلم او من النسب بالدعا دون نفسه فيه رد لما في حديث ابن
عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك وقال ابو موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله المولف في غزوة اوطاس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو موسى ان ابا عامر قال
قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم
بما فتوضا ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر اي موسى
وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه
وادخله يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد ابن ابي
عبيد ابي خالد مولى سلمة ابن الاكوع قال حدثنا سلمة ابن الاكوع
رضي الله عنهما انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
قال ولابي ذر فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر ابن الاكوع
وهو عم سلمة ابا عامر وفي نسخة اي عامر لو اسمعتنا من هنياتك
بضم الها وفتح النون وبعد التحتية الساكنة ها اخرى جمع هنيهة
ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غيرها
ثانية من اراجيزك القصار فنزل عامر يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الكاف المكسورة بالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما
بعده من المصاريع الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان
وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق للابل قالوا عامر ابن الاكوع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا قد عرفوا انه
صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان فقط في غزاة يخصه الا استشهد
وقال ولابي ذر فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا
هلا متعتنا به اي وجبت له الجنة بدعائك وهل تركته لنا فلما
صاف المسلمون القوم قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقايمة سيف

الاخرى

نفسه

نفسه لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب
السيف فاصاب عين ركبته نفسه فمات رضي الله عنه فلما امسوا مسا اليوم
الذي فتحت عليهم خيبر فيه اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذه النار على اي شي توقدون قالوا نوقدها على لحم حمر
انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة مفتوحة وسكون الها اي اريقوا
ما فيها وكسروها بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة
وفتح الها واكسروا بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف نهريق بضم النون
وفتح الها اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك
باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا
الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في
التنقيح او ذاك بفتح الواو على معنى التقرير والحديث سبق في غزوة
خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد
الرا المفتوحة بعدها ها تانيث انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل
بصدقة بزكاة ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على
ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعة
الدعا لدافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط
لابي ذر لفظ ال فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي
اوفى اي عليه نفسه قال مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى
الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصايصه نعم تجوز الصلاة لنا على
غير الانبيا تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعا والحديث
سبق في الزكاة والله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الرا
ابن عبد الله الاحمسي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بالتخفيف تريحني بالحا والرا المهملتين من الاراحة من ذي الخلصة
بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وهو نصب بضم النون
والصاد المهملة صنم او حجر كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة
اليمانية بالتخفيف ولابي ذر كعبة اليمانية قلت يا رسول الله اني رجل

البجلي انه

رجل لا ثبت على الخيل اى اسقط لعدم اعتيادي ركوبها او كان يخاف
السقوط عنها حالة جريها فصك بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى
الله عليه وسلم في صدري فقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم بالثبات
مما طلب وهو الثبوت مطلقا فجعله هاديا مهديا في نفسه قال جرير فخرجت في خمسين
من الحي من ثقيف فما بطلت في عصية ما بين العشرة الى اربعين رجلا من قومي
الخمس فاتيتها اى ذي الخلصة فحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب
من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون
مالا بعملة خمسة الاف ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما اتيتك حتى تركتها اى ذي الخلصة مثل الجمل الاجرب
اى المطلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق
وفيها صلى الله عليه وسلم لاحس وحلبها وفي المغازي فبرك على خيل
لخمس وزجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي البصري وكان ينجر في
الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة
السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انس فادع الله
ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء ريحه ريح المسك
وكان له مائة وعشرين ولدا او قيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه
من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين
سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة
وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم
في الفضائل وابو داود قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عثمان ابو ابي شيبة
هو عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال
حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة لقبه هو قال حدثنا ثابت ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبل هو عبد الله بن زيد الانصاري

تحرير

يقول في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها
اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف
على تعيين الايات المذكورة والحديث سبق في فضائل القرآن واخرجه مسلم
في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا حفص بن عمر
بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل
شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فاثرنا ساقي التسمية اعطى
الاقرع ابن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى
ناسا من العرب استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق كما
عند الاحدي ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد مبنيا
للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فتغير حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه وفي باب الحبس
على الاذى من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي موسى باكثر
من هذا الذي قاله هذا الرجل وفي رواية لقد اوذي موسى واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر
من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذي
موسى عليه السلام هو حديث الموسة التي رماها قارون على قذفه
بنفسها وكان ذلك سبب هلاك قارون واتهامه اياه بقتل هارون فاحياه
الله فاخبرهم ببراة موسى او قولهم هو ادر وفي الحديث ان اهل الفضل قد
يغضهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم الذي اجرى موسى عليه الصلاة والسلام والمراد من الحديث
هنا قوله يرحم الله موسى مخصه بالدعاء وهو مطابق لاحدى جزئي الترجمة
وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام يقفى به من غير مواعاة وزن وبه
قال حدثنا يحيى بن محمد ابن السكن بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون
ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا
عفان بن مسلم بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن حبيب الباهلي قال
حدثنا هارون بن موسى الفروي النحوي قال حدثنا ابن ابي مليكة قال
لكاف المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية البصري
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امن امواري شاه
حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فما زدتهم فانك مستثقف

تحرير

اكثرت

فان الثرت فثلاث مرار ولابي ذر ولاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس
هذا القران بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي
السامة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعد الاكثار والقران
مفعول ثان او بنزع الخافض اي لا تملهم عن القران ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلا الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد
النون المؤكدة اي لا اصادفنك ولا اجدنك تاتي القوم وهم والحال انهم في
حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية
وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة
مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء فاذا امروك التمسوا منك ان
تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم والحال انهم يشتهونه فانظر بالفاء ولابي ذر
وانظر السجع من الدعاء المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او من المستكره
من السجع والاستكثار منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما ذكر فاني عهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك ولفظة الا ثابتة
في رواية عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله فتكون ساقطة عند الكشميهني
وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسمعيلي عن القسم بن زكريا عن يحيى بن محمد
شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك
واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر على وجه اثبات لفظ الا بقوله
يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب فقوله يعني ساقط لابي ذر قال في الاحيا
المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة فان وقع من غير
قصد فلا باس وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب
مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله اعوذ
بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع باب
بالتنوين ليعزم الشخص المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الراء وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية قال
اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة اي فليقطع بالسوال
ولاحمد الدعا بدل المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة
اي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية
الله وان كان مامورا في جميع ما يريد فعله بمشية الله فانه لا مستكره له
بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعا وان يكون الداعي على رجا الاجابة ولا
يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعوا كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعوا

دعا

دعا البايس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة مرفوعا
ادعوا الله وانتم موقنون الاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب
غافل لاه قال التوربشتي اي كونوا عند الدعا على حالة تستحقون فيها
الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة
اركان الدعا وادابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد او المراد
ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن
الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا والداعي مخلصا فان الرجا هو الباعث على
الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب
الحارث القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا
التعليق صورته صورة الاستغنا عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت
ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد
في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت ليعزم
المسالة ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثنا فلا يكره
فانه لا مكره له تعالى وهل النهي للتحريم او للتنزيه خلاف وحمله النووي على
الثاني والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات هذا
باب بالتنوين يستجاب للعبد دعاه ما لم يعجل
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن
ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتنوين الدال مولى ابن ازهر بفتح
الهمزة والها بينهما زاي ساكنة اخره را عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية
والجيم بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة
قال الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقوله لاحدكم اي يجاب دعا كل واحد منكم
اذا اسم المضاف مفيد للعموم على الاصح يقول بيان لقوله ما لم يعجل ولابي ذر مما
في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوت فلم يستجب لي بضم التحتية لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول
قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعا
وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيا وتعب وتكرار دعوت
للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لا يقبل

واذا لم يكن الرجا صادقا صح

وقوله

اذا المفرد

وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي

لا يقبل دعاوه لان الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي
للمومن ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقتها فان
لكل شي وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعايه في الدنيا
ليعطي عوضه في الاخرة واما ان يوخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان
الله تعالى يحب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام
والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح
له ومن يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له وللدعا اداب منها تقديم
الوضو والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه
بالحمد والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعا
بالطابع وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليدرج دعاوه
وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها
ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله وراسه اتقا الشبهات
فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سالتم الله
فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب من غيره ان يمد
كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح
الوجوه بهما التفاول باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه
الذي هو اعلا الاعضا واولاها فمنه يسري الى ساير الاعضا والحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي
وابن ماجة في الدعا باب مشروعية رفع الايدي
في الدعا وسقط لفظ باب لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين دعا النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رفع يديه في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى ورايت
بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما
وصله المولف في غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة رفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم اني
ابرا اليك مما صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله لهم بعد
قولهم صبانا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا
ان يقولوا ذلك ولم يثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم
اوجب عليه القود لانه متاول قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله
وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني بالافراد محمد بن جعفر

اي ابن ابي

اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري وشريك بفتح الشين المعجمة
ابن ابي نمر انهما سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق
في الاستسقا معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل
الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع
الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه
البخاري في الادب وفي حديث عايشة عند مسلم انها رات النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها
وفيها رد على القايل بعدم الرفع الا في الاستسقا لحديث انس الصحيح لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا
واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع الى المنكبين ويكون روية
بياض ابطه في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان في
حذو الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين ويكون روية بياض ابطه في الاستسقا
ابلغ منها في غيره او ان الكفين في الاستسقا يليان الارض وفي الدعا يليان
السما باب الدعا حال كون الداعي غير مستقبل
القبلة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحا المهملة البناني البصري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال يا رسول الله ادع الله ان يستسقينا
فتغيمت السما الفا هي الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعا فاستجاب الله
دعاه فتغيمت السما وامطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله من كثرة
المطر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الى المنزل فلم تزل المطر بضم النون وفتح الطا
من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع واصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما
فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه اي المطر عنا
فقد غرقنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا فجعل
السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم اوله وكسر ثالثه اهل المدينة نصب
ولابي ذر ولا يمطر بفتح الطا مبنيا للمفعول اهل رفع ومناسبة الحديث للترجمة
من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل انه صلى
الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استدار والحديث سبق في المرجمة.
باب الدعا حال كون الداعي مستقبل القبلة وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها

اليها ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد
ابن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري المازني عن عبد الله بن زيد
الانصاري رضي الله عنه انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل
القبلة وقلب فقدم الدعا قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة
والحديث لكن قال الاسمعيلي يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداه
دعا حينئذ ايضا ويحتمل انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما
سبق في كتاب الاستسقا انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداه
وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعا من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث

باب ذكر دعوة وفي نسخة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
لخادمه انس ابن مالك رضي الله عنه بطول العمر وبكثرة ماله وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال
حدثنا حرمي بفتح الحا المهملة والرا وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة
العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن
انس رضي الله عنه انه قال قالت امي ام سليم الرميصا يرسول الله خادمك
انس ادع الله له فسقط انس لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته زاد مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس في اخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة
ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة
ثلاث وله مائة وثلاث وستين قال خليفة وهو المعتمد واما طول عمره
فلم يذكره في حديث الباب وكان المولف اشار لما في بعض طرق الحديث عن
انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده
واطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة
الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام
بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغل
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس
لخيف عليه

باب ذكر الدعا عند الكرب بفتح
الكاف وسكون الرا بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه
فيغمه ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفا البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة

السدوسي

السدوسي الحافظ المفسر عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول الكرب
ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن ابي العالية
كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحا والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او
غلبه يقول لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط
لغير ابي ذر لفظ يقول لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش
العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله
مطلقا لاهل السما وقبلة للدعا وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن
التين والسفاقسي بالرفع وبه قرا ابن محيصن اخر التوبة نعتا للرب قال
ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبتت
الواو في قوله ورب العرش العظيم لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام ابن
ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب
العرش الكريم وصفه العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى
اكرم الاكرمين وقرئ في اية المومنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد
صدر هذا الثنا بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية
ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة
والرحمة والحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي
والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم
كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته لذلك توجب محبته
واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه
الم الكرب والهم والغم واذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف
التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج
القلب عنه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور ممن اشرقت
فيه انوارها وباشر قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب

فان قلت هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح به الدعا بكشف كربه وعن
سفين بن عيينة لما علمت انا سئل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن
ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه اصحاب السنن الا
الترمذي من حديث اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة
فابي بعثناه وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء والكشميهني وهيب بضم الواو
وفتح الهاء الكن قال ابو ذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب
ابن جرير ابن حازم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة السدوسي مثله
اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا التعليق الى رد قول القايل ان هذا
قتادة لم يسمع عن ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث
ابن عمر في الصلاة وحديث القصاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي
رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما كان يعلم
ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة
فانتفت ريبة تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالصفة ولا سيما
وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية
حدثه فصرح بسماعه له منه باب التعوذ بالله من
جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثني بالافراد سعيد بضم السين وفتح العين
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ تعهد او تواصفا وتعليما من جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر
مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت
ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلا قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا
بفتح الدال قالوا المهملتين وقد تسكن اللحاق والوصول الى الشي والشقا بالشين
المعجمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك ومن سوء
القضا ما يبوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقتضي
عليه دون القضا وهو حكمه الرباني الشامل للسوء في الدين والدنيا والبدن
والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى بوجاهة وجهه الوجيه ان
يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه ومن سمانة

الاعداد وهي فرح العدو ببليه تنزل بمن يعاديه قال سفين بن عيينة بالسند
السابق الحديث مذكر في رفيه ثلاث زدت انا ولده من قبل نفسي الا ترى
اينتهي هي وقد اخرج الاسمعيلي الحديث من طريق ابن عمر عن سفين
فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعدا ولعل سفين كان اذا احدث
شيئا هاب طال الامر وقيل عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها
منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها
مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري في الادب ايضا ابي القدر ومسلم
في الدعوات والنسائي في الاستعاذة باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري
وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير نسبه لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة
راو واسم ابيه محمد قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد امام
المصريين صاحب المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد ابن المسيب احد الاعلام رسيد التابعين وعروة ابن الزبير بن
العوام الاسدي المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين
على الصحيح في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة اخبروه
ايضا بذلك او في حضور طايفة سمعت له وقال في الفتح لم اقف على تعيين
احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة
وذكوان مولى عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقسم بن محمد فيحتمل ان تكون
الزهري عنهم او بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لن يقبض الله نبيا قط وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة المجهول
بين الموت والحياة فلما اشتكى به بفتح النون والزاي في الفرع كاصله حضره
الموت ورايته والحال ان راسه على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ساعة
ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخا اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم
الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء
على تعيل وتعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل وهو الذي جانبنا
في الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملايكة وقيل ليس الاعلى للمفا

ابي
قبل الخ

ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند موته

بالعنعنة

باب التعوذ

جهد

قال

المقتضي

الوضحة فلا يوم ان ثمة رفثا يعني باعلى بل هو من الصفات الماوحة من
باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عائشة قلت اذا لا تحار نا
وعلمت انه الحديث الذي كان يحدث انه وهو صحيح يعني قوله لن
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكانت
تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه مسلم في الفضائل باب
ذكر كراهية الدعاء بالموت ولحاذا كانت الحياة شرا للداعي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس ابي ابي حازم قال استجنا بابا بالحاء المعجمة والجيم
المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخوي ابن الارت وقد اتوي
سبعا لوجع كان به قال وللكشميهني قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بقدوم قال حدثنا ابو الاوداد ابن سلام بالتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسمعيل
ابن علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسمعيل ابن ابراهيم
ابن مقسم الاسدي مولاهم البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاطفا للصحابة
ومن بعدهم من المسلمين عموما اليتمن بنون التوكيد الثقيلة لاحد منكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحدكم الموت لضر اي لاجل مرض او غيره
نزل به فان كان من نزل به الضر لابد متمنيا للموت فليقل بقطع الهمزة
كهمزة الاتم لحسبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
اي اذا كانت حياتي خيرا لي في امر ديني وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
في امر ديني خرج في صورة النفي التاكيد وانما نهى عن ذلك لانه قد يفاجئه
ما يكره في كونه اتى تمامي الاول وادائي الثاني قلت لحاف عنه الحافظ رحمة
الله تعالى فقال غير في الحياة لعوله ما كانت لانها حاصلة فحسن ان ياتي هنا
بالصيغة للاتصاف بالحياة والمحاسن الوفاة لم تقع بعد حسن ان ياتي بصيغة
الشرط والظاهر ان هذا التمني رد بتوى او دبني وقوله لا يتمنين بنى خرج
في صورة النفي التاكيد وانما نهى عن ذلك لانه في معنى النهي عن قضاء
الله في امر منتفعة عائدة على العبد في اخرته نعم لو كان التمني خوف
فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر يرد الحظر
لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي
في الجنائز والنسائي في الطب واسأل ان يطيل عمري في طاعته ويلبسني
ثياب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة

ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرضاني ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي
والحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسحهم وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عما سبق موصولا في العقيقة
ولد لي غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولد ودعا له معطوف على محذوف
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم سابقا في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني ابو اسمعيل الحارثي الحافظ الحارثي مولاهم
عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن ويدعى الجعد
ابن ادريس وقد ينسب الى جده انه قال سمعت السائب بن يزيد بن سعيد
الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن
سبع سنين وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه ذهبت
بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن اختي عليل اشتكى رجع بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض قال السائب
فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا لي بالبركة وهذا عرض بعد الترجمة
ثم توضا صلى الله عليه وسلم فشربت من وضوئه بفتح الواو من الماء المتطاير عن اعضاء
المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب
مثل زر الحجلة بالحاء المهملة المشددة الى جيم ثم لام ساكنة فهاء تانيث
المثلثة منعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء المهملة
والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها عرى وازرار والحديث سبق في باب
خاتم الفضة قبل المعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك هو ابن انس عن عبد الله بن دينار
قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى بن مقلاص
بكسر العين بفتح العين المهملة وكسر القاف وهرة بن معبد بن عبد الله ابن
هشام القرشي المصري انه كان يخرج بعبده عبد الله بن هشام
التيمي من بني تيم بن مرة من السوق او الى السوق بالشك من الراوي وفي
باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه
ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله ويقولان له اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة
وكسر الراء في الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا
لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية الباب فبشرهم بفتح
التحتية والراء الاولى وبالضم ثم الكسر لغيره وغيره بالجمع باعيار ان اقل الجمع اثنان
قوله اصابني ابن هشام من الوجع الرجلة بما هي اي بتمام ما فيه بعت بما اي المتوسل
ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث ما ترجم له من الدعا
للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية باب الشركة المذكورة ولاجابة
دعايه صلى الله عليه وسلم وبه قال احمد العزيز بن عبد الله الاويسي
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابو محمد او
ابو الحرث مولى ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري انه قال
لنبيه بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وسكون الموحدة الانصاري الخزرجي
المدني وعن الذي مج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في
وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من ماء بئر التي في داره وكان فعله
ذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه
والدعاية معهم لطفا ورحمة وبشرتقا جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا
عن امته صلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي
الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك اخبرنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان الذي
صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي فلم يدع
عين اللبن للقعدي وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين كما في الاوسط للطبراني
فسال الصبي على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة
وسكون الموحدة متبعه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله
وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة وبالعين المهملة الساكنة الصحابي
ابن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي ايضا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مسح عنه سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق
يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص
يوتر بركعة واحدة وحمل الطحاوي هذا وامثاله على ان الركعة مضمومة
الى ركعتين قبلها ولم يمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيرا مع
احتماله ان يكون المراد بالبتيرا ان يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء وهو تحتي

مطابقة الحديث لما ترجم له واسالوني في باب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لغة الدعا قال تعالى وصل عليهم
اي ادع لهم والدعا نوع من دعا عبادة ودعا مسالة فالعابد داع كالسايل
وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل هم
سلوني اعطيكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى
له والمصلى عليه وقد سوق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن
ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملايكته
ومعنى صلاة الملايكة عليه الدعا له وترجح القرافي المالكي ان الصلاة من
الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والامدي انها الرحمة وتعقب بان الله
تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين ومن
من الملايكة والجن الركوع والسجود والدعا والتسبيح والطير والهوام
التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح المهملة والكاف
ابن عتبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
فقيه الكوفي تابعي عصر قال سمعت عبد الله بن ابي ليلى بفتح اللامين
مقصورا الانصاري عالم الكوفة قال اخبرني عبيد الله بن مجرة بضم العين المهملة
وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهاء تانيث المدني الانصاري بالحكم
من اصحاب الشجرة وعند الطبراني من طريق الحارثي عن ملك بن مغول
ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا بالتصغير ويكون العرض
والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض معه لين بخلاف
التحضيض فانه بحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة اهدي عرض
والهدية مصدر والمصدر اهداء الا انه من اهدا والهدية ما يتقرب
به الى المهدى اليه تودد او اكراما وزاد بعضهم من غير قصد لتقع
عرض دنيوي بل القصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل في الاجسام
لاسيما والهدية فيها نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل في المعاني
كالعلوم والادعية مجازا لما يشترك فيه من قصد المودة والتوا
صل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شابة وعفان عن شعبة عند الخلعي

في فوايده قلت بلى ان بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير
هي ان فيكون معموله او بتقدير فعل اي اهدي لك ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجملة يرسول الله معمولة
المفعول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة
ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقعت من باشر السوال على جماعة منهم
ابي ابن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث
ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد ابن خارجة الانصاري عند
النساي وطلحة بن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي هريرة عند
الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل
الصلاة فان ثبت ان السايل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان
واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السوال لا يختص
به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير
عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند
البيهقي والخلعي من طريق الاعمش ومسعر ومالك ابن مغول عن الحكم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله
وملايكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك بما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله تعالى بالصلاة
والسلام عليك في الاية فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ
اللايق بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم قولوا والامر هنا
للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر مرة واحدة
وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في
سورة الاحزاب وقيل يجب كل ما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولابي ذر
فقال قولوا اللهم صل على محمد قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في
امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدر
الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول
اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى ال محمد
من حرمت عليه الصدقة كما صليت على ال ابرهيم وعند البيهقي
من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف على ابراهيم ولم يقل على ال ابرهيم
قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابرهيم وذكر ال محمد وال ابرهيم ثابت في اصل

للقول
من تعيين

الخبر

الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر انك حميد محمود مجيد ماجد
وصرفه البنا للمبالغة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته
من التشريف والكرامة ورده من الكمالات ما لا يليق بك وبه وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد قال في شرح المشكاة
هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد
فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والالا المتعاقبة المتوالية
مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك
ان توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة واله
وللحافظ ابي الحسن بن المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير ابن العوام ابو اسحق
القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني والدراوردي
بفتح الدال المهملة والواو بعد الالف واو مفتوحة فرا ساكنة فدال مهملة
مكسورة عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة بن عبد الله ابن اسامة
ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قلنا يرسول الله هذا السلام عليك اي قد عرفناه فكيف
نصلي اي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما
صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
وال ابرهيم باسقاط على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين
نعم الذي في اليونينية في قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات
على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة الى القول بان ذكر الال مقحم على رواية الحديث
الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابرهيم ولم يقل على موسى اجاب
الجرجاني بان موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له
بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يصلي عليه كما صلى الله على ابرهيم لنسال له التجلي بالجمال وهذا يقتضي
التسوية بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه
يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال
فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب

بالتنوين هل يصلي بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا والملا
والملايكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى لنبيه
عليه الصلاة والسلام وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم ان صلواتك
سكن لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد
وفتح التا نصب بان وبها قرا حفص وحمزة والكساي قيل وهي من اكثر من
الصلوات لان المصدر بلفظ يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة الجمل بالجيم
احد الاعلام عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فا مفتوحة
مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه
ابي ابو اوفى بصدقته المفروضة وللحموي والمستملي بصدقة فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى استقلالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث
قيس ابن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائي
وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا
وهو مقتضى صنيع المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال
على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص
النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانه
ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة
قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا
واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بان لله ورسوله ان يخصا من شا بما
شا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله
عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة
عنه ما علم الصلاة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن
مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفين يكره
الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب ملك لا يجوز ان يصلى الا على
محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير
الانبيا وما ينبغي لنا ان يتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من
حديث علي في الذي يحفظ القران وصلى علي وعلى ساير النبيين وعند
اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه صلوا على

انبيا الله

انبيا الله وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبيا والملايكة وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم واله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره
في غير الانبيا لشخص مفرد بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
ابي بكر بن عمر بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقي
بضم الزاي وفتح الرا وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد
بضم الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي
الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق
من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة
صلى على محمد واهل بيته وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم وال ثابتة
في الموضعين وهم ابرهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما جزم به غير واحد
وان ثبت ان ابرهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد
المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم انك حميد بتعجيل النعم مجيد
ظاهر الكرم بتاجيل النقم ومناسبة ختم الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان
المطلوب تكريم الله للنبيه صلى الله عليه وسلم وثناوه عليه والتنويه به
وزيادة تقريبه وذلك بما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما
صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه
لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم وال ابرهيم وقضية كونه افضل
ان يكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجاب
عز الدين بن عبد السلام بان المشبه اصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واله بالصلاة على ابراهيم واله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبيا هم ال ابرهيم
انتهى وهذا غير متات في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط
دون اله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن الاستشكال المذكور باجوبة
اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا
كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة على
الامر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصلي فاذا اقتصر في حق كل
مصل حصول صلاة مساوية للصلاة على ابرهيم عليه الصلاة والسلام كان
الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعاف مضاعفة

محمود

عكسه

اشكال تشبيه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة على ابرهيم عليه الصلاة والسلام

ب

لانتهى اليها الاحصا واورد ابن دقيق العيد هنا سوالا فقال التشبيه
حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والفرد منها فان الاشكال وارد واجاب
واجاب بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار
بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة
الى المقدار الحاصل لامرهم عليه صلوات الله وسلامه باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من اذيته فاجعله له زكاة ورحمة
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني
كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ايما مومن سببته الفا جزائية
حذف شرطه يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مومنا وفي مسلم من
طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فايما مومن سببته او جلدته ومن طريق ابي صالح عن
ابي هريرة اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته
ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مومن
اذيته شتمته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر
يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما
مومن اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلان فكلماه بشي لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا
قلت له فقال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي
المسلمين لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السب او غيره مما ذكر
له قربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل
ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة فاجعلها
له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة وفي حديث عايشة فاجعلها له زكاة واجرا
وفي حديث انس عند مسلم ايضا انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل
ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة وقوله ليس
لها باهل اي عندك في باطن امره لا في ظاهره مما يظهر منه حين دعاي عليه
لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن

لعنته

بشي

اتاه

الى الله تعالى

الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم
وجزاه عنا افضل الجزا بمنه وكرمه واماتنا على محبته وسنته والحديث اخرجه
مسلم في الادب باب التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي
اسم للامتحان والاختبار وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث بن سخبرة
الحوضي الازدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة ابن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا اي الصحابة رسول الله وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي سيل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى احفوه المسالة بحا مهملة ساكنة وفتح الفا وسكون الواو
الحوا عليه فيها فغضب عليه الصلاة والسلام لتفتنهم وتكلفهم بالاحاجة لهم
به فصعد بكسر العين المهملة رقي المنبر فقال لا تسالوني ولابي ذر لا تسالوني
اليوم عن شي من الغيب الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا
فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لان راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام
فا مشددة مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر لا فانصب اي حال كونه لا فا
وفي تفسير المايدة من وجه اخر لهم حنين وهو بالخا المعجمة المفتوحة والنون
المكسورة صوت مرتفع من الانف بالبكا فاذا رجل كان اذا لاحى بالحا المهملة
المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين
المهملة ينسب لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي قال عليه الصلاة
والسلام له ابوك حذافة بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد
الالف فا وعند احمد عن ابي هريرة فقال عبد الله ابن حذافة من ابي يا رسول
الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة اخو عبد الله والمعروف به
السابق ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى الى وجهه صلى الله عليه
وسلم من اثر الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا
من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السوال نعوذ بالله من الفتن جمع
فتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم
يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة وكسر الواو المشددة
الى الجنة والنار حتى رايتهما رويا عين صورتا له صلى الله عليه وسلم ورا الحايط
اي حايط محرابه الشريف كانطباع الصورة في المراة فراى جميع ما فيها لا يقال الانطباع
تطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز اخراق
العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة السدوسي
يذكر عند هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا قال

لتفتنهم

ن

دة

يط

الانطباع

قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيايء بهمزتين بينهما الف وهي
فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم ينصرف نكرة وهي مفرده
لفظا لجمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت
مجملت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية في قوله ان ترد ذلكم
شيء صفة لاشياء في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه
المولف ايضا في العتق وسبق مختصرا في كتاب العلم واخرجه مسلم في الفضائل
باب ——— المقرون من علية الرجال اي فهو هم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الليثي سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
اسمعيل بن جعفر المدني ابن كثير الانصاري الزرقي عن عمرو ابن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب
بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة لغوه موحدة المخزومي العرشي انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
طلحة زيد ابن سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس لتمس لنا غلاما من
غلمانكم يخدمني بالرفع اي هو يخدمني حال كونه يردفني وراءه
على الدابة فلما ركبت لقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى غزوة ه
خيبر كما مر فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
الحزن بفتح الحا المهملة والزاي وفرق بينهما ان الهم اذا يكثر في الامر المتوقع والحزن
فيما وقع ومن العجز بسكون الجيم واصله التاخر عن الشيء ماخوذ من
العجز وهو مؤخر الشيء واللزوم الضعف والتصور عن الاتيان باكثر استعمل
في مقابلة القدرة والشهوة فيها والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة
عليه والداعية اليه والبخل وهو ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وضلع
الدين بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة ثقله حتى يعسر صاحبه
عن الاستقلال بقضائه وذلك بحيث لا يجد معه وفاء ولا سيما مع المطالبة وقهر
الرجال تسليطهم واستيلاءهم هو جار ومرجاء ذلك كغلبة العوام قاله الكرماني
وعن بعضهم قهر الرجال هو جور السلطان نعم ازل لحمد صلى الله عليه
وسلم حتى قبضنا من فيء وافيل بصيغة بنت حي وقد فاتها
المهملة والزاي بينهما الف لحذها لنفسه من الغنيمة فلكت اراه بفتح
المهموزة انظر اليه حتى بضم التحتية وفتح الحا المهملة وكسر الواو المشددة
بعدها تحتية ساكنة اي يجيء ويذهب ويدور ورباه بياء هي ضرب من الاكسية
اردكنا بالمد بالشك من الراوي بخواتم الرحلة بتشديد الدال اي صيغة
وانما كان يجيء لها خشية ان تسقط حتى اذا اتانا بها سرنا بالصاد

المهملة

المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة ممدودة اسم موضع حلت صيغة
بظهرها من الحيض صبح حبسا بجاد سين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعا
من تمر واقط وسمن في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك
بناذفاقه بصيغة ثم اقبل المدينة حتى اذا ظهور لابي ذر حتى اذا
رايا له احد بضم الهمزة وكسر الهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبل
ولا يحبنا بضم التحتية وفتح الموحدة وبجاء اي اهله والمراد بهم اهل المدينة وغلبه
فلما اشرف على المدينة قال اللهم ان ابراهيم حرم ما بين حرتيها مثل ما حرم به
ابن هيم مكة في حرمة الصيد الا في الخبر ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض
اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب
من عذا بصبيي من كتاب الجهاد باب ——— المقرون
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى ال
الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتحتية المشددة بنت خالد اي ابن سعيد
الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع لخالد اسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا وقالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يتعوذ تعليما لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر
التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة الظرف
الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب
القبر فالايمان به واجب باب ——— التعوذ من
قال الواحدي التعجل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب
والباب وتاليه ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الاوجه
لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد ابن حوبرة
الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد
ابن ابي وقاص قال سمعت ابي سعد ابا ابن ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني
يامرنا بحذف يد كر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بخمس
اعوذ بك من التعجل صد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه
الدعا قال الواد في ذلك تحقيق الطلب كما قيل في عفوا الله لك بلفظ الماضي
وابا اللاصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يتصق شيء باليد ولا بصفا
لكنه الصاق مخصوص كانه خصائر ب بالاستعاذة وقال الامام فخر الدين
بعد الحمد لله والصلاة والتقديم المعمول يفيد الحصر عند طايفة فالحكمة في انه جا

جا اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال
بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتدل
قضية عثمان الانبساط والتفنن فيه لانه لا يكون الا حالة خوف فتبض وتحمد
حالة شكر وتذكر لسان ونعم واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة
قوة الغضب وانقياده للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الراء والدال وتقاصيها
المهملة المشددة الى ارذل العمر لخسة يعني الهرم والخرف واعوذ بك من
فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني ان قوله يعني فتنة
الدجال من زيادات سعيد بن الحجاج وردة في فتح الباري بما في حديث
الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك ابن عمير واعوذ بك من عذاب القبر
الواقع على الكفار ومن سائر من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه
والحديث اخرجه المولف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
دخلت علي يهوديتان بالتثنية ولم يسميا من يهود المدينة بضم العين
والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز والعجوز المراة المسنة
ولا يقال عجوزة بها التانيث او هي لغة ردية قال تعالى ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم فكذبتهما فلم تجتا من عندي ودخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من يهود المدينة
دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والرافي ذكرت سالته وعند الاسماعيلي
عن عمران ابن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي اهل
القبور المعذبون يعذبون عذابا يسمعه البهائم كلها والعذاب ليس
مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله
الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة المتعوذ بلفظ
الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان
بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث الروي في الجنائز ان يهودية دخلت
عليها لاحتمال ان احدهما تكلمت وسكتت الاخرى على ذلك فنسب عائشة
القول اليهما مجازا او الافراد يحمل على المتكلمة بالتعوذ من فتنة المحيا والممات وبه قال
حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان قال سمعت انسا ان

وقرئ بضم الهمزة وكسر العين ساكنة اي ولو احسن انا اصد قهما

ابن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول
تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية اللهم اني اعوذ بك من العجز
وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والتقاعد والتواني عن الامر والجبن
ضد الشجاعة والبخل بدل والجبن عطف مرادف هو اقصى الكبر واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجاهها واعظمها واعتاد يا سر اس الخاتمة
عند الموت وفتنة الممات قيل فتنة القبر كسوال الملكين والمراد من شر
ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عطف
القبر سببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل
غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل
ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث سبق في الجهاد بهذا الا
سناد والمتن باب التعوذ من الماثم بفتح الميم والمثلثة
بينهما همزة ساكنة والمغرم بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال
حدثنا معلى ابن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
تعليما لامته او عبودية منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو التثاقل
عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا للراحة البدن عن التعب ومن الهرم
وهو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف الاعضاء والمراد ما يوجب الاثم
والمغرم اي الدين فلا يجوز دعاء من فتنة القبر سوال منكر ونكير وعذاب
القبر وهو ما يترتب بعد فتنته على المحرمين فالاول كالمقدمة للثاني اشارة
وعلامة عليه ومن فتنة النار سوال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة
بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وعذاب النار
بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكاة واعاذ
بك من فتنة الفقر كان يحمل الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات يوديه
الى الكفر وقال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر
وتحوه واجاب بانه يصرح بما فيه من الشر وان حضرة الكون مضرة غيره
او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بامتاههم ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما الى
ان صورة الغنى لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه
في الفتح بان هذا كله معقلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل

ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسياتي بعد ذلك في باب الاستعاذة
من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا
بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وياتي بعد ابواب ايضا من رواية سلام
ابن مطيع بن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر
بالشر لابد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه
بالشر يخرج ما فيه من الخير سوا قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة
غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله
قوله وسياتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا يساعده فيما
قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه
هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن
حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام اي الذي قاله العيني تغني
العارف عن التشاغل بالرد عليه واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم
وكسر السين اخره حا مهملة الدجال بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه
الفتنة وان كانت من جملة فتن المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها
او لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة
المحيا عامة لكل احد فتغايرا اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطية بما الثلج
بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والرا هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد
التكبير في اوايل صفة الصلاة بالما والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر
انواع المطهرات المنزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة
الا باحداها تبيانا لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني
من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحص الذنوب بمثابة هذه الا
الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوضار ورفع الجنابة والاحداث
وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الما المطلوب
منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفا حرارة عذاب النار التي هي
في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من
باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي بالما اي اغفرها وزد على
الغفران شمول الرحمة ونق بفتح النون وتشديد القاف قلبي من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة
الفوقية وهو تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد
ابعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق
والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقا لها مني اقتراب بالكلية وسبق

الحديث

الحديث في صفة الصلاة باب الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون
الموحدة والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالا بضم الكاف وكسالا
بفتحها واحد وبالاول قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهو لغة تميم وهذا
ثابت هنا لابي ذر وابي الوقت عن المستملي وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان
بن بلال قال حدثنا بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين مولا المطلب بن عبد
الله بن حنطب قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن ملك قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
بفتح الحا المهملة والزاي والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب تثقيف
اللسان العجز ما لا يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو الخور من تعاطي الحرام
الحرب ونحوها خوفا على المهجة واعوذ بك من البخل تسليطهم عليه والحديث
سبق قريبا باب التعوذ من البخل بسكون الخا المعجمة البخل بضم الموحدة
وسكون المعجمة والبخل بفتحها واحد في المعنى وبالثاني قرا حمزة والكسائي
مثل الحزن بضم الحا وسكون الزاي والحزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت
في رواية المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان
في مومن البخل وسو الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة
اللهم احجب عن هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد
غندر محمد بن جعفر قال شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب
بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يامرنا بهولا
الخمس ويحدثهن ولابي ذر عن الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل اي شي من الخير سوا كان مالا او علما
واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي
من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من
فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى
فتنة اعظم الفتن الكاينة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر من اضافة المظروف الى
ظرفه وسبق باب التعوذ من ارذل العمر اراذلنا في قوله تعالى الا الذين هم
اراذلنا اسقاطنا وللمستملي والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول
قوم سقطى واسقاط وسقاط والسقاط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال
حدثنا بن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري الحافظ
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ
بك من الهرم واعوذ بك من البخل وليس هذا في الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في
الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في

فيهما

التوربشتي

ضد الكرم واعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن غلبة الرجال

فتنة

الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخه والهرم ضعف القوه
والعقل والتهور وتناقض الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في مرح المشكاه
المطلوب عند المحققين من الهرم التفكر في الاالله وفيما يليه تعالى من خلق الموجودات
فيفيضوا في الشر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو الشيء الردي الذي لا
ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه باب الدعاء برفع الوباء بفتح الواو والموحده
والمد مرض عام ثم يشاع في فساد الهوي وقد يسمي ظاعونا فيطرق المجاز ويرفع الوجع
الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابو واقد الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنهما انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
كانت اوبئا ارض الله وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت عليهما
فقلت يا ابة كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح في اهله الا اليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر
وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل فجئت رسول
الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من
حبنا مكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت
سكن يهود فنقلت اليها اللهم يا رب لنا في مدنا وصاعنا وبارك لنا في
الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال اخبرنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين
ان اباه سعد بن ابي وقاص قال لعادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع من شكوي بفتح فتنوين من مرض اشتد بي
الكسر والمد فاخبرته ساكنة اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني منها
اي من الشكوي واتفق اصحاب الزهري على ذلك كان في حجة الوداع الا ان بن
عيينه فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريق وافق الحفاظ
على انه وهم منه نعم ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه ومن
سعد من حديث عمرو بن العاص ما يدل لرواية بن عيينه ويمكن الجمع بينهما بانه
مرتين مرة في عام الفتح واخري في حجة الوداع فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى
من الوجع واني ذو مال ولا يرثني الا ابنة واحدة افتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثه
والمد وسكون التحتيه والتعبير بقوله افاتصدق يحمل التخيير والتعليق بخلاف
اما وصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم
لا قلت يا رسول الله مستظرة اي فعفصه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف وهو
كثير ولمسلم بالمثلثه انك ان تدع بفتح الهمزه وبالذال المعجمه ان تدع ورثتك اغنيا
خير من ان تدعهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالمعين المهمله وتخفيف اللام

فقراء يتكففون يسألون الناس بأكفهم اويسألون ما يكف عنهم الجوع وانك لن
تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على
قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية بالكثير من الثلث كما قيل لا تفتقر لانك ان
مت وتذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم فقراء وان عشت تصدقت بمالي من
الثلث وانفقت على عيالك بكسر اول عيالك حتى ما تجعل في في امرأتك في فمها قال
سعد تلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال عليه الصلاة والسلام انك
لن تخلف بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك فتعمل اي تفعل عملا
صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة
ورفعة ولعلك لن تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد
بك اخرون من المشركين اللهم امض لاصحابي هجرتهم اي اتمها ولا ترجعهم
من مكة الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابراهيم
بن سعد فيما قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس وهو الفقر
والحائجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو قال سعد رثي
بفتح الراء والمثلثة يلفظ المباني للحزن وتوجع له النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر
منها وحرم ثوابه الهجرة وقوله قال سعد ربي له النبي صلى الله عليه وسلم صريح
في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما اعاده من الجوزي
وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به
ما يمنع كعدم الرضي وغير ذلك مما لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب
ان يترك ورثته اغنياء خير من ان يتكففوا الناس وسبق قبله بباب التعوذ من ارذل العمر من
فتنة الدنيا وفتنة النار ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة
النار وبه قال حدثنا يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة قال اخبرنا الحسين بضم الحاء بن علي
الجعفي الزاهد المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن عبد الملك بن عمير
عن مصعب بن سعد وثبت بن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص
انه قال تعوذوا بالله من الهرم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ خصص
بعبودية وارشاد الامة اللهم اني اعوذ بك استجير واعتصم واصله اعوذ بالله
المعين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليما قبلها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من
البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ونبه على الاول بقوله
وبئس مالهما الجبن والثاني سخاوة وبئس بالهما البخل ولا يجتمع السخاوه والشجاعه الا
في نفس كاملة ولا يتعلقان الا من متاه في النفس استعاذ منهما الحالا بحتي واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر اي اسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم بعد علم شيئا
وهو اسوء العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا
واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما فيه من الاهوال والشدايد وبه
قال حدثنا موسى البلخي المعروف بختا قال حدثنا وبيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابو الحارث ابو سفيان الرقاشي اخو الحارث العلاف قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه

١٤٦

عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المغرم بارد اللهم فيما اعوذ بك من
المغرم مصدر وضع موضع الاسم يريد به معظم الذنوب والمعاصي وقيل الغرم
والمأثم الذي يريد به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم تعذر اداؤه على
ما دخل عليه الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه
وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه والمأثم الذي يأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب
وفتنة النار وسوال الخزي على سبيل التوبيخ وفتنة الفقر سوال المسكنة ونكد
مع الخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر وساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن شر
فتنة الغنى من البطر والطغيان والتكاثر فيه وشر فتنة المال في المعاصي وما اشبه
ذلك وشر فتنة الفقر بانبات لفظة شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي
ذر لجميع قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لانه اخذ
عينيه ممسوحة فعليه بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة
بمعنى فاغسل اللهم اغسل خطاياي بالثلج والبرد بفتح الموحدة والراء المشددة
قال في الكواكب العادة انه اريد المبالغة في الغسل بالماء الحار لا البارد وقال
الخطابي هذه اشياء لم يرد بها اعيانها بل اراد التاكيد في التطهير والمبالغة في
محوها والثلج والبرد ما الذي مقصور ان على الطهارة لم يحسها الايدي ولم
يمسهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد في المراد ونقني قلبي من الخطايا
كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول الثوب الابيض من
الدنس اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب والحديث سبق قريبا باب التعوذ من فتنة الغنى وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد
اللام الخزاعي البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم معمول لقول مقدر
اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة تؤدي الى عذاب النار
واعوذ بك من عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة تؤدي
الى عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى كسر ف
المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك
مما سيذكر في الباب اللفقر اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف
بيان باب التعوذ من فتنة الفقر وبه قال حدثنا محمد بن سلام قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن عروة سقط لابي ذر من عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر
فتنة الغنى وشر فتنة الفقر بانبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه
عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل له

عائشة رضي

عما يتهدد نفسي به عرضه ويسلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله
له اني عيوذ لك بما يندم فاعلمه وبما لم يخطر عليه اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب باب التعوذ من المأثم والمغرم بالفاء الاولى والغين المعجمة
والراء مع الميم كذا ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط
للحموي والصواب كما قال الحافظ بن حجر اثباته وبه قال حدثني بالافراد محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة وسكون النون وفتح الميم آخره راء محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بضم النون وهم
سليم وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله النووي
وقال بن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة وثمانون ما توا حتى راى كل واحد منهم
من ولده مائة وذكر من صلبه ابو بكرة وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره
رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال والولد
وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان يأتي منه في كل سنة الفا
مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه رائحة المسك وعن هشام بن زيد ابن انس المذكور
الى قتادة قالوا وعطف عليه قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث السابق
واخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة وعن هشام بن زيد
جميعا عن انس ولابي ذر عن كله بزيادة الموحدة فقط وعن شعبة جعل الحديث
من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال
حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما
عن شعبة واخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول
العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت ام
ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر قال انسيا احفر
ذلك والحديث سبق قريبا باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ونبت البقل
وما يعده لابي ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة
لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها اي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتقضي الغني على
الفقر واجيب بانه يختص بدعاء صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه
لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب الدعاء لمن يتعلق
بالرئيا ان يعم في دعائه طلب البركة فيه والصيانة باب الدعاء عند
الاستخارة اي طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك
اختار الله وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير

عائشة رضي

ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال حدثنا
مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فاء ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصبحي مولى
ميمونة بنت الحرث قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموال بفتح الميم وتخفيف
الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن
وابوه لا يعرف اسمه وثقه بن معين وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها يخصه
في بعض المتون لغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه
لا يستخار في تركهما فاخصر في المباح والمستحب اذا تعارض فيه امران فهما يبدا
به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب الخ نبو وفيما كان نوعيا
قاله وتشاوروا العموم العظيم والحق به في الفتح الواجب والمستحب الخ نبو وفيما كان نوعيا
كتعليم السوره من القرآن قاله في البهجة التيه في كثرة حروفه وترتيب كلماته
ومنع الزيادة والنقص منه والدرول له والحافظ عليه اذا هم فيه حذف لقدير يقول
اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ترتيب الواردة على القلب على مراتب
الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاولى
لا يوخذ بها بخلاف الثلاثة الاخيرة فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب فليركع
ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة ثم ليقل دعا الاستخارة فيخبر
له اذا ذكر بركة الصلاة والدعا انه خير بخلاف ما اذا ذكر الامر عنده وقويت
فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيخشى ان يكون عنه وجه الاستخارة
لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لانه الخاطر الاثبت فلا يتم
الحمل على ما يقصد التقديم على فعله وانما الاستخارة في الخاطر لاستخارة ربها لا يتهيا به
فتضيع عليه او فاته انتهى وقوله فليرع جواب اذا المتضمن الشرط وبدا دخلت فيه الفا
واحتوز بقوله في الرواية الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه
يقرا فيها سورة الكافرون والاخلاص الخ قال الحافظ بن حجر العراقي لم اقف لذلك
على دليل ولعله الحق بالركعتين بعد الوضوء قال ولهما مناسبة باحوال طائفة من الاخلاص
والتوحيد والسر في احتياج ذلك فساد ومن المناسب ان يقرا سورة قل يا ايها الكافرون
ما نشا ويختار وقوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم والاهم ان يقرا في كل منهما السورة والاية كلا والتين في الاولى
والاخرى في الثانية وهل يقدم الدعا على الصلاة الظاهر لا للاتيان بثم
المقتضية للترتب في قوله ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك
بقدرتك اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدرني و
المراد بالتقدير التيسير والباقي بعلمك وتقدرك للتعليل اي لانك اعلم ولانك قادر
او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها ومرساها او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت
علي واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم

فيما فيه خيري في العاجلة والعلم لله وحده كليس للعبد الا ما قدرته له فانت
علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
قال في الكواكب فان قلت علة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما
واجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي لتعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي بالتاء
المثناة وفتح الميم حيا في او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن بن مسعود
في ديني ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب دنياي واخرتي وعاقبة امري
او قال عاجل امري واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر
اي اجعله مقدورا لي او قدره او ييسره وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به قسم
عمم الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم ختم بقوله حتى رضني به
المجمه لان رضي الله ورضي العبد متلازمان بل رضي العبد مسبوق برضي الله
وهو جاء لهم خيرا ليس منه خيرا من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به اللهم فبالراي اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد ما عزما
ويستحضرها بقلبه عند الدعا اي فليدع مسميا ناحيته والجملة حالية والشك في
قوله او قال في الموضعين من الراوي وقال في الاول ولا يخرج الراعي به عن العهدة
حتى يلوذ جارا بما به حاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات
بقوله اللهم ارزقني في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرتي في عاجل امري واجله ما علمت
في ديني وعاجلي واجلي انتهى وينبغي اذ يفتتح الدعا بالحمد لله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان يستحي ربه سبحانه وتعالى حدث انسي عنه بن السني اذا عمت
بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن مسنده واه
جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة ييسر الله اسبابها وكانت عاقبته محمودة
وقد اورد المحب الطبري في الباب حديثا لابي سعيد ابوب الانصاري في استخارة الزوج
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم الخطبة فليتوضا فليحسن الوضوء ثم يصلي ما
كتب الله له ثم يحمد ربه ويمجده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب فان رايت لي فلانة وسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي في عاجل امري
فقدرها لي او قال امري ثم يسرها لي وان كان غير ها خيرا لي منها في ديني ودنياي واخرتي
فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي او قال قدرها واسمها لي
اي غير فلانة باب الدعا في الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن العلا بضم العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء ابن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال مما سبق معناه في المغازي لما رجع جعفر رجل جشمي ابا عامر عمي عمه في ركبه

بسهم وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال له يستغفر لي
ثم مات دعا النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بما فتوضى ثم
ولابي ذر عن الكشميهني فتوضى به ثم رفع رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
بضم العين وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورايت بياض ابطيه
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس
بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا
باب الدعا اذا علا صعد الانسان عقبه بفتح العين والقاف وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال
حماد بن زيد اي بن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب السختياني عن ابي
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف
على تعيينه فكنا اذا علونا اشرفنا كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها
ولا تبالغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال ولعله
باعتبار مناسبة لقوله ولا غائبا ولكن بتخفيف النون تدعون سميعا بصيرا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى
ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بتشديد التحتية وانا اقول في نفسي لا حول ولا
قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك على كلمة وهي كنز من كنوز
الجنة بالشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا
عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه
وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله
من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز
اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني
غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية
على التوحيد كما لا يخفى لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت
لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل
على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه
كان يذكرها في نفسه والدلالة على انها ذلك تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم
يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها
فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة
الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعا والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكون اخذه
من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب الدعا اذا هبط نزل واديا فيه
اي في الباب حديث جابر الانصاري رضي الله عنه السابق اي في باب التسبيح
اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن

حصين

حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار
بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط
من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كما نجى يونس من بطن
الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه
حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيره باب
الدعا اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيه اي في الباب يحيى بن ابي
اسحاق الحضرمي عن انس مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو
وفيه فلما اشرفنا على المدينة قال تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب
وما بعده الى هنا وفي رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
ادريس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر سقط لابي
ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزو او
حج او عمرة او غيرها من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والرا
بعدها فا مكان عال من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف
او بعده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله نحن تائبون قاله تعليما
او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا حامدون له وقوله
لربنا هو متعلق بعابدون او بحامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة
على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمد صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحزبه عليه الصلاة والسلام
وحده افنى السبب فنا في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولم يذكر المؤلف الدعا اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم
في رواية علي بن عبد الله الازدي عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث
وفيه اذا رجع ايبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور
بل يشرع ذلك في كل سفر باب الدعا للمتزوج وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف
فقال له مهيم بفتح الها والتحتية بينهما ساكنة اخره ميم ساكنة على البنا
قال بن السيد كلمة يمانية يقيمونها مقام حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه وهل
هي بسيطة او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف
اي ما شانك او قال مه بفتح الميم وسكون الها فاستفهامية قلبت الفها ها
والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت امراة على وزن نواة اسم
لغدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله

عليه وسلم بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص او لم ولو بشاة
امر من الولم والوليمة فعلية من الولم وهو الجمع لاذ الزوجين يجتمعان ثم
تقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال بن دقيق العيد بسند الجليل
اي اصنع وليمة واذ قلت واذ فيا بمعنى التمني والخمر ثبت سبق في البيع والنكاح
وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم قال حدثنا
حماد بن زيد اي بن درهم عن عمرو بن دينار عن جابر
هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك
سبع او تسع بنات فتزوجت امرأة فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام بكرا ام ثيبا استفهام محذوف الاداة مضبوط بتقديم تزوجت
ولابي ذر بكرا ام ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة
بالرفع اي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح فيل كان بها حسن النصب على تشبيه
بالمفعول اي تزوجت شيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا قلت بغير الف على تلك اللغة
قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها
وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر او تضاحكها بالشك من الراوي
كذا وجدته في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية وتلاعبك هل هو
من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت يا رسول الله هلك اهلي فاردت
بالفاء ولابي ذر وتوله سبع او تسع بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة
لا تجربة لها بالامور فتزوجت امرأة قد جربت الامور وعرفتها تقوم
عليهن وتصلحهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله عليك
دعا له بالبركة واستملا نها عليه وعي الفاء والزيادة فقال يا بارك الله لك وفيك وعليه
فان قلت قال لعبد الرحمن يا رد الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق اجيب
بان المراد في الحاق له اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر ان اللام فيه للاختصاص
والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخوانه على حظ نفسه
فعدله الحامل عن تزوج البكر مع كونها ارفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب عالما
ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا او الفاء سببيه اي سبب تزويجك
لما ذكرت يبارك لك وعليك لم يقل بن عيينه فيما سبق موصولا في المغازي
والنفقات ولا محمد بن سلم الطائفي فيما سبق ايضا في المغازي في روايتهما
عن عمرو اي بن دينار عن جابر بارك الله عليك يا رسول الله ما يقول
الرجل اذا اتى اهله اذا اراد ان يجامع امرأته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو بن المعتمر عن سالم هو بن ابي
الجعد عن كريب بضم الكاف اخره موحده مصغر بن ابي مسلم الهاشمي مولاه
الدنيني مولى بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله يجامع امرأته او بريته

قال من

قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شيء لقوله والله اعلم بما وضعت فانه ابلغ وقد
يفتح الدال المشددة بينهما ولم من ذلك لجاء ملفوظا فيه ذلك لم يضره شيطان
باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل اذا اتى
اهله من كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا وللكشميهني اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة الحاء في قوله في الدنيا يتعلق باتنا او بمحذوف
على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا
والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة حسنة على حسنة مقدرين في الاخرة عطف
على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو لتعطف شيئين
والكوفي على شيئين فاكثر يقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا
الا ان ينوب عن عاملين فبينهما خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في
الحسنتين فعن الحسن فيما اخرجه بن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في
الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وعن
قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن محارب بن كعب الغرظي الزوجة الصالحة
من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير
الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من اتاه الله الاسلام والقرآن والاهل
والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة
في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والمركب
الاعد او في الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال
الامام محرز الدين انه لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك
متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك
اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما راه احسن انواع الحسنة وهذا بنا
منه على ان المفرد المعرف بالاضافة واللام يعم وقد اختار في الاصول خلافه ثم قال
فان قيل اليس لو قيل اتنا الجنة في الدنيا والجنة في الاخرة لكان متناولا لكل
الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا نبينا انه ليس للداعي
ان يقول اللهم اعطني له اكرا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا او كذا
مصلحة لي وموافقة لقضايك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الجنة
في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جايز فلما ذكره على سبيل التنكير كان
المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره وكان ذلك اقرب الى رعاية
الادب وقنا عذاب النار منا مما حذرت منه فاوه ولامه لانه من وقا يقي
وقاية اما حرف فانه فعل الحق على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حرف
لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فلذلك

الامر منه فوزن قناعا والاصل اوقنعا فلما حذفت الفا استغني عن همزة الوصل
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة الف وهذا الحديث
سبق في تفسير سورة البقرة باب التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ
باب لابي ذر فالتعوذ وقع وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة بعدها ممدودة وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابو القاسم
الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولابي
ذر هو بن حميد بضم الحا مصغرا الضبي عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة
مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هولا الكلمات
اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر
عن الكشميهني الكتاب باسقاط ها التانيث وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل
الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ
بك ان ولابي ذر من ان نرد بالنون وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر
من ان ارد بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر وهو الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من
فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال او اعم ومن عذاب القبر وسبق الحديث قريبا
في الباب المذكور باب تكرير الدعا مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة الى
الرب تعالى وخضوعا وتذللا له وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن
المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطا المهملة وتشديد الموحدة سحر
حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول واللام للتاكيد اي يظهر له من نشاطه
وسابق عادته انه قد صنع الشي وما صنعه اي جامع نساه وما جامعهن فاذا
دنى منهن اخذته اخذا لسحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل
وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ثم
قال اشعرت اعلمت ان الله تعالى افتاني ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني
فيما استفتيته فيه فقالت عايشة رضي الله عنها فما بالفا ولابي ذر وما ذاك
يا رسول الله قال جاني رجلان اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل
عند راسي والاخر وهو ميكائيل عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية
فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر وعند
الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند راسي قال الحافظ بن حجر وكانها اصوب
ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال
من طبه من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين
وفتح الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان
منافقا قال فبماذا سحره قال في مشط الالة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطا

ما يخرج

ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية بن جريج عن ال عروة عن عروة في الطب
مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا واضافتها لتاليها وعا طلع النخل
وقيده في اخرى بذكر قال فاين هو قال في ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الرا
وذروان بير في بني زريق قالت عايشة رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عايشة رضي الله
عنها فقال لها والله لكان ماها يعني البير نقاعة الحنا بضم النون بعدها
قاف اي في حمرة لونه ولكان نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رووس الشياطين
في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد برووس الشياطين رووس الحيات
اذ العرب تسمي بعض الحيات شيطانا قالت عايشة فقلت يا رسول الله
فهلا اخرجته اي الجف قال عليه الصلاة والسلام اما انا بتشديد الميم
فقد شفاني الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه فيتعلمونه
ويضرون به المسلمين زاد عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي على الحديث
المذكور فيما وصله في الطب والليث بن سعد مما سبق في بدء الخلق كلاهما عن
هشام عن ابيه عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت سحر النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير
دعا مرتين وساق الحديث الخ ولم يذكر في رواية انس بن عياض
المسوقة في هذا الباب تكرير الدعا وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم
في هذا الحديث فدعا ثم دعا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة باب
الدعا على المشركين قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب
هنا ثابت لابي ذر عن المستملي وقال بن مسعود عبد الله رضي الله عنه مما سبق
موصولا في الاستسقا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم على كفار
قريش سبع من السنين مقحطة كسبع يوسف عليه السلام وقال صلى الله عليه
وسلم مما رواه عن بن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب الطهارة
في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالهلاك وقال بن عمر
رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة ال عمران دعا
النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا
حتى انزل الله عز وجل ولابي ذر تعالى ليس لك من الامر شي اسم ليس شي
والخبر لك ومن الامر حال من شي لانها صفة مقدمة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد بن سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح عن بن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابيه سعد او
هرمز او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت بن ابي اوفى عبد الله
واسم ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة وهما
صحابيان رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان مجي الكتاب الحساب سريع

اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا متقلقا غير ثابت
فاستجاب الله تعالى دعاه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم
وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة
من صلاة العشا قنت قبل ان يسجد يقول اللهم انج بقطع الهمزة عياش بن
ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم انج الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد
اللهم انج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المومنين
عام بعد خاص اللهم اشدد وطاتك عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر
القبيلة المشهورة التي فيها جميع بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اي
وطاتك سنين مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين كسني يوسف المذكورة
في سورة والحديث سبق في النسا وغيرها وبه قال حدثنا الحسن بن ربيع البجلي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام
بن سليم عن عاصم هو بن سليمان الاحول عن انس رضي الله عنه انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرا لانهم
كانوا اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام
فلما نزلوا بير معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله
فاجيبوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد
بفتح الواو والجيم حزن على شي ما وجد ما حزن عليهم فقنت شهرا في صلاة
الفجر يقول ان عصية بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة
عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق في
الوتر والمغازي وبه قال حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان ولابي ذر كانت اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر تقول السام يعنون الموت عليك ففطنت عايشة رضي الله عنها
الى قولهم فقالت السام عليكم واللعنة وفي رواية باب كيف الرد ففهمتها فقلت عليكم السام
واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان الها اي رفقا
يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم بفتح الواو
تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي ما ارد اي اني ارد ذلك عليهم فاقول
وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو لابي ذر وسبق
الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه
بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا

محمد بن

محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الاعلام اسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب فقال ملا الله
قبورهم امواتا وبيوتهم احياء نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر
وفي مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى
بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وهذا ظاهر
واخرج ايضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في
ان قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج
في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه
فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروبة ما كان
احد احفظ عن بن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان
ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق باب الدعا
للمشركين زاد في الجهاد بالهدى ليتالفهم وبه قال حدثنا علي هو بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قدم
الطفيل بن عمرو بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية بعدها لام وعين
عمرو مفتوحة الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة
قد عصت اي عصت الله وابت امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها
فظن الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد
دوسا للاسلام وائت بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول
الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم على اهله
دعا اباه وصاحبته فاجاباه ثم دعا دوسا فابطاوا عليه فجا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل
بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة
بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا
مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين وباب الدعا للمشركين واجيب
بانه باعتبار حالين فالدعا لتماديهم على كفرهم وايذايهم للمسلمين والدعا لهم بالهداية
ليتالفهم الى الاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك
بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حا مهملة البصري قال ابو

حاتم الرازي صالح وهي من الفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عمدة فيكتب
حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح واجيب بان
اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لا سيما وقد تابعه
معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله
في الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن بن ابي موسى
ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي ضد العلم
واسرافي مجاوزتي الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر
لي خطاياي جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي ضد
الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من
التعمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل
الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو اشبه وهو بالكسر ضد الهزل
وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف بهذه الاشيا
فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم لمن تشا من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشا عن
ذلك وانت على كل شي قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شي متعلق بتقدير
وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشي
على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال عبد الله بن
معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره معجمة العنبري التميمي البصري
شيخ المؤلف وحدثنا ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه
اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عبد الحميد بفتح الميم بعدها
جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابو اسحاق هو السبيعي اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي
موسى واحسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري
لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم
وخطاياي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي
قاله على سبيل التواضع والشكر لربه لما انه قد غفر له باب الدعا في الساعة
التي ترجى اجابة الدعا فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو بن علية قال اخبرنا ولابي

ذر اخبرنا

حدثنا

ذر اخبرنا ايوب السختياني عن محمد هو بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في
يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسال
خيرا ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسال الله خيرا الا اعطاه
وقيد بالخير ليخرج نحو الدعا باثم او قطيعة رحم وقال اي اشار عليه السلام بيده
الى انها ساعة لطيفة قلنا يقللها اي الساعة يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي
وتشديد الها المكسورة تاكيدا اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة
الصلاة وقيل اخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف
في ذلك على اكثر من اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد وصححه بن
خزيمة ان ابا هريرة رضي الله عنه سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث
اشارة الى ان كل رواية جا فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم فالله اعلم
والحكمة في اخفايها استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلاة واخرجه
النسائي فيه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعا في اليهود
لانا لا ندعوا الا بالحق ولا يستجاب لنا الدعا فيهم لانهم يدعون علينا بالظلم وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن بن ابي مليكة هو عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همزة عليك قال صلى الله عليه وسلم
وعليكم بواو التشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي من استيناف اي
عليكم ما تستحقون من الذم فقالت عائشة رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم
الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة
عليك بالرفق فالتزميه واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة
او النخس بالشك ولابي ذر والنخس باسقاط الالف من او قالت يا رسول الله اولم
تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا
تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد
التحتية والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعا على المشركين باب
التامين وهو قوله امين عقب الدعا ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال بن عباس
وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسما
الله تعالى والتقدير يا امين وضعفه ابو البقا بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان
ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسما الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله
تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد
والقصر فمن الاول قوله امين امين لا ارضى بواحدة حتى ابلغها الفين امينا وقال اخر
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا

ومن الثاني تباعد مني فطحل اذ رأيته ، امين فزاد الله ما بيننا بعدا ،
وفطحل بضم الفا والحا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة اسم رجل وقيل اسم ملك
اسمي اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي امين
كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال جماعة اذ امين المقصورة لم تجي عن
العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فاين زاد الله
ما بيننا بعد او هل نجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري للكنه روي عن
المحسن الهمري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون نحوك وعنه الجي واوه من حديث ابي زهير النميري قال وقف النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل قد اخرج في الدعا فقال اوجز او ختم فقيل ما اي شيء
قال يا امين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين واسر فقال ابو زاهير يقوله امين
مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الصحيفة الدعا وختم الله على عباده بدفع
بها المكاره عنهم ثم انه ختام الكتاب يجيء من نظم ما فيه على غير من كتب اليه وهو
الفساد لان الختم في الدعا يمنعه من الفساد والري هو الخشية كما في مسلم من حديث
ابي هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني ليعزم ويعظم
الرغبة في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال كغيره امين
درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال حدثنا علي بن عبد العزيز المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الوهري محمد بن مسلم حدثنا ابو الحرث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى عليه وسلم اذا امن القارئ فامنوا
في الفاتحة وانعم بالمعنى فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين
الله وفي حديث حبيب بن مسلم الفهري عند الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجتمع ملؤ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى وحديث
انما يؤمن سيق في الصلاة مات فضل التمثيل اعلم ان العرب اذا اكثر
استعمالهم الكلمتين حذفوا بعض حروف احدهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة هم
والبسملة فالتهليل ماخوذ من قولا اله الا الله يقال هيلل الرجل اذا قالها
وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان
الدين وانظر الى الحارثين ارباب القلوب كيف ليستا نورها على سائر الاذكار
وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام الائمة الاعظم عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله قبل التقدير لا اله لنا او في الوجود قال الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بانا نفي الحقيقة
مطلقة نعم من نفيها متقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان ذا الاعلى سلب الماهية
مع القيد واذا نفيت غير مقيد كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت

مع كل

مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة بقيد خصوصي لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال
ابو حيان لا الذي مع لا في توضع رفع على الجملة او بنا الاسم مع لا لتضمنه معنا
من او للترتيب قال الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا فالخبر مقدر قال
ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا
الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل
المرسي في ريه الظمان فقال كلام من لا يعرف لسان العرب فانه في موضع المبتدا
على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا اما
قال من الاستغنا عن الخبر بما ذكره واما قوله اذ لم ينصرف كان نفيا للاهية فليس
بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود
فلا فرق بين نفي الماهية والوجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم
يثبتون للماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا هو في موضع
رفع بدل من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا انه الخبر
للمبتدا اوليس للافظ يصح ايضا لما يلزم عليه من تذكير المبتدا او تانيث الخبر قال الشيخ
المجيد السفاقسي قد اجاز الشلوبين في تقييد له على الفصل ان الخبر للمبتدا اكون
معرفة ويسوغ الابتدا بالنكرة النفي ثم اكد الحصر المستفاد من قول لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الناطق بقوله وحده حال مؤكدة
وتاويل المفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لصدر الجملة
ولا نافيه وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا مستحقا له الملك وله
الحمد تقدم الميم وهو على كل شيء قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال
جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال
من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك محطوفات في يوم مائة مرة كانت
له عدل بفتح العين اي مثل زنة اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتب
بالتا ئث وللكشميهني كما في الفتح والبونينية وكتب بلم القول المذكور مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحا اي حصنا
من الشيطان يومه ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جا وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس
ما حابه الا رجل عمل اكثر منه او استثنا منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما
عمل فانه يزيد عليه او الاستثنا متصل تاويل وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي
قال حدثنا عمر بن ابي زائدة بضم العين واسم ابي زائدة خالد او يزيد وهو
اخو زكريا بن ابي زائدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي
الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح الصاد الاودي التابعي الكبير ابو الخضرم
انه قال من قال عشر مرات اي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصال له

ومن الثاني تباعد مني فطحل اذ رايته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وفطحل بضم الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وفحل العلم ورد
اسمي اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية القرظي امين
كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم تجي عن
العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فاين زاد الله
ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم الشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن
الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل حتى ام اذا قصد
اي يحتى قاصدون نحوك وعنه الجي واورد من حديث ابي زهير النميري قال وقف النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل قد اخذ في الدعا فقال اوجب ان ختم فقيل باي شي
قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين واسير فقال ابو زهير لقوله امين
مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع النبوة الدعا وختام الله على عباده يدفع
بها المهمات عنهم ثم اذا ختم الكتاب بامين فهو دليل على ان غيره من كتب اليه وهو
الصادق لذلك الختم في الدعا بمنزلة من الفساد والردي هو الخشية كما في مسلم من حديث
ابي هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم
الرغبة في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين لفتر من نور الجنة وقال غيره امين
درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثنا ابو الحريث عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفاذا واعلم فاعضوا فان الحلاية تؤمن ممن وافقه فامينه فامينهم فالملائكة
في الصفة كالخشوع او هي في الوقت عوض العمل ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين
الله وفي حديث حبيب بن مسلم الفهري عند الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجتمع ملؤ فيدعو بعضهم ويومن بعضهم الا احابهم الله تعالى وحديث
البراء سبق في الصلاة ما ف فضل التهليل اعلم ان العرب اذا اكثرت
استعمال الكلمتين حذفوا بعض حروف احدهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة هـ
والبسملة فالتهليل ماخوذ من قولنا لا اله الا الله يقال هو يهلل الرجل اذا قالها
وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان
الدين وانظر الى الحارث بن ابي اسامة كيف ليستاثر وبها على سائر الاذكار
وما ذاك الا لما راى فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله لنا او في الوجود قال الليث
تقي الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بانا نفي الحقيقة
مطلقا نعم من نفيها متقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان ذا الاعلى سلب الماهية
مع القيد واذا نفيت غير مقيد كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت

مع كل

مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد او انتفى وقال
ابو حيان لا الدين مع لا التي توضع رفع على الجملة او بنا الاسم مع لا لتضمنه معنا
من او للترتيب قال الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا فالخبر مقدر قال
ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا
الله وهو كرما ذكره الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل
المرسي في ري الظمان فقال كلام من لا يعرف لسان العرب فانه في موضع المبتدا
على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى القولين فلا بد من خبر للمبتدا او للا محذوف
فالاولى الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذ لم ينضمر كان تضا للاصه فليس
بشي لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود
فلا فرق بين الماهية والوجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم
يثبتون للماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الاهو في موضع
رفع بدل من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا انه الخبر
للمبتدا او ليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تذكير المبتدا او تانيث الخبر فاضرب
المجيد السفاقسي فدا حاز الثلاثة في تقديره على الحصر المستفاد من قول لا اله الا الله تقول
معرفة وسبوغ النعمة ان الكلمة النفي تم الكلام المنكور فقوله وحده حال مؤكدة
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات القائل وقوله وحده حال مؤكدة
وتاويل بعضهم لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى
ولا نافيه ومنزل مبنى مع لا على الفتح وخبر لا مستغرق له له الملك وله
الحمد بضم الميم وهو على كل شي قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال
جعل لا شريك له حالا من ضمير الجرور في له وما بعده ذلك محطوفات في يوم مائة مرة كانت
له عدل بفتح العين اي مثل نواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتب
بالتانيث وللكشميهني كما في الفتح والبونينية وكتب لم لتقول المذكور تعاينه
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحا اي حصنا
من الشيطان يومه ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى يمسي ولم
ياث احد بافضل مما جا وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس
ما جابه الا رجل عمل اكثر منه الا مستنا ستقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما
عمل فانه يزيد عليه او الاستثنا متصل تاويل وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين واسم ابي زايدة خالد او ميسر وهو
قال حدثنا عمر بن ابي زايدة بضم العين واسم ابي زايدة خالد او ميسر وهو
اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي
الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح الصاد الاودي التابعي الكبير ابو الخضرم
انه قال من قال عشر امرات اي مثل نواب اعتاق عشر رقاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصل له

من النواد ما لو اشتري ولد ابن اولاد اسماعيل عليه السلام واعتقه واغا خصه لانه اشرف الناس قال عمر بن ابي زايده بالسنه السابق وعمر بضم العين وسقط لابي ذر بن ابي زايده حدثنا ابو اسحاق وحدثنا عبد الله بن ابي الشعثاء بفتح المعجمة والغاء واسمه شعيب بن محمد النوري الهمداني الكوفي نزيل رسيع بن حشيم بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها تحتيه ساكنة ثم ميم ولابي ذر عن الربيع بن خيثم بالثاء في رواية ابي اسحاق فقلت للربيع بن خيثم ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون الاودي فقلت ممن سمعته قال من بن ابي ليلى عبد الرحمن فقلت له ممن سمعته قال من ابي ايوب خالد الانصاري الخزرجي بحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله ان عمر بن ابي زايده اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحاق عن عمر بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي الشعثاء عن الشعبي عن الربيع بن خيثم عن عمرو عن بن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الازدي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري يرفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي الخ لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو ولابي اسحاق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في السند وقال موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابي خيثمه في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد عن داود بن ابي هند وبيان المشتري البصري عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر عن الربيع بن خيثم بتوله اي انه موقوف قال في الفتح واختصار البخاري على هذا القدر يوهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك واغا اراد انه جاء في هذه الطريق بحذا الربيع من قوله ثم لم يسنده عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسن بن الحسين العرني وزبي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خيثم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلته لختن ثرويه فقال عن عمرو بن ميمود فلقيت عمرا فقلت عمن ثرويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ثرويه قال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي اياس شيخ البخاري وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل علي قوله وقاله ادم حدثنا سعيد بن الحجاج قال حدثنا عتبة الهلالي بن مسلم الهلالي الكوفي الزردا سمعت هدبل بن بيساف بفتح التحتية والمهملة بخفقة وبعد الالف فا الاشجعي عن الربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون كلاهما عن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي مثل قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد

في جعفر

حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن بن مسعود قال لا اذا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور عن المعتمر عن هلال بن بيساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بلفظ كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال الاعمش في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال سليمان بن بلال بن حكيم مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع وحجين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السهمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له كلاهما عن هدبل بن بيساف عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله من مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله كان له عدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن بن زايده وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بخلف رواية ابي اسحاق عنه عند النسفي عن البخاري جميع الروايات من الطريق الاولى ولذا في رواية ابراهيم بن يوسف معلق النسفي عن البخاري وهو الصواب واما رواية ابي فتا حرفت بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا ما يظهر منه وجه الصواب كما قال في الفتح ورواه اي الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ولابوي ذر والوقت كذا خاد مالابي الوب وقال المزي في اسمه افلح ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في هذا الحديث وليس له في الصحيحين غيره وقد وصل احمد والطبراني من طريق سعيد بن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه لمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل ولفظ الاعتاق لمن كان الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقلت يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الملك الله له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات والا عاذها حتى يمسي والا عاذها حتى يصبح كان له ذلك قال فقلت كما في مجمع الزوايد من الشيطان حتى يمسي والا عاذها حتى يمسي الا

فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة
كما مر قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال
الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو بن ابي زايدة قلت
وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال قال
عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه في محله المذكور لا عمرو
بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح
قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث بن ابي السفر عن
الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زايدة
عن ابي اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن
المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرج له في الفرع بعد قوله وقال
ابراهيم بن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب لم يخرج له
في اليونينية باب فضل التسبيح يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر
وهو التسبيح وقيل بل سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما
اللازمة للاضافة وقد يفرد فاذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف
والنون لقوله اقول لما جاني فخره سبحان وجا منونا كقوله سبحانه سبحانا
يعود له فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقي على حاله
وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده
منصرفا ولقايل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسما
اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره
وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف
الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه
والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده الواو للحال اي سبحان
الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه للتسبيح في كل يوم مائة مرة متفرقة بعضها
اول النهار وبعضها اخره او متواليه وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه
خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا وامثاله نحو
ما طلعت عليه الشمس كابيات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل
من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل
واجيب بانما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير
الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار فحصل
لهذا العتق تكفير جميع الخطايا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر
التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح
متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله

اضعافه

توحيد

توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه
ينشا عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وبن
ماجة في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي
بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا بن فضيل تصغير فضل محمد
الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابي ذر عن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان اي كلامان
من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان
حقيقة في الميزان لان الاعمال تجسم او الموزون صحايفها لحديث البطاقة
المشهورة حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قايلها فيجزل له
من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان
الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر
التسبيح طلبا للتاكيد واعتنا بشانه ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع
والمعاني وغير ذلك من اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان شا الله تعالى بعون
الله تعالى وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور
واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة
وبن ماجه في ثواب التسبيح باب فضل ذكر الله عز وجل باللسان بالاذكار
المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة
والاستغفار وقراة القران بل هي افضل والحديث ومدارست العلم ومناظرة العلما
وهل يشترط استحضار الذاكر ام لا المنقول انه يوجر على الذكر باللسان وان
لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق القلب
واللسان واكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي
النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين
بالبكا والاذنين بالاصغا واللسان بالثنا والبدن بالعطا والبدن بالوفا والقلب
بالخوف والرجا والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد هدبن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
زاد ابو ذر بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضعين
وشبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام
فيما يريده وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في
مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله في شرح المشكاة والحديث
رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلا شيخ البخاري فيه سنده المذكور بلفظ
مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا

هرم ابن عمرو ابن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة

بالمعنى

اخرجه الاسمعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فعلى البخاري
رواه بالمعنى لان الملئكة توصف بالحياء وليست حقيقته هو المانع لا السكن كما مر في باب
ذكر الخلق واراءة الخالق وقد قال حدثنا هشيم بن سعيد سقط بن سعيد لابي
ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن عمه سليمان عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملئكة زاد الاسمعيلي وابن حبان وسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفا جمع
فاضل كنزل وبازل وقيل بفتح الفا وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم
من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطه غير ذلك وهذه اللفظة
ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات وسلم سيارة فضلا يطوفون في الطرق
يلتقون اهل الذكر وسلم من رواية شعيبة يبتغون بمجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله عز وجل تنادوا اي تعالوا الينا حاجتكم فيحفونهم
بجنحتهم وهم الخافقة المحملة يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما الدنيا
قال المظهري الباء للتعدية يعني يدورون اجنحتهم حول الذاكرين وقيل الطيبي النظام
انها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حقهم الذي ينتهجونه انما يستقيم
بواسطة الجناحة ولابي ذر عن الكشميهني للامة الذين يا امة الذين لهم
وهو اعلم منهم اي اعلم من الملائكة حاله الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني اعلم بهم
اي بالذاكرين والجملة حالية قاله شرح الكشاف والاحسن ان يكون معترضة او تتميما
صيانة عن الوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة وتقويتهم في بني
ادم اجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقولون عبادي ما قالوا يقولون
ولابي ذر قال تقول اي الملائكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك
الله والله اكبر والحمد لله وتمجد ونك بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك يعني حديث
البزار عن انس يعظمونك وتؤذ خائبا ويصلون على نبيك ويسألونك قال يقولون
عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف ولو يرونني
اي ذر وكيف لو راوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد
لك تحميدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتمجيدا واكثر لك تسبيحا وزاد الحميدي
واشد لك ذكرا قال يقول فما يسالوني قال يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها قال
يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقولون ولابي ذر فيقول كيف
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال تعالى ممن يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول تعالى وهل راوها
قال يقولون لا والله ما راوك يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف
لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة
وهذا كله فيه تقريع للملائكة وتنبيه على ان تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلا واشرف
من تقديسهم وحصوله هنا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصوله تلك
الملائكة في عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول تعالى فاشهدكم اني

قد

قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال وله وقد غفرت قال في
شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لانه انما يوجب حضوره بعده في اخر الكلام كما يقول
انما جاني زيد او انما زيد جاني ولم يصرح هنا غيره كلمة واحدة وكذلك قوله
وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على عامله اختصاص المغفرة بالحاضرين دون
غيره وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول تقديم واخر اي انما فلان
مر اتفاقا فاخطاهم فلان المار والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال
قال قلت لم لم يجعل الضمير في مر راجعا للملائكة لصرفه واجاب بانه لو اريد هذا
لوجب الجواز الذي سلم لادى الى خلو المقصود وهو المرور منحصرا في فلان ولا
يتعدى الى غيره وهو خلاف وفي الترتيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا
عليه اي قد غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت بالبدا وبالمد قال تعالى هم الجلساء
لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالسهم موجبة في الجليس
ولسلم لفظ القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الجزئين يدل على الكمال اي هم القوم كاملو الفوز
الجاملون فيهم فيه من السعادة فيكون قولهم لا يشقى بهم جليسهم استيناف بيان الموصول
وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقا عن جليس القوم الذين فوفيل لسعد بهم جليسهم كما
ذكر في غاية الفضل للتقريح بنفي الشقا ابلغ في حصول المقصود وراه اي لفرث
المذكور شعبة بن سليمان عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور ومتنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله احمد وراه ايضا يسل بضم السين وفتح الها
يحيى ابن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وصله مسلم احمد باب فضل قول لا حول
ولا قوة الا بالله في امر ابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها
الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا النافية
ثلاث اوجه الفتح بنا والنصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا والرفع على اعمال
لا النافية او اعمالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واعمال
الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بنا اعمال لا النافية
والرفع ايضا او اعمالها عمل ليس وهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما
معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني وبه قال حدثنا
شامل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن
بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم يعني بيد عضيه او قال في تثنية اي عضة والشك من الراوي في اي
اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علاها على العضة
او التثنية رجلها وفي نسخة قوته لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه قال قالها لا يرعون الهم ولا يحابا

ا. عن وصحوا قوة الا بالله

في اعراب الوجوه الجميع في محو لا هو ولا قوة وزاد في آخر انكم لا تكون سميعا بصيرا
وهو معكم والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلته فقال يا أبا موسى او
قال يا عبد الله هو اسم ابي موسى الا بالتخفيف او لك على كلمة من كنوز الجنة
اي كالكنز في كونها خبوءة تنفيسه يتوقع الانتفاع بها قال ابو موسى قلت بلى
يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا
علا عقبة وباني ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب الاذكار هذا ما
بالتنوين لله عز وجل ما يطلق اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر واخرة
بالتانيث باعتبار معنى التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه حال كونه رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم عن عمرو
الناقد عن سفيان والحولاني في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما
بالنصب على التمييز وتسعة مبتدا اقدم خبره ما يأتي رفع على البدل او احد
بالتذكير ولابي ذر الواحدة بالتانيث قال بن بطال ولا يجوز في العربية ووجه
بن ملك باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة او الخلة في الاثنانية بهذه الجملة
بعد السابقة انه يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بني جمعتي الاجمال والتفصيل
ودفعا للتصحيف خطا الاستثناء تسعة وتسعين بسبعة وتسعين وقال في فتوح
الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد لقوله تعالى وتلك
عشرة كاملة لا يحفظها احد اي عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار اي
تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علما بها وتمام بحثها وبحا بتقنها
بان يتدبر معانيها فيطالب نفسه بما تقتضيه من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بالاولى ويحذر من الثانية وذكر الجنة بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه
وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة وقال تعالى ونفخ بالتشديد
اي مرة واحدة ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته
وصفاته من كل شيء او كل وتر شرعه واثابه عليه وقال النووي بشتى اي يشب
على الفعل الذي اتى به وترا ويقتضي من عامله ما فيه من التهيئة على معالي الفرائض فيه
قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني التوحيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا ولابن الترمذي للكن من حديث بن عمر وسردها
ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير محمد واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من
حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا يعلم في كثير
شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة
فيه ذكر الاسماء وليس باسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين
في حديث بن مسعود عند احمد وصححه بن حبان اسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان لله صفات وصفاة الله لا تتناهى
وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبدي لا يتعقل معناه وقيل ان لله
تعالى مائة استاثر الله تعالى بواحد منها هو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا
فكانه قيل مائة الكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بالحكمة على عدد وتر

معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان
بن صالح مخالف في عدة اسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد
بدل الرشيد والمحيط بدل المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند
بن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابي خزيمة
في رواية صفوان ايضا الحاكم بدل الحكم والمقيت بدل الرقيب والوفي بدل
الوالي والماجد بدل الغني وعند البيهقي وبن منده من طريق موسى بن ايوب
عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع في رواية
رشيق عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابي الشيخ وبن ماجه
وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد المخالفة في ثلاثة وعشرين
اسما فليتبين في رواية رشيق الفتاح القهار والحكم العدل الحسيب الجليل المحصي
المقتدر والمقدم المؤخر البر المنتقم الغني النافع المصور البديع الضار والمحيط
الكبير الواسع الشاهد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب القرد
الحي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل الباري بالدال المقدم النار
بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الوافي بالقاف القدير الحافظ العادل
العلي العالم الخاص الاحد الوتر ذو القوة وم يقع في مني من طرق الحديث صرد الا ما
الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية رشيق عن موسى بن عقبة
عند ابن ماجه والطريقان يرجحان الذي في رواية الاعرج وفيما اختلاف شديد
في سرد الاسماء والزيادة والنقص ووقع في سرد بعض الاسماء ايضا في طريق الشيخين
عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق اسحق الازرق عن الحريري
عن ابي بردة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل
هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاول جماعة
مستدلين بخلو اكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل
ان يكون الشيخين ومع من تبعهما الوقوف في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف
الشديد بينهما ولذا اقتصر الشيخان على اخراج السياق الذي اخرجه الترمذي بعد ان اخرجه
من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثناه غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من
حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في
شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الطريق وقد روي بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة فيه
ذكر الاسماء وليس هذا باسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين
في حديث بن مسعود عند احمد وصححه بن حبان اسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان لله صفات وصفاة الله لا تتناهى
وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبدي لا يتعقل معناه وقيل ان لله
تعالى مائة استاثر الله تعالى بواحد منها هو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا
فكانه قيل مائة الكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بالحكمة على عدد وتر

الجنة والذي يدل عليه الله واستدلوا هذا الحديث على ان الاسم المسمى وهي مسألة
مشهورة وسبق القول فيها اول هذا المجموع وباقي الكلام ان شاء الله تعالى مرتبا على تلك
المسألة بعون الله واختلفوا هل الاسم الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد
ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسماء الا ما ورد به نص لقاضي الكتاب والسنة
فقال الامام فخر الدين المنع مروي عن اصحابنا انها توقيفية وممن قاله القاضي ابو بكر والغزالي
الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار قال الشيخ ابو القاسم
البشري في كتاب مفاتيح الحجى ومصابيح المهج اسماء الله تعالى توخذ توقيفا ويراعى
فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب اطلاقه
على وصفه فعلا او عالما ورد فيهما لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وكل
الوجاج لا يسمى لاحد انه يدعوه عالم يصفه بفضله ويقول يا رحيم لا يا رفيق
ويقول يا قوي لا يا جليل وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز ان
اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاسماء كلها ولا يجوز ان يقول يا خالق
الذئب والقردة وورد وعلم ادم الاسماء كلها وعلك عالم ما لم تعلم ولا يجوز يا عالم
فلان ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح
السنة عن ابي امامة قال اتى رجل الذي يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله هو الطبيب فمثل اذن منه طبيب الله
عليه وسلم في تسميته الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لو فتحه مقابلا لقوله فاني
طبيب مثلا له وطبا قال الجواب على المراد كقوله تعالى فعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسماء الله على بعض فمنع ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ما ابو وي ذلك الى اعتقاد تفضيل
المفعول على الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد ما اعظم المعظم وان
اسماء الله تعالى عظيمة وقال بن حبان الاعظمية الواردة المراد بها فرد يدل الواجب
الوجود بها وقيل الاعظم هو اسم دعا المعبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في فكره
حال التبتل عبد الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم استاثر الله به واثبته
اخرون سرا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو لقله الفخر الرازي عن بعض اهل
الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي
القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الحي القيوم
وقيل بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام راه رجل حلقوبا في الكواكب فتى اسفا
وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقيل ربه ربه وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم فقاله
الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم
وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل هو الرابع عشر كلمة التوحيد فقد انتهى ما في
انتهى ملخصا من الفتح وباب التوفيق باب الموعظة ساعة بعد ساعة
خوف السآمة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي حفص بن غياث قال

حدثنا

حدثنا ابو معاوية عن سليمان بن مهران قال حدثني بالاسناد شقيق ابو وايل
انه سئله قال كنا نستظرف عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه اذ جاء يزيد
بن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع
فقال له الا بالتخفيف تجلس يا يزيد قال لا والله لتدخل حتى نزل بن مسعود
فاخرج اليكم لكم صاحبكم عبد الله بن مسعود وسياتي ان شاء الله اخرجه
حيث اتى جلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق قلنا
اعلمه بمكاننا فدخل عليه مخرج عبد الله بن مسعود وهو احتبى بيديه يزيد
فقام علينا فقال جوابا للقوم ظهر وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم قال اما في العلم
اما بالتخفيف الى اخره بفتح الهمزة والموحدة هكذا في الكل ولكنه يمنعني من الخروج
اليكم الهيبة مخافة ان ارسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة
يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا ايانا ويتركنا ايانا كراهية السآمة
علينا اي ان تقع منا السآمة فتقاعد منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل
الى تعليمنا لئلا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى الثبات ومن السآمة
معنى المشقة فما ابعاك والله اعلم كذا قال القاف ولكن الرا المهملة
وبالقاف بينهما الخ جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة
قال في اللوائح في كتاب الكلمات الرقيقة للقلوب وتعالى للكثير الحياء في وجهه
اي استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم قصرها الضعف كثوب ضعيف وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فقصرها القسوة كرقيق
القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم الساعي في مسنده الكبير بقولهم كتاب
الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية الشيخ عن البخاري والمعنى
واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الموعظة والتنبيه ما يجعل
القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش
الاخرة كذا للاكثر زعم الحموي وسقط عنده عن الكشميهني والصحة
والفراغ ولائي ذر كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة
ولكريمة عن الكشميهني ما خلا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة
وزاد في الفرع كاصله باب ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش
الاخرة وفيها ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم وفي الفتح كاليونينية
تقديم البسملة وبه قال اخبرنا مالك كذا للاكثر بالتوبة الف في اوله
وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري
قال اخبرنا عمه اسمه سعيد بكسر العين المهملة هو سعيد بن ابي
هند عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمتان لا تنبه نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر
الدين المنعمة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الزمخشري
من قولهم الدمعون فيهما اي في النعمتين لكثير من الناس رفع بالابتداء وخبره

الغزالي
عن ابي سعيد
عن ابيه سعيد
عن ابيه بندار

مغبون مقدما والجملة نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل
بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة
النقص في البيع وبتحريكها في الراي اي ضعيف الراي قال في الكواكب
فكانه قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما
فيهما اي باعهما ببخس ما تحمد عاقبته او ليس له في ذلك راي اي
في ذلك البتة وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله
بالمعاش فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن
كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة للاخرة وفيه التجارة التي
يظهر ربحها في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط
ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة
يعقبها السقم ولو لم يكن الا اكثر والحديث اخرجه الترمذي في الزهد
والنسائي في الرقائق قال ابن عباس بالموحدة المشددة اخره مهملة
بن عبد العظيم العنبري البصري الحافظ احد شيوخ البخاري
قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن
ابي هند ولابي ذر هو ابن هند عن ابيه سعيد السابق انه قال
سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل
الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
المفتوحتين بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة ابن اياس
المدني عن انس رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عن المستملي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء
كهاء الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام
بكسر الميم وكسر القاف وبعد الدال المهملة الف فيم العجلي قال حدثنا الفضيل
بضم الفاء وفتح الضاد والمعجمة مصغرا ابن سليمان النميري بضم
النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال حدثنا ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار قال حدثنا سهل ابن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخندق ولغير ابي الوقت في الخندق وهو يحفر بكسر
الفاء فيه ونحن ننقل التراب زاده في مناقب الانصار على اكتافنا وفسرتم
ما بين الكاهل الى الظهر ويخبر صلى الله عليه وسلم من المرور ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ويصير بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للمهاجرة للانصاري والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح
الانصار وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة

وفيه

وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنقيص
وبسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب الانصار باب
مثل الدنيا في الاخرة الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره
مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة وظاهره يعني الى كقوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي الحديث المستورد
المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فينظر بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهي تمثيل
على سبيل التقريب والا فاين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله
تعالى انما الحياة الدنيا كلعب الصبيان كلهو وهو العبا وزينة
كزينة النسوان وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر
الرهبان في الاموال والاولاد اي مباهاة بهما والتكاثر الدعاء
والاستكثار كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما متفتتا تشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها
مع قلة جدواها بنبات ابنته الغيث فاستوى وقوي واعجب به الكفار
الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه
العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل
باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقيل العمار بن كثير
اي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع كذلك تعجب حياة الدنيا للكفار فانهم
اشد حرصا عليها الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا بعد ما كان مقفرا ثم
يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون اولا شبابه ثم تكتهل ثم
تكون عجوزا استوى عضا طريا لين الاعطاف بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة
فيتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف
القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير ولما كان هذا المثل دالا على
زوال الدنيا بانقضائها والاخرة كائنة لا محالة حذر من امرها ورغب
فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة
من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين
لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل
في غيرها وسقط من قوله وزينة الى اخرها في رواية ابي ذر
وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التاكيد
في سبيل الله شامل للجهاد وغيره او روحة للتنويع لا للشك خير

لعب

الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزارع حرصا على شيء صح

حطاما اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر نضرا صح

واميل

شوهي والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنوان شبابه

من الدنيا وما فيها باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن كانك
غريب او عابر سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر
الطفاوي بضم الطا المهملة بعدها فا فالف فواو فتحتية نسبة الى بني
طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط سليمان لابي ذر انه
قال حدثني بالافراد مجاهد جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
سقط عبد الله لابي ذر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف قال في الفتح
وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كانك غريب
قدم بلدا لا مسكن له فيها يأويه ولا سكن يليه يسكنه خال عن الاهل والعيال
والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه الناسك السالك
بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه لقوله او عابر سبيل لان
الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد
للبلد الشاسع وبينه وبينها اودية مردية ومفاوز مهلكة وهو يرصد
من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا اي سر دايما ولا تقصر
عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت
في تلك الاودية هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من زمن
صحتك لمرضك وفي رواية ليث ابن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي
لسقمك ان سر سيرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه بقدر قوتك
ما دامت فيك لجيت يكون لك من تلك الزيادة قايما مقام ما لعله يفوت حال
المرض والضعف او استعمل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير
في المرض لا يجبر بذلك وفي قوله ومن حياتك لموتك اشارة الى اخذه
ونصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض
عن السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى ينتهي الى لقا الله وما
عنده من الفلاح والنجاح والا خبت وخسرت وزاد ليث فانك لا تدري
يا عبد الله ما اسمك غدا ايهل يقال لك شقي ام سعيد او هل يقال لك حي
ام ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل
اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن ان اجله يدركه
قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح فان
المرض قد يطرى فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد
بغير زاد فمن لم يستحضر الفرصة يندم وما احسن قول من قال شعر

اذا هبت

اذا هبت رياحك فاغتنمها ۔ فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ۔ فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر ۔ فان الدهر عادته تكون بخون

والحديث اخرجه الترمذي هذا باب بالتنوين في الامل
وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجا فيما تحبه النفس من طول عمر
وزيادة غنى يقال امل غيره يامله املا وكذلك التامل ومعناه قريب
من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتمني له فاذا فاته
تمناه والرجا والرجا تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجا والتمني
ان التمني يورث بصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه
صاحب الرجا محمود والتمني معلول كالامل الا للعالم في العلم فطول الامل ما
صنعت والا الف وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش ولا
طابت نفسه ان يشرع في عمل من الاعمال وانما المذموم منه الاسترسال
فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر وقوله
تعالى فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير
وقيل فقد حصل له الخير المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور
يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا
بالمتاع الذي يدلس به عن المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين
له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرا عبد الله
بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعول بمعنى مفعولا اي متاع
الغرور اي المخدوع فاصل الغر الخدع قال سعيد بن جبير هذا في حق
من اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع
وعن الحسن كحضرة النبات لا حاصل لها فينبغي للانسان ان ياخذ من هذا
المتاع لطاعة الله ما استطاع بمزحزحه اي بمباعده بكسر العين
يعني ان معنى قوله فمن زحزح بوعد واصل الزحزحة الازالة وعن
ازيل عن شي فقده بوعد منه وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى اخر قوله الغرور وقوله
تعالى ذرهم امر اهانة اي اقطع طمعك من ارعوايهم ودع عن نهي عما هم
عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم فهي خلاقهم ولا
خلاق لهم في الاخرة ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم
وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم وما يودي اليه طول الامل
ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلما ذرهم
تهديد وسوف يعلمون تهديدا اخر فمتى نهينا العيش بين تهديدين والاية
نسختها اية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الخ وقال بعد قوله ويتمتعون الاية

بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص لتحصيل شي ممكن حصوله

طول

ولعب البنات

وقال علي رضي الله تعالى عنه من قوله موقوفا ولابي ذر عن ابي
طالب ان الدنيا حذاء كونها مدبرة واقبلت الاخرة حذاء
كونها مقبلة ولكل واحدة من الاخرة والدنيا ولابي ذر عن الحموي
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
اليوم عمل ولا حساب والغد الكواكب قال قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل
ولا حساب تقديره في والاوجب نصب عمل واجاب بانه جعله شبيه العمل
مبالغة لقولهم ابو حنيفة فقه وتجارة صيام ولا حساب فيه وغدا
حساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه على اسم ان ضمير شان نحذف
وهو عندهم قليل او هو على اليوم عمل ولا حساب اي فان اليوم يوم
عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طريق عن اسماعيل
بن ابي خالد وزيد الهاشمي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن
ابي شيبة مهاجرا العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق سليم عن
زيد عن مهاجر بن حبيب قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكما
مما اخذه من قول علي هذه الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فجعب
لمن يقبل على المدبرة ويدع المقبلة وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان
وسفيان الثوري عن زيد هو ابن ابي انيسة عن سليم بن حنش
بضم الحاء المهملة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا حتوى الزوايا
وخط خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع و خط خطا
بضم الخاء معجما عليها في الفرع واصله وتكسر وتضم الطاء الاولى وتفتح
وهي وعند ابي الوقت في نسخة صغارا الى جانب هذا الخط
الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصورته التي
يبتزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا

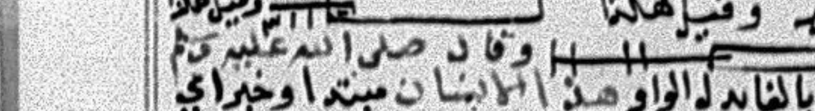

وقيل هكذا



وقال صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر فقال بالغاية له الواو هذا الانسان مبتدا وخبر اي
هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به اشارة
الى المربع او قال صلى الله عليه وسلم او قد احاط به بالشك من
الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي هو خارج من وسط الخط

المربع

المربع اصله وهذا الخط بضم الخاء والطاء الاولى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الخطوط الصغار اي الشطيات التي في الخط الخارج من وسط
المربع من اسفله او من اسفله واعلاه الاعراض بالنون المهملة والضاد المعجمة
اي الموافات العارضة له كمرض او فقد مال او غيرهما والمراد العرض
ونسلم منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذه بالتاء بنقطتين من فوقها
بالشين المعجمة اصابه واخذه هذا وان اخطاه هذا العرض نهشه
اخره هذا العرض الاخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والخط
اذ الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل وقد الامل وسقط لابي
الوقت الهاء من اخطاه في الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم
مبالغة في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي
في الرقاق وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدي
بالفا المفتوحة بن ابراهيم الحافظ البصري قال حدثنا هشام هو ابن
يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال خط النبي صلى الله
عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل الذي يوتاه الانسان وهذا
اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر الاعراض الذي يعرض له
فينهسه هذا هكذا بالميم هو كذلك طالب لاجله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط
الاقرب وهو الاجل المحيط هو اقرب من الخط الخارج منه وعند
البيهقي في الزهد وجه اخر عن اسحاق خط خطوطا وخط خطا
ناحيته ثم قال اهل التدرون ما هذا هذا امل ابن ادم وسئل التمذي
وذلك الخط الامل بينما يومل اذ جاء الموت وعند الترمذي من رواية
حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بلفظ
هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال زنجه امله
وثم اجله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائي
في الرقاق هذا باب بالتنوين بذكر فيه من بلغ
من العمر ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه في العمر
واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال الله
عذره فلم يبق له اعتذارا كان يقول لو عمرني في العمر لفعلت ما امرت
به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر وامكنه منه
وان لم يكن له عذر من ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل
له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة وانما قال على الجملة
بالكلية ولنسبة الاعذار الى الله تعالى في مجازية او الجمعي اذ الله
تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار بتمكنه بزعمه وحاصل الكلام
ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ من الله اي يقول الله تعالى له ذلك توبيخا
قال الزجاج اي اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات

ان تكون م

النفي يجوز ما تكون ان تكره موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال
بن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى
اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن نعمرك ولانه لا يجوز ان يكون النفي من
معموله وايضا فان الضمير في فيه يرجع الى غيره مذكور واما المعنى
فلان قوله اولم نعمركم الى سنين لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم
التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر فيه فظاهره
على ذلك النفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه من تذكر لزم ان
لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم
متناول لكل عمر تمكن منه المكلف من اصلاح شانه وان قصر الا ان التوبيخ
في المتطاول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين
بن زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة
وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز
وجل وعن بن عباس ستين سنة وهو الصحيح كما سياتي في حديث
ابي هريرة اول احاديث هذا الباب وعن بن عباس مما رواه بن مردويه
سبعين سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع
بعد ذلك في النقص والهرم اذا بلغ الفتى ستين عاما فقد ذهب المسرة
والهنا ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده ويزيح عنهم
العلل كان هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ابي سعيد عن ابي
هريرة معترك المنايا ما بين ستين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث
ابي هريرة واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد وجاءكم
النذير زاد ابو ذر يعني الشيب وهو مروي عن بن عباس وغيره
وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر
بضم الميم وفتح الطاء المهملة المشددة المفتوحة بن حسام ابو ظفر الاسدي
البصري قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم بن عطاء بن المقدم
المقدمي البصري قال عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين
المهملة الغفاري بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس
وقد رواه بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر
عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن
بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد ذكوان المقبري بضم
الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري
لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كذا لابي ذر وغيره فقال بقا قبل القاف اعذر الله الى
امرا اخر اجله اي اطال حياته حتى يبلغ ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا

للاعتذار

اغا سبق م

متذكر م

متذكر م

والسبعين م

والدها م

معن م

للاعتذار حيث اصله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل
اذا بلغ اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم اعذر من
انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه
على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم
يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به قال بن بطال انما كانت الستون
حد الهدي لانها قريبة من معترك المنايا وهي سن الانابة والخشوع
وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله بعباده حتى
نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد
الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا
بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا
عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن
الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان
وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعفا لقوة بالنقص
والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى
الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج لابن الجوزي
الحافظ جزءا لطيفا سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر اعلم الغمر ذكر فيه انها
خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه
خمس وثلاثون والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال
كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس
الى اخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين ويتاخر تابعه اي
تابع معن بن محمد ابن حازم سلمة بن دينار فيما رواه النسائي عن يعقوب
بن عبد الرحمن عن ابي حازم وتابع ايضا بن عجلان محمد فيما رواه الطبراني
في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان
كلاهما عن المقبري ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه
ست وستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد الاسدي نزل
مكة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يزال قلب المرء الكبير اي الشيخ شابا قويا
في اثنتين اي خصلتين في حب الدنيا المال وصحته طول
الامل اي العمر كما فسر في الحديث اللاحق واشار الى قوة الاستحكام
حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام
الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوشيع في
قوله في اثنتين الى اخره اذ هو عبارة ان تاتي في عجز الكلام بمثنى مفسر

من

ويقال

المعطوف ومعطوف عليه لتوله
وذا ابو قاسم جادت فوايده ... لم يجه الاجواد اذ البحر والمطر
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسايي في الرقايق قال الليث
ولابي ذر قال ليث بن سعيد الامام فيما وصله الماسعيا د صالح كاتب
الليث عنه حدثني بالمفراد يونس بن يزيد الايلي وقال بن وهب
عبد الله فيما وصله عن حرمله عنه عن يونس ايضا عن بن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالمفراد سعيد هو بن المسيب وابو سلمه عبد
الرحمن بن عوف ولفظ الاولى للاخير حديث الباب المانة قال المال
بدل الدنيا ولفظ الاخرة قلب الشيخ شباب على حب اثنين طول الحياة
وحب المال واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله
ان بن ادم يضعف جسمه ويتحالحه من الكبر وقلبه شباب وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوايي
قال حدثنا قتاده بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه وسقط بن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكبر ابن ادم بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما
كاصله وتهم اي يعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد الاثنين بالعظم
معهما اثنان حب المال وطول العمر وفي رواية عوانه عن قتاده
عند مسلم بصرم بن ادم ويشيب معه اثنان الحرص على المال والحرص
على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكذا حب المال
فان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص في هذين الامرين ان
احب المعاشيا الى بن ادم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول
العمر واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي يشتاقها غالبا
طول العمر فكلما احسن بترتب تلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه
والكبر عنه الصباح يطيب والمرء ما عاش له ممدود له اجل لا يتعداه
العمر حتى ينتهي الاثر رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتاده
بن دعامة عن انس وصايم من رواية محمد بن جعفر عن شعبه بلفظ
سمعت قتاده عن انس بنحوه واخرجه احمد بن جعفر بلفظ
يهرم بن ادم ويشيب معه اثنان واراد المولف رحمه الله باير اد
هذا التعليق دفع توهم هذا انقطاع فيه لكون قتاده مدلسا وقد
عنعنه لكن شعبه لا يحدث عن المدلسين لما يعلم انه داخل في سماعهم
فيستوي ذلك التصريح والعنعنه بخلاف غيره والله تعالى اعلم
باب العمل الذي يبتغى به وجه الله بضم التحتيه
وفتح العين المهملة اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعه
بينه سعد لسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص الاتي
في الجنايز في باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خوله وقد قلت

يا رسول

يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة وبه قال حدثنا مسعاد بن اسد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد
المعين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالمفراد محمد بن الربيع الانصاري وزعم محمود انه
ابي قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة
والقاف المفتوحتين وقال وعقل مجها بفتح الجيم والميم المشددة
منها من دلو كانت في دارهم وسقط لابي ذر قال واقاقال عقل لانه
كان صغيرا حين دخل دارهم
على وجهه قال سمعت عتبان بن مالك الصحابي بكسر العين المهملة
الثوفلي ثم احدبني سالم بالمنصب عطف على الانصاري قال غدا
بالعين المعجمة على بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعد دخول المنزل والصلاة فيه والسوال اذن يناحز حتى يلعم
وسوال عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في
حقه والمراجعة في ذلك لمن يراه في اي لمن يراني اعتمد يوم القيامة
الغائبة حال كونه يقول لا اله الا الله ينبغي به بالقول ولابي
ذر عن الكشميهني بها كلمة لا اله الا الله وجه الله عز وجل اي ذاته
المقدسة المحرم الله عليه النار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد
بكسر العين قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الفارسي المدني
نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين المهملة وسكون
الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما اعلمه
المومن عندي اجراي لو اصبت صفيه اي روح صفيه وهو
بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب الصافي فالولد والاخ
وكل من احبه الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه اي ارجا النواب
من الله تعالى الا الجنة متعلق بقوله ما لصبية المومن والحديث من افراده
والله اعلم تابعه اي تابع عمرا يعني ابن ابي عمرو
ذريح بفتح المهملة وتشديد التحتية من زهرة الريا
بسكون الهاء وفتحها بهجتها ونضارتها وجمعها ومن التاسي الرغبة
فيها وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف
عن عمه موسى انه قال قال بن شهاب محمد بن مسلم قال ان
النور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اخبره ان عمرو
بن عوف الانصاري وهو حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
لبني عامر ابن لوي كان عمرو ابن عوف شهد بدرا مع رسول الله

وسقط لابي ذر وقال عقل الاتكاء صغيرا حين دخل دارهم

صرم

حسنها بياء

حدثني بالافراد وعروة ابن الزبير بن العوام عن

صلى الله عليه وسلم اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباعبيدة
بن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني اي البحرين البلد المعروف باني بحرينها
اي بحرية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالحهم اهل
البحرين والمراد بالبحرين بتثنية الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك
بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة سبع وعمانين من الهجرة فقدم
ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر ومن البحرين وكان بجاية الف وعمانين الف
درهم وقيل عمانين الف فسمعت الانصار بقدومه فوافته بفاتين بينهما
واو وفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما
من الموافاة ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بين الفاء والواو
وزاد ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة والسلام تعرضوا
له فتبسم حين راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه
جاء بشيء من البر قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا
بفتح الهمزة وكسر المعجمة واملوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة
ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر
وجر فقر لاذ اخشى عليكم تفسير له ويجوز الرفع بتقدير هو اي
ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال في التنقيح
والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر
انتهى وتعقبه في المصابيح فقال ضعف وذلك مذهب كوفي قال
في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح الكافية
فائدته تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد المشفق اذا
حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه
انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالوالد لكن حاله في امر المال بخلاف حال
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم الذي هو
المطلوب الوالد لولده كما قال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها بتحاتنا فوها بحذف احدى التاءين
فيهما اي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها وتلهيكم عن الاخرة كما الهتهم
عما فان قلت تقديم المفعول هنا يوذن بان الكلام في استدراك
المفعول لا في الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا يصح ان يعترض النفي باثبات
ضده متقدم ولكن الرمته لان المقام يابا ه اذ الكلام في المفعول فهو
زيدا وبحرا مثلا لا في الفعل هل هو الرام او اهانه والحديث قد وقع
في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم
ان يبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الى اخره فكيف
يتاتى هذا والجواب ان المنظور اليه في الاستدراك وهو المنافسة
في الدنيا عند بسطها عليهم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة

في الدنيا

في الدنيا فلم يقع الاستدراك الا في المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا وانما تعلق الفعل بالمفعول
المثبت ثانيا ليس ضد الفعل المنفي او بحسب الوضع وانما اختلفا بالتعليق فذكره
لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح
والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعمرو وصحابيان
المسور وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل الذمة سنده
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ولابي ذر ليث ابن سعد
عن يزيد ابن حبيب سويد الازدي عالم اهل مصره عن ابي الخير
مرثد ابن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل وقعة
احد الذين استشهدوا بها صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة
الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف الى المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال
اني فرطكم ولابي ذر فرط لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض
اهيئه لكم لان الفارط هو الذي يهيئ لهم الوارد ويصلح له الحياض والدلا والارشية
وغيرها من امور الاستقاء واني شهيد عليكم باعمالكم واني والله لانظر الى حوضي
الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد
الفوقية ولابي ذر مفاتح خزائن الارض او مفاتيح الارض يريد ما فتح
على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي
ذر عن الكشميهني ولكني اخاف بحذف التحتية من لكني والحديث مسبق في الجنائز
في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل عن زيد ابن اسلم
العقيلي العمري عن ابن عجلان عن ابي سعيد ولابي زيادة الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الشر ما اخاف
عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم التياء من الاخراج لكم من بركات
الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها
وهو عطف تفسير او الزهرة ماخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها
بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والطيب والنبات والزروع
وغيرها مما يغتر الناس بجنسه مع قلة بقاء فقال له رجل لم اعرف اسمه
هل ياتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا
نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه العرق من ثقل الوحي
فقال عليه الصلاة والسلام اين السائل قال انا يا رسول الله قال ابو سعيد
الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع ذلك اي ظهور ولابي ذر عن
الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده وظاهره انهم لاموه
او لاحيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه
لما راوا من سكوته حيا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم لا ياتي الخير الا بالخير وانما يعرض لهذا الشر بعارض البخل

بالتعلق بما

سقط للابي ذر رحمه

فقيل يا رسول الله

وما بركات

من الفتح

فتنافسوها

عطاء

ابدل الباء او سبق حدثنا

بالافراد ما عند الاكثر

عن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال خضرة بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي الحياة بالمال والعيشة به خضرة حلوة
الحلوة في الذوق او المراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة اخلوة او انت
باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا لانه من زينتها
كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا او ان كل ما انبت الربيع
اي الجدول وهو النهر الصغير وامتاد الانبات اليه مجازا اذا المنبت حقيقة
هو الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحا المهملة والموحدة والطا المهملة
المثنوة انتفاخ بطن الدابة من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا
اذا صادفت مرعى طيبا فاكلت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم
التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى تقتل او تقارب
القتل الا بتشديد اللام اكلة الخضرة من بهيمة الانعام وشبه بها لانها التي
الق المخاطيون احوالها التي سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره
واكله بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين
ضرب من الكلا تختاره الماشية وتستلذه فتاكثر منه قال في المصابيح
ان الاستثنا منقطع اي لكنه اكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضر
ولم يلم بعللها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة
كون الاول غير شامل على تقدير دم الشا وتلك لان من قيه تعيضية
فكانه قال لان شيا مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل ما كول
اكلة الخضر ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت
في الطريق المذكورة هنا وهو قوله ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم بنا في
جعل الاستثنا متصلا لان احول المستثنى في عموم المستثنى منه فليس المستثنى
في الحقيقة هو الاكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره
ما كول اكلة الخضرة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى والذي ذر
عن الكشميهني الخضر بغير ها وله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم الخا وسكون
الضاد المعجمة وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها الاستفتا
حيث كانه قال الا انظروا اكلة الخضرة واعتبروا بشانها الكلت ولا يلي ذر
عن الكشميهني تاكل حبطا او امتلات خاصرتاها بالتثنية اي جنباها الى امتلاف
شبعا وعظم جنباها ولا يلي ذر عن الكشميهني خاصرتها بالافراد استقبلت الشمس
فتجي وتبول ثم رجعت ما تقل عليها مما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة والتا
الفوقية المفتوحة والرا المشددة استرجعت ما ازدردته في كروشها من العلف
فمضغته ثانيا ليرداد نعومة وسهولة لاخراجه وثلطت بالمثلثة
واللام والطا المهملة المفتوحات وسقط السفاقسي اللام بالكسر القت ما في
بطنها من السرقين رقيقا وبالت فلم تاحذ مما القته من السرقين والبول
وسلمت من الهلاك كم عادت فاكلت وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذكر فان
الانقاح يقتلها من ساعته وان هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس
عليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بحقه
ووضعه في حقه بان اخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة فنعم المعونة

هنا

هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه ولا يلي ذر عن
الحموي وان اخذه بغير حق بان جمعه من الحرام ومن غير احتياج اليه
كان كالذي ياكل ولا يشبع اي كاكل الجوع الكاذب بسبب سوء الاخذ ويتيمم
جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان ماله الذي اهلاكه قال ابن المنير
في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة شبه المال ونحوه بالنبات
وظهوره وشبه المنهمك في الاكتساء منه والاد خار له بالشرة في الاكل
والامتلا منه وتشبيه المال مع عدم فائدته في النفوس حتى ادى المبالغة
في المحاورة بما ظاهره النهي من الكلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره
شرعا وتشبيه القاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت
جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن حالتها سكونا وسكينة المانع بموقه
النهمة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يامن من
ان تنقلب عدوا لان الحال شانه ان يجر ويشد وثاقة حباله وذكر ما
يقتضي منعه من يستحقه فيكون سببا لعقاب معتنيه وتشبيه اخذه بغير
حق بالذي ياكل ولا يشبع فيه تمثيلية والحديث سبق في باب الصدقة
على اليتامى من كتاب الزكاة وبه قال حدثني بالافراد
بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقلة المعروف ببندار قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
نصر ابن عمران الضبعي قال حدثني بالافراد وهو ابن مقسوم
بفتح الزاي وسكون الها بعدها الثالثة فميم ومضى بعضه الميم وفتح الضاد
المعجمة وكسر الرا المشددة بعدها موحدة قال سمعت عبد الله ابن حصين
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
قرني هو قرن المراة الصحابة ثم الذين يلونهم لم يقرنوا منهم وهم التابعون زاد
الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة
ساقطة للحموي قال عمران ابن الحصين رضي الله تعالى عنه بالسند المذكور
فما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم يكون بعدكم قوم يسمنون ولا يحبون السمن ايي يتحملون
الشهادة من غير تحمل او يدونها من غير ان يطلب ذلك منهم ويخونون ولا
يوتمنون لخيانتهم الظاهرة وينذرون بفتح اوله وبضم المعجمة وكسرها
ولا يفون بنذرهم ولا يجي ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية
وبعد الواو ساكنة ويظهر فيهم السمن بسبب توسعتهم في المآكل والمشارب
وعند الترمذي من طريق هلال ابن يساف عن عمران ابن حصين ثم يجي
قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يوتمنون وينذرون ولا يفون
ويظهر فيهم السمن والحديث سبق في الشهادات ومناقب
الصحابة وبه قال حدثنا عمران هو لقب عبد الله ابن عثمان
ابن خيلفة المروزي عن ابي جمرة بالجيم المهملة وبعدها الميم والجيم نجر ابن
يمون السكري عن الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي عن ابراهيم
التيمي عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح
السين وسكون اللام عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

بالبا يا النهمك في الاعتناب وشبه الاستكثار

وفيه استعارة الاداة لكما لصاحبها وتشبيه مؤنث الجامع

الغافلة

عند ولابي ذر عن محمد ابن جعفر بدل قوله عند خارجة

حدثنا

شهرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين
يقربونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون بالنون في الذين ولالي ذر عن الحموي
والمستملي ثم الذي يلونهم واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة
من الرواية السابقة للكشميهني والمستملي ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته بالافراد فيهما وفتح همزة يمينه ومعناهم المعنى ان ذلك
يقع في حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان يحلفوا
حرصا على تنفيذ شهاداتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون
ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولالي ذر شهاداتهم والحديث سبق في
الشهادات ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى ابن موسى ابن عبد ربه المعروف بخت قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي خالد الاحمسي الحافظ عن قيس ابن حازم البجلي انه قال سمعت خبابا
بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت رضي الله عنه الكوفي يومئذ بسعاد
في نفر من مرض كان به وقال ان لولا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعونا بالموت علي نفسي ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم مضوا لم تنقصهم الدنيا شيء
من اجورهم فلم يستجدوها فانها بل صارت مغفرة لهم في الاخرة وانا صبينا
من الدنيا ما لا نجد موضعا انفرده فيه الا التراب اي البنيان وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد ابن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثنا ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد انه قال
حدثني بالافراد قيس هو ابن حازم قال اتيت خبابا اي ابن الارت
وهو يعني حائط له فقال ان اصحابنا رضي الله تعالى عنهم مضوا ولم
يلوفات لم تنقصهم الدنيا شيئا قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا
بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان وانا
اصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا ننفرد فيه الا التراب ولابي ذر
عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان بتسمية البناء به قال حدثنا محمد
ابن بشار بالمثلثة العبدي عن سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي
وائل شقيق ابن سلمة عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر قصة بفتح القاف والصاد المهملة
بعدها ضمير اي قصر الراوي الحديث المذكور بتمامه في اول الهجرة الى
المدينة بلفظ نوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مضى لم ياخذ من اجره
شيئا منهم مصعب ابن عمير الحديث وباقي ان شاء الله تعالى قريبا في باب
تفضيل الفقر لقول الله فاما قوله تعالى يا ايها الناس
ان وعد الله حق بالبعث والجزاء حق كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فلا تخدعنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان
لانه ذكر دينه فانه يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله عفى عن عبادنك وعن

قد يكون ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا بما يبيكم ادم ما فعل وانتم
معاملون من لا علم له باحواله فاحذروه على دينكم وفي عقابيكم
واعمالكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على معاداته او مفاضبته في سركم
وجهركم فهذا العدو المبين فكيف اسماء التوكيد العزيز اذا تحققنا ان
الشيطان واذ يزين قبنا اتباع كتابه والاقتداء برسوله الله علي ما ليس
قد يتم بخص من امره وخطا من ابتعده باذ عرضه الذي يومه في
دعوة شيعته لهوان يردهم صوب الهلاك بقوله اعانه الله عليه
شرذمة لبكوا من اصحاب السعير والسعير جمع سعر بضمتين وسقط
لابي ذر فلا يضرنكم الخ فقوله حق الاية الى قوله السعير زاد
بما الغرور الشيطان في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الغرور
بفتح الغين الشيطان قال الواعظ عز وجل انا صيت عزته وبلت منه ما اريده
والغرة عقله فهي يقظته والغرار عقله مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر
الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب اثر
كسره وقيل اطوه على غرة وغرن كذا غرورا اذا تملقك يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة والشيطان وقد
فسر بالشيطان اذ هو احبث الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر يرد عن
بعضهم الغرور بالضم الاباطيل وتبيين قوله قال مجاهد الخ اخره للكشميهني
وسقط لغيره وبه قال حدثنا سعيد ابن حفص بسكون العين
المهملة الطلحي مولاهم الكوفي نزيل المعروف بالفضل قال حدثنا شعبان
بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى ابن ابي كثير عن
مجمع ابن يعقوب ابن الحرث التيمي قال اخبرني بالافراد معاذ
ابن عبد الرحمن ابن عثمان التيمي ابن ابي بكر ولابي ذر وابن حمزة ابان بضم
الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان ابن عفان اشتراه في زمان ابي بكر الصديق
اخبار اي اخبر معاذ ابن عبد الرحمن انبئت عثمان ولابي ذر عن عثمان ابن عفان
رضي الله عنه بفتح الطاء وبما يتطهر به وهو جائز على القواعد
موضع بالمدينة فتوضى فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم توضى بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضا وهذا في المجلس
واحسن الوضوء ثم قال من توضا وضوءا مثل هذا الوضوء
وسقط في الطهارة بلفظ من توضا نحو وضوء هذا وكذا ان قدرت بمعنى فوضوئي
فيكون ظرفا على التوسع في المكان اي قاربه فصلى فعله بمعنى ان من قاربته
فقد قاربه وان قدرت بمعنى مثل كان فيه مجاز ايضا لانه لا يقدر عليه احد على
مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه لانه نيته ولانه اخلاصه ولانه
عمله بكمال طهارته واستعماله غسل اعضائه والحق لغة القصد والمثل يقوله هذا
مجاز زيد اي مثل زيد ومتى قدرت بمعنى مثل كان نعتا لمصدر محذوف اي
توضا وضوءا مثل وضوئي واختار سيبويه ان يكون حالا لان حذف الموصوف
دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال نعتا من محذوف
اي توضا الوضوء مثل وضوئي فان قدرت بمعنى قريب كانت ظرفا ويكون

قريبا مجازا باعتبار ما يؤول اليه وروده الرواية هنا بلفظ مثل ورد على ما قبلها ثم اتى المسجد
فصلى صلح التاء او ... ولمسلم من طريق نافع ابن جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة
المسجد وفي رواية فيها ... ولمسلم من رواية هشام الاعفر
بن عروة عن ابيه عن له ما بينها وبين الصلاة التي تليها الى التي سبقتها واصل من مسند رواية ابي
حمران عنده ايضا فصلى صحح عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلاة الخمس الا كانت
ملازم وفي رواية فيصلي عثمان ... كفارة لما بينهن
فيصلي الصلوات المكتوبة لا تحمل العقران على عمومه في جميع الذنوب ... فتسترسل على الذنوب
الكلا على عدها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة
ولا اطلاع لاحد عليه اولان الكفر بالصلاة الصغائر والمطابقة في قوله
لا يغتر واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة والله تعالى اعلم

باب ... ذهاب الصالحين بالموت يقال الذهاب
فتحا، بكسر المعجمة قال في المحكم والذهابة المطر الضعيفة وقيل الجود والجمع
ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة جواسرا فيها الذهاب وحفتها
القداعيم القداعيم رمال فيها دارة تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب
فيها المطر ثابت الى آخره ذر عن الحموي فقط وبه قال حدثني بالافراد
وكالي ذر وحدثنا بالجمع ابن حماد الشيباني البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة
ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس ابن ابي
حازم والمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس بكسر الميم وسكون الراء بعدها
الدال المهملة الف فسين فسين مهملة ابن مالك الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون عند الاسماعيلي
يقبض الصالحون اي يقبض ارواحهم الاول قال الاول ويبقى حثالة
بضم الحا المهملة وفتح الثا المخففة كحثالة الشعير او التمر الرديء من كل او قال
من حشوريها او ما يسقط الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل وآو
للشك او للتنويع فليس لهم اي بعد بتحتية ساكنة بعد اللام بالله بتخفيف اللام اي
اي لا يرجو الله بهم خيرا ولا يقيم لهم وزنا وبالله متعلق بالبيت واصله بالبية
فخففت لامه قيل للكراهة ما قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذكر الكرة استغنى
هذه اللفظة في كلما يجتغل به قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا
فلو اضاف اليه ما قاله بعض المتاخرين من ان المعنى عليه حذف الكلمة
فيه شذوذ فاعله في المصادر فحمله على الحذف المذكور على بنية الشذوذ
لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال حثالة بالمثلثة
بدلها باء موحدة واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو
الارض من عالم حتى يبقى الا اهل الجهل صرح به وبقية الحديث في المغازي والله
تعالى اعلم بالصواب

باب ... بقية الفضيلة وفتح الفوقية المشددة
والقاف من نقد المال وقوله ولا يجيء ذر قوله تعالى اما اموالكم واولادكم
فتنة لا يحنثه يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلا اعظم منهما وبه قال حدثني بالافراد
تميم بن بسطام الزمي بكسر الزاي وللميم المشددة الخرساني نزيل بغداد ويقال له

ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته قال احدنا
ابو بكر هو ابن عياش بالشين المعجمة بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان ابن عاصم ذكوان الزيات
بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وبفتح الميم هلك
عبد الدينار وهو طائفة وجامعه والحريص على جمعه وقال في شرح
المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليؤخذ بالقياس تحبة الدنيا وشواتها
كالاسير الذي لا يجد خلاصا نفس عبد وعبد القطيفة الدينار
الذي له خمل وعبد الخميصة بالخا المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء
الاسود المربع ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطا رضي وان لم يعط يسخط
تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وفيه لذا
لشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدا
لهواه لم يصدق في حقه اياك خلصه ولا يكون من اتصف بذلك صديقا
والظاهر ان الجملة تفسير تعس عبد ربته للدينار والدرهم فلا تحل لها
من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه
ابن ماجة وبه قال الضحاك ابن مخلد النبيل
البصري عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز هو ابن ابي
رباح انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
كان لابن ادم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب
بالكسر عن الكشميهني بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة
قال في الصحاح هو اسم ما ياخذه الانا اذا امتلأ وفي حديث
زيد ابن ارقم عند احمد من ذهب وفضة
ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب قال الطيبي وقع قول ولا يملأ

الى اخره موقع التذييل فالتقدير للكلام السابق كانه قيل فلا يشبع من خلق
من التراب الا التراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل الله توبة
الحريص كما يقبلها من غيره قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا ادري
من القران المنسوخ تلاوته وهو اي الحديث المذكور ام لا وبحث
ذلك ياتي في هذا الباب ان شا الله تعالى وقال عطا بالسند السابق
وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول ذلك الحديث باللفظ المذكور
بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القران ام لا وقال في الكواكب هو صح
ويحتمل ان يراد به قوله لا ادري ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا عبد
الرحمن ابن سليمان ابن الغسيل بسكون المهملة والها وعباس بالموحدة
بفتح المعجمة وكسر المهملة اي مغسول الملايكة حين استشهد وهو جنب
وهو حنظلة ابن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور لانه
ابن عبد الله ابن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار
التابعين عن عباس ابن سهل ابن سعد بسكون العين المهملة والها وعباس
بالموحدة المشددة اخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير
عبد الله على المنبر بمكة ولابي ذر على منبر مكة في خطبته يقول يا ايها
الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن
ادم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول واديا ملا بفتح الميم وسكون
اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر ملان من ذهب احب اليه
ثانيا ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف ابن ادم الا التراب
قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويملا جوفه
من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني ادم في الحرص
على الدنيا ويويده قوله ويتوب الله على من تاب هو متعلق
بما قبله ومعناه ان الله تعالى يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره
من المذمومات وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين
المهملة ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب ان يكون له واديان اي من ذهب
ولن يملا فاه اي فمه الا التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي
الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسمعيلي من رواية حجاج
ابن محمد ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن قال
في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار
في التراب او غيره يملاه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء
فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبادات كلها واحد

وليس

وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا
اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة
الامتلا للجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر بها عن الذات
واطلق فيها الراد والراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض
واما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى الجوف ويحتمل ان
يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل في الطلب
لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثر تكرارا للاكل والشرب
ويتوب الله على من تاب قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني
ادم مجبولون على حب الدنيا المال والسعي في طلبه وان لا يشبع
منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة من نفسه
وتقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان
هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان
ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق من الله وتسديده ونحوه قوله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف الشح الى النفس
دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله
فاولئك هم المفلحون وهاهنا نكتة دقيقة فان ذكر بني ادم تلويحا
الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليبس فيمكن ازالته
بان يمطر الله عليه السحاب من غمايم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية
والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزدد
الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموضع قوله ويتوب الله
على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير
على من يسره الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر
بل هو كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص
والنشرة ولذا اثر اكثر السلف التقليل من الدنيا بالقناعة والرضى
باليسير قال لنا البخاري بالسند السابق اليه وقال لنا ابو الوليد
هشام ابن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس بتعليق
وان قيل انه للاجازة او للتناول او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول
نعم الذي يظهر بالاستقرا من صنيع المولف انه لا يامن بهذه الصيغة
الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون
هذا الوقف او السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح
حدثنا حماد ابن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني عن انس عن ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي
الله تعالى عنه انه قال كنا نرى بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر
نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان من مال لتمنى
واديا ثالثا كما عند الاسمعيلي من القران حتى نزل الهاكم التكاثر السورة

التي هي معنى الحديث فيما تضمنه في ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفريع
بالموت الذي يقطع فلا بد لكل احد منهم فلما تركت من هذه السورة
وتضمنت معنى ذلك الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله
عليه وسلم وانه ليس قرانا وقيل انه كان قرانا فلما تركت الهامكم نسخت
تلاوته دون حكمه ومعناه والله تعالى اعلم باب

وباعتبار انواع المال وصيغة المجرور في كالنقلة وقال الله ولابي ذر فقوله
تعالى زين للناس حب الشهوات الذين هدى الله المزين هو الله تعالى
عند الجمهور للاتباع لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه
هو الفاعل حقيقة لهذا الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مايله اليها
والى ذلك اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس او وسوسة الشيطان نسبة
ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما قدره الله تعالى
عليه من التسليط على الادمي بالوسوسة الناشئ عنها حديث النفس وقرأ
مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل على حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى
لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يعد بنصره من يشاء وضمير الشيطان احمد وان لم
يجر له ذكر لان اصل ذلك قد ذكر هذه الاشياء يوذن بذكره واضاف المصدر
المفعول له في حب الشهوات وهي جمع شهوة لسكون العين تحركت للجمع ولا يجوز
التسكين الا في ضرورة كقوله وحملت زفرات الضحى فاطلتها وما لي بزفرات
التضحي يدان بتسكين الفاء الشهوت مصدر يراد به اسم المفعول الشهيات
تلوه من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة
ميل النفس الى ما تحمل الابدان التي ذكرها شهوات مبالغة
في كونها مشتهيات كانه اراد بتجنبها شهوات اذ الشهوة مستذلة عند الحكماء
مذمومة لمن انتهاها شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ
التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف ليفيد الاستغراق
فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل بجميع الناس والعقل ايضا يدل
عليه لانها اما ان لذيذا او نافعا او محبوبا ومطلوبا لذاته والمنافع فستمان
جسماني وروحاني وحاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان الغالب على
الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية من النساء والاماء اخلدة
فيها والبنين جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا
اريد الذكور لانهم المشهون في الطباع والمعونون في الدفاع وقدم النساء
لان الالتذاذ منهن اكثر والافتتان بهن اشد ولبه
تعالى في نبايحل دحب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا
هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل والقناطير جمع قنطار وهو المال
الكثير او سبعون الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة وعشرون
رطلا او مائة رطل او الف ومائتا اوقية المقنطرة مفعللة من القنطار
وهو للتاكيد لقولهم الوف مولفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثير

بعضها

بعضها فوق بعض وقال وقيل الحرث فيتناول الذهب والفضة وانما كانا
محبوبين لانهما ثمن الاشياء فما لكهما كالك لجميع الاشياء والخيل المسومة
المعلمة او المرعية من اسام الدابة وسومها جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم والحرث مصدر واقع موقع المفعول
به فلذلك وحده ولا يجمع كما جمعت اخواته والمذكور متاع
الحياة الدنيا يتمتع به من الدنيا وقد تضمنت هذه الاية المذكورة انواع
من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان فيها بالجملة ومنها جعل نفس الشهوات
مبالغة في التنفير عنها كم مر ومنها البداءة بالاهم فذكر اولا النساء لانهن اكثر
امتراجا وبخ لطفا بالانسان وهن حبائل الشيطان وقيل فيهن فتنتان
وفي البنين فتنة واحدة لانهن يعطفن الارحام والصلة بين الاهل غالبا وهم
سبب في جميع المال من حرام غالبا والاولاد تجمع لاجلهم المال فذلك ثنى لهم والتم
فروع منهن وثمرات تنشاء عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على
الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض
المواضع فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان
الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب النبيه من بين
سائر الحيوانات ثم الى ما يحصل به جمال حين تركبون وحين تسرحون
كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بهيمتهم وهو الزرع
والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين
والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجنيس المطابر المقنطرة ومنها الجمع
بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين
في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الى آخره
قال عمر لابي ذر قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
في الاية المذكورة اللهم لا اسئلك الا ان انفق عما زينته
الضمير ولابي ذر بما زينته لنا في اية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى ان نفقة
المال متسلطة على من فتحه الله لتدين الله تعالى لو دعي الله تعالى بقوله اللهم
اسالك ان انفق في حقه لان من اخذ المال من حقه ووضع في حقه
وهو الاشر وصله الدارقطني في غرايب مالك في طريق اسمعيل ابن ابي اويس
عن مالك عن يحيى ابن سعيد هو الانصاري ان عمر ابن الخطاب الحتي بحار من
المشرق يقال لثر يكسر يجي فامر به فصب وعطى عمر دعا الناس فاجتمعوا
ثم امر به فكشف عنه فاذا حلي كثير وجوهر وصاع فبكى عمر رضي
الله تعالى عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المومنين
هذه غنايم غنمها الله لنا وتزعها من اهلها فقال ما فتح الله قوما قط
من هذا عليهم فوقع الاسفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم فقال محمد شئني
زيد ابن اسلم انه يجي من تلك المال مناطق وخواتم فرفع لضال لنه
عبد الله ابن ارقم حتى مني بخسبه لا تقسمه قال بل اذا اتيني فارغا
فاذا جي به فلما راه فارغا بسط ثيابي حتى تحلق ثم جاه به في مكتل
قضبة فكانه استكثره ثم قال اللهم انك انت قلت زين للناس حب

الشهوات فتلي الاية حتى فرغ منها ثم قال لا تستطيع الا ان تحب ما زينت
فقني شره وارزقني ان انفقه في حقه فما قام حتى ما بقي منه شي وبه
قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان ابن عيينه قال سمعت رسول الله الزهري محمد ابن مسلم
يقول اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب كلاهما
عن حكيم ابن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم
سالته فاعطاني بتكرير لفظ الاعطا ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم
هذا المال قال ابن المديني وربما قال سفيان ابن عيينه قال حكيم قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم بالرفع من غير تنوين منادى مفرد
قاله في الفتح وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس كذلك لا يدركه
فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفيان
رواه مرة بلفظته قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة
بلفظ ثم قال يا حكيم ان هذا المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضرة
في المنظرة حلوة في الذوق فمن اخذه بطيب نفس من غير حرص عليه
او بسخاوة نفس المعطي يوذن له فيه ومن اخذه باشراف نفس
بالشين المعجمة بان تعرض له بنحو بسط اليد لم يبارك له فيه وكان
كالذي به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد
العليا بضم العين المهملة مقصورا المنفقة او استعففه خير من اليد السفلى
الاخذة والحديث سبق في الوصايا والخمس والله اعلم باب
ما قدم الانسان المكلف في حال صحته وحرصه من ماله في وجوه الخيرات
وانواع القربات فهو خير له عند الله من تركه بعد موته وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمر ابن حفص قال حدثني
بالافراد ابراهيم ابن يزيد ابن شريك التيمي تيم الرباب يكنى ابا السما الكوفي
العابد الثقة الا انه يرسله ويدلس عن الحرث ابن سويد التيمي الكوفي
انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو
في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون
منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث
في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة قالوا يا رسول
الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال عليه
الصلاة والسلام فان ماله الذي يضاف اليه في الحياة ما قدم بان انفقه في النفقة
في وجوه الخيرات وماله وارثه ما اخر ما اخر بعد موته ولم ينفقه في وجوهه
وفي الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وانواع
القربات ينتفع به في الاخرة والله تعالى اعلم باب
بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون في الثواب ولابي ذر عن

الكشميهني

الاقلون

الكشميهني هم المقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية
كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة
والرزق وهم الكفار والمنافقون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا فيها او صنيعهم
اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا
وقد وفا لهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا
لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله
نوف اليهم الى اخره وقال قبلها الايتان وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز ابن رفيع بضم الرا
وفتح الفا بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي
من صغار التابعين عن زيد ابن وهب اي سليمان الهمداني عن ابي
ذر جندب ابن جنادة الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال
خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي وحده وليس سقط لابي ذر الواو من وليس معه انسان فهو
توكيد لقوله وحده قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر انما المكان
الذي ليس فيه للقمر ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه احتمال ان يطرا
له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه
وسلم فراني فقال من هذا كانه راى شخصه ولم يتميز له قلت ولابي ذر
فقلت انا ابو ذر جعلني الله فداك بكسر الفا ممدود قال يا ابي ذر
تعاله بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تعال باسقاطها قال فمشيت
معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان المكثرين من المال هم المقلون
من الاجر يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا مالا فنفح بالفا المخففة
بعدها حا مهملة منه اي اعطى يمينه وشماله وبين يديه ووراه
وعمل فيه اي اعطى خيرا قال ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم
فقال لي اجلس ها هنا قال ابو ذر فاجلسني عليه الصلاة والسلام في
قاع ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال حوله حجارة فقال اجلس
ها هنا حتى ارجع اليك قال ابو ذر فانطلق عليه الصلاة والسلام في
الحرة بالحا المهملة المفتوحة والرا المشددة ارض ذات حجارة سودا حتى
لا اراه بفتح الهمزة فلبث بكسر الموحدة عني فطال اللبث بفتح اللام وضمها
ثم اني سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو
واو الحال كمهني في قوله تعالى وان زنا وان سرق قال ابو ذر فلما جا
صلى الله عليه وسلم لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمزة
من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام انت وبفتحها وكذا الميم اي من تكلم معك في جانب
الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن الكشميهني يرد اليك شيا قال
صلى الله عليه وسلم ذلك باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته

جبريل عليه الصلاة عرض ايجب ظهر ليه في جانب الحرة قال لبي بشر امتك
انه من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة جواب
الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق وزنا دخل الجنة
قال جبريل ايجب كان مصيره الي الجنة وان ناله عقوبة قال عليه الصلاة
والسلام قلت يا جبريل وان سرق وزنا قال جبريل ثم يتكدر وان سرق
وان زنا مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد الثلاثة وان شرب الخمر والحديث
سيق بزيادة نقصان في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم
في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال
النضر ابن شميل اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال وحدثنا وسقط
الواو لابي ذر حبيب ابن كثير والاعمش سليمان وعبد العزيز ابن رفيع
قالوا حدثنا زيد ابن وهب فاوضح تعدد الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث
عن زيد ابن وهب فاوضح تعدد ليس الاولين على انه لوروي من رواية
شعبة بغير تصريح لامن فيه من انه ليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه
والا لما اتى بسيء فيه ولابي ذر عن زيد ابن وهب وهو قوله ليذا الحديث
المذكور واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة
المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيا دخل
الجنة واجيب بانه واضح على طريقة اهل الحديث فان الحديث المذكور
في الاصل ليشتمل على ثلاثة اشياء يسوغ بان لي احاديها وحديث
المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز
اطلاق الحديث على كل الثلاثة واحد من الثلاثة واذا افرد فقول البخاري
وتفقيه العيني بان الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله اهذا اي باصل
الحديث غير تدبير لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر هو اللفظ الملفوظ والحاضر
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى حدثني ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي الدرداء عويمر ابن مالك مرسل انشغل احدهما
اردنا ذكره للمعروفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب
التلويح فيه الدارقطني فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم قلت
لعبد الله البخاري حديث عطاء ابن يسار اي المروي عند النسائي من
رواية محمد ابن ابي حرملة عن عطاء ابن يسار عن ابي الدرداء بلفظ انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال وان
زنا وان سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة وان رغم انف ابي الدرداء
وان رغم انف ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل
لا يصح والصحيح ابي ذر لانه من المسانيد وقال ابو البخاري ايضا اصح ما في هذا
حديث ابي الدرداء لانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح
بسماع عطاء ابن يسار له من ابي الدرداء في رواية ابن ابي حازم في تفسيره
والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حدثنا ابو الدرداء فهذا
غير حديث ابي ذر وان كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي عن ابي

الدرداء

لانا اراده اصل الحديث

بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ الساق

الدال

هو ح

الاول ح

ح

ثبيع ح

الدرداء اذا اتاه قال لا اله الا الله عند الموت
باعتبار ما يؤول فان الميت لا يوصف بل الحي الذي يموت وقد سقط قوله
وقال ابو عبد الله حديث ابي صالح الي اخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله
عند الموت لابي ذر على اكثر الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث
الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني والله اعلم

ح

وفي فتح الباري باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا او قال
لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر وبه قال
البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح
الراء وبعد الالف نون البجلي بفتح الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن زيد ابن وهب
الجهني انه قال قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي ثالثة وعندي منه
دينار الواو للحال استثنيا دينارا ولابي ذر شيء بالرفع ارصده
بفتح الهمزة ومن الصاد المهملة وبضم الهمزة وكسر الصاد اعده او احفظه
بفتح المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه اذا حضر او لوفاء دين
موجل اذا حل وقته وللحموي والمستملي لدين الا ان اقول به استثنا
بعد استثنا بقيد الانثناء فيأخذ منه ان نفي صحبة المال مقيدة
بعدم الانفاق فيلزم صحبته وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق
لا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق تبت كراهيته وجود المال ولا يلزم
كراهية حصول شيء اخر ولو كان قدر احد واكثر اذ يستمر الانفاق قاله
بفتح الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في سبيل الله عز وجل
هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف اي الاشارة
مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله وعن خلفه اقتصر على
هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل
وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية احمد ابو ملاعب عن عمرو
ابن حفص ابن عياش عن ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا
وارانا بيده نكره بلفظ هكذا اربع الجهات الاربع
ولابي ذر قال ان الاكثرين ما لا هم الاقلون
الا من قال صرف المال على مصرفه هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه
وعن شماله وقيل المراد بالاخبرة الوصية وليس فيدا قيد بل قد
يقصد الصحيح الاخفاء فيتجه لمن وراه ما لا يجب عليه بذله من هو امامه
وقليل ما هم ما زايدة موكدة للقلة او موصوفة او لفظ قليل

ما مات الميت من باب المجاز

هو ح

ح

الاول ح

ح

ثبيع ح

ح

ح

وهو الخبر وهم مبتدا اوقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص ثم قال صلى
الله عليه وسلم الزم كانه لازم تاكيد حتى اتبعه غاية للزوم
المكان المذكور [illegible] شخصه الشريف عني
[illegible] عرض ولابي ذر لحد
عرض النبي صلى الله عليه وسلم بسوء لا رحمت ان احدا ذكرت
[illegible] قلت يا
الله لقد سمعت صوتي [illegible] عليك ان ذكرت له ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم وهل سمعته قلت نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته
يخاطبني هو جبريل اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة وهو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل الجنة
قال وان زنى وان سرق بيد انها اي اذا اتاب عند الموت نحو حمله الموت
فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان المراد بدخول الجنة الحكم من ان يكون
ابتدا او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم
من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة
يخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله وان زنى وان سرق كما تكرر في الروايات
السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى مختتمه
لانه يعد به المخل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم ونحوه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الحدا ابن بفتح
المثنية المهملة وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية ساكنة فموحدة ثانية
الحسطل بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة بنسبة الى الحبطان
ابن بضم المبصري الصدوق قال حدثنا بتشديد ابن سعيد
عن يونس ابن يزيد الايلي وقال الليث ابن سعد فيما وصله الذهلي
في الزهريات حدثني بالافراد يونس المذكور ومراد المولف
بسياق هذا التعليق لتقوية رواية احمد ابن شبيب فقد ضعفه ابن عبد
البر تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك
وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن عيينة الله ابن عتبة ابن مسعود
انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجوابه لو قوله
لسرني بالام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان لا تحزني ثلاث ليال
وعندي منه شيء الا شيا بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع فالنصب
لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع على المستثنى
منه في سياق النفي ووقع في تفسير الشيء في الرواية بالدينار هـ
ارصده بفتح الهمزة وبضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر اعده لدين بفتح
الدال المهملة وفيه الحث على الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى
صلى الله عليه وسلم كان في اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يبقي
في يده

في يده شيء من الدنيا الا لاقاته فيمن يستحقه واما لارصاده لمن له حق واما
لتنفذ ممن يقبل ذلك منه لقبيده وفي رواية همام عن ابي هريرة الاتية
ان شا الله تعالى في كتاب التمني بقوله احد بقبله والحديث مضى
في الاستقراض والله اعلم باب بالتنوين يذكر فيه
الغنى بفتح الغين المعجمة مقصورا سواء كان المتصف به قليل
المال او كثيره وقوله تعالى يحسبهم الجاهل من حال [illegible] ما يعين
الذي وخبران نشارع لهم في الخيرات والعايد من خبر ان الى اسم ما بحذف وق تقديره
نشارع لهم به والمعنى ان هذا الامر ليس الا استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونه
مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة في الثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه
الاية حجة على المعتزلة في مسيلة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل
باحد من الخلق الا ما هو اصلح لهم في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير
لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك يقوله ليحسبون
اي بل هم اشباه البهايم لا يشعرون لهم حتى يتاملوا في ذلك انا استدراج
الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون وهذه راس الاية التاسعة من
اخذ الاية المبدا بها هذا الايات التي بين الاولى والمناسبة وبين الاخرة التي
قبلها معترضة في وصف المومنين وقوله مشفقون اي خايفون وقوله
والذين هم بايات ربهم اي يكتسبونها مومنون ولا يفرقون وقوله والذين يوتون
ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خايفة
ان لا تقبل منهم لتقصيرهم وخبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات اي
يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب بمعنى اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال
وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلونها من الاعمال
كما قال ابن عيينة سفيان في تفسيره لم يروها لا بد من ان يعملوها
قبل موتهم لا محالة ليحق عليهم كلمة العذاب في حديث ابن مسعود فوالذي
لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال
[illegible] ابن يونس هو احمد ابن عبد الله ابن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر
هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة راوي قراءة عاصم الاتية قريبا
البيعة قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمان ابن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى
عن كثرة العرض بفتح العين وبالضاد المعجمة ينتفع به من
متاع الدنيا سمي به النقدين وقال ابو عبيدة الامتعة وقيل ما سوى
الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق هما
قيلة عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث
انما جمعناه بسكون الراء انما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال
تعالى يريدون عرض الدنيا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه انتهى
اي ليس الغني الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه المال

مجازا وخير ابل

والثراء

وهو كل ما كان من المال
غير نقد وجمعه عروض
واما العرض بفتح الراء و

لا ينتفع بما اوتيه فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكانه فقير من شدة
حرصه والغنى بتشديد النون ولا يجيء بتخفيف يا المعنى الحقيقي المعتبر الممدوح
غنى النفس بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح
في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعفت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والتزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير
النفس بحرصه فانه بهو مرطه في رذايل الامور وخسايس الافعال لمهانة
همته وبخله ويكثر ذامية الناس ويصغر قدره عندهم فيكون اصغر من كل
حقير واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطى
فكانه ليس بغني ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله تعالى له فان قلت
ما وجه مناسبة الايات للحديث قال في الفتح لاختيرته المال ليست لذاته
بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير
ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فمن كان في نفسه غنيا لم يقف في صرفه
في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه
فقيرا امسك وامتنع في امور من بد له به خشية من انفاده فهو في الحقيقة فقير
صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في
الاخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد

باب فضل الفقر

منه فروع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد عن العزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي
حازم سلمة ابن دينار عن سهل ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
رضي الله تعالى عنه انه قال مر رجل لم يسم على رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لرجل عنده جالس
هو اذا من القاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء
في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع
بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه الخطاب ما رايكم في هذا
الرجل المار فقال الجميع هذا رجل من اشراف الناس هذا والله
حري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير وحقيق وزنا
ومعنى ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله بضم الكاف اي يخاب خطبته
ثم حري بعكس وان في اخلان يشفع بضم اوله وتشديد الفا المفتوحة
تقبل شفاعته قال سهل فسكت رسول الله ولا ابي ذر صلى الله
عليه وسلم وزاد ابراهيم ابن حمزة في روايته في النكاح وان قال
ان يسمع ثم مر رجل فقيل هو حميل ابن سراقة كما في مسند الغرياني
ولابي ذر عن الكشميهني رجل اخر فقال له اي للرجل المسؤول اولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايكم في هذا الرجل المار فقال
يا رسول الله هذا رجل من عقد الملايين هذا حري بجدير بالخطبة
امراة ان لا ينكح وان شفع في احد ان لا يشفع فيه وان قال ان لا يسمع
لقوله لفقره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل

الفقير

ثم حكم الهجرة

فهو يريد وجه الله اي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا فوقع اجرها
على الله اي اثابتنا وجزاونا على الله تعالى فضلا منه سبحانه وتعالى
فمنا من الذين هاجروا من مضى مات ثم يأخذ وامن اجره من الغنائم
لكونه مات قبل الفتوح شيئا منهم مصعب ابن عمير قتل يوم احد شهيدا
قتله عبد الله ابن قمئة وترك نمرة فلم نجد ما نكفنه به سواها فاذا
غطينا بها رجله بالافراد والذي في البونينية رجليه بالتثنية بدا
راسه لقصرها فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
بطرفها ونجعل على رجليه بالتثنية وزاد ابو ذر شيئا من الاذخر
بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين النبت الحجازي المعروف
ومن اهل البحرين من عاش الى ان فتح عليهم من التفتوح ومنهم اقسام من
اعرض عنه وواسى بد المحاويج اولا فاولا ومنهم ابو ذر ومنهم من بسط
في بعض المباح فربما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحوه
ولم يشتكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد اشتكثر بالتجارة وغيرها
مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد
الرحمن ابن عوف واليه هذين القسمين الاخيرين اشار بخبار بقوله الخ
ومنا اي من المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
النون والعين المهملة انتهت وادركت له ثمرته وهو هدبها بفتح
التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم بقطعها وفي الحديث فضيلة
مصعب ابن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الاخرة شيء وقد كان
مصعب بمكة في ثروة ونعمة فلما هاجر تعلد صار في قلة وهذا
الحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سليم ابن زرير
بفتح السين وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وعظيم العطاردي
البصري قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمزة
عمران ابن تميم العطاردي عن عمران ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
في الجنة بتشديد الطا المهملة اشرفت ليلة الاسري فرايت اكثر اهلها

ابو ح

بوزن ع

شفع

النبي

رجلاه واذا غطينا بها

راسه بدت ظهرت

الفقر واصلحه جنة النار ولا اشرفت عليها خربت اكثر اهلها النساء لما
يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة
لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا
كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على الدين ليلا يدخلن النار والحديث
قد سبق في كفران العشير في اول الكتاب وفي بدء الخلق وياتيان
شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا
بعون الله تعالى وتوفيقه نا بعه اي تابع ابو رجاء ايوب السختياني
فيما وصله النسائي وعوف بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري في النكاح
وقال صخر هو ابن ابي جويرية فيما وصله النسائي وحماد ابن بجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة الاسكافي البصري
فيما وصله النسائي ايضا عن ابي رجاء عمران ابن تميم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة اخره راء هو عبد الله ابن عمرو ابن الحجاج قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا سعيد ابن
ابي عروبة بفتح العين المهملة عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال لم ياكل صلى الله عليه وسلم على
خوان حتى مات بكسر الخاء المعجمة هو ما يوكل عليه الطعام وهو من داب
المترفين وصنع الجبابرة المتعين ليلا يقتدوا عند المطاطية عند الاكل وما اكلوا خبزا
مرققا مليئا محسنا كخبز الجواري حتى مات زهدا في الدنيا وتركا للتنعيم
والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجة
في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة وهو ابن
محمد ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما
في رفي بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض للاجراد
حفظه قاله عياض وقال في الصحاح سبب الطاق في الحايط من شئ يرفع عليه
ونحوه وكبد شامل لكل حيوان الاسطر شعير بعض شعير او نصف وبعض
منه في رفي فاكلت منه حتى طال علي بتشديد التحتية فكلته بكسر الكاف
ففني قال الكرماني فان قلت في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفي
لفظ ففني بعد كلته هنا مشعرا بان الكيل سبب عدم البركة واجاب بان
البركة عند البيع وعدمها عند النفقة او المراد ان بكيله بشرط ان يبقى
الباقي وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب من اجل تعلق حق
المتبايعين فلهذا القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه
الشح فلذلك كره وقال الغرطبي سبب رفع النماء والله تعالى اعلم الانفاق
بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كرامانه وكثرة بركاته
والغفلة عن الشكر على ذلك والتفكه بالذي وبهما والميل الى الاسباب
المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث فضل الفقير على المال

ولختلف

ولختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك وقال الراوي في السؤال
ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر
فيكون افضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من
العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم ايهما افضل عند الله وكذا قال ابن
تيمية قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد
ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه
من زيادة الثواب بالعرف الحالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف
بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهر للاخلاق
والرياضة لسوء الطباع لسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا الذي
ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق
على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه في الغني قال
بعضهم اختلف هل التقلل افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل ويتالف
لزة المناجات ولا يتهمك في الاكتساب لتستريح من طول الحساب
او التشاغل بالاكتساب المال افضل ليستكثر به من
التقرب بالبر والصلة والصدقة الى ذلك من النفع المتعدي قال
واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم
وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن شهواتها وقال احمد
ابن نصر الداودي وذكر الفقر والغنى محنتان من الله تعالى يبتلي بهما
عباده بالشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
ايهم احسن عملا والله اعلم باب بالتنوين
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في حياتهم
التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو نعيم الفضل ابن دكين بضم بالتنوين من
نصف هذا الحديث قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب
فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الاخر ويمكن ان يقال اعتمد على السند
الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستيذان انتهى وياتي في ذلك في اخر
الكلام على الحديث قال حدثنا عمر ابن ابي ذر بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء ابن ذرارة الهمداني بسكون الميم المذهبي الكوفي
قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم انه ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه كان يقول الله بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر
الهاء في الفرع كاصله مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر في الحذف وفي
رواية بالقطع والخفض وعن ابي ذر ما رايته بهما من الفرع كاصله الهمزة عوض
واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب قال السفاقسي انه رواه به وقال ابن
جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده لتعدد الفعل ومن العرب
من يكرر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لافعلن وذلك
لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الالف والرفع وفي

من المال ح

بحذف حرف الجر
القسم وهو

زينة لها ح

ايه

خ ح

شيء ح

مجهولة ح

رواية ابن حبان وروح ابن عبادة عن عمر ابن ذر عند احمد والله والذي لا اله الا هو
الصق بطني بالارض من الجوع
او كناية عن سقوطه الارض مغشيا كما بدي الاطعمة فلقيته عمر فاستقراته
اية تمشيت غير بعيد فخر مغشيا علي وجهي من الجهد والجوع
لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر والمساعدة علي
الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوي لم يمكن معه الانتصاب فكان
اهل الحجاز يأخذون صفايح رقاق في طول اثنين او اكبر من الحجارة فيربطونها
علي بطونهم بعصابة فتعدل القامة بعض الاعتدال
اي النبي صلي الله عليه وسلم وبعض اصحابه
من منازلهم الي المسجد
عز وجل ما سألته عنها
او يستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني
تغير وجهه ما اي نفسي واستدل الجوع والوقوع من التغير وكانه عرف من
وسلم علي انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولا يناسب من يتبسم
اليه وحال ابي هريرة لم يكن يعجبه فترجح لكمال علي الايناس قاله في الفتح
صلي الله عليه وسلم اباهر باسقاط اداة النداء وكسر الها
وتشديد الراء المهملة وخفضه ولحرة من غير تنوين
يا رسول الله قال الحق بفتح الحاء اي اتبع ومضي عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر يا ابا هر زاد علي ابن سمهر عند الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه الي اهله فاستأذن بهمزة وصل بفتح النون هـ
بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بهمزة بعد
الفاء والنون المضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقق
وقال العيني علي صيغة المتكلم من المضارع ولابي مسهر فاستأذنت
لكن الرواية بتكرار دخل في الكواكب الثاني تكرار للاول
وفي الاول بمعني اراد الدخول فالاستيذان يكون لوجود الفضل والثقة
ولعل ابن مسهر خفيت فقال في الفتح وهي واضحة
بالشكر ولم يقع ابن حجر علي اسمه ومن اهداه ولابي ذر عن الكشميهني
الهدية بالتانيث ثم
اداة النداء اي انطلق
ولابي هريرة والمستملي عليه
وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد ابن قسيط كأهل الصفة تأسافوا
لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوي لهم غيره
صلي الله عليه وسلم يخصهم بها

وعن ابن ذر وعن الكشميهني
بسكون الهاء مهملة ساكنة
فوقية مفتوحة
وآخره ساكنة
فموحدة مكسورة
فتحتية مهملة مفتوحة
فنون مكسورة ثم ال
يغلب منه ان الشبع
ليطغى بفتح الياء
يفعل من الاطغاء
او الاشباع ثم
عنه الغاء والنون المضمومة
وجاء سألته
عنها الا يشبعني
من الاشباع او
ع
قلت لبيك
يا رسول الله
باسقاطه يا هر
عبد الله ابن ح

وسقط لابي ذر تاء
فلما كان ابو هريرة يفعل
صلي الله عليه وسلم

انت هدية ارسل بها لي بعض واعنده
الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولم يقبل الصدقة قال ابو هريرة
فتأفف ذكر اي قوله ادعهم لي
اي وما قدر هذا اللبن
هذا قليل او نحوه ولعل ابن مسهر واين يقع هذا اللبن من اهل الصفة
وانا ورسول الله
زاد روح يومي وليلتي
عن الكشميهني جاوا
فلبث عطف علي جزاء اذا جاوا وهو بمعني الاستقبال دخلا تحت القول
والتقدير عند نفسه قال في الكواكب وما عسي ان يبلغني من هذا
اللبن اي يصل الي بعد ان يكفوا منه وقال في الكواكب وما عسي اي
قليلا اي نفسي وما عسي والظاهر ان كلمة عسي مقحمة ولم يكن من
وطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم بد فاتيتهم
فاقبلوا فاذن لهم فدخلوا
صلي الله عليه
اي دخول صلي الله عليه
وسلم كل واحد منهم في المجلس
الذي يليق به قال في الفتح ولم اقف علي عدد ذلك اه قلت علي
الصلاة والسلام يا اباهر بكسر الها وتشديد الراء المهملة
فيه اللبن فاخذ اي هذا القدح
بضم همزة اعطيه
الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل
بتكرار فيشرب ثلاثا سقط قوله حتي يروي ثم يرد علي القدح هذه
في رواية ابي ذر قال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معروفة
معادة فتكون هي الاول بعينه علي القاعدة النحوية لكن المراد
غيره واجاب بان ذلك حيث لا قرينة ولفظ
قرينة المغايرة لانه يدل علي ان كلا
واحدا بعد واحد الي ان كان اخرهم النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ القدح
وقد بقيت منه فضلة
اشارة الي انه لم يقع شيء مما كان يظن خواته من اللبن فقال اباهر
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا اباهر
الله بقيتنا وانت
فقعدت فشربت قال اشرب
عز وجل عليه البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث اروي القوم
كلهم وافضلوا
وفي رواية فشرب من الفضلة
وفيها كما قال في الفتح اشعار بانه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة

فلعله لعدها لمن بقي بالبيت من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث اشارة
فوايد كثيرة لا يخفى على المتامل والله الموفق تنبيه قوله في
السند حدثنا ابو نعيم بنحو ما اتصف هذا الحديث استشكل من حيث
انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذ النصف المذكور
مبهم لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه
وهو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل
يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر ابن ذر اخبرنا مجاهد عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في قدح فقال ابا هريرة الحق اهل
الصفة فادعهم الي فلقيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم
فدخلوا عورض بانه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه
وقول الحافظ زين الدين القرافي في نكته على ابن الصلاح ان القدر
المذكور في الاستيذان بعض الحديث المذكور هو القول المعتبر قال
ويكون البخاري حدث به عن ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة
او حمله عن شيخ اخر الى ابي نعيم انتهى وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس ابن ابي حازم قال سمعت سعدا
بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه يقول اني لاول
العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل واللام في لاول للتاكيد ورايتنا
بضم التا الفوقية اي ورايت انفسنا نغزو في سبيل الله عز وجل
وما لنا طعام الا ورق الحبلة بضم الحا المهملة وسكون الموحدة مصححا
عليها في الفرع وتضم ايضا ثمر السلم او ثمر عامة العضاة وهو بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره شجر الشوك كالطلح والعوسج
وهذا السمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجره وفي مسلم من حديث
عقبة ابن غزوان لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع
الذي يخرج منه عند التغويط مثل البعر كما تضع الشاة زاد الترمذي من
طريق بيان عن قيس والبعير ما له خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام بعدها
طا مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويبسه فشف العيش ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي المشددة
بعدها نون فتحتيه تقومني بالتعليم على احكام الاسلام خبت
من الخيبة وهي الخسران اذا بالتنوين وضل اي ضاع سعي فيما
مضى حيث تعلمني بنو اسد احكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم
صحبتي وبنو اسد اي ابن خزيمة اي ابن مدركة اخي اياس وكان بنو
اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طلحة ابن خويلد
الاسدي لما ادعى النبوة قاتلهم خالد ابن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم
ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طلحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم
الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعد ابن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر

حتى

حتى عزله في اخر الكتاب وبه قال حدثنا وبغيره بالافراد عثمان
ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد النخعي عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما شبع ال محمد وفي رواية
الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر
الموحدة من شبع منذ قدم المدينة من طعام بر من الاضافة البيانية
ثلاث ليال بايامهن تباعا بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة
متوالية حتى قبض بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم
من رواية عبد الرحمن ابن عابس عن عايشة ما شبع ال محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك ايثارا ولكراهة
الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه
ربه عز وجل ان يجعل له بطحا مكة ذهبا فاختار الجوع يوما للتضرع
والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن البغوي يقال له لولو قال
حدثنا اسحاق ابن سيوف ابن يعقوب هو الازرق بتقديم الزاي على
الراي عن مسعر ابن كدام بكسر الكاف وكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين بعدها را وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة
مخففة العامري عن هلال هو ابن حميد ولابي ذر زيادة الوزان
الكوفي عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اكل
ال محمد وعند ابي احمد ابن منيع عن اسحاق الازرق بالسند المذكور
ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم الا احداهما
تمر ولابي ذر تمرا بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما
تمرا والا جعل احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد ابن رجا بفتح الرا والجيم والمد
هو احمد ابن عبد الله ابن ايوب بن رجا الهروي ولابي ذر احمد ابن ابي
رجا قال حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة
مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ وحشوه
من ليف بالواو ولابي ذر لفظ من والتالي رفع وبه قال
حدثنا هدبة ابن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها
موحدة العبسي البصري الحافظ بالسند قال حدثنا
همام ابن يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة ابن دعامة
قال كنا ناتي انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وخبازه لم يعرف اسمه
قايمة عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
راى رغيفا مرققا قال في النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة
حتى لحق بالله عز وجل ولا راى شاة سميطا بعينه قط بافراد

بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم يثوي لانه من ماكل المترفين والحديث
سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد
ابن المثنى ابن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان حدثنا هشام قال اخبرني
بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا
الشهر ما يوقد به نار انما ولابي ذر وانما هو اي طعامنا التمر
والماء الا ان نؤتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحم بضم اللام معفرا
اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث من افراده وبه قال
حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة ابن دينار
عن يزيد ابن رومان بضم الراء الاسدي مولى ال الزبير ابن العوام عن
عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
لعروة ابن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق اختي عائشة يا ابن
اختي بحذف اداة النداء يا ابن كما سبق انا كنا لننظر الى الهلال ثلاثة
اهلة في شهرين والمراد بالهلال الثالث الشهر الثالث وهو يرى عند
انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابي هريرة
لا يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما
اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف في ابيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت لعائشة ما كان يعيشكم بضم
التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن
ابي داود وساله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني بعدك
واذ مقبل اكل من حوذانه وان ما كان طعامكم قالت الاسودان التمر
والماء نعتهما نعتا واحدا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما الا انه
الضمير للشان قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابياتهم
فيسقيناه اي اللبن الذي يعطونه والحديث سبق في الهبة وهو ساقط
هنا من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا محمد ابن
فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل ابن غزوان الضبي
الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع
عن ابيه زرعة هرم بفتح ابن عمرو ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه اللهم ارزق ال محمد
قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قال في
الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح بان يكون دعاء القوت في ذلك
اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه
يعين الاحتمال الثاني وهي الدال على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب
فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة
في توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في

الزهد

الزهد والنسائي في الرقائق والله تعالى الموفق والمعين باب
استحباب القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق
المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله ابن عثمان ابن جبلة المروزي قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد ابي عثمان عن شعبة ابن الحجاج عن اشعث بالمعجمة
والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع
قال سالت عائشة رضي الله تعالى عنها اي العمل كان احب الى النبي
صلى الله عليه وسلم قالت الدائم الذي يستمر عليه عامله قال مسروق
قلت لها فاي حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اي حين كان يقوم
من النوم قالت كان اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف
الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث في باب من نام
عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
عن مالك الامام عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو تفسير للحديث الذي سبق وبه
قال حدثنا ادم ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد ابن عبد الرحمن قال عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا
منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي ان يسترني الله برحمته
منه والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في اماليه لما كان اجر النبي
صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له
ولا انت يا رسول الله اي لا ينجيك عملك مع عظيم قدرك فقال لا الا برحمة
الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا
السداد اي الصواب ولمسلم من رواية بشر ابن سعيد عن ابي هريرة
ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي
فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهو ان العمل الصالح علامة
على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب
وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل الله عملكم فتنزل عليكم
الرحمة وقاربوا ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضي
بكم ذلك الى الملل فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال
المهملة سيروا من اول النهار وروحوا سيروا من اول النصف الثاني
من النهار وشيء بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح
وشيئا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيئا من الدلجة بضم الدال
المهملة وسكون اللام وبفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة

من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق
الوسط المعتدل المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد
وقد شبه المتعبد بين المسافرين لان العابد كالمسافر اليصل اقامته وهو الجنة
وكانه قال لا يستغرق جميع الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقاتا نشاطكم
وهو اول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما ليلا ينقطع
والحديث من افراده وبه قال حدثنا سليمان عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابن بلال عن ابي
موسى ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة
ابن عوف عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله
بان يقيدوا منها واعلموا ان ولا يحيى ذر عن الكشميهني انه لن يدخل
بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على
الظرفية فان بمعنى الاحمال ادوم الى الله عز وجل وان قل ايى ان كثر
وان قل والمراد بالدوام المداومة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل يوم وكل يوم
بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور
والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقاق وبه قال حدثني
بالافراد ولا يحيى ذر حدثنا محمد بن عرعرة ابن البرند قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج ابن محمد ابن ابراهيم بسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن محمد الجد سلمة ابن عبد الرحمن عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم
بضم السين المهملة مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السائل ايى
احب الى الله تعالى قال ادومها وان قل فان قلت المسؤول عنه
احب الاعمال وظاهر السؤال العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة
للعمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال وقع بقوله في
الحديث آخر السابق في الصلاة والخ وفي بر الوالدين حيث اجاب بالصلاة
ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك بالمداومة على عمل من اعمال البر ولو
كان مفضولا احب الى الله تعالى من عمل ان يكون لعظم اجر الكن ليس فيه
مداومة قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام بالسند
السابق بهذه وصل وفتح اللام في الفرع وتضم اي الصلاة
والصيام وغيرهما من العبادات ولا يحيى ذر عن المستملي من العمل تطيقون
ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه
اي ابلغوا من العمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير يحصل في
المستقبل ولا ريب ان المديم العمل ملازم للخدمة فيكثر تردد اتيانه الى
الطاعة في كل وقت فيجازيه بالبر الكثرة تردده فليس هو كمن لازم في
الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا فان العامل اذا تركه العمل صار كالمعرض
بعد الوصل فيتعرض للذم والجفا وبه قال حدثني بالافراد
عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد

الحميد

الحميد عن منصور هو ابن المعتمر الخ رضي الله
تعالى عنه عن ابن قيس انه قال سألت عائشة رضي الله
تعالى عنها قلت ولا يحيى ذر فقلت يا ام المؤمنين
بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره وهذا لا يعارضه قولها
ان اكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا او يكثر السفر
فيتغطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضائه الا في شعبان
فصيامه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دائما والديمة في الاصل المطر الساكن
مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام
فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء قال في المصابيح فكان عمله ديمة
فلا جرم ان سحايب نفعه على الخلايق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم
بخصيبه الارض قلوبهم بربيع محبته جزاه الله لحسن ما جزا نبيا عن امته
وقد شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وليكم بستطيع
من الهيئة او الكيفية من الخشوع والخضوع والتجنب والاخلاص وتحسين
سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني قال
حدثنا عبد الله ابن الزبير قال بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد الفالف
قاف من الاهواز كي الوعام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا سفيان
ابن عيينة المدني عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا اي اقصدوا والسداد وهو الصواب وقاربوا اي اقصدوا الامور
التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا بالمثوبة على العمل وان قل وهمزة
ابشروا قطع فانه لا يدخل بهم الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بفضل منه ورحمة قال الراغبي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل
على عمله في طلب نيل الدرجات بفضله ورحمته واستشكل قوله لن
يدخل الجنة عمله مع قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وبيب
بان اصل الدخول انما هو برحمة الله تعالى واقتسام المنازل فيها
بالاعمال فان الدرجات في الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاحوال
فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه
الحديث والتقدير ادخلوا الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس
المراد بذكر اصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية مزيد لمن راى الموقف والمعين قال علي ابن عبد الله
المدني اطبقوا على ان كل ما في القرآن من عين فهو بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة وسالم ابن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة ابن عبد

الرحمن عن عايشة رضي الله تعالى عنها وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى ابن
عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابن
النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه اخر
ان لا واسطة ويدل له قوله وقال عفان ابن مسلم الصفار اي
فيما رواه عنه المولف مذاكرة عن موسى ابن عقبة انه قال سمعت
ابا سلمة ابن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله
سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي
موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن
عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد انه عليه
الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث مبشرا مسهلا فامر امته
بان تقصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند ابي حبان انه صلى الله عليه
وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال له ان ربك يقول لك لا تقنط
عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل ان يكون سببا
لقوله سددوا الى اخره وقال مجاهد هو ابن جبير سدادا
بفتح السين المهملة العدل المقيد الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من
طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري
عن قتادة سديدا على لا يعني منطقة وفي عمله وعند ابن ابي حاتم
في قوله سديدا قال صدقا وهذا سقط هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية
الحموي والكشميهني عقب قوله قال ايظنه عن ابي النضير عن ابي سلمة
عن عايشة ام المومنين باللفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا
صدقا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثني بالافراد
محمد ابن فليح بضم الفا اخره مهملة مصغر قال حدثني فليح
ابن سليمان عن هلال ابن علي وهو هلال ابن ابي ميمونة عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال اي انس يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة صلاة الظهر ثم
رقي المنبر بفتح الرا وكسر القاف اي صعد وزنا ومعنى فاشار بيده
قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فقال قد اريت
بضم الهمزة الا ان منذ صليت لكم اليوم الصلاة الجنة والنار ممثلتين
اي مصورتين في قبل هذا الجدار بضم القاف والموحدة اي قدامه ولابي
ذر عن الكشميهني هذا الحايط اي جدار المسجد او حايطه فلم ار يوما
كاليوم هكذا اليوم في الخير والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر
وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتاكيد وفي الحديث تنبيه المصلي على ان
يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكون شاغلهن له عن الافكار الحادثة

عن

حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد

وابشروا

تعلمون

ابي

اي هلال سمعت

ممثلتين

١٧٥

بعض

على المواظبة

عن تذكير الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على الطاعة والكف
عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديثين والترجمة والحديث
سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا
الباب اكثرها متكرر وفي بعضها زيادة على بعض والله تعالى اعلم

باب استحباب الرجا مع الخوف فلا يقتصر على
احدهما دون الاخر وربما يفضي الرجا الى الكبر والخوف الى القنوط
وكل منهما مذموم وقد روينا على الروزماري انه قال الخوف والرجا كجناحي
الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع
في النقص واذا ذهب صار الطاير في حد الموت انتهى فمتى استقام العبد
في احواله فتقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجايه وخوفه ومتى
قصر في طاعته ضعف رجاه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه
وحذره من مفسدات الاحوال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا والخوف
تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب ربه وتولاه وبذلك على وجه
التشبيه بينهما وبين جناحي الطير وقال بعضهم المومن يتردد بين الخوف
والرجا لخفا السابقة وذلك كان ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف
وتارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجوا وقيل
يجب ان يزيد خوف العالم على رجايه لان خوفه يزجره عن المناهي
ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاه لان عينه
ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على
بساط الجمال والرجا بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب يجلب نفع او دفع
ضرر وسيحصل في المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصول
في المستقبل والفرق بينه وبين التمني وهو طلب ما لا يطمع في وقوعه كليت
الشباب يعود وان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه
طريق الجهل والجد في الطاعة وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك
طريق ذلك فالتمني معلول والرجا محمود ومن علاماته حسن
الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذر الايمان وسقاه بما
الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله
تعالى ان ينجيه من الافات فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة
فاسم المغرور له اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع القلب
من مكروه يناله ومحبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات
كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يريد عليه وكتفكره
فيما ذكر الله عز وجل من كتابه من اهلاك من خلا فيه واما اعده
له في الاخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل
لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون
هذا الا شي في المستقبل وقال سفيان ابن عيينة ما في القران
اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القران وذلك لما فيها من التكليف

المكر

عن ابي

استقام

الاعمال

من حفظه

طمع

قال

من العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على من لم يعمل بما تضمنه
الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا يتبعه رجاؤه من غير عمل
ما امر وقال حدثنا قتيبة ابن سعيد سقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن الفارسي
المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو ابن ابي عمرو بفتح العين فيهما
مولى المطلب التابعي الصغير عن سعيد ابن ابي سعيد بكسر العين
فيهما المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة التي
يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة اي مائة نوع او مائة جزء فامسك
عنده تعالى منها تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة
والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات
الادميين فهو من الباري تعالى مؤول وللمتكلمين في تاويل ما لا تسوغ نسبته
الى الله تعالى وجهان الحمل مع الارادة فيكون من صفات الذات والاخر
الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من حملها
على ارادة الخير ومنهم من حملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين
في بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر فما هنا يتعين تاويل الرحمة بفعل
الخير ليكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط
الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات
الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق ويتعين تاويلها في قوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل
لكان العصمة فيكون استثنا الشي بنفسه وكانك قلت لا عاصم الا العاصم
فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها كفعل المنع المكروهات كانه
قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند
الله من الرحمة الواسعة لم ييأس لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجا فيها
لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم الماضي
اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا
في الماضي وقال الكرماني لو هنا لانتفا الثاني وقال فلو بالفا اشارة الى
ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي
لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لا لعموم الافراد
والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه
ان الرحمة قسمت مائة جزا فالتعميم حينئذ لعموم الاجزا في الاصل او ترك
الاجزا منزلة الافراد مبالغة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله عز وجل
من العذاب لم يامن من النار ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه
انه اشتمل على الوعد فالوعيد المقتضيين للرجا والخوف والله تعالى
اعلم باب فضل الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر
على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد
اللسان على الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذا النون المصري

على حقيقته اللغوي ح

بالارادة ح

بعينها ح

دون ح

المؤمن ح

عن ح

بلا ح

الصبر

عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع طول الفقر بسعادات المعيشة وقال ابن عطا الصبر على العفو

الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند مخرج غصص الصبر الوقوف مع البلا
بحسن الادب انما ولابي ذر وقوله عز وجل انما يوفى الصابرون
على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله تعالى وارتياد الخير
اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يهتدي اليه
حساب الحساب وهو لا يعرف وهو خال من الاجل اي موفرا وذكر
في القران في خمسة وتسعين موضعا وقال عمر ابن الخطاب وجدنا
خير عيشنا بالصبر ولابي ذر عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني
الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد
بسند صحيح عن مجاهد عن عمر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا
ابن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد ابن
مالك زاد ابو ذر الخدري اخبرنا ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي
ذر ناسا باسقاطها من الانصار لم اقف على اسمايهم وقد سبق في الزكاة
من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا سعيد سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يساله وللحموي والمستملي
فلم يسال احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده بفتح النون وكسر
الفا بعدها دال مهملة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم لهم حين
نفد كل شي انفق بفتحتين بيديه بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد
ما يكون عندي من خير اي مال وادخره عنكم بتشديد الدال على
الادغام اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو
فما موصولة وعلى الاول شرطية وانه من يستعفف بتشديد الفا يكف
عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد الفا يرزقه الله العفة بان
يعطيه ما يستغني به عن السوال ويخلق في قلبه الغنى ولابي ذر عن
الكشميهني مما في الفرع يستعفف بسكون العين بعدها فا خفيفة من الاستعفا
وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني يستعفف بزيادة فا اخرى وكذا هو
في البيونية ومن يتصبر بتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه
الله الصبر ومن يستغن اي يظهر الغنا او يستغن بالله عمن سواه يغنه
الله اي يرزقه الله تعالى الغنا عن الناس ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون
العين وفتح الطا المهملتين عطا خيرا واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم
الاخلاق على ما لا يخفى والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي
وبه قال حدثنا خلاد ابن يحيى ابن صفوان السلمي الكوفي
سكن مكة قال حدثنا زياد ابن علاقة بكسر العين المهملة
وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة ابن شعبة رضي الله تعالى
عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر
الرا وتخفيف الميم ورم يورم مثل وبرث يبرث وهو على خلاف القياس
وقياسه تورم بفتح الرا واثبات الواو مثل وجل يوجل او تنتفخ قدماه

حدثنا مضر بكسر الميم وسكون المهملة ابن الكدام الكوفي ح

بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وفي حديث عايشة انها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك
فظهر ان القايل عايشة ليقول افلا اي اترك قيامي وتجهدي لما غفر
لي فلا اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة
حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر على
المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يوديها وصبر على البلية
فلا يشكو ربه فيها وعن علي رضي الله تعالى عنه من اجلال الله ومعرفة
ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت
عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى
ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله تعالى في قلبه حلاوة ابدا
وما احسن قول عطا رحمه الله تعالى
ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى وتبلغني صبري
والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب
بالتنوين في قوله ومن يتوكل على الله يكل امره اليه عن طمع غيره
ولابي ذر وقال الربيع ابن خيثمة بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن
ابي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال
من كل ما ضاق على الناس قال العيني اراد ومن يتوكل على الله فهو حسبه
من كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو كما قال الحافظ ابن حجر وابن منصور قال وغلط من
قال انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح ابن عبادة بفتح
الراء وضم العين وتخفيف الموحدة المدني العبسي الحافظ البصري قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصين ابن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي
قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب ثم دخل ولم
يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله
فنحن هم واولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون
بسكون الراء اي لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون برقي الجاهلية
ولا يتطيرون ولا يتشامون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام
وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه امرهم والتوكل هو الاعتماد
على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم اعقل وتوكل وبه قال هو كلمة الامر كله الى ما لكله
والتعويل على وكالته يعني عملا لقوله تعالى فاتخذه وكيلا وهو
عرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
فرض

وقضية

التوكل

وقضية هذا ان التوكيل من لوازم الايمان فينتفي بانتفايه اذ الايمان هو التوحيد
ومن يعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد
بالتوكيل ترك التسبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك يجر
الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تحياتهم
وهم القدوة وبهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث
الانبيا مختصرا باب ما يكره قيل وقال بفتحهما في
الفرع كاصله وبه قال حدثنا وللكشميهني وقال
علي ابن مسلم الطوسي ثم البغدادي حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة
ابن كثير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة ابن
مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وفلان هو مجالد
ابن سعيد كما في صحيح ابن حبان او زكريا ابن ابي زايدة ومجالد
او اسماعيل ابن ابي خالد كما الطبراني من طريق الحسن ابن علي ابن راشد
الواسطي عن هشيم ابن مغيرة وزكريا ابن ابي زايدة ومجالد واسماعيل
ابن ابي خالد كلهم عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن وراد بفتح
الواو والرا المشددة وبعد الالف مهملة كاتب المغيرة ابن شعبة
ومولاه ان معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما كتب الى المغيرة
ابن شعبة رضي الله تعالى عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة اي امر المغيرة وراد
فقال له اكتب كما عند ابن حبان اني بكسر الهمزة كما في اليونينية سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير ثلاث مرات سقط ثلاث لابي ذر قال وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول
واصل قال قول فقلبت حركة الواو الى القاف بعد سلب الحركة
ثم قلبت بسكونها وانكسار ما قبلها حكاية اقاويل الناس قال فلان
كذا وفلان كذا ولابي ذر وقيل بالتنوين فهما اسمان يقال قال قولا
وقال اي نهى عن الاكثار بما لا فايدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق
العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي
يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد
كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كثير فايدة بخلاف
ما اذا كانا فعلين وفي المصابيح على انهما اسمان بالفتح للحكاية ولا يسوغ
ادعا فعليهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف
الجر الذي هو من خصايص الاسما قد دخل عليهما وانما يجوز فعليهما
في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق ونهى عن كثرة
السوال التي لا حاجة اليها واضاعة المال في غير محله وحقه
ومنع ما شرع اعطاوه وهات اي طلب منع
شرعا وعقوق الامهات ووأد البنات بالهمزة الساكنة وقيس بالحياة
اخذه ودفنهن

قد

ابن قريبة ورجل ثالث ايضا داود ابن ابي هند كما في صحيح

وقال

وقيل كذا وكذا

بل

وانما يجوز فعليهما في مثل هذا

عن المسايل

اي منع

اخذه

والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والدعوات وعن عاصم الواسطي
المذكور بالسند السابق انه قال ـــــ اخبرنا عبيد الملك ابن عمير
بضم العين المهملة الكوفي قال سمعت وراد كاتب المغيرة يحدث هذا
الحديث السابق عن المغيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وظاهره انه كلفظ الحديث السابق ذكره وكذا هو عند الاسماعيلي
باب مشروعية حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ
شرعا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ماشيء احوج الى طول
سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر في قول النبي
الى اخره وقال ومن يؤمن بالله فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم
في اليونينية وتضم ايضا اي يسكت في هذا قد وصله في هذا الباب
وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى ما يلفظ الخ من قول ما يتكلم به وما
يرمي به من فيه الا لديه اي قريب حاضر يكتبه لا يترك كلمة
ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهر الاية العموم وقال به الحسن وقتادة
او انما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال ابن عباس نعم ورواه علي عن
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية يكتب كل ما يتكلم به من خير او شر
حتى انه ليكتب اكلت او شربت ذهبت حيث رأيت حتى اذا كان يوم الخميس
عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والغى سائره وذلك قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه
الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك
ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك
فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت
اقلل ام اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك مع قرينيك
حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه
قال ـــــ حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن ابي بكر
المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده وقال
محمد ابن علي بضم العين وفتح الجيم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس
لكنه صرح بالسماع حيث قال انه سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي
مسلم ابن دينار عن سهل ابن سعيد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من يضمن لي ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية
العظمان في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان
وما ينطق بهما وما بين رجليه وهو الفرج اضمن له الجنة بالجزم على جواب الشرط
والمراد بالضمان لازمه وهو ادخال الخلق الذي على لسانه من النطق بما يجب
عليه الصمت عليه مما لا يعنيه وادا الخلق الذي عليه فرجه من وضعه

في الحلال

في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من يحفظ
ما بين لحييه من اللسان وما بين رجليه من الكلام والطعام يدخل الجنة
فاراد ان يؤكد او عبد تأكيدا بليغا فابرزه في صورة القضية ليشير
بانه واجب الاداء على الله تعالى فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه
مما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب
عليه من القول بالجنة فانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد
اداوه وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع
بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على الاخر
فيقوم به ضامن فيتكفل باداء حقه فادخل الشبه في جنس صورة
المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة
الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله
اشتريه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان
والفرج لانهما اعظم البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقي شرهما وقي
اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في المحاربين والترمذي في الزهد
وقال حسن صحيح غريب وبه قال ـــــ حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع عبد العزيز ابن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال ـــــ حدثنا ابراهيم ابن سعيد بسكون العين الزهري
العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم ليسكت ما كان يفعل في عياله وبه قال ـــــ حدثنا
عن الشر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي يزيد في الكرامة عليه
خويلد الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الالف عين مهملة مكبرة
العدوي رضي الله تعالى عنه قال سمع اذناي وعاه قلبي النبي
صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام جائزته بالرفع في الفرع
كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره اي منه ويكون هذا
على رأي من يرى على ان الجائزة داخلة في الضيافة لا خارجة عنها
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى والامام العيني كالكرماني المعنى توجه
عليكم جائزته فقيل يا رسول الله يا رسول الله ما جائزته اي ما ادا
جائزته يوم وليلة ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان
خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يتبرع
ثلاثة ايام ثم يعطي ما يجوز من به مسافة ثلاثة ايام وقوله جائزته
الى اخره جملة مستانفة مبينة للاولى اي بره والطافه يوم
وليلة وفي اليومين الاخرين يكون كالتضييف يقدم له ما حضر
وسبق ما في ذلك قال ـــــ صلى الله عليه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر كذا وقع لابي ذر

محمد ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة

ثم ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال

ثم جائزته و

ثم الضيافة ثلاثة ايام

ثم بجزم بضمائر

ثم بين

ثم او عن

والحديث سبق في الادب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسديي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد
العزيز ابن ابي سلمة ابن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله المعروف
بابن الهاد عن ابراهيم التيمي عن عيسى ابن طلحة ابن عبيد الله
التيمي وثبت ابن عبد الله في رواية ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
ليتكلم ولابي ذر بن تكلم باسقاط اللام بالكلمة اي بالكلام تهلك من اطلاقه
التامة على الكلام ما يتبين لا يتدبر ما فيها ولا يتفكر في نفعها وما
يترتب عليه ولابي ذر عن الكشميهني ما يتبين بدل ما يتبين ولفظ
فيها ثابتة للحموي والكشميهني يدل بفتح الكتبة وكسر الزاي
بعدها الم مشددة يهوي بتلك الكلمة في النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب قال في الكواكب لفظ بين يقتضي دخول له على المتعدد هو
والمشرق مفرد دلالة على مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد
كثير واكتفى باحد المتقابلين عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر
وزاد مسلم والاسماعيلي من رواية بكر ابن نصر عن يزيد ابن الهاد
والمغرب ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في
نسق واحد واخرجه مسلم والترمذي في الزهد وقال حسن
غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية ابي ذر تأخير هذا الحديث
عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى ابن طلحة بين رواية
النسفي وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن منير
بضم النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة راء المروزي سمع ابا
النضر بالضاد المعجمة هاشم ابن القاسم التميمي الخراساني قال
حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله يعني ابن دينار عن ابيه عبد الله
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام
المفهم المفيد من رضوان الله ما يرضي الله لا يلقي بضم التحتية وكسر
القاف لها بالكلمة بالا اي قلبا يرفع الله له بها درجات كان يحصل بها
رفع مظلمة عن مظلوم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه
الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عند سلطان جائر يريد
بها هلاك مسلم والمراد انه يتكلم بكلمة حقا او يعرض بمسلم لكبيرة
او بمحجور واستحقاق بشريعة وان كان غير معتقد او غير ذلك
من سخط الله اي مما لا يرضى به تعالى ومن سخط الله حال من الكلمة
او صفة لان اللام جنسية والجملة الفعلية اما حال من الضمر العبد
المستكن او صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح ولا ينفي
لها بالا اي يتكلم بها غفلة من غير تثبت ولا تامل يهوي بفتحتين
الخشبة وسكون الهاء وكسر الواو وفي رواية همام قال ابن عبد البر هي
كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة

لا يعرف

لا يعرف حسنها من قبحها يحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه
من قبحه والله اعلم باب فضل البكاء من خشية الله
عز وجل وبه قال حدثنا ولابي ذر وبالافراد محمد
ابن المثنى بالشين المعجمة المشددة ببغداد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن العمري قال
حدثني بالافراد حبيب ابن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة
الاولى الحذر جي ان حفص ابن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سبعة يظلهم الله عز وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد
ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد ابن منصور منهم رجل
ذكر الله زاد في الزكاة خاليا ويحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس او
من الالتفات الى غير الله تعالى ان كان في ملا ففاضت اي سالت
عيناه زاد الكوراني في خشية الله تعالى واسند الفيض الى العين مع
ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت
دمعا فاضا واقتصر من الحديث هنا على موضع الحاجة منه
وقد سبق في الزكاة وغيرها ثم مرفوعا ما وقد ورد في البكا احاديث
منها احاديث زكاة ان مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية
الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا والله اعلم باب
فضل الخوف من الله عز وجل وسبق تقريبه قريبا وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان ابن محمد ابن شيبة واسم ابي
شيبة عبد العزيز الرازي ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي ابن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية اجراش
بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرايل ليسيء الظن بعمله
في صحيح ابن حبان من طريق ربعي عن حراش انه كان نباشا للقبور
يسرق اكفان الموتى وعند ابي عوانة من حديث حذيفة عند ابي بكر
الصديق انه قال اخر اهل الجنة دخولا ان يكون اخر من يخرج من النار
وفي المصابيح انه كان يقول اجرني من النار معتصرا على خلاف العادة
وفي الاتيه بفتح الهمزة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها فوقية
التذريه لابي ذر وبضمها من الزهو وهو التعريق في الكبر حتى يوم
صافيف هان بحاء مهملة فالف فراء مشددة ففاء فعلوا به ذلك فجحد
الله عز وجل ثم قال تعالى له ما حملك على الذي صنعت قال
ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له والحديث سبق في ذكر بني
اسرايل وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا مهدي بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية

عمرو

نقال

فاهروقوني

وتشديد الواو الثانية

مضاعف

عاصف

حدثنا بالافراد
ولابي ذر بالجمع

ان

سلم

فذكر اعتبار اللفظ
واعتبار المعنى

تكلم

مفتوحة فميم مكسورة قرا قال سمعت ابي سليمان التيمي
يقول حدثنا قتادة ابن دعامة عن عقبة ابن عبد الغافر الازدي
العوذي ابي زياد البصري عن ابي بصير عن ابي سعيد سعد ابن مالك
ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلف من بني اسرايل او قال
فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بحذا
اتاه يعني اعطاه الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني مالا قال في الفتح
ولا معنى لاعادة مالا بمفردها قال فلما حضر بضم الحا المهملة اي
حضره اوان الموت قال لبنيه اي اب كنت لكم بنصب اي خير كان
مقدم وجوبا بالاستفهام وسقط لفظ لكم لغير ابي ذر قالوا كنت
فسرها ع
فسر اب ويجوز الرفع اي انت اخير اب قال فانكم لم تبتئر بفتح التحتية
وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة قرا
عند الله خيرا قتادة ابن دعامة لم يدخر عند الله خيرا فان يقدم
على الله بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية
يعذبه بالجزم ايضا جزاوه فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع
حتى اذا صرت فحما واسحقوني بالحا المهملة والقاف او قال فاسهكوني
بالها والكاف بدلها بالشك من الراوي قيل والسحق الدق ناعما والسهك
دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف فاذروني
بقطع الهمزة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد اي طيروني
فيها فاخذ مواثيقهم عهودهم على ان يفعلوا به ذلك الذي قال لهم وربي
اي قال لمن اوصى قل وربي لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك عنهم
ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتعين انه قسم من المخبر
ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا الرجل قايم مبتدا
وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا الفجائية لانها من القراين
التي تتحصل بها الفايدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قال
ابن مالك ثم قال الله تعالى له اي عبدي ما حملك على ما فعلت
من امرك بنيك باحراقك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك او فرق
بفتح الرا المهملة خوفي منك شك من الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه
بالفا اي تداركه ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل اعراب اذ مفهومه
عكس المقصود واجيب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة
او نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راي السهيلي
فما تداركه الا بان بالرحمة قال سليمان التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان
هو عبد الرحمن ابن مل النهدي فقال سمعت سلمان الفارسي اي
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه
زاد وازروني في البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة
وصل قال ذرت الريح التراب وغيره ذروا وازرية وذرته اطارته
واذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشي وذروته ذريا

وذروا

وذروا وازريت ايضا رباعي وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته
وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك او كما حدث شك من الراوي يريد انه
حديث ابي سعيد لا يلفظه كله وقال معاذ هو معاذ التيمي فيما وصله
مسلم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال
سمعت عقبة ابن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرايل وياتي ان شا الله
في التوحيد واخرجه مسلم في التوبة باب وجوب الانتها
عن المعاصي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
بفتح العين ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن جده يزيد بن عبد الله ابن ابي بردة اسمه عامر
او الحارث عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم
والمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشان يوردها البليغ على سبيل
التشبيه لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله عز وجل اي به
اليكم فالعايد محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير للتنويع فقال
لهم رايت الجيش المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية
ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع واصله قال الحافظ
ابن حجر والعيني بالتثنية للكشميهني وابن ابي النذير العرياني
بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها تحتية من التعري قيل الاصل
فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانقلب الى قومه
فقال اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه
لنفسه
لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري
فقطعوه بصدقه لهذه القراين فضرب النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء
به مثلا لذلك لما ابداه من الحقايق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه
تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه وقيل المراد النذير
الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرقعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه
بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة فجاءهم واراد انذار قومه
يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجيهم امر ثم صار مثلا لكل ما
يخاف مفاجاته فالنجا النجا بالمد والهمزة فيهما في الفرع وبالقصر فيهما
وبمد الاولى
وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاة بها التانيث بعد الالف النصب
فانكم
في الكل على الاغرا اي اطلبوا النجا او النجاة بان تسرع الهرب لا تطيقون
مقاومة ذلك الجيش فاطاعته طايفة ولابي ذر فاطاعة بالتذكير لان
المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد
اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا اول الليل او كله على مهلهم
بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله بسكون الها وهو

الاسمال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا فتحوا من العدو ولا في زاد لجوا بالوصل وتشديد المهملة سار واخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب عن المقام وكذبته طايفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم ساكنه بعده فوقية فالف فحا مهملة استاصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حديث ابو الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول انما مثلي ومثل الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقايق تاتي ظاهر واستضير المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة كما انه قيل حال الناس العجيبة الشان في دعاي اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التهافت على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد او قد نار المثل في الثلاثة بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهو جوهر لطيف مضيء محرق واستنافها من نار يثور اذا انقدحت فيها حركة واضطراما فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومفعوله قد قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية لا موصوله مفعول به اي اضاءت ما على تاويل اضاءت الاماكن التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي اضاءت النار ما حولها لكن لا بمستوقد ويجوز ان يكون غير متعدية فيسند الفعل الى نفسها لكن بجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار من نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد منتشرا فيما حوله عاد الاشراق اسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم الامير امير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفراش يقع الفا والراء المخففة وبعد الالف ذواب بجمة مثل البعوض واحدها ذبابة الاصل فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف ابصارها وهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الموضع المضيء ولا تزال تطلب الخروج نحو بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق وهذا الدواب جمع دابة التي تقع في النار كالبرغوث والبعوض والجندب ونحوها يقعن فيها فجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل يقعن ويذبذبهن بنون قبل الزاي وفي رواية يرعرعن باسقاط النون مما ورعه يزعه

وزعا

ويقال يوزعهم وازع اذا كفه ومنعه ويغلبه بسكون المعجمة والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن النار فانا اخذ بحجزكم بضم الحا المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي معقد الازار وفيه لا لتفات من الغيبة في قوله انه ومثل الناس الى الخطاب وانما اخذ بحجزكم عن المعاصي التي هي سبب الدخول في النار فهو من وضع المسبب موضع السبب وهو التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني وانتم تقحمون تدخلون فيها كي يتوضح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراى المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاءها وشهواتها فشبهه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتقديرهم حدود الله وحرصه على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراش تقتحمن في النار وتغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكان المستوقد كان غرضه من عمله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك لا يتفصاه بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك يجهلهم جعلها مقتضيه لتردي بهم وفي قوله اخذ بحجزهم استعارة مثل حاله منعه الامة من الهلاك لحالة رجل اخذ بحجز صاحبه الذي كاد يهوي في مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نخصر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة عن عامر الشعبي انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين المهملة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا بحق واتعذير او تاديب مع انضمام باقي الصفات التي هي ارکان الاسلام وعبر عنها باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزا بصاحبه وحفي اليدان سلطته الافعال انما تظهر بهما والمهاجر الهاجر حقيقة من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطييب لقلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قاله تشجيعا للمهاجرين لا يتكلوا على مجرد الهجرة ويقصروا في العمل والحديث سبق في الايمان وباب قول النبي صلى الله عليه

ثجيم ع

النار ما حوله ع

ع الاماكن التي حول المستوقد وانما اضاءت اشراق النار فيها قوله ع

ثم

قيل صوابه بحجزهم بالهاء السابق انما مثلي ومثل الناس اجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشان الحاضرين وقوة الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل وذكر ما مما حسن الكلام فليتامل يدعى ان الصواب خلافه ع

ثم

تسلم ع

ثم

ثم

ثم

كان القصد ع

شهوات ع

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام على غليل بضم الغين المعجمة وفتح القاف ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح الياء
التحتية المشددة ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه كان يتول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا من عذاب الله للعصاة وشدة مناقشته
للعصاة وكشف السرائر وجواب قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامات شدة
الخوف انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة بما يأتيه
من الحزن وتحول البدن والخشية والبكا وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن موسى ابن انس
الانصاري قاضي البصرة عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها الله تعالى
قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاؤها فان صدور
الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر الله ذكرا خفيا حتى يبكوا ويضحكوا قال ابو حامد
ثمرة شجرة حياة القلب الخفي ذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله
والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذكر الله تعالى وفي الحديث كما قال في الكواكب
من البديع مقابلة الضحك بالبكا والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما
بالاخر باء بالتنوين جنبت النار بالشهوات فمن هتك
الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع
منه كان سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن سائر
المهالك بمنه وكرمه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام بن انس الاصبحي ابو عبد الله المدني
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجبت النار بالشهوات المستلذة من مامنع الشارع من تعاطيه
بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي وامالكون فعله يستلزم ترك
شيء من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ليس
خسيسة ان يوقع في المحرم والمعنى ان النار الانتعاطي الشهوات
اذهي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب وسئل ذلك
ابن العربي هذا للتعاطي للشهوات الاخروي عن التنوين الذي قد
اخذت الشهوات بسمعه وبصره فصوبرا عما ولا يرى النار التي هي
فيها الا ستيلا الجهالة والغفلة على قلبه بالطابع الذي يرى الجنة
في داخل اللح وهي محجوبة به ولا يرى اللح لغلبة شهوة الحبة على قلبه

وتعلق

وتعلق بالله رجاء محبة الجنة بالمكاره فيما امر المكلف به بحيث تمرسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه وللرحمة بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف
وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار
لا ينجي منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى
الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس
والحض على الطاعة وان كرهتها النفوس وشق عليها والحديث من
افراده وليس هو في الموطا والله تعالى الموفق باب بالتنوين
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه
اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفي القدم من الارض والنار
مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن مسعود
النهدي بفتح النون ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري
عن منصور هو بن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من شراك نعله والنار
اذا عصاه مثل ذلك فلا يهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا
لرحمة الله تعالى ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط
الله تعالى او اشار الى المعافيه والحديث من افراده وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى ابو عبد الله العنزي بفتح النون وبعدها
زاي البصري المعروف بالزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا
عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قاله الشاعر هو لبيد بن ربيعة العامري
ثم الكلابي ثم الجعفري ويكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة
وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش
مائة وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عداه تعالى
وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك ومعلى شيء سوى الله
جائز عليه الفنا وان خلق فيه ابقاء كالجنة والنار واطلق البيت
واراد به البعض فان الذي ذكره هنا بعضه وهو المصراع الاول
او المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية
شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان كل ما خلا الله في الدنيا لا يوصل الطاعة الله
ولا يتقرب منه اذ الاعمال باطلا يكون الاشتغال بالامور التي هي داخلة
في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك

وكضم الغين والعفو والافضاء الى المسئ والصبر على المصيبة وتسليم الامر فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها

ثم لو تعلمون ما اعلم

ثم اصدق

ثم لو صلى

ثم النووي

به صعبا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال

نعله قاله في عمدة القاري وقال لعله من تلقيني الالهي الذي وقع في
خاطره وقال في فتح الباري مناسبة هذا الحديث للترجمة لما تقدمت
والزجر عن العقوبة ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعات او لو قلت ان من
خالف ذلك انما يخالفه لرغبته في امر من امور الدنيا وعلمائي
الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يؤثر
الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية والله اعلم باب
بالتنوين يذكر فيه لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه
من الناس في الدنيا فلا ينظر الى من هو فوقه فيها لئلا يزدري نعمة الله عليه
انعم به عليه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اعدكم الى من فضل عليه بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة في الاموال والخلق
بفتح الخاء المعجمة اي الصورة ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكلما
يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في المنح ورايته في نسخة معتمدة
من الغرايب للدارقطني والخلق بضم الخاء المعجمة واللام فلينظر الى من
اسفل منه فيهما بفتح اللام مصححا عليها في الفرع ويجوز الرفع ورواه
مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو اجدران لا تزدروا نعمة
الله تعالى عليكم رواه الملا والاذدراء الاحتقار والاستقاء ولاريب ان
الشخص اذا نظر الى من هو فوقه شق عليه ذلك فيه فاذا رأى
ان ينظر الى من اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن
بطال لا يكون احد على مسبة من الدنيا الا يجد من اهل الدنيا من هو اسوأ
حالا منه فاذا نظر الى ذلك علم ان ما فضل الله به وعلمك الخير وكثيرا من فضل
عليه بذلك من غير امر لوجه يظهر اعطاه ذلك فهو ينظر الى
من هو فوقه في الدين فيتأدب به فيه وفي نسخة عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
صابرا من نظر في دينه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله
به عليه ومن نظر في دنياه الى من هو فوقه فاقتدى به وان اعلم
باب من هم بحسنة او سيئة وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وعبد الله بن عمرو
ابو الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف وبينهما نون ساكنة قال
حدثنا عبد الوارث ابو سعيد قال حدثنا جسد بفتح الجيم وسكون
الدين المهملة بعدها دال مهملة ولابي ذر جعد ابو عثمان بنان عثمان
البناني التابعي الصغير قال حدثنا ابو رجاء عثمان بن تميم العطاردي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه عز وجل انه قال ان الله عز وجل كتب حسناته وسيئاته ثم بين ذلك
بواسطه

بواسطه وهو الملك كتب الحسنات والسيئات اي قدر ما في علمه على
وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك بينهم بين ذلك اي فصل ذلك
الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة
زاد ظهير بن نافع في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد وصحيحه
ابن حبان بفضل الله انه قد اشعر بما قلبه وحرص عليها فلم يعملها
بفتح الميم قدرها او امر الملائكة والحفظة بكتابتها لله ابو الدرداء رضي الله عنه
تعالى حسبته كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها اثناء
عن الظهر المجرد فلا يقال ان التعبير بكاملة تدل على انها تضاعفت الى
عشر ان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة الخير من نوب الخير من
فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فالله تعالى يعبر بالهم وان لم يعزم عليها فيجزي بها هو الفعل بها والعندية هنا للشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى
بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل اما يكتب الحسنة بمجرد وقبلها
الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل واراده الخير من عمل القلب خير لانه ارادة الخير
وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لما تبع اولا ويحتمل
ان تتفاوت عظيم الحسنة بحسب الداعي فان كان هادرا خامد
القدر الذي هم مستمر فهي عظيمة فان كان الترك من قبل الذي هم فهي دونها
دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا يكتب له
حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها فان همران يتصدق بدرهم مثلا
فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب
الذي هم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او
يخلق له علما يدركه به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمران الجوني
عند ابن ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول
يا رب انه لم يعمله فيقول انه هواه وقيل بل يجد الملك الهم بالحسنة
رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة فان هو عملها بالحسنة
وسقط لفظ هو لابي ذر فهو لها بكسر الميم ولابي ذر وعملها بالواو
بدل الفا لتنبيها الله قدرها او امر الحفظة بكتابتها لله للذي عملها
عشرا فقال اعتنا بصاحبنا وتسوغاله بعشر حسنات قال تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من المضاعفات الى
سبعمائة ضعف بكسر الضاد المعجمة مثل الى اضعاف كثيرة الزيادة في
اخلاص وصدق المرء وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف
ومضاعفة الحسنات تفضل وسكاة السيئات وتقل صاحب
فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى عاشر لان المجازاة من
الله تعالى على الحسنة يدخل الجنة شيء لا يبلغ وصفه بتعداد
فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان
اجر الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو الثواب به

في التقدير وفي التوشيح قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل
ومن ثم بسبئة فلم يهلها بفتح الميم وخفة الهاء كما في حديث ابن عمر يرويه عن
ربه الحديث الا ان شاء الله تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل قدر ما
اوامر الحسنة بكتابتها له الذي هم بها عشرة كاملة غير ناقصة ولا
مضاعفة الى العشر وحديث بن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة
او بحال الحسنة على الفرد او يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان
الانسان لا يسمى تاركا الا بعد القدرة فان حال بينه وبين همه على الفعل
مانع فلا وذهب القاضي الى انه قليل وعلى ان من عزم على معصية تقلبه
ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم
بسيئة وفعلها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وحكاه
كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل انه مذهب الشافعي ويدل له
حديث ابي هريرة عند مسلم وحده بلفظ فان هو عملها فاكتبوها له بمثلها فان
الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجوارح بالمعصية المفهوم بها وتقييده
القاضي عياض بان عامة السلف على ما قاله ابن ابي الدنيا لا تنافي قبر على
المؤاخذة باعمال القلوب لا كثير قال الا ان العزم على السيئة تكتب سيئة مجردة
لا السيئة التي هم انه يعملها كمن يا مر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها
بعد تحصيلها فانه يأثم باعمال المذكور لان المعصية وقد تظاهرت
نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر لقوله تعالى ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل
ان كتب ابن العلم المؤاخذة بالهم المصمم وافرق هو لا غيرهم من قال
يعاقب عليه في الدنيا بالحمى والغم ومنهم من قال يوم القيمة
بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخذة على الهم بالمعصية
ما وقع بمكة ولو لم يعزم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه
خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم يستلزم انتهاك
حرمة الله تعالى كما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم اشد من المعصية
في غيره ومن هم بالمعصية في غيره قاصد الاستخفاف بالحرم عصى ومن
هم بمعصية قاصد الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية
مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح فان هو هم بها
اي بالسيئة وثبت لفظ هو لابي ذر عن الحموي والمستملي فعلها بكسر
الميم كتبها الله له لذي عملها سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم
من حديث ابي ذر فجزاه مثلها او اغفر وله في اخر حديث ابن عباس رواه بمجموعها
اي يمحوها بالفضل او بالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة
واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم
في الازمنة والامكنة لكن قد يتفاوت بالعمل وفي الحديث بيان سعة فضل
بالعظم و

الله

الله تعالى على هذه الامة اذ لا ملك كما لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد
للسيات اكثر من عدهم للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التعوت والدعاء باب بضم اوله وفتح ثالثه ما
يجتنب من شر ما لم يعمل بفتح الفاء المشددة وهي التي يجتمعن
فاعلها وبه قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية
مشددة بن ميمون الازدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية بوزن جعلان قال في المقدمة هو ابن ابي جرير وقال في الفتح
هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب
فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك
وابن جرير وهو الازدي العوذي البصري يروي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه انه قال اذكر لتعلوت بلام التاكيد اعلاه اي ادق
بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل تفضيل من الدقة
بكسر الدال المهملة احقروا عودا في اعينكم من السعر بفتح العين والمهملة
اي كناشحذ ان تحتقره من الشيء وحذف الضمير من يد واللام وهو
برواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة
بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الاسن من الناس وللكشميهني
بعد اي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه للاكثر لعدها على عهد النبي
ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات بموحدة وقاف
وللكشميهني من الموبقات قال ابو عبيد الله البخاري يعني ابنك اي بالموبقات
المهلكات بكسر اللام وسقط لغير ابي ذر ذلك لانه يذكر وقال الكرماني في
الحديث راجع الى قوله تعالى ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
انتهى وقد جوزوا بعضهم فقيل له في ذلك فقال اخاف ذنبا ولكن منى
على بالك وهو عند الله تعالى عظيم وعن ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل
الحسنة فيشحق بها دينسي المحترات فيدخل الله تعالى وقد احاطت
به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يدخل الله تعالى الجنة
اخرجه اسد بن موسى في الزهد والله اعلم باب بالتنوين
الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند
موته وما يخاف منها بضم التحتية وفتح المعجمة وبه قال حدثنا علي بن
عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الهاء الف
فنون الحمصي بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسنطه
قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو عثمان بفتح المعجمة
والمهملة المشددة سعيد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال نظر النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان بفتح

مصومة فزاي سالمة فميم قال فنون يقاتل المشركين من يهود خيبر
فكان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف
فهمز كناية فاعتى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال صلى
الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قتال المشركين جميع
بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا بوجد المه فاستعجل الموت فقام
ذباب سيفه طرفه فوضعه بين ثديه فتحامل انكبا عليه حتى
خرج السيف من بين كتفيه فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليعمل فيما يراه الناس فيظن الناس على الجنة وانه من اهل النار ويعمل
فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة فبين ان ظاهر الاعمال
من السيات والحسنات امارات وليست بموجبات فان مصير الامور
الى العاقبة اي ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال
بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لتاكيد التقرير
كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه الحث على المداومة على الاعمال
وانما المعتبر العمل الذي يختم به وفيه حث على مراقبة الطاعات ومراقبة
الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله تعالى خوفا ان يكون ذلك اخر عمره
وفيه زجر عن التعجب والفرح بالاعمال فان العبد لا يدري ما ذا يسبق به
في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وباقي
ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وتوفيقه وهذا

باب بالتنوين العزلة اي الانفراد راحه من خلاط السوء
بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستعمل
والسوء بفتح السين المهملة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد سعد
ابن مالك الخدري حدثه قال قيل يا رسول الله ثم قال محمد بن يوسف
الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه جاء ولابي ذر قال اعرابي لما اقفى على اسمه
ولا يقال انه ابو ذر اذ لا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خير
رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب
بكسر الشين المعجمة فيهما طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس
بشره كسهم من شره زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلوة ويؤتي الزكاة
حتى ياتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم سليمان بن كثير العبدي فيما

رواه

رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما وصله احمد عن الزهري
عطاء هو ابن يزيد او عن عبيد الله بضم العين المهملة مصغر ابن عبد الله
ابن مسعود او للشك عن ابي سعيد بكسر العين المهملة الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه احمد بن عبد الرزاق وقال
بشك احد واخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر
عن عطاء بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الرهل في
الزهريات وابن مسافر عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر فيما وصله
الزهلي في الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الزهلي ايضا
عن شعيب بالزهري عن عطاء اي ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم وفتح الشين المعجمة وضم
النون عبد العزيز ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي
صعصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول ياتي
على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون
فيه خير المال الغنم وسوغ لفظ الرجل لابي ذر بتنوع بسكون النون فيه هنا
بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤس
الجبال ومواقع المطر بطون الاودية اذ هما اماكن الرعي يفر بدينه
بسبب دينه من الفتن وفي قوله ياتي على الناس زمان الى اخره اشارة الى ان
خيرية العزلة تكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد
فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما ياتي ذكره ان شاء
الله تعالى بعونه وتوفيقه في كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله تعالى الخلوة صفة اهل العصمة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد
في ابتداء حاله من العزلة عن اجناسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه
بنفسه ومن حق المبتدا في العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق
سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع
طمع الناس عنه وعليه والخلاص من مشاهدة المثالب والخنا ويحصل
بالمخالطة مقابلها القبيحة والربط والمخاصمة وسوقة الطمع والرد ايل على
الجد فمكابدة العزلة اليسر من مكابدة المخالطة انتهى وانما كان ذلك
لان مكابدة العزلة استغال النفس خاصة ويردها عما تشتهيه بخلاف
مداراة المخالطة بالناس مع اختلاف اطلاقهم وشهواتهم واغراضهم وما
يبدو منهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصبر نعم قد
يجب المخالطة لتحصيل علم او عمل باب دفع الامانة من الناس
حتى يكون الامين عاملا وهو ازهر وما وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوقي قال حدثنا هلال بن علي ويقال له

ثم محمد بن مسلم وقال معمر عن الزهري عن
راشد عن الزهري نح

ثم عن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

ثم فابن سليمان العدوي
مولاهم المدني قال وحدثنا

فما اشكل هو مفرور

فاء الجبد
مدارات نح

هلال ابن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو
من صغار التابعين عن عطا بن يسار مولى ميمونة الحارثي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة هو جواب
عن سوال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في اول كتاب
العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
اذا اسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اي فوض الامر
المتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضا وغيرها الى غير اهله قال
في الكواكب اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد اي فوض
المناسب كما مر فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا الاعمش حدثنا سليمان بن مهران عن زيد بن وهب
الجهني هاجر ففاتته روية النبي صلى الله عليه وسلم بايام قال حدثني
حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها رايت احدهما
وانا ننظر الاخر حدثنا ان الامانة التي هي ضد الخيانة او هي التكاليف
نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة
الاصل يعني نزولها في اصل قلوبهم ثم علموا بفتح العين المهملة وكسر
اللام المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم من القران ثم علموا من السنة
اي الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر
ان المراد بالامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي
اخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة
مرضية لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت
منها لعظمه وثقل حمله وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته
انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل حالة ما لم يطف عليه هذه
الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وفي
السنة عرض الله تعالى الامانة على اهل السموات والارض والجبال وقال
لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان احسنتن جوزتن
وان عصيتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين
الله تعالى وكان هذا العرض تخييرا لا الزاما او شخصيات هذه الاجسام
حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشية الله تعالى وارادته ايجاد وتكوينا
وتسوية بهيئات مختلفة بحال مامور مطيع لا يتوقف على الامتثال
اذا توجه اليه امر امره المطاع كالانبيا وافراد المومنين وعلى هذا معنى

فابين

اضاعتها

الفا للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة

معروضة

ورواه

اعيان

عوقبتن

او شبهت

فابين ان يحملنها انه بعد ما انقادت وانطاعت ثبتت عليها وادت
ما التزمت من الامانة وخرجت من عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى
بذلك وخان به انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه
ايتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وايتمن السموات والارض
والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله تعالى ولم
يحتمل الامانة اي ادتها وكل من خان الامانة فقد احتملها وقال حدثنا
صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة بضم الفوقية وفتح الموحدة من قلبه فيظل اثرها بالرفع
مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشي
من غير لونه او هو السواد اليسير واللون المحدث المخالف للون الذي
كان قبله ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم
وسكون الجيم بعدها لام التفاخات التي تخرج في الايدي عند كثرة
العمل بنحو الفاس كجمر دحرجته على رجلك فنفط بكسر الفا
فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة
مفتعلا اي مرتفعا وقال ابو عبيدة منتبرا منقطعا وليس فيه شي
والمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيا فشيا فاذا ازال اول جزء منها زال
نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعراض لون يخالف اللون الذي قبله
فاذا زال شي كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة
فوق التي قبلها او شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب
وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه
حتى يوثر فيها ثم يزول اعتباره بالعضو وثم في قوله ثم ينام
النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضه ثم في قوله ثم علموا من
القران ثم علموا من السنة فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي احدهم يودي الامانة فيقال ان في بني فلان
رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان
وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان
وما ولابي ذر ولا اباني ايكم بايعت اي مبايعة البيع والشرا
لان كان مسلما رده علي الاسلام بتشديد يا علي وسقط علي لغير
ابي ذر ولابي ذر عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي
ساعيه واليه الذي اقيم عليه بالامانة فيقتضي منه ويستخرج حقي
منه او المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شا
من غير باعث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه
يمنعه من الخيانة وعمله على اداء الامانة فاما اليوم فقد ذهبت
الامانة فلست اليوم باحد اتمنه فما كنت ابايع الا فلان وفلان اي

اتق

الامانة

اضرم

الجمر ويبقى النفط قال صاحب التحرير وذكر النفط

الانفراد من الناس فلا بل فذكر النصراني على سبيل التمثيل والا فذكر اليهودي
ايضا كذلك كما صرح به في مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه
في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجة قال الفربري
محمد بن يوسف قال ابن حجر محمد بن حاتم وراق المولف اي الذي يكتب
له كتبه حدثنا ابو عبد الله محمد ابن اسمعيل البخاري وحلف ما حدث
به لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم
عبد الملك بن قريب وابو عمر وبفتح العين المهملة ابن العلا القارسي وغيرهما
هو سفيان الثوري كما عند الاسمعيلي حذر كذوب الرجال المحذر
الاصل من كل شي كذا فسروه لكنه اختلفوا فعند ابي عمر وبكسر الجيم
وعند الاصمعي بفتحها والوكت اثر الشي اليسير منه وهذا كلام ابي
عبيدة ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس في احكام الدين سواء الا فضل فيها التشريف على
مشروف ولا الترجيح على مطبوع والابل الماية التي لا كاد فيها راحلة
وهي التي ترحل للتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها
للمبالغة اي كلها هولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها
والمعنى ان الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا
الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول
للماية الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي ماية يعني لفلات ابل اي ماية ان
ولما كان لفظ مجرد الابل قليلا مشعورا الاستعمال في المائة ذكر المائة
للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك التفت بالعدد وقد
حكى سيبويه عن بعض العرب اخذوا من بني فلات ابلا مائة وسبب
الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضي قليل كالراحلة في
المائة من الابل وعند ذكر الامانة بالفرايض والحديث بهذا السند
منا فراده ورواه مسلم من طريق سفيان عن الزهري بلفظ تجدون الناس
كابل مائة لا تجدون فيها راحلة والله تعالى اعلم باب

ذم الرياء وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة الظهار
لعبودية الناس ليحمدوه والمراد العابد والمراي له هو الناس والمراي
به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد الظهار ذلك والسمعة بضم
السين المهملة وسكون الميم وهي التنويه بالعمل ليسمعه الناس فتتعلق
الرياء بالبصر والسمعة بالسمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر الياء المهملة القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء

الراوي عن ابي جحيفة

البطين يقول سمعت ابا عبيدة بضم العين ابن القاسم بن سلام يقول قال الاصمعي

الرضي هو من صنع الفرابين وقد فسر ابن عباس

يحيى

يحيى بن الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة ابن كهيل انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل وقد سمع احدا من الصحابة
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غير جندب او سواه كما قال الكرماني
لم يبق من الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه
كان بالكوفة حينئذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله ابن ابي اوفى وقد روى
سلمة عن كل منهما فنفيت ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احد
سواه من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة غير الكوفة بعد ان سمع
من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قد يفوت قرينة
سند وسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح
المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله
للناس رياء اظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم القيمة وفضحه على
رؤوس الاشهاد وقال في المصابيح هو المجازاة من جنس العمل اي شهر عمله سمعه
الله لغيره وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله
الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله يجعله حديثا عند الناس
الدنيا اذ لا منزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة وكذلك من يرائي يراء
الله به بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيها فلا يظفر
من رياه الا بفضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله
من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث بن مسعود من سمع سمع الله به ومن
راءى راءى الله به ومن تطاول تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع
تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة
عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له
لسانه من نار يوم القيمة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كما طراقه راسه ليري
انه متخشع والله يعلم كما بقاع القلوب واستشعاب كلمة خشعا ووصيرها جاء
والقنوت كما لوعظا وحفظا علوه الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل
واحد منها قد يراي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء
بغير العبادات كحكم طلب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ان
حالها وان اجتمع فقصد الرياء وقصد العبادة اعطي الحكم الاقوى فيحتمل وجهين
في اسقاط الفرض فيه والمسرة على اطلاع الغير على عبادته ان كان
لفرض ديوني كما قضاء به الا احتراما له شهد فهو مذموم وان كان
الفرض اخروي كما لفرح باظهار السجيلة وستره فتبيحه او يرجا
الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعة وليس
من الرياء ستر المعصية بل ممدوح وان عرض له الرياء في اثناء العبادة
ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اطرح القدرة كتبه

اي من شهر عمله سمعه الله ثواب ولم يعطه اياه وقيل من اسمع

ان الله

ان كان

وقد قيل اعلم ولو خفت عجبا مستفتيا منه والحديث اخرجه مسلم
في اخر الكتاب وابن ماجة في الزهد والله الموفق للصواب باب
فضل من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود العبسي البصري ويقال
له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال
حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل
قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء اي الله ثم قال
يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بتكرار النداء به
ثلاثا للتاكيد قال صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله عز وجل اي ما
ليستحقه تعالى على عباده ما حتمه عليهم قلت الله ورسوله اعلم قال
صلوات الله وسلامه عليه حق الله عز وجل على عباده ان يعبدوه بان
يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيا عطف على السابق لانه
تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم
سار صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
يا رسول الله وسعديك بحذف النداء ايضا هل تدري ما حق العباد
على الله قال الذي وعدهم به من الثواب والجزا المتحقق الثابت
وفوعه انه لا خلف لوعده اذا فعلوه اي المذكور من العبادة وعدم
الاشراك قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا
يعذبهم وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر
لهم ولا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة ان لا يعذبهم
اذا اجتنبوا الكباير والمشاهي وابتوا بالماثورات والحديث رواه
همام عن انس عن معاذ فهو من مسند انس وخالفه هشام الدستوائي
عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس
قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري
في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد لسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه
واضاف اليه في الاستيذان موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم
ما اخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وبعضها
تقدم في المتن بالاختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان فيه مجاهدة النفس وجهاد المرء نفسه هي الجهاد
الاكبر قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى اي علم ان له مقاما يوم القيمة لحساب
ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المؤدي اي زجرها
عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تنزيل الاخلاق الذميمة وتحصيل
الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

اي

ولابي ذر عنه انا ردف النبي
صلى الله عليه وسلم انا الرديف للنبي
وبينه الاخر الرجل عبد المهيمن و
كسر الخاء المعجمة والرحل للجمل
المهيأ للسكنى للعود الذي
يستدير الراكب عليه فيستند و
ذكره للمبالغة في شدة قربه
ليكون اوقع في نفسه
ان ضبطه وفي رواية عمرو ابن
ميمون عن معاذ كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال
له عفير فحق ان يقدر الذي
باخر الرحل موضع اخر الرحل
للتقريب بما به كان على حمار يقال
يا معاذ قلت لبيك بالتثنية
اجابة بعد اجابة وهو نصب على
المصدر وسعديك اسعادا بعد اسعاد
طاعتك مساعدا تا بعد مساعدة
فاسعادا وبعد اسعادا وسعدت
ايضا لكليك ولابي ذر رسول الله
بحذف اداة النداء سار عليه
الصلوة والسلام ساعة ثم
قال يا معاذ

بالتوحيد ح

٢ لانه

اي سنا هجنا الجيدة واصل المجاهدة وملاكها قطر النفس عن المالوفات
وحملها على خلاف هواها في عموم المالوفات قال ابو علي الدقاق
من زين ظاهره بالمجاهدات حسن الله سرايره بالمشاهدات
والحديث سبق في الجنائز وغيره باب فضل التواضع
بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر اوله وهي الهوان والمراد به
اظهار قلة التكبر عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو
خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد رفعه من
تواضع لله رفعه حتى يجعله في اعلا عليين اخرجه ابن ماجة
وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي
مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه وفي حديث عياض
ابن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد
على احد اخرجه مسلم وابو داود وبه قال حدثنا مالك ابن
اسمعيل ابن زياد العبدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم
الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال لابي صلى الله عليه وسلم ناقة
وحدثني بالافراد محمد هو ابن سلامة كما جزم به الكلاباذي
قال اخبرنا الفزاري قال الجعفي بفتح الفا والزاي المخففة
وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معوية وابو خالد الاحمر سليمان
ابن حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي الكوفي كلاهما عن حميد
الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ناقة تسمى العضباء بفتح العين المهملة وسكون المعجمة بعدها
موحدة ممدودة وصف للمؤنثة الاذن لكنه صار لقبا لها
وكانت لا تسبق بضم الفوقية وفتح الموحدة فاعراب على
فقود له بفتح القاف بكرة له من الابل امكن ظهره من الركوب
فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء بضم السين المهملة
والعضبا رفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله
بتشديد النون ان لا يرفع شيا ولابي ذر ان لا يرفع مبنيا للمفعول
شي من الدنيا الا وضعه وعند النسائي حق على الله ان لا يرفع
شي نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة ان فيه الحض على التواضع وذم الترفع وحديث
الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عثمان بن كرامة
بفتح الكاف وتخفيف الراي العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم الكوفي وثبت بكرامة لابي ذر قال حدثنا خالد ابن
مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني الكوفي قال

كسى

حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب التميمي قال حدثني بالافراد
شريك بن عبد الله بن ابي نمير بفتح النون وسكون الميم القرشي
عن عطا هو بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل من عادى لي وليا فعيلا بمعنى مفعول وهو
من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
ولا يكله الى نفسه بل يتولى عبادة الله تعالى وطاعته وعباداته
تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان واجب حتى يكون
الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصا والا
ستيفا ودوام حفظ الله تعالى اياه في السرا والضرا ومن شرط
الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال
القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى من
تماديه في الزلل والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب
منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته وقوله لي في الاصل صفة لقوله
وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من اذى لي وليا فقد اذنته
بمد الهمزة وسكون النون اي اعلمته بالحرب اي اعمل به ما يعمله العدو المحارب
من الايذا ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه
اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره ما احب الله خالف الله ومن
خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت
في جانب الموالاة فمن والا اوليا الله ولابي ذر عن الكشميهني بحربه باسقاط
الالف واللام وما تقرب الي عبدي ولابي ذر عن الكشميهني عبدي بحذف
التحتية بشي احب الي بفتح التحتية احب صفة لقوله بشي وهو مفتوح
في موضع جر وبالرفع بتقدير هو احب الي مما افترضته عليه سوا كان
عينا او كناية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدا الله تعالى فرضيته
وهل يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه وما زال بلفظ المضارع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل مع الفرايض
كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها بضم الطا في اليونينية
وبكسرها في غيرها ورجله التي يمشي بها وزاد عبد الواحد ابن ميمون
عن عروة عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفواده الذي
يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس ومن احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومويدا وهو مجاز او كناية عن نصرة العبد
وتاييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة
الالات التي بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي قاله الطوفي او ان سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر جا بمعنى

المفعول

قال

لحزة بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي

وكلا الوصفين

وفتح المعجمة

قال الفاكهاني

اكرمه الله

ولابي ذر حتى احببته فكنت

يتسفهين

ولا يلتذ الا

١٨٩

المفعول مثلا فلان املا بمعنى ما مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكري
والابتدا بالتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب
ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك قال الفاكهاني وقال
الاتحادية انه على حقيقته وان اخت عين العبد بمجي جبريل في صورة
دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على اصحاب
هذه المقالات اثابه الله تعالى وعن ابي عثمان الحيري احد ايمة الصوفية
مما اسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى
قضا حوايجه من سمعه في الاسماع وعلمه في النظر ويده في اللمس ورجله
في المشي وان سالني زاد عبد الواحد عبدي لاعطينه ما سال ولين
استعاذني بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله وبالموحدة في
غيرها لاعيذنه اي مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
والبيهقي في الزهد وان استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة
عند الطبراني ويكون من اوليايي واصفيايي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهدا في الجنة وما ترددت عن شي انا فاعله
ترددي عن نفس المومن اي ما رددت رسلي في شي انا فاعله
كترديدي اياهم في نفس المومن كما في قصة موسى عليه الصلاة
والسلام وما كان من لطمة عين ملك الموت وتردده اليه مرة
بعد اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره يكره
الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساته بفتح الميم والمهملة
بعدها همزة فوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المومن من الموت
وصعوبته وليس المعنى انه اكره له الموت لان الموت يورده الى
رحمة الله تعالى ومعرفته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد
لا تحصل الا بالم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى المومن اطلق على ذلك
الكراهة ويحتمل ان يكون المساة بالنسبة الى طول الحياة لانها تودي
الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة
على شرف الاوليا ورفعة منزلتهم حتى لو تاتى انه تعالى لا يذيقهم
الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد
كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له ان يفعله بحبيبه لكنه يولمه
فان نظر الى المه انفك عن الفعل وان نظر الى انه يولمه منه لمنفعته
اقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله تعالى
الخلق بذلك على حسب ما يعرفونه ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة
درجته والحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي
في الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابن
سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره بن عدي ثم ساق
له عشرة احاديث استنكرها ومما تفرد به ما رواه البخاري في صحيحه

لابد له

ورحمته

وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به

عن ابي كرامة عنه وذكر حديث الباب من عاد الي وليا الي اخره ثم قال
فهذا حديث غريب جدا ولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات
خالد وذلك لرابة لفظه ولانه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ
يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه عن عدي البخاري ولا اظنه
في مسند احمد انتهي وتعقبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس
في مسند احمد جزما واطلاقا انه لم يروا الا بهذا الاسناد مردود
بان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث طرق تدل
مجموعها علي ان له اصلا منها عن عايشة اخرجه احمد في الزهد
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق
عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر بن حبان وابن عدي
انه تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه
الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه
عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه
الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي
عند الاسماعيلي في مسند علي وعن بن عباس اخرجه الطبراني
وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلي والبزار والطبراني وفي
مسنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده
حسن غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه بن ماجة وابو نعيم
في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب ابن منبه
مقطوعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية انتهي
ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عاد الي
وليا لانه يقتضي الزجر عن معادات الاوليا المستلزم لموالاتهم
وموالات جميع الاوليا لا تاتي الا بغاية التواضع اذ منهم الاشعث
الاغبر الذي لا يوب له او ان المتقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية
التواضع بعد والتذلل له تعالي باب قول النبي صلي الله
عليه وسلم بعثت انا والساعة بالنصب كهاتين الا كما بين هاتين الاصبعين
السبابة والوسطي وقوله تعالي وما امر الساعة الا كلمح البصر
اي وما امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كرجع الطرف
من اعلا الحدقة الي اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه في
زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي يبتدي فيه فانه تعالي
يحيي الخلايق دفعة كان في ان واو للتخيير بمعني بل قال البيضاوي
كالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاضراب علي قسمين
وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما فانه يكون ابطالا للاستناد السابق
وانه ليس المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤل الي الاسناد غير
مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شي الي شي من غير ابطال الي ذلك

بان يكون م

وما ينجد كان م

الشي

١٩٠

الشي السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي في الذي بين الاخبار لكونه
مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما
معا انتهي وقيل المعني ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند
الله كالشي الذي يقولون فيه كلمح البصر او اقرب مبالغة في استقرابه
ان الله علي كل شي قدير وسقط لابي ذر قوله او هو اقرب الي
اخره وكان يعد قوله الا كلمح البصر الاية وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن ابي مريم حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم
بالحا والزاي سلمة ابن دينار عن سهل هو بن سعد الساعدي الانصاري
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة
انا والساعة بالرفع في الفرع كاصله قال القاضي عياض عطف علي
الضمير المجهول في بعثت وقال ابو البقا العكبري في اعراب المسند
بالنصب والواو بمعني مع قال ولو قري بالرفع لفسد المعني
لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد
بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق
مجيها واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن
لما مر والمعني بعثت ويوم القيمة هكذا ولابي ذر عن الكشميهني
كهاتين ويشير صلي الله عليه وسلم باصبعيه السبابة والوسطي فيمد
بهما ليميزهما عن ساير الاصابع ولابي ذر فيمدهما باسقاط الموحدة
وفي رواية سفين عن ابي حازم في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة
والوسطي وفي رواية ابي حمزة عن ابي حازم عند بن جرير وضم
بين اصبعيه الوسطي والتي تليها الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة
الا كفرسي رهان وعنه وعند احمد والطبراني بسند حسن في
حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي وزاد غير ابي ذر هو
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب بن جرير بفتح
الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة وابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد
الالف حا مهملة مكسورة كلاهما عن انس رضي الله تعالي عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي معهما ولابي ذر انا والساعة
كهاتين وهما في مسلم من طريق خالد المازني عن شعبة هكذا وقرن
اصبعيه المسبحة والوسطي ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة
عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل
احداهما علي الاخري فلا ادري ذكره عن انس او قاله قتادة اي من
قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معني الحديث ان نسبة تقدم

صحيح م

ن ابن يزيد من الزيادة الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة م

بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين
على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد منه
ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن الاخرى كما ان السبابة
لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احداهما بدل من
قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف
والمعنى بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا مثل فضل احداهما
على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن يوسف ابو زكريا الزمي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا ابو بكر هو بن عياش بالتحتية اخره شين معجمة عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عامر عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بعثت انا والساعة بالرفع في اليونينية كهاتين يعني
اصبعين وعند الطبري عن هناد بن السري عن ابي بكر ابن عياش واشار
بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين تابعه اي تابع ابا
بكر اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين يعني
سندا ومتنا وقد وصله الاسمعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة
الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى
على السبابة لانه بشيء يسير اطول منها فالوجه الاول بالنظر الى
العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة
شيء غيره مع التقريب لحينها انتهى والذي يتجه القول بانه
اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت
الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل
قوله كما بين السبابة والوسطى اي في الطول وقال في المفهم على
رواية النصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت
وفي تذكرة القرطبي المعنى تقريب امر الساعة قال ولا منافاة
بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم من
السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي
كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى فلا يلزم منه علم وقتها بعينه
نعم سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال
الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة
ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن
ابن عباس من طريق يحيى ابن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان عن
سعيد بن جبير الدنيا جمعة الاخرة سبعة الاف سنة بالموحدة بعدها

عين

عين مهملة وقد مضى ستة الاف ومائة سنة ويحيى هو القاضي
الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة
وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا تعجز هذه الامة بنصف
يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند ابي داود
مرفوعا لا ارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم
وفسر بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع
وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث
وان كان رواته موثقين الا ان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة
ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان
ذلك شايعا لم يقع خلافه وقال بن العربي قيل الوسطى
تزيد على السبابة نصف سبعها وكذا الباقي من الدنيا من البعثة
الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف
يتحصل لنا سبع امر مجهول وفي الصحيحين من حديث بن عمر
مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب
الشمس وعند احمد بسند حسن من طريق مجاهد عن بن عمر
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد
العصر عند فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار
فيما مضى منه قال في الفتح وحديث بن عمر صحيح متفق عليه
فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد بالتشبيه
التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني ان يحمل على ظاهره
فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا
وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الاثار ان مدة هذه
الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة وذلك
انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث في اخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس مائة
وينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فيقتله ثم يمكث في الارض
اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المائتا سنة لا بد منها
والباقي الان من الالف مائة سنة وسنتان والى الان لم تطلع الشمس
من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة
سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين
ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج
الدجال عن قريب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله مقدمات
تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على راس الالف
ولم يتاخر الى المائة بعدها وان اتفق خروجه على راس الالف مكثت

الدنيا بعده اكثر من نحو مايتي سنة المايتين المشار اليهما والباقي ما
بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر
الدجال عن راس الالف الى ماية اخرى وكانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون
المدة الف وخمسماية اصلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته
قال انه اعتمد عليها في ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك
ابن زمل الجهني قال رايت رويا فقصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع
درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا
سبعة الاف وانا في اخرها الفا رواه البيهقي في دلايله السابعة
فيطابق ان بعثته صلى الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كان
بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال وجدت
قبل اليوم باكثر من ماية سنة فتقوم الساعة عند تمام الالف
ولم يوجد شي من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر
من ثلثماية سنة انتهى قلت قال الحافظ بن حجر ان مسند هذا
الحديث ضعيف جدا واخرجه بن السكن في الصحابة وقال اسناده
مجهول وليس بن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غريب
الحديث واورده بن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه
موضوعة وقد اخبر معمر الجامع عن بن ابي نجيح عن مجاهد قال وبلغني
عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان
الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقدار خمسين الف سنة لا يدري كم
ولا الا الله تعالى تنبيه واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح به
به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر المنتقطة في المسايل المختلطة
لكنه قال انه ما نقل عن علما اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كلما ورد فيه تحديد اما ان يكون لا اصل
له او لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد
ان ذكر حديث له الان مثل اجالكم في اجال الامم قبلكم كما بين صلاة
العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على ان ما بقي بالنسبة الى ما
مضى كالشي اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم
يجي فيه تحديد يصح سنده على المعصوم حتى تصار اليه وتعلم
نسبة ما بقي من النسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضي
وتعيين وقت الساعة لم يات به حديث صحيح بل الايات
والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استاثر الله تعالى به دون

احد

احد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو وقال صلى الله عليه وسلم المسول عنها باعلم من السايل فالخوض
في ذلك لا يجزي نفعا ولا ياتي بطايل والله تعالى اعلم باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر
عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال حدثنا
ابو اليمن الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
قال في الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات
بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف عما هي
عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة
ولين سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على
معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى
فاذا طلعت فراها الناس امنوا اجمعون فذلك باللام ولابي ذر
عن الكشميهني فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر اذا صار
الامر عيانا والايمان برهانا لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او
كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة
في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر لم تكن امنت الى اخره وقال
بعد قوله ايمانها الاية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم
عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة
وقال في الفتح والذي يرجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال
اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض
وينتهي ذلك بموت عيسى عليه الصلاة والسلام وان طلوع الشمس
من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العالم العلوي
وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رفعه اول الايات طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى فايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى
منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس
يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال
الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق
باب التوبة فتخرج الدابة تميز المومن من الكافر تكميلا للمقصود
من اغلاق باب التوبة واول الايات المؤذنة بقيام الساعة

النار تحشر الناس كما سبق في حديث انس في بدء الخلق وفي مسايل عند ابن سلام وفي حديث عايشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا اخرجت اول الايات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وبعدا وان يكاد موقوفا فحكمه الرفع وتقوم الساعة
[illegible] بينهما بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في البونينية وهو الظاهر والراو وفي وقد للحال فلا بشيا بعان ولا بعد بايه
وتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمه
وتقوم الساعة وهو يليط حوضه بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله مصحح عليه وفي الفتح بضبطها بقال لاط حوضه والطه اذا اصلحه اذا مدره اذا جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج ونحوه ليحبس الماء فلا يبطل فيه وتقوم الساعة وقد رفع اكلته ولا يطعمها بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا يطعمها بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث يابي ان شاء الله تعالى اواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته هذا ما بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه وبه قال حدثنا بفتح الحا المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى بن منهال قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة بن يحيي قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك الصحابي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الاخرة على الدنيا ولا يجب طول البقاء لكن يستعد للارتحال عنها والتفاعل على وجوه منها الروية ومنها البعث لقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت كقوله ومن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات انتهى وقال ابن الاثير المراد بالقاء الله المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الفرض منه الموت لان كلا يكرهه فمن يكره الدنيا ويبغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزا بل الامر بالعكس قلت سلمه لزوال بالاضمار اي من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر

تفخيما

تعظيما وتدليلا وقد سالتهم عود الضمير على الموصول ليلا يتحد في الصورة المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل قال ابن السايغ تتضح المشارق بحثا ان لقاء الله معنا فا للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول او الفاعل الضمير او للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون فيه ضمير منهم موجود بعده لكن تقديرا قالت عايشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن انا وللشك وجزم مسدد بن هشام في روايته عن عايشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكره الموت ظاهره ان المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك بل المراد لقاء الله تعالى عبر الموت ليدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك بغير لام مكسورة الكاف والهاء وتشديد الراء ولكن الموت بالتخفيف ورفع المؤمن اذا حضر الموت بشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم المرحوه وكسر الشين المعجمة المشددة فليس شي احب اليه مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت فاحب لقاء الله عز وجل واحب الله لقاءه وفي حديث حميد عن انس المروي عند احمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شي احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله لقاءه احب رواه احمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر وان الكافر اذا حضر بشر بضر او لقاء وكرامة بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه مما يستقبل كره بكسر الراء ولابي ذر فكره لقاء الله عز وجل وكره الله عز وجل لقاءه وفي حديث عايشة عند عبد بن حميد مرفوعا اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا قبض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال لخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا قبض الله له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال لشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له انقطعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنايز والنسائي فيها اختصره اي الحديث ابو داود

في شرح المشارق

من الغراب خرقت

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه

تركه

بالمدرم

بضم الدال المشددة وفتح الراء وتشديد الواو وبكسر الدال وتخفيف الراء

والابي ذر وكذا في الموطا

سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان
عنه وعمرو بفتح العين بن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا
عن ابي سليم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو وعن شعبة
ابن الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يقل فقالت عايشة
الى اخره وقال سعيد بكسر العين المهملة بن ابي عروبة مما وصله
مسلم عن قتادة ابن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الرا
بينهما الف اخره ها تانيث بن ابي اوفى العامري عن سعد بسكون
العين بن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا الحارث ابو عامر عن جده
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله عز وجل احب الله لقاه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت
لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حالة الحياة المستمرة
اما عند الاحتضار والمعاينة فلا يدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا
المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ابن العوام في جملة رجال من اهل
العلم اخر رووا ذلك ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله تعالى عنها وسقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
لابي ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول وهو صحيح لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول ليقبض
اي يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت وراسه على فخذي
بكسر الخا والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة
عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخا المعجمة اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم اختار او اريد الرفيق الاعلى اي
مرافقة الملايكة او الانبيا والصديقين والشهدا والصالحين قالت
عايشة قلت اذا يعني حينئذ لا يختارنا بالنصب اي
حتى اختار مرافقة اهل السما لا يبقى الينا يختار مرافقتنا من
اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اي الامر الذي حصل له الحديث
الذي كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت

عايشة

٢ الحافظ

تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة

١٩٤

عايشة فكانت تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالرفع في اليونينية
وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم
للقا الله بعد ان خير بين الموت والحيا فاختار الموت فينبغي
الاستنان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات والله اعلم
باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة
بالعقل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن عبيد
ابن ميمون التبان المدني قال حدثنا عيسى بن يونس ابن ابي
اسحق احد الاعلام عن عمر ابن سعيد بضم العين في الاولى وكسرها
في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة واسمه زهير
ان ابا عمرو بفتح العين المهملة ذكوان بفتح الذال المعجمة مولى
عايشة اخبره ان عايشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته ركوة بفتح
الرا انا صغير من جلد متخذ للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون
اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله بن فارس
في المجمل فيها ما يبل بلفظ المضارع يشك بلفظ الماضي عمر بن
سعد المذكور هل قال ركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم
يدخل يديه في الما فيمسح بهما بالتثنية وللحموي والمستملي يده
فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
نصب بالكسرة شدايد وكان ذلك تكميلا لفضايله ورفعة
لدرجاته ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد
فجعل يقول في الرفيق اي ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت
الموت حتى قبض ومالت يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت
في اربع ايات وجات سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي
وفي حديث جابر ابن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه مرفوعا
ان طايفة من بني اسرايل اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا
ركعتين وسالنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن
الموت فقال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ خرج طلع لهم رجل راسه
من قبره اسود اللون خلا شي بين عينيه من اثر السجود فقال
يا هولا ما اردتم الي لقد مت منذ ماية سنة فما سكنت عني حرارة
الموت الى الان وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك الموت من الف ضربة بالسيف
الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس الذي

٣ يشك بلفظ المضارع ولابي ذر

٣ اشد

طعمها اشبع اكره واشبع وحديث الباب مختصر من حديث مر
في المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي
البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال
اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص
مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل القسي يتخذ
من جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه
خشب مدور وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح مهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماءهم جفاة
بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر حفاة بالحا المهملة
والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر
لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة فيجفوا اخلاقهم
غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه متى الساعة تقوم فكان
عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم سنا كما في
مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من
الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة
وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني
في رواية له من اترابي يريد في السن وكان سن انس حينئذ
نحو من سبعة عشرة سنة فيقول عليه الصلاة والسلام ان
يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه الهرم بجزم يدركه
جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروة
راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني بقوله ساعتكم موتهم
لان ساعة كل انسان موته في الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي
بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد
وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام
لانه لو قال لهم لا ادري ابتدا مع ما هم فيه من الجفا وقبل تمكن
الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت التي
ينقرضوا ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد
وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اي دعوا
السؤال عن وقت القيمة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا
عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم
به سبقكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من
الذي يسبق الاخر والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير
ظاهرة قيل يحتمل ان تكون من قولهم موتهم لان كل موت فيه سكرة

وبه قال

العيش

وفي اخرى له غلام لمغيرة ابن شعبة وكان من اقراني قال في الفتح ولا تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوءة

فيه

تسبقكم فيه

وبه قال حدثنا اسمعيل ابن اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام المجتهد عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة بطائين وحائين
مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما ساكنة عن سعيد بن كعب بن مالك
بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي قتادة
الحارث ابن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة
الانصاري انه كان يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
بضم ميم مر وتشديد رايها فقال مستريح ومستراح منه قال في النهاية
يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعيا قالوا
وفي ومستراح بمعنى او فهي تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين
المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة قالوا يا رسول الله من المستريح
والمستراح منه وفي رواية الدارقطني اعادة ما قال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن
خاصة او كل مؤمن يستريح من نصب الدنيا تعبها ومشقتها واذاها ذاهبا
الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت شيا لشي كمؤمن
في لحده امن من عذاب الله تعالى واستراح من الدنيا وعطف الاذى
من عطف العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه
العباد لما ياتي من المنكرة لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه واثموا
او يقع لهم من ظلمه والبلاد بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل فيقتضي به الجدب
هلاك الحرث والنسل ولما يقع له من غصبها ومنعها من حقها والشجر
كقلعه اياه غصبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة واما استراحة البلاد
والاشجار فان الله تعالى يفقده يرسل السما عليكم مدرارا ويحيي به
الارض والشجر والدواب بعد ما حبس الشوم ذنوبه الامطار
لكن اسناد الراحلة اليها مجازا اذ الراحلة انما هي لمالكها والدواب
لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث
اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبد ربه
ابن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني
بالافراد ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحارث
ابن ربعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح
ومستراح منه المؤمن يستريح اي من نصب الدنيا كما مر وقد اورده
مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا
الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعدو احد القسمين
اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت
وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك
بتقواه ولا فجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا يكفر عنه بقدر ذلك
ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمته تنبيه وقع هنا في رواية

بيان حلحلة

انتهى

ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى وهو بن سعيد
عن عبد ربه ابن سعيد بن ابي هند قال النسائي عبد ربه ابن
سعيد وهو الصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه بن السكن عبد العزيز
فقال في روايته عبد الله ابن سعيد هو بن ابي هند والحديث محفوظ له
لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع في شي
من نسخ التي اري والله اعلم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر ابن
عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحا حزم المهملة وسكون الزاي انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المومن وعن المستملي
المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان
منها ويبقى معه واحد يتبعه اهله حقيقة وماله كرقيقه
وعمله غالبا فرب لا يتبعه ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى
امر الحزن عليه سوا قاموا بعد الدفن ام لا ويبقى عمله فيدخل معه
قبره وفي حديث البرا بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب حسن الريح فيقال ابشر بالذي يسرك فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول
له انا عملك الخبيث قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت
لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم
والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق والجنائز وبه قال حدثنا
ابو اليمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض والاولى
هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن
الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم والتعذيب غدوة بضم
الغين المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي
ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا
مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المومن
غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسال الله العفو والعافية
والحديث من افراده وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي عن مجاهد هو بن

جبر

وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد هو

حقيقة

اهل

النعمان

١٩٦

جبر عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزا ما قدموا من
اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات
الذين ذاقوا سكرة الموت ومضى في اخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب
الاموات باب نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون
الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور الموتى
والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم
انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو بن جبر المفسر فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ
في الصور هو كهيئة البوق الذي يزمر به وقال مجاهد هذا ايضا
زجرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة
عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم الاية وقال بن عباس رضي الله
تعالى عنهما مما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور
من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي نفخ فيه والناقور فاعول
من النقر بمعنى التصويت واصله الفزع الذي هو سبب الصوت وقال بن
عباس ايضا مما وصله بن ابي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة والنازعات
يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة
الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة
الذي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث بحدوثها والرا
دفة الرافة التي تردف الاولى واختار ابن العربي انها ثلاث نفخة
الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واستدل بن العربي بما في حديث الصور ثلاث نفخات نفخة
الفزع فيفزع اهل السموات والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ثم نفخت الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن
سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط فالاوليان
عايدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله ابن عمر
ثم نفخ في الصور فلا يسمع احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله
مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون ففيه التصريح بانها نفختان فقط وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاوسي الفقيه قال
حدثني بالافراد ابراهيم ابن سعد بسكون العين الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثاه

النقر

اخرى

العبد ابو اسحق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين
ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقار اليهودي
والملئكة والانس والجن والذي اصطفى موسى على العالمين قال ابو هريرة
فغضب المسلم عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني اي لا تفضلوني على موسى
فيطرون
قاله تواضعا او لورود نهي عام عن تخيير بين الانبيا من قبل نفسه فان ذلك
يودي الى المعصية المفضية الى الانزعاج والتنفير عما يختص بالفاضل حقه
ويجحود المفضول حقه فيقعون في معصيات الله والمولى تخيروني بفتح
حيث تودي الخصومة ولا تفضلوني عليه في العلم فان الناس يصعقون بفتح
العين المهملة يغشى عليهم يوم القيامة من نفخة البعث فاكون اول
فعلة كثير صلاتي
والتنوين بفضل الله تعالى
لا بالعمل
من يفيق فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري افاق قبلي او كان ممن
استثنى الله عز وجل من الموتى او حوسب بصعقة الطور بضم الطا المهملة
فتحش صعق بكسر العين المهملة وفاق قبلي بالتحتية بعد اللام
ولا ادري ايضا عن الحوب والمستمل قيل له قال ذلك قبل ان يعلم انه
افضل الانبيا وانه اول من تنشق عنه الارض او كان موسى ممن
استثنى الله عز وجل من الموتى او موسى والشهدا والمولى كلهم احياء
لهم فلا يصعقون او جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الاربعة
وحملة العرش والملئكة كلهم قال ابن حزم في الملئكة كلهم احياء لا
ارواح فيها فلا يموتون اصلا والولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان
الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب وقال البيهقي في كامل النظم
اكثر هذه الاقوال لا تثبت الاستثنا وقع من سكان السموات والارض
وصوله ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فجملته ليسوا من
سكانها وجبريل وميكائيل من العاملين حول العرش ولان الجنة فوق
السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا والحديث
ذكر في باب ما يذكر في الاشخاص وبه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع
قال حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الاغر عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدى الله عز وجل امة
محمد لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله
له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد فاكون اول من
قام فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري اكان فيمن صعق فحمد الله
املا كما اورده الاسمعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة
او فضيلته مطلقا مراده ايما هل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الاشخاص هذا
باب بالتنوين ينفض الله عز وجل الارض زاد ابو

ذر يوم القيمة رواه اي قوله يقبض الله الارض نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا
في رواية المستملي كما في الفرع كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط
في رواية بعض شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
ابن حزم الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم القيمة اي يضم
بعضها الى بعض ويسيرها ويطوي السما بيده ويقبضها بيمينه
بقدرته قال البيضاوي عن غنا الله تعالى عنه المثلة والمظلة وترقيمها
من البين واخراجها من ان يكون ما وي وسترا لبني ادم بقدرته الباهرة
التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وللتعبير
فيها الافهام والتكرير على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا
انا الملك بكسر اللام على الاطلاق اي ملوك الارض العبد اذا وصف بالملك
فوصف الملك في حقه بحال والله تعالى مالك الملك فالملك والمملوك
مملوك للمالك فاذا لا ملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية
تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في اليوم لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى نفسه ملك يوم الدين لان العارية
من الملك والملك عادت ورجعت اليه فهو مالكها ومعيرها وقوله تعالى
اين ملوك الارض هو عند التقاء رمس الدنيا وبعده يكون البعث والحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والنشور
وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا
الليث ابن سعد ابو الحارث الامام مولى بني فهم وهو من نظرا مالك
قيل كان مغله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة عن خالد
هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة
عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا المدني عن زيد ابن
اسلم العدوي عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي الخاص
مولاهم ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض اي ارض الدنيا يوم القيامة
خبزة واحدة بضم الخا المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها تا
تانيث وهي الرغيفة بضم الطا المهملة وسكون اللام التي تدوير في المملة
بفتح الميم واللام المشددة المحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي
ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطعام والرغيف الدقيق النهي
وجعله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض

الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير المدني قال
حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد بكسر
الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول يوم
القيمة على ارض بيضاء عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة
ليس بياضها بالناصع او يضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض
او شديدته والاول هو المعتمد كقرصة خبز منق سالم دقيقه
من الغش والنخالة قال سهل هو بن سعد المذكور بالسند السابق او غيره
بالشك المذكورة معلم بفتح الميم وكسر اللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة
لاحد يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة ولا اثر
ولا شيء من العلامات التي يهتدي بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة
وفيه تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب
من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم تبدل
الارض غير الارض الاية قال تبدل الارض رضا بيضاء كما خلقت لم يسفك
فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف
نعم اخرجه البيهقي من طريق اخر مرفوعا لكنه قال الموقوف
اصح وعند الطبري من طريق سفيان بن سعيد عن انس مرفوعا يبدل الله
الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحو ذلك
وعند عبد من طريق الحكم ابن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه
الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى تحشر الناس منها اليها
والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس لان ذلك اليوم يوم عدل فظهر حق فاقتضت
الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكن
تجليه سبحانه وتعالى على عباده المومنين على ارض تليق بعظمته وليس الحكم
فيه انما يكون لله وحده وناسب ان يكون المحل الذي يقع فيه طاهرا
عن عمل المعصية والظلم وليكن تجليه سبحانه وتعالى على عباده المومنين
على ارض تليق به عظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب
ان يكون المحل خالصا له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة
هذا باب ——— بالتنوين يذكر فيه بياض كيف الحشر وهو
الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبل الساعة الى غل الملك
طرائقا اي فرقا فرقة راكبين ذاهبين بغير واو وفي الفرع كاصله وذاهبين
وقال في الفتح رواكبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرق هي

والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه
حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة
بيضاء ياكل المومن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر عن محمد بن كعب
او محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض
مثل الخبز ياكل منها اهل الاسلام حتى ينصرفوا من الحساب ويستفاد منه
ان المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله
بقدرته طبع الارض حتى ياكل من تحت اقدامه ما شاء الله من غير علاج
ولا كلفة والى هذا النزل ذهب بن برجان في كتاب الارشاد كما نقله
عنه القرطبي في تذكرته فكمأة بفتح التحتية ثم المثناة والكاف
والفا المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها من هاهنا الى هاهنا
يقلب احدكم خبزته في السفر بفتح الهمزة والفا نزلا بضم النون
والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلونها في
الموقف قبل دخولها او بعده فاتى رجل من اليهود ممن اعرف اسمه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ولا يذر عن الكشميهني
يا ابا القاسم الا بالتخفيف اخبرني بضم الهمزة وكسر الموحدة بتزل اهل
الجنة يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم بلى اخبرني قال اليهودي تكون
الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم الينا وضحك حتى بدت نواجذه اذا عجبه اخبار اليهودي
عن تعاميهم بنظير ما اخبره صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يتعجبه
موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه
والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس
وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب ثم قال اليهودي وللكشميهني
فقال الا اخبرك يا ابا القاسم ولم اخبرك بادامهم بكسر الهمزة الذين
ياكلون به الخبز قال ادامهم يا بفتح الموحدة من غير همز ام بتخفيف
الميم والتنوين مرفوعة قالوا اي العبارة وما تفسير هذا قال
اليهودي بالام ثور ونون اي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه
قال واما بالام ففي معناه اقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون
انها لفظة عبرانية معناها الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية
لعرفها الصحابة ولم يحتيجوا الى سواله عنها ياكل من زائدة كبدها
القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها وهي اطيبه تبقى الغا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل وليرد الحصر بل
اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد
الجمحي

اخر ج م

ثم يتكفؤها
اخبار تتابعه بقدرته ع

فاتاه رجل من اليهود
فقال يا ابا القاسم صلى الله عليه

ونون بلفظ فرع النهي
التاء للتانيث منونة مرفوعة م

اي يحشر الناس ع

فال في الفتح ولم اقف للغير
على اسم
ليس فيها علم الارض اهـ

نقرض ٢

ومن طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد ارضا كانها فضة والسموات

التي اغتنمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسرة في الزاد راغبة
فيما تستقبله راهبة فيما يستدبره والفرقة الثانية تقاعدت حتى قل
الظهر وضاق عن ان يتبعهم لركوبهم فاشتركوا فركبوا منهم اثنان على
بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير باثبات
الواو في الاربعة في فرع اليونينية كهي قال الحافظ بن حجر بالواو في الاول
فقط وفي رواية مسلم والاسمعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة
الى العشرة اكتفا بما ذكره ويحشر بالتحتية ولابي ذر بالفوقية بقيتهم
النار يعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة
قال الطيبي لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولو اريد
بذلك المعنى لقال النار ولقوله تقيل من القيلولة اي تستريح معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا فانها جملة مستانفة بيان للكلام السابق وان الضمير
في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست
النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى
المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسد بفتح
الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكاينة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس
من مغربها وفي اخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية
له تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة بهز ابن
حكيم رفعه انكم تحشرون ونحا بيده نحو الشام رجالا وركبانا وتخرون
على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند احمد لا باس
به ولا يبقى على الارض الا شرارها تلتقطهم ارضوهم ويحشرهم النار مع
القردة والخنازير معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر
عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق ان الناس
يحشرون يوم القيمة على ثلثة افواج ففوج طاعين كاسين راكبين
وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملئكة على وجوههم الحديث وفيهم
انهم سالوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى لا يبقى
ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة بالشارف ذات القتب
اي يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على التسبب بالبستان
الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله
الى مقصوده وهذا لايق باحوال الدنيا لكن استشكله قوله فيه
يوم القيمة واجيب بانه مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيمة
يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر
يقل لما يلقى عليه من الافة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة

المعجبة

الساعة

جده

حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويتجاوز الناس الى مهاجر ابراهيم

تبيت

تسحبهم

الظهر

التسبب

المجاورة

١٩٩

المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن اين للذين
يبعثون بعد الموت حفاة حدايق يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي
وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب
اليه التوربشتي في شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره بما يطول
ذكره والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرايق وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ الجعفي
المسندي حدثنا يونس بن محمد البغدادي المودب الحافظ قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون
ابن عبد الرحمن النحوي المودب التميمي مولاهم عن قتادة ابن دعامة
انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال الحافظ بن حجر
لم اعرف اسمه قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ماشيا يوم القيمة على وجهه
وهذا السوال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيمة على وجوههم
وسقط لابي ذر لفظ كيف فتصيره استفهاما حذفت اداته وعند الحاكم
من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة
على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او يمشي عليه اظهارا
لهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم حقيقة
على وجهه يوم القيمة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة اما انهم يتقون
بوجههم كل حدب وشوك وقوله قادرا نصب في الفرع مصحح عليه وهو خبر
ليس واعربه الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان قال قتادة
ابن دعامة بالسند السابق وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث
سبق في التفسير واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال عمرو
بفتح العين المهملة ابن دينار سمعت سعيد ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
يقول سمعت بن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انكم ملاقوا الله عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة
بضم الحا المهملة وتخفيف الفا بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة
وهذا ظاهره يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه بن حبان
لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع
بينهما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل
لقوله تعالى ولباس التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير راكبين
غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة
القلفة وهو ما يقطع من جلد الذكر قال سفيان بن عيينة بالاسناد

خفاة

يقول

السابق هذا الحديث مما يعد بنون مفتوحة وضم العين المهملة ولابن عساكر
يعد بتحتية مضمومة وفتح العين ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه غندر فقال انه عشرة احاديث وعن
ابي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال
الحافظ ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف
وزايدا ايضا على ما هو في حكم السماع كحكايته على حضور شي فعل بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو اي بن دينار عن
سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا
الله اصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف حفاة عراة
غرلا وسقط في رواية قتيبة هذه مشاة وثبت عنه في مسلم لكنه لم
يقل على المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي
قال حدثنا غندر بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
المهملة بعدها را محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
المغيرة بن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني النعماني عن سعيد بن جبير
عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فقال في خطبته انكم محشرون بميم مفتوحة اسم مفعول من
حشر ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية
مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو ذر غرلا ولم
يقل ايضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شي ويرد اليه حتى الاقلف كما بدانا اول خلق
نعيده الاية بان يجمع اجزاه المتبدده او نعيد ما خلقناه مبتدا
اعادة مثل بدينا اياه في كونهما ايجادا عن العدم والمقصود بيان
صحة الاعادة بالقياس على ابتداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية
وتناول القدرة القديمة لهما على السوا فان قلت سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد
بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الاية دل على اثبات
الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج وان
اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم لانه من عري في ذات الله تعالى
حين ارادوا القاه في النار وقيل لانه اول من استن السنن بالسراويل
وقيل لانه لم يكن في الارض اخوف لله منه فعجلت له كسوته امانا ليطمين
قلبه واختار هذا الاخير الحليمي وقد اخرج ابن منده من حديث
معوية بن حيده رفعه اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا

خليلي

خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول بن عباس القرطبي يجوز ان يراد
بالخلايق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه وتعقبه
في التذكرة بحديث علي عند بن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم
القيمة خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرا عن
يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بانه اول
من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضايل
مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذا بدي الخليل بالكسوة
وثني بنبينا صلى الله عليه وسلم اتى نبينا بالحلة لا يقوم اليها البشر ليجبر
التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه لبس مع الخليل قاله الحليمي وانه
سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة جهنم فاقول
يا رب هولاء اصحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف اي
هولاء كما مر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي اي امتي امة الدعوة فيقول
الله عز وجل انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا رقيبا ما دمت فيهم الى قوله انهم
وللكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم زاد في ترجمة مريم من
احاديث الانبيا قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة
قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا وماتوا
على الكفر وقد وصله الاسمعيلي ويحتمل ان يكونوا منافقين وقال
البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل
ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يبدلون
الاعمال الصالحة بالسيئة وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي
البصري قال حدثنا خالد الحارث الجمحي البصري قال حدثنا حاتم
بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري
يكنى ابا يونس عن عبد الله ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال
حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر التميمي ان عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون
حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنا وهو من بقيت
غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر قال ابو هلال
العسكري لا تلتقي اللام مع الرا في كلمة الا في اربع ارل اسم جبل وورل
اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرله وزاد غيرهم هرل
ولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير بعنقه قالت عايشة
رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال والنسا مبتدا خبره
ينظر بعضهم الى سوءة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها
فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك بغير لام وكسر الكاف وضم

وناحيتها

٢ بعدك

٢ الحكيم قال فيقال

التحتية وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقسي الفتح ثم الضم من همه كغمه النبي اذا اذاه قال في الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان ابن عبد الرحمن القرطبي قرات عايشه ولقد جيئمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة كما سواناه الرجال والنساء الحفاة جميعا ينظر بعضهم الي سوءة بعض فقال لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الي النساء ولا النساء الي الرجال والحديث اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنايز والتفسير وابن ماجة في الزهد وبه الى حدثنا بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسماق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن عمرو ابن ميمون بفتح العين الازدي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحو من اربعين رجلا في قبة من ادم كما عند الاسمعيلي وعنه فقال ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة اي نصفا فلما قلنا نعم وسقط قوله ترضون ان تكونوا شطر الي اخره لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمهم عمر في النصف الثاني قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وفي رواية ابي اعمر الحرجاني عن القعنبي الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه المولف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور بالمثلثة المفتوحة يزيد المديني عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون التحتية بعد ها مثلثة سالم مولى عبد الله ابن مطيع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى بعضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيمة ادم فترا ذريته كذا في الفرع كاصله مكتوبة بالفين بعد الراء مصححا عليه قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومد ثم همزة مفتوحة مماله واصله فتحوا فحذفت احدى التاءين وترا الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما

متمكن من رؤية الاخر وللاسمعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتترا له ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم ادم فيقولون الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة فعل امر بعث هم من ذريتك اي الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص ادم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاوة كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسوده وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب ادم بذلك اول نبي يقع يوم القيمة فيقول ادم يا رب كم اخرج بضم الهمزة وكسر الراء منهم فيقول الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر المهملة من كل مايه من الناس تسعة وتسعين نفسا فقالوا اي الصحابه يا رسول الله اذا انا بضم الهمزة وكسر المهملة من كل مايه تسعه وتسعين فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال السفاقسي طلق الشعر وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل ان تكون من جهة ان الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم القيمة ورواته كلهم مدنيون وهو من افراده بالب فقوله عز وجل ان ولابي ذر باب بالتنوين ان زلزلة الساعة اي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف والمفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم هايل وصغرمه جوز اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة شيا لتيقن وقوعها وصيرورتها الوجود او زلزلة الارض الموصوفة بالدنو في خبر قوله اقتربت الساعة قال الزجاج معنى الساعة التي تقوم فيها القيمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا بصيغة الجمع يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومايتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد ابن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان ابن ابي شيبه عن جرير بسند البخاري فيه يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في الاحتضار على الخير ملوع بفتحتين وعاية للادب ولان الشر ليس اليه ايضا بتقدير كالخير

قال يقول اخرج بعث النار ميزهم من الناس قال ادم سمعت يا رب
واطعت وما بعث النار قالوا وعاطفة على محذوف اي وما مقدار
مبعوث النار قال الله تعالى من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
فالمتاخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى من كل
مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد
لا يدل على نفي الزيادة والمقصود من العددين هو تقليل عدد المومنين
وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال
مقتضى كلامه الاول تقديم حديث ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه
يشتمل على زيادة فان حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف
واحد وحديث ابي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه
الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل
العدد ثم اجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية ادم
فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه على من عدا
ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة ويقرب ذلك ان ياجوج وماجوج
ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق
بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويؤيده قوله في حديث ابي هريرة اذا
اخذ منا واحد ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم ومرة من
هذه الامة فقط فيكون من كل الف عشرة لكن قيل في حديث بن عباس انما
انتم جزء من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها
من العصاة فيكون من كل الف تسعمائة تسعة وتسعون كافر ومن كل مائة
تسعة وتسعون عاصيا انتهى فذاك بدون لام حين اي الوقت
الذي من شدة هوله يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
جنينها وترى الناس سكارى بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى وما
هم بسكارى حقيقة ولكن عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم
السين وفتح الكاف فيهما وبها قرى غير حمزة والكسائي في الحج وبهذا وقع
على سبيل الفرض والتمثيل فالتقدير ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النسا
حينئذ حوامل لوضعت او يحمل على الحقيقة فان كل احد يبعث على ما مات
عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة
وقيل لادم حل بهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل
فاشتد ذلك عليهم على الصحابة قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل
الذي يبقى من الالف فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل ان
يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان
او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون استعظاما لهذا الامر
واستشعارا لخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا
فان من ياجوج وماجوج الف بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله بتقدير

فانه

فانه فحذفت الهاء وهي ضمير الشان والجملة الاسمية بعد خبر ان ولابي ذر
الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل وظاهر قوله فان من ياجوج وماجوج
الف زيادة واحد عما ذكر من تفضيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكون من
جبر الكسر والمراد ان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون او
الف الا واحدا واما قوله منكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل
مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اي منهم وممن كان على
الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مومنا مثلهم
وحاصله كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد
اشار الى ذلك في حديث بن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان البعض الرواة فان منكم رجلا ومن
ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح
وقال الزركشي انه مفعول باخرج المذكور في اول الحديث اي فانه مخرج
منكم كذا قال البدر الدماميني مراده انه مفعول بفعل يدل عليه اخرج
المذكور اولا اذ لا يتصور ان يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل
ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو
عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه
وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق
بيخرج اي فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج وماجوج معطوف على منكم
والفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار
والمجرور المخبر عنهما مثلا كونا مطلقا كالحضور والوجود كما قدره النحاة
فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقتهم فما السبب اجيب
بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه
وانما تتعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص
لقدرناه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو احسن من
تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال
ويروى الف بالرفع ومنكم رجل بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها ان يكون
الف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضي الخبر
ويحتمل ان يكون مبتدا وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة
على الجملة المتقدمة المصدرة بان انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
في يده ولابي ذر بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في
حديث ابن مسعود اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد القصة
قال ابو سعيد فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم استبشروا
بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما بنعمته بعد
استعظامهم لنعمته ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولغير
ابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة نصف اهلها ان مثلكم

بضم الميم والمثلثة في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة
بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر او كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شيء مستدير
لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في باب قصة ياجوج وماجوج
والله اعلم باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون
فيسالون عما يفعلون في الدنيا فلو ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال ليوم
عظيم يوم القيمة وعظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب
العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته
وتظهر سطوات قهره على الجبارين روي ان ابن عمر قرا سورة التطفيف
حتى بلغ هذه الاية بكى ولم يقرا ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسقطت الواو ولابي ذر في تفسير
قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال اي الوصلات بضم الواو
والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا
اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ
المودة نعم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة عبد وابن ابي حاتم
ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا
ولعبد من طريق شيبان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت
بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيمة
واصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى شيء يسمى سببا وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا
عيسى بن يونس ابن اسحق ابن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ
والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون ابن ارطبان المصري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه
من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت
قلوبكما ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان انتهى وشبه برشح
الانا لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث اخرجه مسلم في صفة النار
والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي وابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد سليمان ابن بلال عن ثور ابن زيد بالمثلثة الديلمي عن
ابي الغيث سالم مولى عبيد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس بفتح الراء يوم القيمة
بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام حتى
يذهب عرقهم يجري سائحا في الارض سبعين ذراعا اي بالذراع المتعارف
او الذراع المكي وللاسمعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان ابن بلال سبعين

بكاء شديدا

فهو من باب الجمع الى مثله على ان اقل الجمع اثنان

الديلي

باعا

باعا ويلجمهم بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمة اي اذا بلغ فاه
حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الاذان وهو
مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على ارض مستوية
تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم اجيب بان الاشارة
لمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء فلا ينفي ان يصل الى دون ذلك
ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه
ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ
فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من
يغطيه عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر قوله
الناس التعميم لكن في حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال يشتد
كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المؤمنون
قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي
جمرة وهو مخصوص بالبعض وان كان ظاهره التعميم ويستثنى الانبياء
والشهداء ومن يشاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر
ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان
مما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له القيامة حر عشر
سنين ثم تدنوا من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون
حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد
كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك
بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق
يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وحديث الباب
اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها ومن كل مكروه بمنه
وكرمه وجوده واحسانه باب كيفية القصاص
بكسر القاف يوم القيمة وهي اي يوم القيامة الحاقة لان فيها الثواب
وخواف الامور الحقة والحاقة بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في
الكل واحد في المعنى قال الفراء في معاني القران وقال غيره الحاقة التي
يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع
خواف الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي والقارعة من
اسماء القيمة ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها وكذا من اسمائها
الغاشية لانها تغشى الناس بشدائدها والصاخة ماخوذة من قولهم
صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صخة القيمة مسمعة لامور
الاخرة ومصمة عن امور الدنيا والتغابن غبن بسكون الموحدة
اهل الجنة اهل النار لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء
وبالعكس من تغابن التجار ومن اسمائها يوم الحسرة ويوم التلاق الى

بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعظ الشمس يوم القيمة حر

٥

غير ذلك مما جمعه القرطبي والقرطبي نيف على الثمانين اسما وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص بضم الفاء قال حدثني بالافراد شعبة هو ابن الحجاج قال
سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما يقضى بين الناس بضم التحتية يوم القيمة بالدماء التي عرمت عليهم
ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء بلفظ في بدل
الموحدة وفيه تعظيم امر الدنيا فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي
حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة
بها او بحسب قوات المصلحة المتعلقة بعد مها البلية الانسانية من
اعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله تعالى
اعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ ان تكون الاولية مخصوصة بما يقع
فيه مطلقا وما يقع في الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن الاربعة
مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاة الحديث وقد
جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول
ما يحاسب العبد عليه صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدماء ورجال
حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم
في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجة
في الديات وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام هو ابن انس المدني بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد
الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كانت عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو المشهور
وهو الاسم لما اخذه هو الذي المرء بغير حق لاخيه المسلم
ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله اي يساله ان يجعله
في حل منها وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيمة قال
ابن التين ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم القيمة
دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من اهل ثواب حسناته
ما يوازي العقوبة عن السيئة فتزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما
تفعل الله به من مضاعفة الحسنة الى عشرة الى مائة الى ما شاء الله فانه
يبقى لصاحبه فان لم يكن له للظالم حسنات اخذ بضم الهمزة وكسر
المعجمة من سيئات اخيه فطرحت عليه وفي حديث ابن
مسعود عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد فيصفع على رؤس الناس
وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له عليه حق فليات
فيات فيقول الرب ايت هولاء حقوقهم فيقول يا رب فنيت
الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول الملائكة خذوا من اعماله الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضلت من
حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله حتى يدخل بها الجنة

وحديث

ابن ابي حفص
حدثنا ابو عاصم النبيل ضحاك بن مخلد قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني
ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

جرت بينهم في الدنيا

وهدم و

في الحكم بين الناس وان
تكون عامة اولية ما
يقضى فيه

وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر حدثنا السلت بن محمد بفتح المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن عبد الرحمن المحاربي بالحاء المهملة والراء والكاف قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري وقد ايد
هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل من حقد كما ثبت في القلب اي ان كلا
احد هم في الدنيا غل على اخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم
اي طهر قلوبهم من ان يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزعنا منها كل
غل والحق فيها التواد والتحابب ذكر هذه الاية بين رجال الاسناد
بيين ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد
بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن ابي المتوكل علي بن
داود الناجي بالنون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة الى بني ناجية ابن
سامة ابن لؤي قبيلة ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسمعيلي من طريق محمد
ابن المثنى عن يزيد ابن زريع بهذا السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال يخلص المومن من النار بفتح التحتية وضم اللام من يخلصون اي
يجوزون من المسقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذي
يلي الجنة قال القرطبي وهولاء المومنون هم الذين علم الله ان القصاص
لا يستغرقهم هناك ثم وقال في الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم على
القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب
ومن وبقية عملهم الموحدون واما الناجون فقد يكون عليهم تبعات
فيخلصون ولهم حسنات توازنها او تزيد عليها فيقص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيقتص بضم التحتية وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زايدة
او لتاكيد المحذوف وهو الله تعالى او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان
عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا
بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة بعد ما موحدة من التهذيب ونقوا
بضم النون والقاف المشددة من التنقية واصله لغيوا استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب
كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير
لقوله هذبوا وادخل واو العطف بين المغفر والمغفر به والمراد التخليص
من التبعات فاذا اخلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في دخول
الجنة فليس في بعضهم على بعض غل اي حقد كما ان في قلوبهم بل التي الله

قلوب

ابن ابي حفص

المومنون هم

فيحبسون هم

فيها السواد والتحابب فوالله الذي نفس محمد بيده لاحدهم بفتح اللام
للتاكيد واحد مبتدا خبره قوله اهدى بمنزله في الجنة تكن منه بمنزله الذي
كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قراته فيه هذا لا يتعدى بالبا
بل باللام والى فالوجه ان يضمن معنى اللصوق اي الصق بمنزله هاديا
اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار اي يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل تجري من
تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة
كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا
وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة او على الجميع والمراد ان
الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخولهم الجنة فمن دخل معرفته بمنزله
فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا
وحديث الباب مر في المظالم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين بن باذام الكوفي عن عثمان ابن الاسود ابن موسى
المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مبتدا نوقش اوله وكسر القاف صلته
الحساب نصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر
المبتدا اي من استقصى في محاسبته وحوقق عذب في النار جزا
على سيئاته واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه
وقد نقشها وانتقشها قالت عايشة قلت يا رسول الله اليس يقول
الله تعالى يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا بان يجازى على
الحسنات ويتجاوز عن السيئات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف
وبفتح اي الحساب المذكور في الايات العرض اي عرض اعمال المومن عليه
حتى يعرف الله منه عليه في سترها في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه
عنها في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع شيا فراجعه وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو ابن علي بفتح العين
وسكون الميم بن بحر ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى هو القطان
ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى بن جمح وهو السابق
قريبا انه قال سمعت عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم مثله وقد تقدم في سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر منه
نعم ذكره الاسمعيلي من رواية ابي بكر ابن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال
مثله حديث عبد الله بن موسى سوى وتابعه سقطت الواو ولابي
ذر تابع عثمان بن الاسود ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ومحمد
ابن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما ابو

كانت

بضم

فسوف

منه

ابن ابي مليكة عبد الله

اي

عوانة

عوانة في صحيحه وتابعه ايضا ايوب السختياني فيما وصله المولف في
التفسير لكنه لم يذكر لفظ نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسمعيل
القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت
عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب
عذب وتابعه صالح بن رستم بضم الرا المهملة والفوقية بينهما سين
مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحاق بن راهويه
في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة عن ابن ابي مليكة عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا روح بن عبادة ابن
العلا بن حيان القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة
بالحا المهملة بعدها الف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة راقها تانيث ابو موسى البصري واسم ابي
صغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج امه قال حدثنا عبد الله بن
ابي مليكة هو عبد الله ابن عبيد الله بن ابي ابي مليكة ابن عبد الله بن جدعان
يقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المديني ادرك ثلاثين من الصحابة قال
حدثني بالافراد القاسم ابن محمد اي بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه حدثتني عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت عايشة فقلت
يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز واما من اوتي كتابه
بيمينه اي كتاب عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا من غير
تعسير اي لا يحقق عليه جميع دقايق اعماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ذلك ولابي ذر ذاك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما للمذكور في الاية
العرض وليس احد يناقش الحساب اي في الحساب يوم القيمة الا عذب
قال القاضي عياض عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب
وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني انه
يفضي الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لاقداره عليها
وتفضيله عليه بها وهدايته لها وتعقب الاول بان قوله تعالى ومن
نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسهما
عذاب بل المعهود خلافه فان الجزا لا بد وان يكون مسببا عن الشرط
واجيب بان التالم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب ومسبب
عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزا وقال بعضهم لفظ الحديث عام
في تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب
واجيب بان المراد في الاية العرض والحساب وهو ايراد الاعمال
وابرازها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا

صلى الله

انتهى

غير الحساب

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني بالافراد
ابي هشام الدستوائي عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي ولابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو
ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه اخرجها الاسمعيلي من طريق
والباقي مثل الاتية قال البخاري ح وحدثني بالافراد محمد بن معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره را القيسي البصري البحراني
بالموحدة والحا المهملة قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة
واللفظ لسعيد عن قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يحاسب
بضم التحتية الكافر يوم القيمة فيقال له فيقول الله له ارايت
لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت بهمزة الاستفهام تفتدي به
بالفا من النار فيقول نعم يا رب فيقول له زاد مسلم كذبت
فقد كنت سيلت بضم السين المهملة ما هو ايسر من ذلك وهو
التوحيد كما سياتي بعد ان شا الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا عمرو ابن
حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد خيثمة بالخاء
المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي ابن حاتم بالحا المهملة الطائي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله عز وجل والواو عطفا
على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولابي ذر الا سيكلمه الله يوم
القيمة ليس بين الله وبينه ولابي ذر وليس بينه وبينه ترجمان
بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام باخر وسبقه في الزكاة ثم
ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم
له ثم يقولن له الم اوتك مالا فيقولن بلا ثم ينظر فلا يرى قدامه بضم
القاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين يديه او لمسلم فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم قال
ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من
شانه اذا دهمه امر ان يلتفت عن يمينا وشمالا يطلب الغوث
وقال صاحب الفتح او يكون سبب الالتفات انه يترجا ان يجد
طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار لانها تكون
في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط
فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة اي فليفعل قال
المظهري اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار

شق

مسلم و

شيئا

شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك
اليوم شي من الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة
بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكاة قال الاعمش سليمان
بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح العين بن مرة عن خيثمة
ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض عن النار
لما ذكرها كانه ينظر اليها واشاح بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد
الالف حا مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشي نحاه عنه وقال
الفرا الشح الحذر والجاد في الامر والمقبل في خطابه قال بن حجر
فيصح ان هذه المعاني اولها اي حذر النار كانه ينظر اليها او جد
على الوصية باتقائها او اقبل على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض
عن النار ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح ينظر اليها اي الى
النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب فمن لم يجد
ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين
وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب
قاله بن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوايد لا تخفى هذا
باب بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة المحمدية
سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة المنقري قال حدثنا بن فضيل بضم الفا وفتح الضاد
المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو
الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري
وحدثني اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد
الجمال بالجيم مولى علي ابن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري
الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم
بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحا
هو بن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي
فقال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين المهملة مبنيا للمفعول على الامم
بالرفع وتشديد يا على اي ليلة الاسرى كما عند الترمذي والنسائي
من رواية عبثر بن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته
عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد الاسرا وانه وقع بالمدينة
غير الذي وقع بمكة فاخذ النبي بخا وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ
الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجد
بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول

قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلثا ووقع هنا تكرير ثم ثلاثا حتى ظننا انه عليه الصلوة والسلام

والله الموفق

ضعيف وليس له في الصحيح

محمد صح

بمرة الامة اي العدد الكثير والنبي بمرة الثغر اسم جمع يقع
على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وغير الكثير بهي
والنبي بمرة الثغر فالنبي بمرة العشرة بفتح الشين ولابي ذر عن
المستملي العشرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة
والنبي بمرة الخمسة والنبي بمرة عدة وسقط لفظ الى ذر لفظ
بمرة نظرت فاذا سواد كثير شخص بري من بعيد ووصفه بالكثرة
اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن عمير
السابقة في الذب سد الافق وهو ناحية السما قلت يا جبريل
هؤلاء امتي قال لا في رواية حصين بن نمير فرجوت ان تكون امتي
فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد
كثير زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله ولي
رواية فرايت امتي قد سدوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم فقال
جبريل هؤلاء امتك زاد في رواية احمد فقيل رضيت يا محمد
قلت نعم يا رب وهؤلاء سبعون الفا قدامهم ولسعيد بن منصور
معهم بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب ثم قال والمراد
بالمعية المعنوية فان السبعين الف المذكورين من جملة
امته يكونون في الناس غرضوا ذلك فاريد الزيادة في كثرة امته
باضافة السبعين الفا قلت وفي تكسر اللام وفتح الميم وشكى
يسترقون عاف السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون
بغير القرآن كعادة الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيرة
وعلى ربهم يتوكلون وقيل ان استعمال الرقى والكي في التوكل اذا
البرء فيهما منوط بهما خلاف غيرهما من انواع الطب فانه يحقق كالاكل والشرب
فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب هو هو والدعا باسما
الله تعالى مفتقر للتوكل عليه والالتجا اليه والرغبة فيما لديه ولو
قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي حديث احمد وصححه
ابن خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي ان
يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلها
حتى تتبوأوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة ان
مئينة السبعين في من يحاسب او دخول بغير حساب لا يستلزم انهم
افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم
وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته وفي حديث ابي هريرة
عند احمد والبيهقي في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني
ان يدخل من امتي زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت ربي
فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه

عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حسيات
من حسيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند
احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الف لكن
في سنده راو ضعيف الحفظ واخرج ابن سعد وعند الكلاباذي في
معاني الاخبار بسند واهي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني آت من ربي فبشرني ان الله
يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المقاعة سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا الا من يخرجون من
القبور يا شوا بهم التيد فنراقسا ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر
هذا امتي قال اللهم قال في من الاعراب ممن لا يضر ولا يضل قال الكلاباذي
المراد بالامة او لا امة الاجابة وبقوله اخذ كل امتي امة الاتباع
فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلثة اقسام احدها اخص من الاخر
امته الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة
فالاول اهل للعمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم
ممن بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن
بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم
وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين اخره نون بن حرثان بضم الحاء المهملة
وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة
من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة
كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة
فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
بالصفات التي هي التوكل وسابقة او اراد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب
الثاني لقام معه ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل واحد يصلح لذلك
او انه اجاب عكاشة لوحي وهم يوحي اليه في غيره او ان الساعة
التي سال فيها عكاشة اجابه ثم انقضت وهذه اولى من قوله
انه كان سائغا لان الاصل في الصحابة عدم الشقاق وايضا فانه
مثل هذا السوال فلان يصدر لا عن قصد صحيح وفي حديث جابر
عند الحاكم والبيهقي في البعث رفعه من زادت حسناته فذلك
الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي
يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد

ابن المسيب المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة
رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل من ولابي ذر ويدخل الجنة من امتي هم سبعون
الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند
المذكور فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه
كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم
اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة اي
بها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من
العدد المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة المحمدية
من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول الامة على الصفة المذكورة
من التشبيه بالقمر من الاولية وغير ذلك كالانبيا والشهدا والصديقين
والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن
الجنة من امتي سبعون الفا او قال ستمائة الف شك ابو حازم
في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم ببعض على
هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا
بعضهم بجنب بعض يدخل اولهم واخرهم الجنة غاية للتماسك
والاخذ بالايدي ووجوههم بواو الحال مصححا عليها بالفرع كاصله
على ضوء القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر
عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان قال
حدثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل
النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبنا على الفتح فيهما خلود بالرفع
والتنوين مصدرا وجمع خبرا اي الشان او هذا او الحال خلودا
اي مستمر وانتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة

زمرة م

بن محمد م

بعضا او معترضين صفا واحدا بعضهم م

خالد م

النار

النار وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني
يا اهل الجنة خلود لا موت زاد الاسمعيلي فيه والله تعالى الموفق والمعين
باب صفة الجنة والنار الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة
والجنة والبستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير كان عيني في
غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا فهي من الاجتنان وهي الستر
لتكاثف اشجارها وتظليله بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي
المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة
التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى
عنه فيما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيمة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت ولابي
ذر كبد الحوت وزيادة وهي الذ الاطعمة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة
بالكبد وهي الذ الاطعمة واهناها عدن في قوله جنات اي خلد بضم
الخا المعجمة وسكون اللام وهي دوام البقا قال عدنت بارض اي
اقمت بها ومنه المعدن بكسر الدال معدن اي في منبت صدق بكسر
الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل منبت والصواب الاول
قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان
من اوصافها مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الها والمثلثة بينهما تحتية
ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا
عوف بالفا وفتح العين المهملة بن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجا
بالجيم عمران العطاردي عن عمران ابن الحصين رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطا في الجنة ليلة
الاسرا او في المنام فرايت اكثر اهلها الفقرا قال الطيبي ضمن
اطلعت معنى تاملت ورايت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو
كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار
في صلاة الكسوف فهو غير رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحدهما
قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسرا حين خسفت الشمس
كذا قال فرايت اكثر اهلها النسا لما يغلب عليهن من الهوى والميل
الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة
انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة
من بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن علية الامام قال اخبرنا سليمان

ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت م

عدن م

وهو الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد في معدن صدق م

كما في اخر سورة القمر ظنه هناك كذلك وقد ذكره ابو عبيد بلفظ معدن صدق نعم قوله مقعد صدق م

وقت م

ابن طرخان ابو المعتمر والتيمي عن عثمان عبد الرحمن ابن مل
النهدي عن اسامة ابن زيد ابو زهير ابن حارثة رضي الله تعالى
عنهما انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر
وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى
واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الغني محبوسون بمعنى
مزدحمون الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي
يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط غير ان اصحاب النار ولم
بمعنى لكن والمراد الكفار اي بسياق الكفار الى النار وبقينا المؤمنون
في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقفت
على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين وهو هذا الحديث
والذي قبله مسطورات بهما مشق الفرع لا رقم عليهما سقطا من كثير
من النسخ ومن مستخرج الاسميلي او ابي نعيم ولا ذكر الحذاء في الاطراف
طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان لي
رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاث وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال
اخبرنا عمر بن زيد بضم العين المهملة عن ابيه محمد بن زيد ابن عبد
الله ابن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت الذبح عرض من الاعراض
بجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح قال النووي
ليشاهدوه باعينهم فضلا عن ان يدركوه ببصائرهم والمعاني
اذ الا تتعقل عن مدارك الاشباح واستدلت عن معارج النفوس للكبر
شبانها صنعت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب
وتستقر في النفوس شهادة المعاني في الدار الاخرة تنكشف للناظرين
انكشاف الصور في هذه الدار الفانية فلذا جيء بالموت في صيغة
كبش حتى يجعل بين الجنة والنار وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح
ثم يذكر الذابح فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يجيء بن
زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن
بعض التعابير قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل ابن ابي
زياد الشامي احد الضعفاء في طرحديث الصور الطويل انه
جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى فوجه
اختصاصه من بين الانبياء عليهم السلام بذلك لطيفة وهي
مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة

فليه

فيه ظاهر وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة للاختصاص بذلك
لا يخفى ايضا من هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق
عليه ذلك غيره فجعل ابتداء سرور على يده القضية المهمة وتولي الذبح فكان
في ذبح الروح للموت المعاد رعاية مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة
بها الى تقابل روح من غير طرو الموت عليها بشارة للمؤمنين وحسرة
على الكافرين ثم ينادي منادٍ لم يعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت بالبناء على الفتح فيهما النار حرفنا الى حرفهم بفتح
الحاء المهملة وسكون الراء فيهما فالياء حرفنا الى حرفهم بفتح الحاء
والراء والامر والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار به قال
حدثنا معاذ بن اسد اهل المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام
دار الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي مولى
عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطاء بن يسار الهلالي
مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد ابن مالك الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ولابي ذر
ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ولابي
ذر فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول جل وعلا هل رضيتم
فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول سبحانه وتعالى انا اعطيكم افضل من ذلك فيقول جل جلاله
احل عليكم رضواني وكثرة المهملة وتشديد اللام ايا انزل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند
البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده
راض عنه كان اقر لعينه واطيب بقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم
والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف قال الطيبي اكبر اصناف الكرامة
رؤية الله تعالى وذكر رضوانه في التنزيل ارداه التقليل ليدل على ان شيئا
يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح والاشبه
ان يحمل على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة على وصفه لقوله
من الله اكبر ورضوان عظيم ينبغي ان ينسب الى من اسمه الله معطي الجزيل
ومن عطاياه الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة حيث يناسب معنى الحديث
الاية حيث اضافه الى نفسه وابرزه في صورة الاستعظام وجعل الرضوان
كالجائزة لوفود التائب على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التوحيد ومسلم في صفة الجنة والنسائي في التفسير به قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري ينسب الى جده
مولى المولى ويعرف بالمسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح
العين المهملة الازدي يعرف بابن الكرماني المقرء بفتح الميم وكون القاف

عن النبي صلى الله عليه وسلم

النار ح

وفارقوا الفتحات انتهى ح

بما قدم ح

هو يه

فقيل ح

موت ح

فتنزلوا اهل الجنة في حالي
فرحهم ويزدادوا اهل النار
عبد الله بن المبارك المروزي ح
قال اخبرنا

قالوا اباه ابي شيخ الفقراء وذكر ح

المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر الفزاري عن
حميد بضم الحا المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف في اسم
ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس توفي وهو قايم يصلي انه قال
سمعت انسا رضي الله تعالى عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة
بحا مهملة ومثلثة ابن سراقة ابن الحارث الانصاري يوم وقعة
بدر وهو غلام فجات امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة
مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيها وان يكن
اصنع تكن الاخرى بالفوقية وثبوت النون وان لم يكن في الجنة
ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى باشباع الرا وبعدها تحتية
في الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني تر بغير تحتية مع القصر مجزوم
قال صلى الله عليه وسلم ويحك بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حا مهملة
كلمة ترحم واشفاق او هبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف على
مقدر وفتح الها وكسر الموحدة وسكون اللام افقدت عقلك مما اصابك
من الثكل بابنك حتى جهلت الجنة او جنة واحدة هي بهمزة
واو العطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي حارثة
ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس وهي اعلاها درجة والفردوس
البستان الذي فيه الكرم والاشجار والجمع فراديس والحديث سبق بسنده
ومتنه في كتاب من شهد بدرا من المغازي وبه قال حدثنا معاذ
ابن اسد المروزي قال اخبرنا الفضيل بن موسى السيناني بكسر
المهملة وسكون التحتية وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي
قال اخبرنا الفضيل بضم الفا وفتح المعجمة هو بن غزوان كما اثبته
ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض لا رواية له عن ابي
حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم
سليمان الاشجعي مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر بفتح الميم وسكون النون
وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد والكتف
مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف المه
وفي مسند الحسن ابن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضيل
ابن موسى بسنده المذكور هنا خمسة ايام وعند احمد من حديث ابن
عمر مرفوعا يعظم اهل النار حتى ان شحمة اذن احدهم الى عاتقه
مسيرة سبعماية وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن ابي
هريرة ضرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد يعظمون لتمتلي
منهم وليذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للراي فيه
والاخبار في ذلك كثيرة لا نطيل بردها وحديث الباب اخرجه

لهام

لغي

نسبه

وان وقع في رواية ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي لان ابن عياض

في النار

عام

مسلم

مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها ومطابقته لما ترجم به هنا للجزو
والثاني من كون منكبي الكافر زهذا المقدار في النار اذ هو نوع وصفة
من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال قال المولف بالسند
السابق وقال اسحق بن ابراهيم ابن راهويه اخبرنا المغيرة بن سلمة
المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد
ابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابي حازم سلمة بن
دينار الاعرج المدني القاضي مولى الاسود ابن سفيان واما ابو حازم
في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان تابعيان ثقتان
لكن سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد
وفي الترمذي من حديث اسما بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير
الراكب في ظلها في ذراها وناحيتها ماية عام لا يقطعها اي لا ينتهي
الى اخر ما يميل من اغصانها وقال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند
المذكور فحدثت به بالحديث المذكور النعمان بن ابي عياش بالتحتية
والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال حدثني ولابي ذر اخبرني بالخا
والافراد فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الفرس
الجواد بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس
اذا صار فايقا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق
من الجيد ولابي ذر الجواد صفة الراكب المضمر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد
الى القوة وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر والمضمر السريع في جريه
ماية عام لا يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول
منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للراكب
وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح
وعند الاسماعيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون
زاد ابو ذر الفا او قال سبعماية الف لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما
بالرفع ولابي ذر سبعون الفا او سبعماية الف قال فيما سكون اخذ بعضهم
بعضا معترضين صفا واحدا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وتقدم
معترضين واحدا مزيل لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول
الاخير وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الى اخره دور مسعية
لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب
الذين يدخلون منه وجوههم على صورة القمر والمراد بالصورة الصفة

المعجمة

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

بزيادة او السريع

للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة

الاصيلي

ولابي ذر بالنصب اي

صفا

اي انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابن حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراؤن بفتح اللام والتحتية والنون بينهما فوقية والهمزة ليتطرون التطرق في الجنة بضم الفوقية المشددة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون كما تتراؤن انتم في الدنيا الكوكب الدري زاد الاسميلي في السما قال عبد العزيز قال ابو حازم حدثت النعمان ولابي ذر حدثك به النعمان ابن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي فقال اشهد والله لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث المذكر ويزيد فيه كما تقولون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة الكوكب الغابر بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغور يقال لغير الشيء غبور ابقى قاله الزهري الغابر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير الذي بمعنى الباقي ومن معنى الباقي في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر من رمضان اي البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد او الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغابر والمعنى هنا كما ترون الكوكب الباقي في الافق وهو ظرف للما الشرق والغرب بعد انتشار ضوئه فانما ينشر في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغابر بتحتية مضمومة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروي الغاذب بالعين المهملة والذال المعجمة وهو البعيد في الافق وكلما راجعة الى سهل واحد وفائدة تقييد الكوكب ثم الغابر في الافق قال في شرح المشكاة الايذان انه من باب التمثيل منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة في الجنة برؤية الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب المغرب والمشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغابر بالهمزة لم يصح لان الاشراق ينوء عند الغور اللهم الا ان يؤول بالمشرف على الغور كما في قوله تعالى حتى اذا بلغ اجلهن اي اشرف على بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي ثم يصح اذا اعتبر له على طريقة علفتها تبنا وماءا باردا وهو بينا وحاصل المعنى كما ترونه اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب قال وذكر المشرق والمغرب وما بينهما في السما اوفى كبد ما لبيان الرفعة

وشدة البعد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعد النون مكسورة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة بكسر اللام لاهون وقيل ان اهون اهل النار عذابا ارطاب لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التا ولابي ذر بحذفها تفتدي به بالفا من العذاب فيقول نعم فيقول الله تعالى اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيئا فابيت فاشقيته حيا بزنك الى الدنيا الا انك لا تشرك بي الاستثنا مفرغ وانما حرف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الا معنى الاستثناء فيكون تقديرا اي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك موافق لمذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي واثبت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تمتثل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان يحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في ذر بقرينة العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق ادم وفي باب من نوقش الحساب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية عن ابي ذر عن انس حتى يخرج قوم ولمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله من النار بالشفاعة عارم التعاريني بمثلثة مفتوحة فتحتية مهملة وبعد الالف راء بينهما تحتية ساكنة جمع تعرور بضم اوله كعصفور صغار القثا شبهوا بها لان القثا تسمى كريها وقيل هو ورد الطرثوث يوكل قال حماد قلت لعمرو ما ولابي ذر عن الكشميهني وما التعاوير قال عمرو الضغابيس بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثا واحدتها ضغبوث وقيل هي نبت ينبت في اصول القثا ربما ينبت

ابن عبد العزيز ح

الغرور بحر

وشدة

فتاه

تكون بيضا شبهوا بياضها واحدها تعرور وبوبت ح

المصلون يسلق بالخل والزيت ويؤكل وقال ابو عبيد ويقال النادر بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في النهج وكان هذا من السبب في قول الراوي وكان قد سقط فوه اي سقطت اسنانه فنطق بهذا مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني وكذا القب بالاثر بالمثلثة وفتح الراء اذا تغير وانكسر الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان يتموا واما اول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال حماد ايضا فقلت لعمرو بن دينار اتجد في حرف اداة الندا او لابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بضم القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة مفتوحة فتحتية ثقيلة ثابت البصري نزيل بغداد الحافظ ثقة من العاشرة مات سنة اربعين ومائتين وقيل بعدها وقيل قبلها وقد جاوز المائة بخلاف قتيبة بن مهران الاصبهاني الغلاباني بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة ثم التحتية ثم النون الاعرابي الذي يقال له رستة بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة فوقية مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال حدثنا حماد بفتح الحاء وتشديد الميم بعدها الف ابن زيد الازدي الجهضمي الحافظ عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع بفتح السينين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد في الوجه زرقة او صفرة قال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافح نوافح السموم فيدخلون الجنة وتسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتخفيف بعد الميم ولابي ذر بتحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب على رقابهم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميون وحول بعض الشراح ان هذه التسمية تنقصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله تعالى ليزداد ولذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المؤلف في التوحيد وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وسعفر ابن خالد الكراببسي مولاهم الكراببسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المهملة عن ابيه يحيى ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي فيها واهل النار النار ثم يقول

دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى للملائكة من كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير لتقليل والعلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحسه الوزن والمراد انه يجعل على احد وجهي عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى توزن او تمثل الاعمال جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون منها حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم الجيم احترقوا وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما يلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحياة بالتوقيه بعد الالف وجر الحياة هو الذي من شأنه ان فيه حي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب او البقلة الجفاء الا ما تنبت سريعا في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما حمله من طين او غثاء فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانها تنبت في يوم وليلة فتشبه بها سرعة عود بني آدم واجسامهم اليه بعد احراق لها او قال حمئة بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معهم جري السيل واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وبكسرها والهمزة الطين الاسود المنتن والسكر من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفراء ملتوية منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله والمعنى ان من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا منبتا يختار الخروج هذه من جناب السيل صفراء ملتوية متميلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال سمعت ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان ابن بشير الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما

بالتثنية باطن قدميه

للتاكيد يوضع على اخمص قدميه بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة
والضاد مهملة من اخمص الاخمص قدميه الذي لا يصل الى الارض عند
المشي جمرة في كل قدم يغلي بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر
اللام منها من الجمرة دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي
اسحق من له نعلان وسراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية
والحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل هو ابو طالب
كما في مسلم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلي منهما
دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس او من اي صفة كان والقمقم
بقافين مضمومتين من انية العطار او انا ضيق يستخرج فيه
الماء من نحاس وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم
بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسمعيلي
كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في
حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه متثبتا بقدمه على ملة عبد
المطلب حتى قال عند انه على ملة عبد المطلب فسلط الله العذاب
على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابائه ومسند هذا المتن
اعلى من سند السابق لكن في المعالي عنعنة ابي اسحق السبيعي في النازل
تسريحه بالسماع فانجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى
عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة
فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد
ابن الجواد الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء
مهملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها
ثم قال اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
فمن لم يجد صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من نوقش
الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي

والميم

وميمين

الراس

اخوته

ابو

ابو اسحق الزبيري المدني قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز
ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال والراء وبعد
الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فتحتية
مشددة عبد العزيز ابو محمد والدراوردي قرية من قرى خراسان
عن يزيد ابن عبد الله ابن الهاد عن عبد الله ابن خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر وذكر عنده عمه ابو طالب
عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل بالرفع والنصب
في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضادين
معجمتين مفتوحتين وحائين مهملتين اولاهما ساكنة ما رق من
الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار تغلي منه
من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار ام دماغه
اصله وما به قرامه او جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانه منفعة الاية
بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف او يخص عموم الاية
بالحديث او ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب
عنه جوزي بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعة او ان جزاء الكفار
من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه ويجوز ان يضع الله عن
بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثواب
للكافر ولان حسناته صارت بمرتبة على الكفر هباء منثورا لكنهم
قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق ومواساة مسلم
ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بقدر ما عمل
لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث
سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيمة ولابي
ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث
ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم فيشتد عليهم حرها
فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه لو استشفعنا على بالعين
ضمن على معنى الاستعانة يعني لو استعنا على ربنا لان الاستشفاع
طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يرونه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

وفي رواية همام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى
يريحنا بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه
من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا يحتاج الى جواب
او جوابها محذوف فياتون ادم عليه الصلاة والسلام وقدموه
لانه الاول فيقولون له بعثا له على ان يشفع لهم انت الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الاتية في كتاب
التوحيد اسكنك جنته وعلمك اسما كل شي ووضع شي موضع اشيا
اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اي اسما المسميات
وامر الملئكة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر الملئكة ملائكته
فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول ادم لست هناكم بضم الها
وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبوني
يريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله
من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد
عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له ويقول لهم ايتوا نوحا
عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول رسول بعثه الله اي
بعد ادم وشيث وادريس او الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا
وانزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسال او رسالة
ادم لبنيه وهو موجودون ليعلمهم شريعته ورسالته نوح
للكفار ليدعوهم الى التوحيد فياتون فيقول لهم لست
هناكم ويذكر خطيئته وهو سواله ربه ما ليس له به علم وهو
قوله رب ان ابني من اهلي ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا
فياتونه فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم
التي اصاب فيستحيي ربه وفي رواية همام واني كذبت ثلاث
كذبات وزاد شيبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله
لامراته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض الا انها لما
كانت صورتها الكذب اشفق ايتوا موسى الذي كلمه الله ولابي
ذر عن الحموي والمستملي كلمه الله فياتون فيقول لهم لست هناكم
وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم
يومر بقتلها ايتوا عيسى فياتونه فيقول لهم لست هناكم
ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت
من دون الله تعالى رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وفي
كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم
نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال في الفتح ولم اقف
لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل

منهام

لها

لها فلا يغتر لشي منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر
الغزالي تنافي ما ذكره وعده وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم وقوف
غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه
الدعوة انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي
لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها فيكون ذلك
المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحيا في نقله من قوت
القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو
بان بضاعته في الحديث مزجاة ولم ادع اني احطت علما وانما
نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقليدي في الاول والحكم
لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني العيني اطلع
على شي من ذلك لخالف قولي لابرزه وتبجح به انتهى وقد الهم
الله تعالى الناس سوال ادم ومن بعده في الابتدا ولم يلهموا سوال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم
وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورفعة منزله وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين فقد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع عن سهو وتاويل
او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له غير مواخذ لو وقع منه صلى
الله عليه وسلم فياتون زاد في رواية معد بن هلال المذكورة في التوحيد
فاقول انا لها انا لها فاستاذن على ربي في داره زاد همام في داره
فياذن لي اي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة
تشريف فاذا رايته تعالى وقعت له حال كوني ساجدا وفي
رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي
فيدعني في السجود ما شا الله زاد مسلم ان يدعني وسقطت
الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبادة ابن الصامت عند الطبراني
فاذا رايته خررت له ساجدا شكرا لله تعالى ثم يقال ارفع ولابي
ذر يقال لي ارفع راسك وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى
الله تعالى الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك سل تعط
بغير واو ولا همزة قل يسمع بغير واو ايضا نعم الذي في اليونينية
وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد
لم يحمده بها احد قبلي ولا احد بعدي ثم اشفع في الاراحة من كرب
الموقف وثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور
على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار ثم اشفع
فيجد لي بفتح التحتية وضم الحا المهملة اي يبين لي كل طور من
اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك

تنافي م

نفي م

قال ابن الحجر م

فيمن اخل بالجماعة وفيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى
وعلى هذا الاسلوب قال في شرح المشكاة عن التوربشتي قاله
في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل مراتب
المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى القطان
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه
ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع حال كوني
ساجدا مثله اي مثل الاول في المرة الثالثة او الرابعة بالشك
من الراوي حتى اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما بقي
في النار الا من حبسه فيها القران وكان بالراء ولابي ذر فكان قتادة
ابن دعامة يقول عند هذا القول وهو من حبسه القران اي
وجب عليه الخلود بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك والحديث سبق في سورة البقرة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن الحسن بن ذكوان ابو سلمة البصري صدوق يخطي ورمي بالقدر
لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان
فهو متابعة قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن حصين رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار
بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم
المشددة الجهنميين سعيد فيخرجون كاللولو وفي رقابهم الخواتم
فيقول اهل الجنة هولاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل وحديث
الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة وابن
ماجة في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري الزرقي ابو اسحق القاري عن حميد
الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله تعالى عنه
ان ام حارثة الربيع بالتصغير بنت النضر عن انس ابن مالك وحارثة
هو ابن سراقة ابن الحارث ابن عدي الانصاري اتت رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وقال
ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني
سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدرى من رماه
فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة ولابي ذر عن
الكشميهني موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة فلم ابك عليه
والا سوف ترى ما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في
اليونينية بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وسكون اللام فقدت

وكسر الموحدة صح

عقلك

عقلك استفهام حذفت منه الاداة اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة
وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي لفي الفردوس الاعلى فقال
صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين المعجمة في سبيل الله او روحة
بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة
للتاكيد والقاف بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع
قدم من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن
الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة
اي مقدار سوطه لانه يقد اي يقطع طولا خير من الدنيا وما فيها
من متاعها ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت بهمزة وصل
وتشديد الطاء المهملة الى الارض لاضات ما بينهما بين السماء والارض
ولملات ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد والنون
وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة رواية
يعني الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم ما تغطي به راسها خير
من الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المعجز وهو بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها وقال
الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي الدنيا من
حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها
مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها
ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها فان
قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة
وبين قوله ولقاب قوس احدكم الى اخره اجيب بان المراد
ان ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها
جنة نصيف امراة منها خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخل في الجنة الا ارى بضم الهمزة وكسر الراء المهملة مقعده
بالنصب مفعول ارى من النار لو اساء اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا
بان ليزداد شكرا واستشكل بان الجنة دار شكر بل دار جزاء
واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ
او المراد ليزداد فرحا ورضا فعبر عنه بلازمه لان الرضا بالشيء
يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل النار احد ولابي ذر عن الكشميهني
احد النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا صالحا وهو
الاسلام ليكون عليه حسرة بزيادة تعذيبه قال في الفتح وقع عند
ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك عند السائل

احد صح

كفر صح

ليست صح

الراضي ساه

زيادة على صح

يقع صح

فرجة قبل النار

في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى
ما وقاك الله تعالى وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد يفتح له
باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت
فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له
اسكن وما يفتح له في قبره ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من
حيث كون مقعدين فيهما نوع صفة لها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل ابن جعفر الزرقي
الانصاري ابو اسحق القاري عن عمرو بفتح العين المهملة ابن ابي عمرو
بفتح العين المهملة ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن
سعيد بن ابي سعيد بكسر العين المهملة فيهما واسم ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يرسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال في فتح الباري
لعل ابا هريرة سال عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد
ان اختبي شفاعتي لامتي في الاخرة فقال صلى الله عليه وسلم لقد
ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني ان هي المخففة من الثقيلة
عن هذا الحديث اولى منك برفع اول صفة لاحد او هو خبر
مبتدا محذوف اي هو اول منك وبفتحها لابي ذر على الظرفية
وقال العيني على الحال لما رايت للذي رايت من حرصك على الحديث
من تبيانية او لرويتي بعض حرصك فمن تبعيضية اسعد الناس
بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من الشرك من قبل نفسه
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طايعا مختارا واسعد هنا
هل هي على بابها من التفضيل او هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس
وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
المؤكد البالغ غايته في هذه المرتبة لقوله من قبله اذ الاخلاص
معدنه القلب وفايدته التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد بصرته عيني وسمعته
اذني والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي يقول فيها صلى الله
عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان
فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه
واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس
من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يدخلون
بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم تصيبهم
نفخ من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض
خمس الاولى العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي
مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود

هو

وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود

هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث
ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي هريرة في قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا قال سيل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه
وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في
جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك والدليل
عليها سواله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الف الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال قوم حرسوا فاستحقوا
العذاب ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد
جات الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره
الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها واشارة النووي في
روضته الى ان هذه من خصايصه وزاد عياض سادسة وهو
التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة
لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان
يموت بالمدينة فليفعل فاني لمن مات بها قال في الفتح فاني اشفع
لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن
واحدة من الخمس الاولى وهي العروة الوثقى للقزويني وشفاعته
لجماعة من الصلحا في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة
وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد
صاحب الفتح فيمن استوت حسناته وسياته ان يدخل الجنة لحديث
ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يرحمه الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها
بشفاعته صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسياتهم على الارجح وشفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا
قط قال فالوارد على الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة
في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا
انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في الحرص على الحديث في كتاب العلم
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ابن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر
والقاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله يعني بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
بلام التاكيد اخر اهل النار خروجا منها من النار نفسها او من مروره
على الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا

بفتح الكاف وسكون الموحدة لكن مضبب عليها في الفرع وفي الهامش
حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة ابي ذر اي زحفا وزنه ومعناه وفي
رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو
يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل
الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى بفتح الميم والهمزة بينهما لام
ساكنة فترجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله
تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها او ان ذلك مثل الدنيا فيقول الرجل تتفخر مني بفتح
الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر عن الكشميهني
بالموحدة والتحتية بدل مني او قال تضحك مني بالشك وانت
الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية انس عن بن مسعود اتتهزى
علي وانت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل الفرح غير ضابط
لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة
وفرحا وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث
التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا مما راى من كمال
رحمة الله تعالى ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت
ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف جيم مكسورة
فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الانسان الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم
فكان يقول ذلك ولابي ذر وكان يقول ذاك بغير لام ادنى اقل اهل
الجنة منزلة وقال الكرماني هذه المقالة ليست من تتمة كلامه
صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلا عن الصحابة وقال في الفتح قايل
وكان يقال الراوي كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله
عليه وسلم كما في حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة
رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى اخره واعترضه
العيني بانه لا يستلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان يكون
من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الاستلزام
العقلي مرادا هنا بل يكفي الظن القوي الناشي عن الاستدلال لان هذا
الامر ليس مرجعه العقل والصحابي اذا لم ينظر في كتب اهل الكتاب
ولا ينقل عنهم كابن مسعود انحصر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
سواء كان ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى والحديث اخرجه
المولف في التوحيد ورواته كلهم كوفيون ومسلم والترمذي في صفة

عشر امثال م

وجرى م

او غيرهم م

كما في اول حديث ابي سعيد عند مسلم م

فليس م

يكن م

جهنم

جهنم وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسي
بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد
الله بن الحارث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء غلام ابن
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابو محمد المدني امير البصرة يلقب ببيه
بتشديد الموحدة الثانية له رؤية ولابيه وجده صحبة عن العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت
ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب
عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان
يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار وسبق مبحثه والله الموفق وبه المستعان

باب الصراط

باب بالتنوين جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر اي منصوب
عليها لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغني
ان الصراط احد من السيف وارق من الشعرة وقال سعيد بن هلال
عند بن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مجزوما به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند بن
المبارك ان الصراط مثل السيف وبجنبيه كلاليب انه ليوخذ
بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند بن عساكر عن الفضيل
ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشرة الف سنة
خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى
ارق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند بن المبارك وابن
ابي الدنيا عن سعيد بن هلال بلغنا ان الصراط ارق من الشعرة على بعض
الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل فتامل
نفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع
سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا
وضعت احدى رجليك عليها فاحسست بحده واضطررت
الى ان ترفع القدم الثاني والخلايق بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية
تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيا له من منظر
ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجازا ما اضيقه فنسال الله السلامة
والعافية والاعانة راى يحيى بن اليمان رجلا نايما وهو اسود الراس
واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية فاخبر انه
راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من النار وجسر يمر
عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا

الحارث م

نار م

نشاب من ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطا بن يزيد الليثي ان
ابا هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني
بالافراد محمود بن غيلان المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد واللفظ لروايته عن الزهري
عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
اناس وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد
الالف را مشددة وبصيغة المفاعلة من الضر واصله تضارون
فاسكنت الرا الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا ويضركم
بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رؤية الشمس ليس دونها سحاب
يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون بالرا المهملة
المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر عند تمام نوره تروه
اذا تجلا لكم يوم القيمة كذلك بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره
ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية الاهلة بل كالحال عند
رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة
وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اي لا ترد خمسون
عند رؤيته تعالى كما ترد خمسون عند رؤية الاهلة وروي بتخفيف
الميم من الضم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم ببعض بالمزاحمة
والمناقشة في المنازعة وفي البخاري لا تضامون او تضاهون بالها على
الشك كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالها لا يشتبه ولا ترتابون
فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري
هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الرا اي تجادلون في او يدخلكم فيه
شك من المرية وهي الشك وروي بفتح اوله والرا على حذف احدى
التائين وفي رواية البيهقي تتمارون باثباتهما والكاف في قوله كذلك
ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح
وهي فعل الرائي ومعناه انها رؤية يزاح عنها الشك وقال الصعلوكي
فيما سمعه منه البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد
لا يجتمعون في رؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى
في جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رؤيته فيه برؤية
بعضكم دون بعض وانهم يرونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة
فالتشبيه برؤيته للقمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه
وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السما بغير حساب
اكبر اية واعظم خلقا لان التشبيه من مجرد الشمس والقمر لما خصا

به

ليس دونه سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم

عليكم

ذلك

سحاب

به من عظيم النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما في من يوصف
بالجمال والكمال سابقا شايعا في الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم
داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا ابن
عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم
باطلاعه عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من كان يعبد شيئا فليتبعه
بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه
بسكون الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح
الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع طاغوت
بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ
طغى على الله فيعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة
واتباعهم لمن يعبدونه ح باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقونهم
الى النار قهرا وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم فيها بغير واو
منافقوها فياتيهم الله اتيانا لا بكيفية عار عن الحركة والانتقال
الى ذاك من تعريب الحديث المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف
المشهورة في هذه ونحوه اسلم والله تعالى اعلم وتحقيق المراد بذلك اعلم
وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذ العادة ان كل من غاب عن
غيره لا يمكن رؤيته الا بالمجي اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا ان يتجلى
لهم تعالى حتى يروه في غير الصورة التي يعرفوا لاجل من فيهم من المنا
فقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلا
والدنيا وان كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجزا في بعض الاحوال
كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان كانت
دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بالسوال وغيره واثار التكليف لا تنقطع
الا بعد الاستقرار في الجنة والنار والتحقيق ان التكليف حاصل بالدنيا
وما يقع في القبر والموقف اثار ذلك فيقول الله لهم انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون
هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه بما سبق
لنا من معرفته عز وجل لانه لا يامرنا بباطل وانه منزه عن صفات
هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضي عياض
ان في قوله فياتيهم الله محذوف تقديره ياتيهم بعض ملايكته قال
ولعل هذا الملك جاهم في صورة لم يروها لما من سمت الحدوث الظاهرة
لانه مخلوق قال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده
يميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراون مختلطين
بالمومنين والمخلصين زاعمين انهم منهم فانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا

عز وجل

بذلك

فيها

الله مثل سرفتهم طائفين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا * امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة قال لهم انا ربكم فانجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب ان يزول فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا لم يكن له ينسح فيه العلماء وعلى تقديره فانهم الذين اعتقدوا الحق وهموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقبه انه لا يسمع ولا يستقيم فسيانهم الله تعالى فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفة الحدث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا يتعوذونه بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في البونينية بتشديد ولا غيره اي امر الله او ملائكته الذين كلموا بذلك ويضبط بضم اوله وفتح ثالثه جهنم بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تاخير غيرهم عنهم حتى يجوز ودعا الرسل عليهم الصلاة والسلام اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيف اشتهى والكلاليب المذكورة مثل شوكة السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم ولا يحيط علما الا الله تعالى قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح المهملة وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين المهملة وسكون الظاء والاول اشبه وتشبيه الكلاليب لانه معلوم لا يعلم قدر كبرها الا الله تعالى فتخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الاشتباك فيها مع التحرز والتصوف تمثيلا لامر بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لا يتوقع في مقدارها قاله الزين ابن المنير منهم الموبق بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف اي الهالك بعمله وهو الكافر ومنهم المخردل بضم الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن المثقل من المعاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجدول بالجيم والجدلة

الاشراف

ولا يعلم قدرها

بضم الميم

الاشراف على السقوط رواها القاضي عياض ورجح بن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فهوي في النار او من الخردل ان تجعل اعضاءه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب لسياق الخبر ثم يضطبط من ذلك وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجة مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش تبه ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم فيسحب سحبا المكدوس بالمهملة في مسلم ورديء بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويوخذ منه كما في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين عباده اي حمل قضاءه بينهم واراد ان يخرج بطهر اوله وكسر ثالثه من النار من اراد ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيدخل الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن ماجة او ادم كما في حديث عبد الله ابن سلام عند الحاكم او المومنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد والجمع بانهم كلهم تشفعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحبل الناس على الصراط ثم يجيء الله من يشاء برحمته ثم يوذن في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوا من النار فيخرجونهم بعلامات اثر السجود يحرم الله تعالى على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود بتاجيد اثر وهذا جواب عن سوال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله تعالى حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود من غيره كيف يعرف اثره وحاصل الجواب تخصصت من اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان من كان مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوي اي افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص

حتى

ان المارين على الصراط ثلاثة اصناف ناج بلا خدش وهو كما مر اولا وهلة ومتوسط بينهما يصاب بعض بخدش وكل قسم منهما ينقسم اقساما كما يعرف من قوله يعذب اعلاهم وجه ما ذكره في بهجة النفوس لمن الصراط

تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي سعيد ومعنى انه منع النار ان تحرق مواضع السجود ومحل المراد ؟؟

يستجيز

حدائق

لعموم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وحمله في الفتح على ان
المراد ليس ذلك مباشرة الاخراج لا اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة
الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاحيب الى اهل الاخراج ومنع من
مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجونهم من النار حال كونهم
امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في
المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال
محشته النار وامتحش قال يعقوب لا يقال محشه انما هو امتحشته
والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق قاله
الداوودي معناه انقبضوا واسودوا فكمي وقال في النهاية والمحش
احتراق الجلد وظهور العظم فيصب عليهم ما يقال له ماء الحياة بتا
التانيث في اخره ضد الموت فينبتون نبات الحبة بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة من بزر الصحرا في حميل السيل بفتح الحا المهملة
وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثا يحيى به السيل تكون فيه الحبة
فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة شبه بها لانها اسرع
في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخوي
الحادث مع الما ويبقى رجل مقبل على النار ولابي ذر عن الكشميهني
ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا
الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نبا شبا
للقبور وانه قال لاهله احرقوني وعن بن مالك عن الدارقطني من طريق
عبد الملك بن الحكم وهو واهي عن مالك عن نافع عن بن عمر مرفوعا
ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة
الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جا ان اسمه هناد وجوز غيره ان
يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر وفي نوادر الاصول
للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة بسند واهي ان اطول اهل النار فيها
مكثا من يمكث سبعة الاف سنة فيقول يا رب قد قشبني بفتح القاف
والمعجمة والموحدة وكسر النون المخففة اي اذاني فاهلكني ريحها اي
النار واحرقني ذكواها بفتح الذال المعجمة وبالهمزة والمد قال في
الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر ذكاها بالقصر وهو الاشهر
في اللغة اي لهبها واشتعالها وشدة وهجها فاصرف وجهي عن
النار واستشكل بانه ممن يمر على الصراط طالب الجنة فوجهه
الى الجنة واجيب بانه سال ان يديم عليه صرف وجهه عن النار
فيقول الله تعالى له لعلك ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره
استفهام تقريري لان ذلك من عادة بني ادم والترجي راجع الى المخاطب
لا الى الرب تعالى فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيصرف
الله تعالى وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البنا

للمجهول

للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه عن النار قلت
والاول هو الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى
الجنة فيقول الله تعالى اليس قد زعمت وفي رواية شعيب السابقة
في فضل السجود اليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسالني غيره
اي غير صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا ابن ادم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة فعل التعجب
من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فلا يزال يدعوا فيقول الله تعالى
له لعلي ان اعطيتك بتحتية ثم فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان اعطيك ذلك الذي طلبته تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وميثاق بالافراد ان لا يساله غيره فيقربه الى باب
الجنة فاذا راى ما فيها في رواية شعيب فاذا بلغ بابها وراى زهرتها
وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل ان يكون بمعنى العلم لسطوع
ريحها الطيب وانوارها المطيبة كما كان يحصل له اذى لفح النار وهو
من خارجها او لان جدارها شفاف ويرى ظاهرها من باطنها كما روي
في غرفها سكت ما شا الله عز وجل ان يسكت ثم يقول ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ثم قال رب ادخلني الجنة ثم يقول الله
تعالى له اوليس بواو بعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية
بعد السين قد زعمت ان لا تسالني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك
فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد
به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا من الجنة اشقاهم
ظاهرا لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلا يزال يدعوا حتى يضحك
الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى فاذا ضحك رضي
منه اذن بفتح الهمزة له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل
تمنى ولابي ذر قيل له تمنى من كذا اي من الجنس الفلاني وقال المظهري
من فيه للسببان يعني من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي
ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زايدة في الاثبات
على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال له تمنى من كذا فيتمنى حتى
ينقطع به الاماني فيقول اي الله هذا وللكشميهني فيقول له هذا
لك ومثله معه وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسال ويتمنى
مقدار ثلاثة ايام من الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله يتذكر
من كذا قال ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور اخر
اهل الجنة دخولا الجنة قال عطا بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري
سقط لابي ذر الخدري جالسي مع ابي هريرة وهو يحدث بهذا الحديث
لا يغير عليه شيا من حديثه ولا يرده عليه حتى انتهى الى قوله

هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد كنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت
حفظت ومثله معه اي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض
بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا المقوله ومثله معه فحدث
به مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان
والنسائي في الصلاة والتفسير هذا لفظ البخاري بالتثنية
في الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الاخرة قال في الصحاح الحوض
واحد الاحواض والحياض وحفرت الحفرة حوضا واستحوض الماء
اجتمع والمحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه
وقال بن قرقول والحوض حيث تستنقع فيه المياه اي يجتمع
ليشرب منه الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل
الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل
قال القرطبي في تذكرته والمعنى تقتضيه فان الناس يخرجون
عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث ابي هريرة
مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والحديث وياتي
ان شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل
على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على
جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال اخرون
انه بعد الصراط وصنيع البخاري في ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث
الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث عند
الترمذي ما يدل له ولفظه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع
لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند
الحوض وبهذه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من يشرب لم
يظمأ ابدا الا نه يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من
النار لان ظاهر حال من لا يظمأ ان لا يعذب بالنار وما في حديث ابي
هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم
يعذبون من الحوض جيء بهم وبرونه ويرد عليهم فيعذبون في النار
قبل ان يخلصوا من بقية الصراط قلت نعم واما قول صاحب التذكرة
والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط
والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا فتعقب بان الكوثر نهر داخل
الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد
منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض لا جر جهنم وانه
بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت سرادقات بين الما

حديث ابي سعيد بالزيادة فيه ابو سعيد والهاء والحديث

شعب فيسيل ماء من الجنة وفي سبق ان الصراط جسر جهنم

الذي يصب من الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه
ان لكل نبي حوضا واشار الى انه اختلف في وصله وارساله وان المرسل
اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يذود
يذود عوانا من عرف من امته الا وانهم يتباهرون ايهم اكثر تبعا واني
ارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه اخر عن سمرة
موصولا مرفوعا مثله وفي سنده ليث وعند بن ابي الدنيا عن ابي
سعيد رفعه ولكل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض الحديث وفي
اسناده ليث فالمختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب
من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه
به في التنزيل بقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل
كثرة وهو المشتق عند السلف والخلف وقيل نهر في الجنة وهو
المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان الموت
نزك ردا على من عابه لعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك
مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك
بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا العطاء حصل في الزمن
الماضي ولم يقل اعطيناك ملتبسا بنون العظمة المشعر بتوليته تعالى
الاعطاء قال انا اعطيناك عطاء على وجه الاختصاص به دون غيره
وفي ذلك من الفخامة البهجة ما فيها وقد تواتر الحديث وكذلك اجازة
الحوض وقال عبد الله بن زيد المازني ما وصله البخاري في
حديث طويل قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت اني على ما تردون بعدي
من الاثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بالشين
المعجمة المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة ابو وائل بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا
فرطكم بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة على الحوض سابقكم اليه لاصلحه
واهيئه لكم فرهنيا لوارديه جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير
عذاب انه كريم وهاب قال وحدثني بالافراد ولابي ذر باسناده
الداد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر المعدل مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت ابا
وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه
بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا ولا نحرمنا

حديث الكوثر من طرق متواترة عند كثير منهم

اعطاء

اعطاء

البصري

الدي

النار

بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والعين المهملة وتشديد
النون ليطلعن رجال منكم حتى ابراهيم ولابي ذر ولير فعن بني رجال
منكم بضم اللام مبنيا للمفعول بفتح اللام وضم التحتية وسكون الجيم وفتح الفوقية
واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة موكدا بالنون
الثقيلة اي يجتثون ويقتطعون عني فاقول يارب اصحابي
اي من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من الردة عن
الاسلام او المعاصي تابعه اي الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي
احد القراء السبعة عن ابي وايل شقيق بن سلمة الاسدي وهذا وصله
الحارث ابن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم
وفاجصين بضم الجيم وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الراسبي
عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم خالف حصين عن الاعمش وعاصما
وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم والمهملات ثانيهما مشددا ابن مسرهد بن مسربل
البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين المهملة بن عمر العمري انه قال حدثني
بالافراد نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا ملى بفتح الهمزة قدامكم حوض ولابي ذر
عن المستملي زيادة بالاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة بينهما
راء ساكنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال ابو عبيد البكري وقال
عياض بالقصر قال البرزنجي وكذا رايته في اصل صحيح مقروء عليه
رواية الحافظ ابي ذر وعن رواية الاصيلي تنهى وصوبه النووي في شرح
مسلم وقال ان المد خطا وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجربا
على لفظ تانيث الاجرب قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون
الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في نهايته هما
بعيني جربا واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ليال وهذا
الذي قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائي وقال هذا غلط بل
بينهما عشرة ايام معروفتان بين دمشق والكرك ولا يصح التعبير
بالثلاث لمخالفتها الروايات الصحيحة لا سيما وقد قال الحافظ
الضياء المقدسي في حديث في الحوض ان سياق لفظها علما لاختصار
وقع في بعض الرواة ساقه من حديث
ابي هريرة مرفوعا واخرجه من فوائد عبد الله الدورقي عاقولي
بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه
مثل ما بينكم وبين جربا واذرح قال الضياء فظهر بهذا انه وقع
في حديث بن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جربا واذرح
قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث بن عمر حذف تقديره كما بين

مقامي

والشيخين حوضي

سقامي وبين جربا واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت
القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجربا
واذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث الشريف
كما بين ايله وصنعا من اليمن وحديث ابي هريرة ابعد من ايله
الى عدن وهي تعامت صنعا وبلها متقاربة لانها بلها لحو نصف
شهر او يزيد او ينقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد
كما بين عدن ايله الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعا الى المدينة
وبلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا
او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريبان بالشام بينهما
مسيرة ثلاثة ايام فقيل في الجمع ان هذه الاقوال صادرت على وجه
بالله صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون تلك الجهات
وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة فالاكثر ثابت
بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر بالمسافة البعيدة ثم اعلمه
الله تعالى بالطويلة فاخبر بما تفضل الله تعالى به عليه بالشفاعة
شيأ فشيأ فلا اعتماد على طولها واما قول بعضهم الاحتياط
انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود بحديث عمرو ورواياه
سواء وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله
على السير المسرع والبطيء لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظر
اذ هو عسر جدا لا سيما مع ما سيأتي والله الموفق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والجمع
عمرو بن محمد الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم ابن الحجاج
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة بوزن ابن القاسم ابن دينار السلمي ابو معاوية بن هازم
بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشير بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية واسمه اياس وعطاء السايب
الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط اخر عمره وهشيم سمع
منه بعد اختلاطه وكذا الصحيح له المولف معروفا باب بشر عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الكوثر الذي
اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن والخلق الحسن العظيم
وكثرة الاتباع والحوض والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما انعم
الله تعالى به عليه قال ابو بشر جعفر ابن ابي وحشية قلت لابي
ذر فقلت لسعيد هو بن جبير ان اناسا يهمزة مضمومة ولابي ذر
ناسا بحذفها وسبق في التفسير من ذكر الناس ابو اسحق وقتادة
يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه وهذا كما سبق تاويل من

ابن عامر بفتح العين حوضي مسيرة شهر وحدة الباب وحدة انس فيه ترجع

من الموضع الذي تقرب وتشتبل على احد عمن خاطبه بما يعرفه

عظيم

ابن

سعيد جمع فيه بين حديثي عايشه وابن عباس فلا تناقض بينهما لان
النفي قد مت افراد الخبر والحديث مر في تفسير سورة الكوثر وبه
قال حدثنا سعيد بن مريم هو سعيد ابن محمد ابن الحكم ابن ابي
مريم الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبيد الله
ابن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جدعان ويقال اسم ابي
مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة انه عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه
وزواياه سواء ايلا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين
اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف المرئي والمعقول
كما سبق قريبا ماؤه ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة
افعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غيره
الثلاثي فقيل ان اللون الاصل في افعاله زائدة على ثلاثة وقيل لانه
خلق ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فجرت
لذلك مجرى الاجسام الثابتة على الواحد قالوا وانما يبنى افعل التفضيل
فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الوجدان
والزيادة نحو اكمر وا ربد وارح واشده قال الجوهري يقال
هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولون ويحتجون
بقول الراجز * جارية في درعها الفضفاض * ابيض من اخت بني اباض
قال في المراد ففي البيت الشاهد حجة على الاصل المجمع عليه واما قول
الراجز طرفه * اذ الرجال سوا واشد اظهره * فانث ابيضهم سربال طباخ
فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي تعجب منه المفاضلة وانما هو احسنهم
وجها واكرمهم اي يريد حسنهم وجها وكريمهم اباه كانه قال
فانث حسيبهم بالاضافة اضافة اشتقاق ما بعده على التمييز
وجعل ابن مالك قوله ابيض من اخت بني اباض شذوذه وقال النووي هي لغة
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم
رواية ابي ذر وابن مسعود بلفظ اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب
رائحة من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان واحلى من العسل
وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وكيزانه كنجوم السما
اي في الاشراق والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم
السما من شرب بفتح الشين وكسر الراء المهملة منها من الكيزان ولابي
ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان شرطيه ويجوز
الرفع على انها موصولة ولابي ذر منه اي من الحوض فلا يظما ابدا وعند
ابن ابي الدنيا عن النواس ابن سمعان اول من يرد عليه من يسقى كل
عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال

حدثنا

حدثنا سعيد ابن كثير هو سعيد ابن كثير بضم العين المهملة
وفتح الفا بعد ها تحتيه ساكنة فراء المصري قال حدثني بالافراد
ابن وهب بن عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي انه قال
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر ما
بين ايله بهمزة مفتوحه فتحتيه ساكنه فلام مفتوحة بعدها
هاء تانيث مدينة كانت عامرة بجر الملزم من طرف الشام وهي
الان خراب بمر بها الحاج من مصر فتكون عن شمالهم وبمر بها
الحاج من غزة فتكون امام مصر واليها تنسب العقبة المشهورة
عند اهل مصر وصنعا من اليمن بفتح الصاد المهملة وبين المهملة
بينهما نون ساكنة ممدود والتقدير باليمن يخرج صنعا الشام
وانه فيه اي الحوض من الاباريق بعدد نجوم السما فيه ان الزهري
سمع انسا وهو يرد على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد
ذكر ابن ابي عاصم انه سمعه من رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطه
فزاد واعل عشره قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدي
عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البخاري وحدثنا ولابي ذر وحدثنا باسقاط الواو قدبة
ابن خالد بضم القاف وسكون المهملة وفتح الموحدة الفيسي البصري
المسند هداب قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما بالميم انا اسير في ليلة اسرا في
سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
السما اذا انا بنهر حافتاه بالحا المهملة وخفيف الفا جنبات وباب
الدر المجوف بكسر الفا وخفيف الموحده جمع قبة قلت ما
هذا يا جبريل قال هذا الذي اعطاك ربك طيبه بالنون بعد
التحتية او طيبه بالموحدة مسكه اذفر بالمعجمة الساكنة شك هدبة
شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون
وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن انس
بلفظ مر به مسك وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
الازدي مولاهم البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن صهيب
البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليردن باللام المفتوحة للتاكيد وتثقيل النون على
بنشديد اليا ناس من اصحابي من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم

عال حدثنا قاله ابن عمر
ابن عبد الله الجمحي

قال

ممتلئ كما قال عدي

من

اصحابي بسكون الخاء المعجمة الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذ بوا
ذودا بالذب مني فاقول اصحابي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصيحابي بالتصغير فيقول وله عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب
الحرمان من الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد ابن
ابي مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح
الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابو غسان الليثي المدني
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر
عن الكشميهني انا فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم الحياض ومرجل بتشديد الياء يريد به تمكن امتي مشربته
او من متكئ من الرواية يشرب منه ولابي ذر يشرب بلفظ
الماضي وزاد بن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرها ابدا ومن شرب
بكسر الراء منه لم يظمأ بعدها ابدا ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني
ولابي ذر يعرفوني بنونين ثم يحال بضم التحتية بعدها حاء مهملة
بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند السابق
فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة هو الزرقي وانا
احدث بهذا الحديث فقال هكذا سمعت من سهل فاستفهمه حديثه
منه الا مرة قال ابو حازم فقلت له نعم فقال النعمان اشهد
على ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وسقط لابي ذر الخدري
لسمعته بفتح اللام للتاكيد وهو يزيد فيها في هذه المقالة قوله
فاقول انهم اي الذين يحال بيني وبينهم مني فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية المرجبة لبعدهم عنك
فاقول سحقا سحقا بضم السين المهملة وسكون الحاء بالقاف والنصب
فيهما على المصدر اي بعدا بعدا وكررها اثنتين تاكيدا لمن غير بعدي
اي ديني لانه لا يعمل في العساة بغير الكفر سحقا سحقا بل ليتفجع
المهدي بهم امرهم كما لا يخفى فقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من رواية علي ابن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا يقال سحق اي
بعد فهو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي به الريح
في مكان سحيق بعدته واسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية
الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال المولف وقال احمد
ابن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون
التحتية بعدها موحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة
وكسر الطاء المهملة بنسبته الى الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة

عن

عن ابي درعة الرازي وابي الحسن الميموني قال حدثنا احمد ابن
شبيب قال حدثنا ابي شعيب عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ابن المسيب سيد التابعين
رضي الله تعالى عنه ان عائشة كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يرد علي يعني الحوض يوم القيمة رهط من الرجال
ما دون العشرة او الى الاربعين من اصحابي فيحلون بضم التحتية وسكون
الجيم وفتح اللام وسكون الواو ويصرفون كذا لابي ذر عن المستملي
وفي رواية الكشميهني فيحلون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام
بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون عن الحوض وكل الساقي
عن يشهر ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانه سهله
فيقول يا رب اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى انك ولابي ذر
عن الكشميهني انه لا علم لك لما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى قال ابن الاثير في نهايته المشي الى خلف من عير ان
يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه قال ابن الاثير في نهايته
القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه
قيل انه من باب القهر وقوله انهم يمشون بعدك القهقرى
قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر
القهقرى مصدر وقال شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي
في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم كان ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيحلون بسكون الجيم وفتح
اللام وسكون الواو وقال في النهج وقيل بالحاء المعجمة المفتوحة
بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع
من ابي هريرة بل كان بين سنتين او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال
الذهبي كان الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا وقال الحافظ ابن حجر
قوله وقال شعيب عن الزهري بسنده وقال عقيل بضم العين
المهملة بن خالد الايلي عن الزهري بسنده فيحلون بفتح الحاء المهملة
واللام المشددة والهمزة وقال الوليد بضم الواو وفتح الموحدة
وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد عامر ابو المنذر الشامي الجمعي
فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سلام سالم
عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن علي اي ابن الحسين ابن
علي بن ابي طالب القرشي المدني ابو جعفر الباقر عن عبيد الله
بضم العين المهملة ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي النهج كما صله مهذب
علي ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي
وقفت الرجال عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية

بسنده

من جلد الوجه

ابي ضمرة

على من الدوريين

تتبع الغافقي بينهما ساكنة والراء
مفتوحة معدود موضع نصب على
المصدرية مما غير لفظه كقولهم قعدت
جلوسا وهو الرجوع الى خلف رجعت
القهقرى فكانك رجعت الذهب
يعرف بهذا الاسم وبه قال حدث
احمد بن صالح ابو جعفر المصري
المعروف بابن الطبري الحافظ كان ابوه
من اهل طبرستان قال حدثنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب عن الزهري
عن ابن المسيب سعيد
كان يحدث عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينقل عن ابي
هريرة كما في الطريق الاولى
وحاصله ان ابن وهب توبع
من سعيد اتفاقا وروايتهما عن
يونس عن ابن شهاب عن ابن
المسيب فاختلفا فقال
شعيب عن ابي هريرة وقال
ابن وهب عن ابن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينفي
ان ابا هريرة منهم ان لم ينفه
صلى الله عليه وسلم فان يرد
على بتشديد الياء اطرد
رجالا من اصحابي فيحلون
بالحاء المهملة واللام المشددة
والهمزة المضمومة بعدها واو
يطردون ولابي ذر فيحلون
بالجيم والواو الساكنة بينهما
لام مفتوحة يصرفون عنه تعالوا
يا رب اصحابي فيقول الله تعالى
انك ولابي ذر عن الكشميهني
انه لا علم لك ما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على
ادبارهم القهقرى

المزوزني ح

التابعي والاصيلي عن المغربي عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة
وموضطا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الكوكب الدري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين
وفي السابق بلا واسطة قال الظاهر ان روايته عنه في السابق
على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية
عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالفا الجميع الزبيدي
في السند قال في الفتح فيحمل على انه كان عند الزهري بسندين
فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على انه
شيب ابن سعيد حفظ فيه ابو هريرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا المهملة والزاي
الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال حدثنا محمد
ابن فليح بضم الفا آخره حا مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان
العدوي مولاهم المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هلال ابن ابي اسامة نسبة لجده عن عطاء بن يسار بالتحتية
فالمهملة المخفف الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا بنون بين
انا قائم بالقاف اي على الحوض واذا بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نائم بالنون اذا باسقاط الفا وراية الكشميهني بالقاف في قائم
اوجه ويحتمل ان توجد رواية النون انه راى في المنام ما سيقع
في الاخرة واي بينا انا نائم اذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة
حتى اذا عرفتهم جمع رجل اي ملك موكل بذلك ليسم من يرد ويقدم
فقال لهم هراي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت له وما شانهم
حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقري مقصورا هو الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع على الدبر
وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو والعلا القهقرى الاحضار كذا رواه بن دريد
في المصنف وفي رواية غير بن دريد القهقرى قال ابو علي وهو الصواب
وقيل انه من باب القهقر ثم اذا زمرة جماعة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقالوا قلت له اين تذهب
بهم قال الى النار والله قلت له ما شانهم فاذا انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو الذهاب الشديد
فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن انه يخلص بضم الحا المهملة وضم اللام
منهم بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فعدوا
عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفا والتحتية الا مثل بضم اللام همل النعم
بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها ماشل او الابل بلا راع ولا يقال
ذلك في الغنم يعني انا لا نجي منهم قليل في قلة النعم النائة وهذا اشعر

واسد بالفتح بواو القسم

بانهم

بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم ابن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين المهملة بن عمر العمري عن سعيد
بضم السين المهملة وبفتح الموحدة ولابي ذر زيادة بن عبد الرحمن
عن حنش بن عامر اي بن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة اي قطعة منها او ينقل اليها فتكون من رياضها
ومنبري على حوضي بعينه يوم القيمة على حوضي او المراد ان له في القيامة
منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اخر
الصلوة واخر الحج ومسلم في الحج وبه قال حدثني بالافراد ابي عثمان
ابن صالح بن ابي داود عن سعيد ابن الحجاج عن عبد الملك ابن عمير
الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي
رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الواردين يسعى لهم
لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي
يتقدم امته يشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الجزري
بالجيم والزاي الحراني في سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يزيد ابن ابي حبيب ابن رجا المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة عن عقبة ابن عامر
ابن عبسي بن الاسود الجهني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما الى البقيع وصلى على اهل احد الذين استشهدوا
في وقعته صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم الصلاة
على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحياء والاموات
فقال انا فرطكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم يسابقكم وفيه
اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على الصحابة وانا شهيد عليكم
اشهد عليكم باعمالكم تعرض على اعمالكم واني والله لانظر الى حوضي
الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه فقال السفاقسي النكتة في ذكره
عقب التحذير اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل
ما يقتضي ابعادهم عن الحوض واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح
الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من الملك والكنوز من
بعده واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف
على جميعكم الاشراك بل على بعضكم لان ذلك قد وقع من بعض والكني
اخاف عليكم ان تنافسوا فيها في الخزائن المذكورة او في الدنيا كما في مسلم
والتنافس الرغبة في الشي واصله تنافسوا فسقطت احدى التائين

ينطع و

الذهاب الدنيا

عبدان لقب عبد الله بن عثمان

قال اخبرني بالافراد

ولابي ذر هلال بن علي وهو

هلال بن فرقد بن ميمونة

او هو هلال الحذاء

والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا هريم بن عمارة بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح المصري قال حدثنا سعيد
ابن الحجاج عن سعيد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي
نزيل مكة وهو اخو عبيد بضم العين المهملة ابن عمر بن الخطاب لامه
رضي الله تعالى عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض
فقال قدره كما بين المدينة طيبة وصنعا سبق تقييده بضبطها
ما اليمن فيحمل المطايا على المقيد وزاد بن حميد هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري بما وصله مسلم والاسماعيلي هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري بما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن سعيد
ابن الحجاج عن سعيد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله تعالى عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ولابي ذر قال حوضه ما بين
صنعا والمدينة يقال له المستورد بوزن المستفعل بكسر الراء
ابن راشد ابن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله
تعالى عنهما المرسمعه صلى الله عليه وسلم قال الاواني قال الكرماني فيه
يكون كذا وكذا قال حارثة قال المستورد ترى بطرائق مونقة وقدح
الرائية الانية مثل الكواكب كثرة وضيا يعني انا سمعته قال
ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به ان سياقه يدل على رفعه
وفي حديث احمد من رواية الحسن عن انس الاتي من عدد نجوم السماء لمسلم
عن ابن عمر فيه انا ربن كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم
ابو محمد المصري عن نافع عن عبد الله بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي
انه قال حدثني بن ابي مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض يوم القيامة حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول
يارب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم مرتدين
فكان بن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا
او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الخ هو موصول
بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن
مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منها جميعا
وقال ابو عبيدة معمر في قوله تعالى اعقابكم ولن يضروا الله شيئا
يارجعون على العقب بكسر القاف قال في التذكرة

قال

والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا هريم بن عمارة بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح المصري قال حدثنا سعيد
ابن الحجاج عن سعيد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي
نزيل مكة وهو اخو عبيد بضم العين المهملة ابن عمر بن الخطاب لامه
رضي الله تعالى عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض
فقال قدره كما بين المدينة طيبة وصنعا سبق تقييده بضبطها
ما اليمن فيحمل المطايا على المقيد وزاد بن حميد هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري بما وصله مسلم والاسماعيلي هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري بما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن سعيد
ابن الحجاج عن سعيد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله تعالى عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ولابي ذر قال حوضه ما بين
صنعا والمدينة يقال له المستورد بوزن المستفعل بكسر الراء
ابن راشد ابن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله
تعالى عنهما المرسمعه صلى الله عليه وسلم قال الاواني قال الكرماني فيه
يكون كذا وكذا قال حارثة قال المستورد ترى بطرائق مونقة وقدح
الرائية الانية مثل الكواكب كثرة وضيا يعني انا سمعته قال
ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به ان سياقه يدل على رفعه
وفي حديث احمد من رواية الحسن عن انس الاتي من عدد نجوم السماء لمسلم
عن ابن عمر فيه انا ربن كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم
ابو محمد المصري عن نافع عن عبد الله بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي
انه قال حدثني بن ابي مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض يوم القيامة حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول
يارب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم مرتدين
فكان بن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا
او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الخ هو موصول
بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن
مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منها جميعا
وقال ابو عبيدة معمر في قوله تعالى اعقابكم ولن يضروا الله شيئا
يارجعون على العقب بكسر القاف قال في التذكرة

قال

الكوفة انه سمع حارثا
ابن وهب بالحاء المهملة
وهو

المطلق ه

خداود ه

قال علماؤنا كما ارتد عن دينه او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولا باذن
فيه فهو من المكلوديين عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من
خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على
تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف امرارها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك
الظلمة المسترسلون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم
والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة
عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب
ابن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم فلم يصدقهم
في صدقهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي
الحوض ومن غشي ابوابهم او لم يغشهم فلم يعنهم على ظلمهم
فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة
يا كريم واجعلنا من العاينين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا
من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بيده شربة لا نظمأ بعدها يا ارحم الراحمين يا رب العالمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

زاد ابو ذر عن الكشميهني فقال باب بالتنوين في القدر وهو
بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب في رواياته في
فتح النسب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء
اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء
هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القضاء بمنزلة الكيل والمد بالما
قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون
اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما
لم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله تعالى فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد
لذلك قوله تعالى وكان امرا الله قضيا كان على بكر حتما مقضيا تنبيها
على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين
ابن الفضل فقال اشكل علي قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال اهل السنة ان الله
تعالى قدر الاشياء اي علم تقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها
ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا
وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته واراده تردون خلقه وان الخلق
ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومجاولة ونسبة ما واضافة وان
ذلك كله انما حصل لهم بتقدير الله تعالى وبقدرته والهامه لا اله
الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن العظيم والسنة وقال ابن
السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة
دون محض القياس والعقل فمن غفل عن التوقيف ضل وتاه في بحار

عدل ه

القدر بمنزلة معدل الكيل و

بالشام ه

الكوفة انه سمع حارثا
ابن وهب بالحاء المهملة
وهو

المطلق ه

خداود ه

قال

الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار
الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن
عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك
مقرب وقيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل
دخولها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد من الاربعة سليمان
الاعمش الكوفي قال سمعت زيد بن وهب الجهني ابا سليمان الكوفي يحدث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصادق المخبر بالصدق المصدوق الذي
صدقه الله تعالى وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان تكون
اعتراضية لاحالية لعموم الاحوال بها وان يكون من عادته ودابه
ذلك فالاحسن وقفه هنا قال احدكم في البوبنية مضبوطة ان بفتح
الهمزة وقبلها قال مخرجه صحيح عليها والله اعلم بل الضبط قبل
تخريجه قال امر بعده كذا رأيته في الفرع كاصله وقال ابو البقاء يجوز
الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا
وجزم النووي في شرح مسلم انه بالكسر على الحكاية وحجة ابو البقاء
ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز
من غيرات يشبه به الشئ لجاز في مثل قوله تعالى ايعدكم انكم
اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تتقيه الجرمي بالكسر
الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم يجئ به الرواية
لما امتنع جواز على طريق الرواية بالمعنى واجاب عنه الابي بان الوعد
مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك انتقل على الفتح واما هنا
فالحديث يجوز ان يكون بلفظه وبمعناه انتهى من فتح الباري
وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة
اذ لا يتم المعنى بدونها وابو ذرعة الكشميهني ان خلق احدكم اي ما
يخلق منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اي يخزن
في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة
في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم اربعين يوما يتجمع فيها
بتهيأ للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان الملك يقطع
في الرحم وفي رواية ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في
بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو
عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة فطفئه بفتح الطاء في قوله
احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة المنى
فاذا الاقى الرجل منى المرأة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من
ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك في رحم المرأة فتوبين قوة انبساط

لان

عند

عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني
الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة الانفعال فعند الاستراج يعبر مني
الرجل كما انتهى للبن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش
عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر
وشعرة ثم تمكث اربعين ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم
بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى
وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند ابي عوانة ثنتان
واربعون وعند الغرياني من طريق محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو
ابن الحارث خمسة واربعون ليلة ثم يكون علقة دما غليظا جامدا
يتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسمي بذلك للرطوبة التي
فيه وتعلقه لما امر به مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم يكون
مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل
ذلك الزمان وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الغرياني
من رواية ابي الزبير الى ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني يبعث
بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملكا لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق
به فينفخ فيه الروح كما امر بذلك وفي حديث عند ابي يعلى اذا تمت
النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد
النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله تعالى كما الخلق فيؤمر
اربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة وابهم ذلك
اذ الضمير جاز تذكره وتأنيثه اي يومر بكتابة اربعة اشياء من احوال
الجنين يرزقه اي عطائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه
الله تعالى اليه فيستاول العلم ونحوه واجله طويل او قصير وشقي
او سعيد كذلك وكل من الكتابين مرفوع صحيح
عليه بالنسخ كما قاله جمع مبتدأ محذوف ويجوز الجر وتفقه
العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق
وقال في شرح المشكاة الحق الظاهر ان يقول يكتب سعادته
وشقاوته فعدل عن ذلك لكلام مسوق اليها والتفصيل وارد
عليها فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي ليعمل بعمل
اهل النار من المعاصي والبابي يعمل اهل النار زيادة للتاكيد
اي يعمل عمل اهل النار حتى ما تكون نصب بحتى وما نافية غير ما
بمعنى لم او مصدرية بمعنى لا ولم يجوز بعضهم كونت حينئذ ابتدائية فيكون رفع وهو الذي

العمل

فيؤمر

يؤمر

والمعدود

حتى اثر عاجة بالقوة
الشهوانية الدافعة
مبشوثا منفرقة بنجوعة
محل الولادة من الرحم

والنطفة

اوضمن معنى يعمل معنى يتلبس
اعمله بعمل اهل النار

لعدم المهلة وضمنه يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال

في اليونينية بينه وبينها غير باع برفع غير فيسبق عليه
الكتاب بفا التعقيب المقتضية على الحال اي يسبق المكتوب واقفا عليه
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا الشقاوة
والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فيعبر عن ذلك
بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ولم يقل
ان احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة
من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها اي الجنة غير ذراع برفع
غير او ذراعين ولابي ذر باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين
فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضا الازلي فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت وقال ادم
ابن ابي اياس في التوحيد الا ذراع فلم يشك ولابي ذر عن المستملي
والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل لقرب حاله من
الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة
وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول
التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الا الذين خلطوا
وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين كلهم بل اورده
لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله تعالى اعمالنا بالصالحات بمنه
وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر
عن ابي هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عايشة مرفوعا ان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا
كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه ان
في تقرير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق
ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقابل
الفتح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد اخو ابن زيد عن عبيد الله بضم
العين المهملة ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
سقط لابي ذر بن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل
الله عز وجل بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق
يبعث الله ملكا فيقول عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام
الخلقة اي بسكون اي يا رب هذه مضغة ويجوز النصب فيهما
على احتمال فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من
ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك فبين قوله اي رب نطفة
وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لا في وقت واحد
والا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن

ما تضمنته

عما وصله

واهل الشر صرفا الى الموت ولا ذكر

نطفة هذه اي يا رب علقة هذه اي يا رب اضمار

مسعود

مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في ماية وعشرين يوما في ثلاثة
اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد
ذكر الله تعالى في هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة
الحج وزاد في سورة المومنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما الاية ويوخذ منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي خلقها اي
ياذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر والوقت يا رب ذكر ولابي
ذر اذكر ام انثى وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر
بالنطفة ثلاث واربعون بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال اذكر ام انثى فيقضي
ربك ما يشا ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن اسيد
اذا وقعت النطفة ثم استقرت اربعين يوما وليلة قال فيجي ملك الرحم
فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره
ثم يقول اي رب ذكر ام انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس
على ظاهره لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله
فصورها كتب ذلك ثم يفعله بدليل قوله بعد ذلك ذكر ام انثى شقي
ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب بصيغة المبني على المفعول
اي فيكتب الملك كذلك من الشقا والسعادة والرزق والاجل
والكتابة على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه وفي الحديث
ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه وهو محمول جزما
على الاعضا ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيهما
واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب وقال المظهري
ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حاله بعد حاله انه تعالى
قادر على ان يخلقه في لمحة عين وذلك ان في التحويل فوايد وعبر منها
انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل
اولا نطفة لتتادبها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها
اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم
من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل
والشهامة متزينا باللهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء
مهين ثم من علقة ومضغة مهياة فنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته
ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزا والله تعالى اعلم

باب بالتنوين في فرع اليونينية كهي قال ابن حجر خبر
مبتدا محذوف اي هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا قول من لم
يمس شيا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا

في نسخة ثنتان واربعون ليلة

في الرحم

المانع

منها انه

لتعتادها

والنشر

مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه جف القلم على علم الله
عز وجل اجاب في انتقاض الاعتراض بان الكرماني قد جوز في كل ذلك
ما لم يكن مضافا التنوين والجزم على قصد السكوت لانه للتعداد وقد
اكثر المصنفون من الفقها والعلما حتى النحويون وغيرهم في تصانيفهم
ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله
يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير
وقد سلم العيني هذا القدر فقال في باب المحاربين قوله باب
بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده
لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال
الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم
جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نفهمه وقوله على علمه اي حكمه
لان معلومه لا بد ان يقع فعله بمعلوم يستلزم الحكم بوقوعه
وفي حديث عبد الله بن عمر عند احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد
الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى
عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل
فكذلك اقول جف القلم على علم الله والقايل اقول هو عبد الله بن عمر
كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان
عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون سال الحسين ابن الفضل
عن قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال هي شوون
يبديها لا شوون يبتديها فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى
واضله الله على علم حال من الجلالة اي كاين على علم منه او حال من المفعول
اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى الاول المعنى اضله الله تعالى
على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد ان اعلمه
وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مما وصله
المولف في اوايل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما
انت لاق وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم ان القلم قد جف
بما هو كاين وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف
القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير
قوله تعالى لها سابقون اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه اي
سبقت لهم السعادة اي يرغبون في الطاعة فيبادرونها بما
سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير
ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة
فاجاب بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة لا انهم سبقوا
السعادة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة

ابن

ابن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الرا وسكون المعجمة
والكاف رفع صفة ليزيد لقب قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية
ويقال انه بلغ من طول لحيته الى ان دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة
ايام لا يدري بها ورجح في الفتح قول ابي حاتم الرازي انه كان غيورا فقيل
له ارشك بالفارسية فمضى عليه الرشك فقال الكرماني بالفارسية
القمل الصغير الملصق باصول شعر اللحية قال سمعت مطرف ابن
عبد الله بكسر الرا المشددة ابن الشخير بكسر الشين والخا المشددة
المعجمتين يحدث عن عمران بن الحصين بضم الحا المهملة وفتح الدال
قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده
يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار اي ايميز ويعرف
بينهما بحسب قضا الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم نعم قال عمران
يا رسول الله فلم يعمل العاملون اي اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل
الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما
للذي خلق له بضم الخا وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة وفي الفتح
او كما يسر له بضمها وله وكسر السين المهملة المشددة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يسر له بتحتيتين وفتح السين المهملة فعلى
المكلف ان يداب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يوول اليه
امره غالبا وربك يفعل ما يشا فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشا
لا يسال عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم استجر من
عذابه الاليم واساله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في السنة والنسائي
في التفسير والله اعلم هذا باب بالتنوين الله اعلم بما
كانوا عاملين اي اولاد المشركين وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ايدخلون
الجنة فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اي انه
علم انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل
قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث عايشة عند ابي
داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث
وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة ايضا سالت خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ففيه التصريح بالسايل والحديث
سبق في الجنايز وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم

ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف على محذوف كانه قيل
ذلك بشي ثم قال فاخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه يقول قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذراري المشركين بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء اخرى
مكسورة وتشديد التحتية وتخفف اي اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم
فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين ايبان الله تعالى يعلم
ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاجرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه
في كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة ان المقدر هو علم الله وعينه
الذي استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق ولابي ذر اسحاق بن ابراهيم قال
في فتح الباري هو ابن راهويه واعترضه العيني فقال جزم الكلاباذي
ان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي واسحاق بن ابراهيم الحنظلي واسحق
ابن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهوية من اين واجاب في انتقاض
الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في قوله اخبرنا فانه لا يقول حدثنا
كما ان اسحاق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا
يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة الاسلامية فعليه المتابعة للدين الحق فلو ترك
وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا ويولد خبره لان من
الاستقرائية في سياق النفي لتفيد العموم كقوله ما احد خير منك
والتقدير هنا ما من مولود يولد على امر من الامور الا على الفطرة
فابواه يهودانه يجعلانه يهوديا اذا كان من اليهود ويمصرانه
يجعلانه نصرانيا اذا كان من النصارى والعاقبة ابواه للتعقيب
او للتسبيب اي اذا تقرر ذلك فمن تغير حاله بسبب ابويه كما حال
من الضمير المنصوب في يهودانه اي يهودان المولود بعد ان خلق
على الفطرة كما تنتج البهيمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية
بينها ما تون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة نتجا
اذا ولدت ناتجا هي وضعت فهي ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء
او كما صفة مصدر اي يغير انه تغيرا مثل تغيرهم البهيمة السليمة
ليهودانه ويمصرانه تنازعا في كما على التقديرين هل تحدون فيها
في البهيمة من جدعا بفتح الجيم وسكون المهملة والمد مقطوعة
الاطراف او اخص ما في موضع الحال على التقديرين اي بهيمة سليمة مقولا

في

فيهما هذا القول وقيه نوع من التاكيد يعني ان كل من نظر اليها
قال هذا القول للاستها حتى تكونوا انتم تجدعونها بفتح الفوقية
والدال المهملة بينهما جيم ساكنة اي تقطعون اطرافها اي شيا
منها وشبه بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان
مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب او عالم
الشهادة فشهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار
عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتاي
عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه
ولم يعتوره من الخارج ما يبدده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة
فانظر قتل الخضر عليه السلام الغلام ان كان باعتبار النظر الى عالم الغيب
وانكار موسى عليه السلام كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فاعتذر
الخضر بالعالم الخفي الغايب اسكر موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة
بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب
بالارادة والعمل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت
اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى
الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة فدرايت ذلك فاخبرنا من يموت
وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما
كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا
لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل
الجنة ولا من اهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي
المتردد لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشي فان اعلم
موكله الى علم الله فيما يعود الى علم امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال
النووي اجمع من يعتبر به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال
المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا
يعتد به لحديث عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رد على الجنازة صبي
من الانصار فقلت طوبى له لم اعصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء
ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم
لها وهم في اصلاب ابايهم فاجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم
نفاها عنا لمسارعة اي القطع من غير ان يكون عنده دليل قاطع او
انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة
واما اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب والاكثر على انهم في
النار وقد قدمت طايفة والثالث وهو صحيح انهم من اهل الجنة والحديث
سبق في الجنايز واخرجه في القدر والله تعالى الموفق والمعين
باب بالتنوين في اليونينية اي من قوله تعالى وكان
امر الله الذي يريد ان يكون قدرا مقدورا قضا منضيا وحكما

وقوله او نعم

فاذا انزاد الغيب على عالم الغيب
اشمل معناه واخاصر فناه عالم الشهاد
منه

المعجمة

وقال في المصباح انتجت الناقة بفتح التاء نتجها اذا ولى ناتجها

مبتوتة لا تحيل عنه فاستاكاد وما دبتاكم يكن وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لا تسال المراة
في باب الشروط التي لا تحل في النكاح لا يحل لامراة تسال طلاق
اختها من نسب او رضاع او دين او في البتريه فيم لكن عبد بن
حميد عن ابي هريرة لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة
لتستفرغ صحفتها لتجعلها فارغة لتفوز بحظها ولتنكح باسكاد
اللام والجزم اي ولتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح
عطف على تستفرغ وكلاهما علة اي لا تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها
وتنكح زوجها فهي المراة ان تسال الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير
لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة فيعبر عن ذلك باستفراغ
الصحفة مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان يشترط طلاق التي
قبلها فان لها للتي تسال طلاق اختها ما قدر لها اي من بعد وذلك ما
قسم لها ولن تستزيد به شيا وقال ابو عمر وعن عبد البر هذا الحديث
من احسن احاديث الباب عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لو اجابها
وطلق من تظن انها تزاحمها في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما
كتب الله لها سواء اجابها ام لم يجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن اسحاق عن عاصم هو بن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثه رضي الله تعالى عنه انه
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته
هي زينب كما عند بن ابي شيبة ولمسلم الرسول وعنده سعد هو ابن
عباده وابي بن كعب ومعاذ هو بن جبل واستشكل كونه على ابن العاص
مع قوله في اخر الحديث كما في الجنائز فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي بان المذكور عاش الى ان ناهز الحلم فلا يتال فيه صبي عرفا فيحتمل
ان يكون عبد الله بن عثمان ابن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه
وسلم في حجره وقال انما يرحم الله تعالى من عباده يوم القيمة الرحماء
او هو محسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة كما تقدم بن فاطمة فبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق
في الجنائز فبعث صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها السلام ويقول له ما اخذ
لله ما اعطى اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ
ما هو له وما مصدرية اي لله الاخذ والاعطاء كل باجل للتصبر ولتحتسب
يجوز ان يكون امر الغائب المؤنث او الحاضر على قراءة من قرا فبذلك فلتفرحوا

بالمشاة

وفي اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد

ابن عمر وهو

ان ابنا على ابن العاص ابن الربيع يجوز وبنته ابنة سباق الموت

ان الام

بالمثناة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي التفات
وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعني ان التفات ان يؤمر المخاطب بصيغة
افعل وبهذا الاصل قرا ابي فافرحوا موافقة بمعناه فهذه قاعدة كلية
وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول
ليقم زيد وقراءة الكريمة ومثال الثاني لتعن بحاجتي فاذا كان مبنيا
للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو
قم يا زيد فقوموا وذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه
غيره نحو لا قم تامر نفسك بالقيام ومثال الثاني لتقم اي انت وكذلك البقية
والمراد بالاجتناب ان يحمل الولد في حسابه لله فيتوكل الله وانا اليه
راجعون ومعنى قوله السابق لله ما اخذ وله ما اعطى وبه قال
حدثنا حسان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن تحرير بضم المهم وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية
اخرى فزاي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة بعدها تحتية
مشددة ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اخبره
انه بينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني بينا هو جالس عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد
كما عند المصنف في المغازي او مجزي عملوا في العميد كما عند ابن مندة
في المعرفة فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا
اي جواري مسبيات ونحب المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع
فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق
الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفي ثم قال اصحابنا لا يحرم في
مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت اما لا ان عليه ضررا في مملوكته
بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة ليصير ولده
رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فاذا اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان
اصحهما لا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او انكم بفتح الواو
وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر تفعلون ذلك العزل لا عليكم
ان لا تفعلوا ولابي ذر ان تفعلوا اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولاسرية
فيجوز العزل او عن زايدة فهو نهي عنه فقال لا لما سالوه وقوله
عليكم اي لا تفعلوا كلام مستانف موكد له فانه ليست نسمة بفتح النون
والمهملة والميم نفس كتب الله عز وجل اي قدر ان تخرج من العدم
الى الوجود الا هي كاينة وبه قال حدثنا مسعود ابو حذيفة النهدي
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنهما انه قال

هو كاين من الامور المق[illegible] قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله
من جهله ولمسلم من [illegible] جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه ان كنت هي المخففة من الثقيلة لادري الشي قد نسيت
بفتح الهمزة لادري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن الكشميهني
نسيته ثم اتذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه ما وفي نسخة كما يعرف
الرجل اي الرجل فحذف المفعول وفي رواية باثباته اذا غاب عنه
فراه معرفة وعند الاسمعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان
كما يعرف الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم راه فعرفه اي الذي كان
غاب عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في
العتق وابو داود في [illegible] وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم العين
وسكونها في الاول السلمي الكوفي عن ضمرة ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب التابعي الكبير السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة
المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا في جنازة في
بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله
ومعه عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة
مثناة فوقية اي يضرب به في الارض كما هي عادة من يتفكر في شي يهمه
وقال بالواو وسقطت لابي ذر وفي الجنائز ثم قال ما منكم من احد
وزاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة الا كتب مقعده موضع
قعوده من النار او من الجنة فاو للتنويع او بمعنى الواو ويويده
رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان
الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث بن عمر
عند المولف الدلالة على ان لكل احد مقعدين فقال رجل من القوم
وفي مسلم انه سراقة بن مالك ابن جعشم الا بالتخفيف نكل اي نعتمد
زاد منصور على كتابنا وندع العمل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
لا تتركوا العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى وعبوديته في قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين
المهملة المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في
سورة الليل لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى
وصدق الاية قال الخطابي رحمه الله تعالى ان قول الصحابي
هذا مطالبة بامر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله
عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن

غيب

غيب الله [illegible]
العمل الص[illegible]
احدهما با[illegible]
وهو السم[illegible]
حقيقة ال[illegible]
وتعبد وا[illegible]
الايمان و[illegible]
دليل مص[illegible]
الله تعالى [illegible]
المقسوم مع الامر باللب ومن [illegible]
المامور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر ولما
كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل
على ان الاعتبار بالخاتمة فقال باب بالتنوين يذكر
فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى بالحا
المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سعيد بكسر العين المهملة بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح معظمها
لانه لم يحضر وقعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عن رجل
منافق ممن معه يدعي الاسلام اسمه قزمان بضم القاف وسكون
الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا هذا من اهل النار لنفاقه او انه
سيرتد او يقتل نفسه مستحلا لذلك فلما حضر القتال لم يضبط اللام
في اليونينية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية
ويجوز النصب على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد
القتال ولفظ من ساقط في المغازي وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي
ذر عن المستملي فكثرت الجراح بكسر الجيم فاثبتته فاثخنته وجعلته
ساكنا غير متحرك فجا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت الذي ولابي ذر ارايت الرجل الذي تحدثت بضم الفوقية والدال
المهملة بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث
بضم الفوقية وكسر الدال المهملة واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه
من اهل النار وقاتل في سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت
به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
انه من اهل النار فكان اي قارب بعض المسلمين يرتاب يشك فيما
قال صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو على ذلك ان وجد الرجل الم
الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما نشابة فانتحر

بفتح خ

الله
فلان
ﷺ الله
سانه
ن الرجل
وهو
يسم
رقال

سد
سلمة

ابن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة بن الانصاري رضي الله تعالى عنه
ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون
والمد بلاء اغنا عنه اي اجزاوناب عن المسلمين في غزوة غزاها
مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
اليه فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي ذر الى رجل من اهل
النار فلينظر الى هذا الرجل بالقاف قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه
اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهو اي الرجل على ذلك الحال من اشد
الناس على المشركين قتالا حتى جرح فاستعجل الموت فجعل بابة
سيفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف من بين كتفيه
واستشكل قوله هنا فجعل بابة سيفه مع قوله في السابق انه نحر
نفسه بالسهم فقتل بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في موطنين
لرجلين او انهما قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم بن
ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت بفتح التاء للفلان عرفلان
من احب ان ينظر الي رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا
غناء من المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل
الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل
عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث مر في الجهاد
والله اعلم باب القاء العبد النذر الى القدر بنصب العبد
على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله ابن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة
وراء مكسورة وفاء الكوفي عن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال نهى النبي

طرفة ٥

باب القاء النذر

صلى الله
ولابي ذر و
فان النذر
به ما قدر
وانما يستا
يستوفيه
يكن بريدا
واستثنا
واجيب
بنفسه كا

الاحول المطالب بالنذر واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى
هو الضار والنافع والنذر لا يدر ولا يدر بالرابع فالوفاء به طاعة وهو
غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو
داود والنسائي في النذور وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا
بشر ابن محمد بكسر المهملة وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر ابن راشد عن همام بن منبه بكسر المهملة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يات ابن ادم النذر شيئا لم يكن قد قدر له صفة لقوله يشي ويات
بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الاصل كقوله تعالى يسدع
الذي بنونين بغير واو وفي غيره يا تيا بها على الاصل وهو اي معنى جاء
ينتدي لو اجتلاف اني ولكن بالتحقيق بلفظه من الاتيان القدر اي ال
النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله
في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقى بالحقيقة الى النذر
كما في الحديث فكان الاولى ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون
ليطابق الحديث واجاب بانها صادقة اذ النذر يلقى بالحقيقة
هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني في
متن الحديث ما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والقدر بالقاف وبهما
يحصل المطابقة ونسبة القاء النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا
الى القاء القدر وقد قدمنا له استخرج بلفظ المستخرج المشارع به من التحمل
الباقي به بالالة قاله بن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده
والله اعلم باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة
الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن سلام بتشديد اللام الجمحي
نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا
خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ٥

المشورة ٥

في الالقاء اليه ٥

لا حول ولا قوة

مه بن قيس
ما قه ي
ذا بفتح
مه
ي قرب
تسلم
او اضطرا
بني اما
نذرا
ابصرا

يك كلمة من باب اطلاق الكلية على البعض اي من كنوز الجنة اي من
امور الجنة وقال النووي ان قائلها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه
في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة
الله ولا قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله فهو كما قال النووي كلمة
استسلام وتفويض وتبرؤ من الحول والقوة الا بالله لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قدرة
له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته
والحديث اخرجه في آخر كتاب الدعوات هذا باب ـــــ بالتنوين
يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير
المفعول عاصم في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو بن
جبير سددا بالتشديد بعد الدال المهملة اي من غير تشديد في الدين وقاربا
وقال في الفتح بالتشديد اي لا عن الحق يتردد ورد في الضلالة
وهذا وصله بن ابي حاتم من طريق ورقاء عن بن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد
من طريق سهل عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد
يتردد دون ورد وايته في بعض النسخ سدي بتحتية بعد الدال مخففا
وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا ايجاب
الانسان ان يترك سدا اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في شيء
من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير التي
تساق بالاسانيد كمجاهد في قوله تعالى ايجاب الانسان ان يترك
سدا كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد
اشهر وتعقبه العيني فقال هذا الكلام يتضح امره اولا لانه قال
اولا ورايته في بعض نسخ البخاري سدي بتخفيف الدال المهملة ثم
قال ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا الذي اوردته وبعد هذا فانه

المعصوم

لم يطلع على ج
النسخ التي
الاعتراض
الانسان ا
وكذا حه ر
اخره فاير
دساها ف
اغواها قال
واصله د
حرف علة
ابن الاعرابي
ولي منهم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية وسكون
المعجمة وكسر اللام خليفة الا له بطانتان بطانة تامره بالخير
بكسر بطانة فيهما اسم جنس فيشمل الواحد والجماعة الرجل حاشيته
الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن
فالباطن دون الظاهر وهذا كالاشتمال والدثار في ذلك ويقال
بطن فلان بفلان بطونا وبطانة كجالس وليك خلصاي سمح وبطانتي وهم
عيبتي من كل قريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة
تامره بالشر وتحضه عليه بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة والمعصوم
من عصم الله باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله بان حماه من
الوقوع في الضلال او ما يخل به والحديث اخرجه المؤلف في الاحكام والنسائي
في البيعة والبر هذا باب ـــــ بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى
وحرام ولابي ذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء
وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وقدنا
وقدره معناي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال
في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله
حرمهما على الكافرين اي منعهما وقيل ان يكون المعنى وحرمنا
عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر
الى الاسلام والانابة وبحار الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم
غير متصور ان يرجعوا ويتوبوا الا ان تعوم تحيد يرجعون انتهى
والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم

استعاره او
دون و
ايضا و
باب ما يحذر من عواقب الغفلة
منهم واما و
الغفلة و

ذلك لان الله اخبر بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد امن ودخول
ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي سبق علمها بقع من العبد
وقال منصور ابن النعمان البكري بفتح التحتيه وسكون الشين
المعجمة وضم الكاف المصري وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور
ابن المعتمر قال وفي حاشية بن ابي ذر صوابه منصور ابن النعمان
وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض
المتاخرين ان الصواب منصور ابن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة
عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما حرم بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين
بالحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة
عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابوي الوقت وذر بالجمع محمود ابن
غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابو حامد المروزي الحافظ
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد
عن بن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى
واصله ما قل وصغر ومنه اللمة وهو المس من الجنون والمراد بالمكان قل
لبثه والمراد بالطيف قل لمكثه منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان
يلم بالشيء من غير ان يرتكبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه
وقال جرير ينفي عن بجيلة عز يزيد على ومن زيادته الملام وقال اخر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا وتارا تاججا واللمم
صغار الذنوب اي ما رايت شيئا اشبه بصغار الذنوب مما قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
كتب على بن ادم حظه من الزنا يدركه لا محالة فزنا العين النظر
وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك
او يكذبه اي ان الزنا المكتوب عليه لا محالة لا بد منه لان ما كتبه

الله

الله لا بد ان
والميل الى ال
الزنا وحيث
فانها قد ر
للناظر و
مكروه و
وقال بن م
التقبيل وا
المشي والبط
الثاني وبس
بالوطء او يكذبه
يكذبه وسمى ما ذكر النظر الخ وغيره زنا لانها مقدمات له موزنة
بوقوعه وشك التصديق والتكذيب للدمج لانه منشاؤه ومكانه وقال
في شرح المشكاة تشبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذي
هو رائد القلب الى التطلع الى المحارم واصغاء الاذن الى السماع ثم
انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعاءه له وصار ما يشتهي
ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق
مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق منه ما
فاذا امتنع عن ذلك خيبه فيه بخلاف رجل يخيره صاحبه بما يريده له
ويغويه عليه فهو اما يعمد فهو يعصي على ما اراده منه او يكذبه شر
استقبل في حال المشبه ما كان مستقبلا في جانب المشبه به من
التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل والاسناد في قوله والفرج
يصدقه او يكذبه مجاز لان الحقيقي هو اسناد للاسناد فاسند
الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي قال شبابه بفتح الشين
المعجمة والموحدة بن بينهما الذي التحتية بن سوار بفتح المهملة والواو
المشددة حدثنا ورقاء بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة آخره
همزة ممدودا بن عمر ابو بشر الحافظ عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه
طاوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابي هريرة وكان يسمع
الحديث من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس قال فلم اقف على
رواية شبابه هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة ان الزنا
ودواعيه مكتوب مقدر على العبد غير خارج من سابق القدر
يا ـــــ قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة
المعراج الا فتنة للناس اي امتحانا واختبارا وتذكار ندري استعظم
ذلك وبه نقلن من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان يقظة

من جهة

وما جعلنا الرؤيا

...انما سماها
...منهم لها
...ارع القوم
...لي مصارع
...حدثنا
...حدثنا
...ن عكرمه
...ه تعالي
...عين اربعا
...لة اسري
...وغيرها

...ما عند سعيد بن منصور قال بن عباس والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم
اجيب بان المعني والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال
فانهم لاكلون منها فما يكون البطون فوصفت بلعن اهلها علي المجاز ولان
العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد
من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة ومطابقة
الحديث لما ترجم له خفية قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث
في كتاب القدر الاشارة الي ان الله قد دعا المشركين التكذيب لرويا
نبيه الصادق وكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير
الي بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة
زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر
والجواب عن شبهتهم ان الله تعالي خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله
النار كخزنتها وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا
هذا باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح الفوقية والمهملة
وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما في الاخري ادم وموسي
عليهما الصلاة والسلام عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف
لا عندية مكان كما لا يخفي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن عمرو
بفتح العين المهملة بن دينار وعند الحميدي من مسنده عن سفيان
حدثنا عمرو بن دينار عن طاوس هو بن كيسان الامام ابو عبد
الرحمن انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسي صلي الله عليهما وسلم
اي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة
وهي اوضح فقال له اي لادم موسي يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا

في

منها

خفية لكن

في الخيبة وهي الحرما...
النعيم والخلود الي دا...
اجله قال له لموسي...
صافيا عن شايبة...
تكليما وقوله تلك الر...
بقدرته اتلومني...
المفعول ولابي ذر...
اي ما بين قوله تعالي...
لبثه طينا الي ان...
ونفخ الروح فيه كان اربعين سنة ... والمراد اظهاره للملائكة وفي رواية
ابي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلوم
علي شي كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد عند البزار اتلومه
علي امر قدره الله تعالي علي من قبل ان تخلق السموات والارض وجمع مجي
المقيدة بالاربعين علي ما يتعلق بالكتابة والاخري علي ما يتعلق بالعلم فحج ادم
بالرفع علي الفاعلية موسي فموسي نصب مفعولا فحج ادم موسي قالها ثلاثا
والملفوظ به هنا ثنتان اي غلبه بالحجة فان التزمه ان ما صدر عنه لم يكن
مستقلا فيه متمكنا من تركه لكان قدرا من الله تعالي لا بد من امضائه والجملة
مقررة لما سبق وتاكيد له وتثبيت للانفس علي توطين هذا الاعتقاد اي ان
الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كاين لا محالة فكيف يغفل
عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسي الاصل الذي هو
القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالي من
وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع
النظر عن الوسايط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقي الارواح
واللوم انما يتوجه علي المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها فامره الي
الله تعالي لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله تعالي عليه فلذا عدل
عن الاحتجاج بالقدر السابق فالتايب لا يلام علي ما تيب عليه منه ولا
سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل
يحتمل انه في زمان موسي فاحيا الله تعالي ادم معجزة له فكلمه او كشف
له عن قبره فتحدث او اراه الله تعالي روحه كما راي النبي صلي الله عليه وسلم
ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه الله تعالي له في المنام ورويا الانبيا
وحي او كان ذلك بعد وفاة موسي فالتقيا في البرزخ او اول ما مات
موسي عليه السلام فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم بن عبد البر
والقابسي او ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الاخرة والتعبير عنه
بالماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا وابو
داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجة في السنة ايضا

بالحديث بلفظه

على قوله حفظناه
ان عن الاعرج
النبي صلى الله
بالتنوين لا مانع
سين المهملة
د الملك بن سليمان
ابي لبابة
ن عن وراد
تبه انه قال
ة اكتب الي

بتشديد الباء ما ولابي ذر بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف
الصلاة فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى
بتشديد الباء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة
المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره بعده استفادة الحصر
من الذي قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات
الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا فبعد
الاعطا من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت
ما موصول وجملة اعطيت صلة والعايد محذوف اي لما اعطيته
وقال في العمدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق
به المجرور او الخبر محذوف وجوبا على لغة بني تميم ووافقهم كثير من
الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه
يطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتمحل له بان يعلق بخبر لا مانع
محذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا بمانع كما قيل
في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون لا مانع بالتنوين ثم حذف
التنوين بعد ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة
المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت في محل صفة لمانع والخبر محذوف
ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع
خبر لا على احد اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب عليكم
اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل الفصل
بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر او صفة وايا ما كان فلا يجوز
وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم
فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ
من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب
ومن هي البدلية اي الحظوظ لا تنفعه بذلك اي بذل طاعتك والحديث
سبق في الصلوة والدعوات وقال ابن جرير عبد الملك بن عبد العزيز

فيما

المكتوبة

الذاكر

اهله لا مانعا

يكون

فيما وصله الا
~~وصله احمد~~
ان وراد مو
بالفا من الوفود
بهذا القول و
التعليق الته
السابقة بالد
من درك الـ
اي الصبح او الـ
الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهد
وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله تعالى و
موصوله والعايد محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلو
وقرا بعض المعتزلة الذين لم يرون ان الله تعالى لم يخلق الشر من شر
بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراة مردودة مبنية على مذهب
باطل وهذه الصورة دالة على ان الله تعالى خالق كل شي ففيها
الرد على من زعم ان العبد يخلق افعال نفسه لانه لو كان السوا لما
مور بالاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله
منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا لمن قدر على ازالة ما استعيذ
به منه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التعوذ بالله
من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الها الحالة التي يختار عليها الموت
او قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح الشين المعجمة والقاف
ممدود الشدة والعسر وسوء القضا اي المقضي وشماتة الاعدا
وهو فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث سبق في باب
التعوذ من جهد البلا من كتاب الدعوات باب بالتنوين
في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال الواحدي حكاية عن ابن عباس
والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد
من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشا
وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يومن ولا ان
يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا موسى بن
عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي

بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقاء

يحول

من الفاظ الحلف
جل قال في
قلب الذي
قلب الانسان
تقلب فالمراد
ل الاية نص
كافر وهي الايمان
الكفر وكذا
عبد على ايثار

لان معناه تقليب قلب العبد

لم يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والايمان والنسائي وابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثنا علي ابن
حفص العنزي وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم هو بن عمر عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابن صياد صاف خبأت لك خبيئا بفتح المعجمة وكسر
البا الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبا بسكون البا الموحدة
من غير تحتية قال بن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة والخا المعجمة
المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تاما على
عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن قال النبي صلى
الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسا بالخا المعجمة والهمزة الساكنة
بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك
بالعين المهملة قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ائذن
لي اضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه اتركه ان يكن هو الدجال فلا تطيقه
لانه ان كان سبق في علم الله انه يخرج ويفعل ما يفعل فانه تعالى لا يقدرك
على قتل من سبق في علمه انه مستحيا الى ان يفعل اذ لو اقدرك على ذلك
لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله بن بطال وفي
الجنائز فلن تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله ويكن هو بضمير الفصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل
والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان
تامة وقول الزركشي في التنقيح ان يكن هو استدل به بن مالك على
اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه
تعقبه في المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون الرواية

ما يفعل

لكن

الثانية

الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية ... والغرض ان الضمير
المرفوع في الثانية تاكيد للضمير المستكن ... وهو اسم كان وخبرها
اي ان يكن هو الدجال والـ... المتصل في الرواية الاخرى خبر كان فهذا
وقع في الاستدلال في محل الـ... الاولى في خبر كان اذا وقع مميزا ان
يكون متصلا او منفصلا فهذا ... شاهد لاختيار الاتصال واما ان
يكن هو فليست من محل النزاع في ... ليس الضمير فيها خبر كان قطعا
والحديث سبق في باب اذا اسـ... ـات هل يصلى عليه من كتاب
الجنائز هذا باب ... بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدر في
الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل
لن يصيبنا الا فيما اختصصنا الله تعالى باثباته وايجابه وقال الراغب
عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا فعده
نعمة لا نقمة قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين
اي ما انتم بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة ان يصلى الجحيم
اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال مجاهد ايضا
في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر الله السعادة
وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي عن ورقا عن بن
ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم
ان كانوا وحشا وعن بن عباس والسدي ومقاتل في قوله فهدى قال
عرف خلقه كيف ياتي الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
اي الذكر للانثى قال عطا جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل
قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه
الانتفاع به يقال ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد
الهمها الله تعالى ان تمسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها
بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوي تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين
على الرازيانج لا يخطئها فتحك عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى
وهذا ايات الانسان الى مصالحه من المدينة وادويته وامور
دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام الارض ثابت
فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق بن ابراهيم ابن راهويه الحنظلي بفتح الحا المهملة والظا المعجمة
بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل بضم الشين المعجمة قال
حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفا وتخفيف الرا وبعد الالف
فوقية المروزي ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو عن عبد الله بن

محذوف

ضميرا صح

قل

اناسا ولمن اعينهم

اغذيته وادويته

واسع

بريدة بضم الموحدة وفتح الرا الاسماعيلي قاضي مرو عن يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي خان ايضا ان عائشة
رضي الله تعالى عنها انها اخبرته انها سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطاعون وهو بثر مولمة جدا تخرج في الاباط والمراق غالبا
مع اسوداد حواليه وخفقان في القلب فقال صلى الله عليه وسلم كان اي
الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشا من عباده فجعله
الله رحمة للمومنين اي سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهدا
ما من عبد يكون في بلد بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنها
بسكون اللام وهاء تانيث اخره يكون فيه في البلد او فيها لا ولابي
ذر عن الكشميهني فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا
على ما يصيبه محتسبا اجره على الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن
وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق هذا في كتاب الطب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد النفي وان وما في
حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف وجواب لولا مدلول
عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجودة لشقينا
او ما كنا مهتدين وقد دلت على ان المهتدي من هداه الله وان
من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله تعالى
في خلقه في حق الانبيا والاوليا من انواع الهداية والارشاد فقد
جعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين المومن
والكافر بجهد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي
اوصل البتة انما حمد الله تعالى فقد علمنا ان الهادي ليس الا الله
تعالى وقوله تعالى لو ان الله هداني اعطاني الهداية لكنت من المتقين
من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا
الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا
لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية
واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية
فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق
لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا من اعطى ذلك اهتدى
وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجابة
العذاب وتضييعه الحق بعد ما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل
من مذهب اهل السنة انه تعالى اقدر العباد على اكتساب
ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما
زعمت القدرية وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل

يكون فيه

ويمكث فيها وفيها

فعله

والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليه ان يحمد

نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه

السدوسي

السدوسي قال ا
والزاي عن ابي ا
انه قال رايت
التراب من حف
رواحه والله لولا
ولا صلينا فانزل
العدو والمشر
ابينا بالبا الموح

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الايمان
بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم
كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه
بحفظ اليمين وسمي الية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده
بذكر اسم من اسما الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة
للكفارة والا فيزاد وما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق
وهو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق
لسانه الى ما لم يقصد بها او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة
كلام لا والله تارة وبلا والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لاقومن
او لاصعدن الى السما فانه يمين يلزم به الكفارة حالا وكتاب النذور
جمع نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة
الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد
بعضهم مقصوده وقيل ايجاد ما ليس بواجب لحدوث امر ومنهم من
قال ان يلزم نفسه بشي تبرعا من عبادة او صدقة او نحوهما واما
قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصيه وانما سماه باعتبار
الصورة كما في الخمر وبايعها مع بطلان البيع وكذا قال في الحديث الاخير
لا نذر في معصية قول الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب قول الله
تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو لغوا والبا
فيه متعلقة بيواخذكم ومعناها السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد
به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان
قال امامنا الشافعي وغيره وهو قول الرجل في عرض حديثه
لا والله وبلا والله من غير قصد اليهما وقيل هو ان يحلف على شي يرى
انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وقال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم
بلغو اليمين الذي يحلفه احدكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان
اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يواخذكم بما عقدتم اذا
حنثتم فحذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم او ينكث ما
عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث الدال عليه سياق

فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لاصعدن الى السماء

وهو مصدر نذر

نذر

وله اسمية وهي
التي من شانها
ر مضاف لمفعوله
بلده من
ام والمراد ما يسمي
لم تذهب
امته وازاره
بكسرة كدرع
وهو مصدر
عناف لمفعوله اي او اعتاق رقبة مومنة بلا عيب يخل بالعمل
الكسب واو للتخيير فمن لم يجد احدي الثلاث او غيرها
رشيد فصيام ثلاثة ايام ولو مفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن
الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله
لكم اياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم
وسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يواخذكم الي
اخره وقال الاية الي قوله لعلكم تشكرون وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزي المجاور قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله تعالي عنها
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن يحنث اي لم يكن من شانه
ان يحنث في يمين قط سبق في تفسير المايدة حديث بن حبان
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا حلف علي يمين لم يحنث فرفعه
الي النبي صلي الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال محمدا
يعني البخاري عنه فقال هذا خطا والصحيح كان ابو بكر وكذلك
رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حتي انزل الله عز وجل
في كتابه العزيز كفارة اليمين اي ايتها وهي قوله تعالي فكفارته
اطعام عشرة مساكين الي اخرها وقال لا احلف علي يمين اي محلوف
بمعني فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة وفي مسلم لا احلف علي امر فرايت غيرها خيرا منها الروية
هنا علمية وغيرها مفعولها الاول وخير الثاني ومنها متعلق بخيرا
واعاد الضمير مونثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا
وهو اليمين والمعني لا احلف علي امر فيظهر لي بالعلم اي بغلبة الظن
ان غير المحلوف عليه خير منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني

عن

عن حكمها وما يترتب
عنه لما حلف لا ينـ
ما قال فانزل الله
من خاض في حديث
اي لا يحلف اولوا الفـ
الصديق الي مسطح
حدثنا ابو النعمان
حازم الازدي قال
سمرة بفتح السين المهملة وكسر الميم معصومة بن حبيب وقيل كان
اسمه عبد كلال فغيره النبي صلي الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه
يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان
ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه قال قال
لي النبي صلي الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة بكسر
الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به
والفاعل مستتر يعود علي عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقا الساكنين اي لا
تسال الولاية فانك ان اوتيتها الفا للعطف عن مسالة وجواب الشرط
قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الي نفسه
وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الي ومنه قول النابغة
تكليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب
اي ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا الافراد من الرجال
فلا تسالها عن تشوق نفس فانك ان سالتها تركت معها فلا يعينك
الله عليها وحينيذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه فلا
يولي وان اوتيتها من ولابي ذر عن الكشميهني وانك ان اوتيتها عن
غير مسالة اعنت عليها وعن يحتمل ان تكون بمعني البا اي بمسالته اي
بسبب مسالة قال امرؤ القيس
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي • بناظرة عن وحش وحرة مطفل
اي باسيل واذا حلفت علي محلوف يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر
عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره تقديم التكفير علي اتيان المحلوف عليه
والرواية السابقة تاخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز
التقديم علي الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثني الشافعي التكفير
بالصوم لانه عبادة بدنية فلا يقدم قبل وقتها كصوم رمضان
واستثني بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم
من الاعانة علي المعصية والجمهور علي الاجزا الا ان اليمين لا تحرم ولا تحلل
ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر
عن يمينك وات الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل علي الترتيب اجيب

هو خير فان قلت
الامارة قد يودي
ولاية والحديث
الايمان وابو داود
في القضاء والسير
عارم بن الفضل قال
الاعلام عن غيلان
جرير الازدي
اسمه الحارث
او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس [illegible] انه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من الاشعريين
جمع اشعري نسبة الى الاشعر ابن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر
لان امه ولدته اشعر استحمله اي اطلب منه ما يحملنا من الابل
ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان
نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال
المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال
ابو عبيد هي من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود
غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن
والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم والذروة كل
شي اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها
فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام
فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره بضم النون وكسر الكاف
مشددة بيمينه فلقيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل
حملكم اي انما اعطيتكم من مال الله اي بامر الله لانه كان يعطي بالوحي
واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير منها او اتيت الذي
هو خير وكفرت عن يميني اي لا احلف على موجب يميني لان اليمين
موجبة والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف
وجواب القسم محذوف سد مسده خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف
جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة
لا محل لها وقدم استثناء المشيئة وكان موضعها عقب جواب القسم
وذلك ان جواب القسم جا بلا وعقبه الاستثناء بالا فلو تاخر استثناء
المشيئة حتى يجي الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها

الا

عارم صح

الا اتيت الذي هو
الى قوله هو خير
به لانه استثنا
والتعليق بالمشيئة
المقصود هنا التاكيد
المشيئة اذا قصد
لاصحابنا وقوله [illegible]
كفرت والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى
جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه البخاري
ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه مسلم
في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن
راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال اخبرنا
عبد الرزاق ابن همام بن نافع احد الاعلام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه ولابي ذر به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاخرون المتاخرون وجودا في الدنيا السابقون الامم يوم القيمة
حسابا ودخولا للجنة فقال بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لان بفتح اللام وهي لتاكيد القسم يلج بفتح
التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشي مطلقا
اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي حلفه في امر بسبب اهله وهم
يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية اثم له بفتح الهمزة اشد
اثما للحالف المتمادي عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته
التي فرضها الله عز وجل عليه فينبغي له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر
فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطا بادامة الضرر
على اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال
ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبديعه ووجهه انه انما تحرجوا من الحنث
والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقول
لجاج احدهم اثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى
ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج افحم للخصم
وادل على سوء منظر المنقطع الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما يخرج من
الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شانها
بقوله التي فرض الله عليه واذا صح ان الكفارة لخير له ومن لوازمها الحنث
صح ان الحنث خير له [illegible] احدكم بيمينه في اهله خير
له من ان يصمم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي

المنقطع صح

لان يلج صح

ديث ان الحنث
تلف باختلاف
احب عيني
يكن له طريق
طريقا بان
ترحاصل مع
واكل طعام

ولبس ثوب سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان
تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا ياكل طيبا ولا يلبس
ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في
خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصورهم
وفراغهم قاله الرافعي والنووي وهو الاصوب او حلف على ترك
مندوب كسنة الظهر او فعل مكروه كالتفات في الصلوة سن
حنثه وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه
وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به في قوله
لانه يلج الى اخره وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيمة طرف
من حديث سبق من غير هذا الوجه عن ابي هريرة في اول كتاب
الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها
من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة
وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
يعني بن ابراهيم وسقط لابي ذر يعني بن ابراهيم وقال في الفتح
جزم ابو علي الغساني بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه
يقتضي انه اسحق ابن ابراهيم ابن راهويه المذكور قبله وقال العيني
واما النسخة التي فيها يعني بن ابراهيم فما ازالت الابهام لان في مشايخ
البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم ابن عبد الرحمن
واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
فالصواب انه بن منصور قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
بتخفيف الحا المهملة وبعد الالف ظا مشالة معجمة وقد حدث عنه
البخاري بلا واسطة في كتاب الصلوة وبواسطة في كتاب الحج وغيره
قال حدثنا معوية بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود
عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى بن عباس عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استلج بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحتين
ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام في اهله

بيمين

بيمين حلفه في
اليمين مع نفسه
التحتية بعده
الغايب من ال
بالبر الكفارة
بالاهل اعظم اثما
مخرج الغالب وا
ذر عن الحموي وا
مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون
مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف
المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه
محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما من الحنث والجملة استينافية
والمراد ان ذلك الاثم لا يغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جايز ان يحمل
على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله بل صورته
ان يحلف ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث
ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج
بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه
اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين
التي حلفها قال بن الجوزي فقوله ليس تغني الكفارة فانه اشار الى
ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة
سبق ذلك القصد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمرك الله وهو مرفوع
بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات
كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة
الكوفة يقولون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم
وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين
انعقد وان نوى غير اليمين لم تنعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما
لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي في
معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه
كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي
عن اسماعيل بن جعفر وفي نسخة باليونينية حدثني اسماعيل
ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن بن عمر رضي
الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث
الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي
الله تعالى عنه بعده وامر عليهم بتشديد الميم جعل عليهم اميرا

وسكون الميم
عياش بن ابي
فيهم ابو بكر
رسول الله صلى
نها في الفرع
بن حارثة
زيد تخليفا
لمن احب
الناس الي
من بعده والحديث سبق في مناقب زيد باب بالتنوين
كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب على القسم بها او يكثر
وقال سعد بسكون العين بن ابي وقاص فيما وصله المؤلف في مناقب
عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده بيد قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك
فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري فيما سبق موصولا
في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه
عند النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين لاها الله بالوصل اي لا والله اذا
بالتنوين جواب وجزاء وتمامه لا يعمل يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد
من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور
قال البخاري قال والله بالواو وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية
يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث
لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتا الرحمن
ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل
ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل فان الواو بدل منها وان
المثناة بدل من الواو وقرا ابن الرفعة بان البا تعمل في الضمير بخلاف الواو
ولو قال الله مثلا بتثليث اخره او تسكينه لافعلن كذا فكناية ان نوى
بها اليمين فيمين والا فلا والبحث لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت
او اقسم او احلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي
او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري عن موسى بن
عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب
القلوب بالاغراض والاحوال قال الراغب فتقليب الله القلوب

والابصار

والابصار صرف
لكثرة تقلبه ويع
وقال القاضي ابو
محل العلم والكلام و
التصرفات الف
يامر بالشر فال
مصيطر على الكل
من حفظه ا
من حلف بصفة
اختلف في اي
التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب والحديث سبق في باب
يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل ابو
سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر
وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملكه واذا هلك
اي مات كسرى انوشروان بن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده
والذي نفسي بيده اي بقدرته يصرفها كيف يشا والذي اعبده وهذا موضع الترجمة
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ
وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه
من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين
لانهم كانوا ياتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما
فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم كما مزق
كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر
فانه لما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه اكرم الكتاب ووضعه
في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت
ملكه بالروم وانقطع عن الشام والذي نفس محمد بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح قاف تنفقن اي مالهما المدفون
او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم
قال اهل التاريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف الف الف الف

ساكان ضحك
ناصاب النار
نال حدثني
عنا عبده
ن سليمان
عن عائشه
لو تعلمون ما
لمن دخلها
حكتم قليلا
عره وفيه
بيه وقلبيه عمار

قد يطلع الله تعالى عبده من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال
واما تفاصيلها فنزر اخص بها صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم
اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية
على وجه لم يكن لغيره اراده الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب
اما ان يكون للمومنين خاصة او عاما فان كان الاول فلم
يوجب تقليل الضحك وتكثير البكا لان المومن وان دخل النار فعاقبته
الجنة لا محالة تحكد افيها شدة ما يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب
الضحك والسرور لنسبة شيء يسير الى شيء لا يتناهى وذلك يوجب
العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك اصلا اجيب
بان الخطاب للمومنين وصح في مقام ترجيح الخوف على الرجا افادة
على الخاتمة والحديث سيق في الدقائق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله اخبرني بالافراد
حيوه بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة اخره هاء تانيث
ابن شريح قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف
زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن كعب جده
عبد الله بن هشام رضي الله عنه القرشي التيمي له ولابيه صحبة
قال البغدادي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول
الله والله لانت احب الي بتشديد الياء والام لتاكيد القسم المقدر قبل
من كل شيء الا من نفسي ذكره لشدة حب النفس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في

نجاة

نجاة نفسه من ا
الي من نفسي ف
فقال له صلى
يا عمر وهذا ا
اقتضر منه الي
بما انفرد به ا
ابي اويس قال
محمد بن مسلم الدمري بضم العين
بفتح العين وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله
عنه وزيد بن خالد الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنه
انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو
افقههما اجعله معترضه لا محل لها من الاعراب وانما كان افقه لحسن
ادبه باستيذانه اولا او افقه في هذه القصة لوصفها لها على وجهها
او كان اكثر فقها في ذاته ائذن بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام بخفة
اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله عز وجل وائذن
لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما في نفسك قال ان ابني
كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد التحتية
الساكنة فاعيل بمعنى مفعول على هذا وعلى بمعنى اللام اي اجيرا لهذا
او بمعنى عند اي اجيرا عند هذا او اجيرا على خدمة هذا فحذف المضاف
قال مالك الامام رحمه الله والعسيف الاجير زنا بامرائه فاخبروني اي
العلما ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية
فسئل للبداية فاداي ابو ذر عن الكتيبي لي ثم اني سالت اهل العلم
كان يفتي في الزمن النبوي الخلفا الاربعة واي ومعاذ وزيد بن ثابت
الانصاريون فيما ذكره العزيزي بلغا فاخبروني ان ما على ابني
ما موصوله بمعنى الذي والصلة على ابن اي الذي استقر علي ابني اي ثبت
علي ابني جلد مائة وتغريب عام اي والمسافة القصر لان المقصود
ابعاشه بالبعد عن الاهل والوطن وانما الرجم على امرائه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم وهي سائغة للكتيبين
والذي اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته قائده مقسم
به وجواب القسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب
الله او بحكم الله فهو اولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس هو
مذكورا في القران اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي لمردوده فاطلق
المصدر على المفعول كخروب بفتح الخاء اي مفتوح الخاء وجلد ابنه
بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول

وما موصول اي بمعنى الذي والصلة
على ان النبي اي الذي استقر على ابني
اي ثبت على ابني الجلد

وتغريبه

...ر الهمزة انيس
...ك الاسلمي
... الاسلمي ان
...فلها عليه حد
...لانها محصنة
...فاخبر
...ت وفيه ان
...ني لقوله صلى
مطلق الاعتراف يوجب ...
الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف
وانما كرره على ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال
له ابك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في اربع مجالس وقال
احمد اربع في مجلس او مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود
وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد
الله ابن محمد الجعفي السلمي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون
الها بن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث عن محمد بن ابي
يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي ونسبه لجده
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الرا
تا تانيث الثقفي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح
الفا وسكون التحتية بعدها عين مهملة بن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف
ثم نزل البصرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم
اي اخبروني ان كان اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف افصى
الفا ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم الجيم وفتح الها وبعد
التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن
مصعصعة وفي اوايل المبعث من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح
الغين المعجمة والطا المهملة والفا واسد وخبر ان قوله خابوا بالخا
المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في الكواكب راجع الى
الاربعة الاقرب وهم بنو تميم الى اخره قالوا نعم خابوا وخسروا وفي
اوايل المبعث ان القايل هو الاقرع بن حابس فقال والذي نفسي بيده
انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من تميم ومن
بعضهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز ان يكون في المفضولين
فرد افضل من فرد الافضلين والحديث في المبعث وبه قال حدثنا
ابو اليمن الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن

الزهري

الزهري محمد بن م...
ابي حميد بضم الحا...
رضي الله عنه ا...
هو عبد الله بن ا...
التحتية على الصد...
من عمله فحاسب...
اهدي لي فقال ...
ايهدي بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك ام لا ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي افلا اقعد في بيت ابيه وامه
ينظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفس محمد بيده وهذا موضع الترجمة
لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة
شيا الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه ان كان الذي غله
بعيرا جاء به حال كونه له رغا بضم الرا وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة
لبعير اي صوت وان كانت اي المغلولة بقرة جاء بها يوم القيمة
يحملها على عنقه لها خوار بضم الخا المعجمة وتخفيف الواو صوت وان
كانت شاة جاء بها يوم القيمة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها را تصوت فقد بلغت
ما امرت به فقال ابو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه ثم رفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطه
بضم العين المهملة وسكون الفا والرا بياضها المشرب بالسمرة
قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور وقد سمع
ذلك الحديث معي زيد بن ثابت ابو سعيد الانصاري كاتب الوحي
من النبي صلى الله عليه وسلم فسيلوه بفتح السين من غير همزة والحديث
سبق في باب من لم يقبل الهدية لعله من كتاب الهبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا ابو
اسحق الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو بن
يوسف الصنعاني عن معمر هو بن راشد عن همام هو بن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده لو يعلمون ما اعلم من اهوال يوم
القيمة لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان
بالله اعرف كان اخوف وسبق متن الحديث عن عايشة رضي
الله تعالى عنها في هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا

يهني من ان
المجمة والوحدة
بالشك
ال رسول
الذي نفس
سول الله صلى
لكر والاول
بعني زوجها
ح الميم وتخفيف
ين اي بخيل
اصر بالنسبة
لامرائه وولده لا مطلقا لان الانسان قد يبخل هذا مع اهل بيته
لانه يرى غيرهم اصرح واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل
فلا دلالة في الحديث على بخله مطلقا فصل على بتشديد الياء صحيح انتم
ان اظلم بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة من الظلم اي لا تظلموني
لاصح عليك الا بالتشديد اذ لا تظلمني ماله بالمعروف اي القدر الذي
عرف بالعادة انه كفاية ويسر المعروف في كل موضع بحسبه
ولا يذر لا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث
مر في باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان الاودي
الكوفي قال حدثنا شجاع بن مخلد بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فمهملة وسلمة بفتح الميمين الكوفي قال حدثنا ابراهيم
عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي المخضرم حدثني
بالافراد عبد الله بن مسعود قال بينما نحن بالتثنية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضيفه بضم الميم وكسر الفاء المجمة بعدها تحتية ساكنة
فعاء اي مستند ظهره الى قبة من ادم جلد يمان اصله يمني فقدم
احد حرفي الياء ين على النون وقلب الفا فصار مثل قاض ولابي ذر
يمانيا على الاصل اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قالوا بلى قيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام كما في سلم انت الذي
لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه
قال افلا ترضون ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر عن
الكشميهني في يده في نسخة اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
ذكر ذلك بالتدريج ليكون اعظم للسرور بعد والحديث سبق في باب كيف

الحشر

الحشر من المرقا
مالك الامام الا
عن ابي سعيد ا
رضي الله عنه قال
ابو سعيد هذا الذي
له وكان العبد
في العمل فقال
لتعدل ثلث

الاخلاص مستخلصه لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقاربها له ثواب
قرات ثلث القرآن وقرات الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر التعب
والفضل لله وظاهر الاحاديث ان من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ
ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله احد بعد التشهد الاشارة لذلك
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو بن راهويه قال
اخبرنا جرير بفتح الجيم المهملة والموحدة الشددة بن حازم البابلي
قال حدثنا همام هو بن يحيى العدوي قال حدثنا قتادة ابن دعامة
قال حدثنا انس بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح الهمزة من
بعد اي بعيني ولابي ذر طرق اذا ما كعتم واذا ما سجدتم اي اذا ركعتم
واذا سجدتم فالمصدر زايد فيهما والرؤية رؤية ادراك وهي لا تتوقف
على وجود اكتناف التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة
الى القدير العالي اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على
المحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم قال خرق عادة في حقه صلى
الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وفي المرايا
الدنية ما جعنه ما يكون دبيبي والحديث سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا اسحاق ابن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير الازدي الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس ان
مالكا رضي الله عنه ان امراة من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها
اتت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولادها لم يعرف بذكر
اسمائهم ولا يبعد ان الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء قالها ثلاث
مرات قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم يحتمل المراة واولادها
يعني الانصار وهو عام مخصص بدليل اخر فلا يلزم منه ان تكون
الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا والحديث
سبق في فضل الانصار هذا باب بالتنوين قوله صلى
الله عليه وسلم لا تخلفوا بابائكم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

صحفه

بد الله الفقيه
ول الله صلى
وهو يسير
اب فقال
نهاكم ان تحلفوا
قال عمر رضي
من حلف لا تحلفوا
ن احدكم

حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من ابايكم قال الحافظ بن حجر وهذا
مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان
صدق فقال بن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة يردها
الاثار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن
مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر
الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وابيك ما ليلك
بليل سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا ساله
اي اي الصدقة افضل فقال وابيك لا نبيك ولا حدثنك واحسن
الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا اللفظ
كان يجري على السنتهم من غير ان يقصدوا به القسم والنهي انما ورد
في حق من قصد حقيقة الحلف او ان في الكلام حذفا اي افلح ورب
ابيه قاله البيهقي ايضا من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
بضم الميم او من شرطية في موضع رفع بالابتدا وكان واسمها وخبرها
في محل الخبر والمعنى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الابا
وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشي يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة
انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا
على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمايه
الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت والذي نفسي بيده
الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو
فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم
يرد به غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدا كرحيم القلب وخالق
الافك ورازق الجيش ورب الابل او بما فيه تعالى وفي غيره سواء
كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها
غيره اذا اطلق لانها لما اطلقت عليهما سوا اشبهت الكنايات
وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريايه وكلامه ومشيته
وعلمه وقدرته وحقه ~~وقدرته وحقه~~ الا ان يريد بالحق العبادات
او بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله

الاذن

الاذن في الحلف لك
لايمانكم الا في طاعة
فطاعة وفي د
الله عليه وسلم فوا
لضحكتم قليلا ول
هو سعد بن كثير
المصري قال
الايلي عن بن
عمر قال بن عمر
صلى الله عليه وسلم

رفع خبر ان وان مصدرية في محل نصب او جر بتقدير حذف الجر
اي ينهاكم من ان تحلفوا الاول للخليل والكسائي والثاني لسيبويه
وحكم غير الابا من ساير الخلق كحكم الابا في النهي وفي حديث بن عمر عند
الترمذي وقال حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا ورب الكعبة
فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حلف بغير الله فقد كفر واشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر
والتغليظ وهل النهي للتحريم او للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة
وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال
امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان
اعتقد في الابا من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر
بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به
على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر
رضي الله عنه فوالله ما حلفت بهذه اي بابي منذ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان
اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي للنهي عنها حال كونه ذاكرا اي
عامدا ولا اثرا بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري
اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير
لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيري لا يسمى حالفا واجيب
باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذكر بها اثرا عن غيري
او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع الى معنى التفاخر
بالابا والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت بابايي ذاكرا لماثرهم قال
مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن بن ابي نجيح في تفسير
قوله تعالى او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف
بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصله قرئ بضم الهمزة وسكون
الثاء بفتحها اي ياثر علما بضم المثلثة واختلف في معنى هذه

عن ورقاء

ية والاصل اثرت
من الاثر وهو
تابع يونس عقيل
في مستخرجه
عن ابن يحيى
ر احمد بن ابراهيم
باب وقال ابن
هو ابن
سلم عن بكر
زجر عن الحلف
على سببه
المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى
وكانت قريش تحلف بابائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا
فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغير تعالى سواء كان المحلوف به يستحق
التعظيم كالنبيا والملئكة والعلماء والصلحاء والملوك والابا والكعبة
او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد او يستحق التحقير والاذلال
كالشياطين والاصنام لا ينعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة
او ادم او جبريل ونحو ذلك لم ينعقد يمينه ولزمه الاستغفار
لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة
من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين ويجب
الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي
لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار لتجب
بها المعارف ويعرفهم قدرها لعظم شانها عندهم ولدلالتها على
خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال وينبغي ان يسوي
الذي عندي وتفعله ويحسن سنده كذا قاله قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت
عبد الله بن عمر يقول ولابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية
تحلف بابائها والمستهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم
والسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقي ذكره تعالى لانه الحق المعبود
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن
عاصم الكليبي البصريان كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها

دال

دال مهملة مفتوحة
الجيم وسكون ال
بفتح الجيم وسكو
الواو وتشديد
وبالمد فكنا عن
فيه لهم رجل ي
اللون كان منه
بني بكر وثعلب
موسى الى الطعا
قدرا فتحذرا
الكله وفي الترمذي عن زهدم قال دعي ابو موسى الاشعري الى مائدته
وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل فقيه ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى
قم فلاحدثنك بتوكيد التاكيد اي فوالله لاحدثنك عن ذلك
ولا يجذر عن ذلك اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة
من الاشعريين نستحمله فغلب منه ابلا نحلتنا فاثقالنا
فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم على ما عندي ما احملكم زاد
ابو ذر عليه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهم هنري فاتي
بثنهب ابل فاقاثة ثهب لتاليه اي من غنيمة فسال صلى
الله عليه وسلم عنا فقال اين النفر الاشعريون فحضرنا فامر
لنا بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة بحرور
بالاضافة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة غر الذري بضم
الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المضمومة وتشديد الراييض
الاسنمة فلما انطلقنا من عنده قلنا ما صنعنا حلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا ولكنه حملنا وعاذه ما يحملنا ثم حملنا فعقلنا بسكون اللام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينه اي طلبنا عقلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا
والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول
الله سقطا لابي ذر لفظة انا استناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا
وما عندك ما تحملنا فقال اني لست انا احملكم ولكن الله
حملكم لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وحللتها بالكفارة
قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملانهم
مطلقا لان مكارم اخلاقه ورافته ورحمته بالمومنين تابي ذلك

العتكي

بفتحات

بسكون اللام

والد

من فاعل الفعل
لشي احملكم
من المصلحة
يكون مقتضيا
ي غيرها الي اخره
ه حنث في
الله تعالى في
ل الكرماني حيث
عند الغضب
ن انما هو بالله
الله الي مباحث

هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه باللات بتشديد
اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة ولا يحلف
بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان
واصله طغوت قدمت اليا على الغين فصار طيغوت ثم قلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زايدة لازمة فاما
قوله الي لاتها فحذفت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالموضع او
صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز صدق ال وعدمه
فان قلنا انهما ليسا وصفين فالاصل فلا تحذف منهما اله وان قلنا انهما
صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين فال زايدة واختلف
في ما اللات فقيل اصل واصله من لات يليت فالفها عن يا فقيل
زايدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او ينتوون
اي يعتكفون عليها واصله لويه فحذفت لامها فالفها على هذا من واو
وهي اسم صنم كان لثقيف بالطايف وقيل بعكاظ والعزى فعلى
من العز وهو تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل
شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد
فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
ابو عبد الرحمن قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقال
في حلفه بكسر اللام باللات والعزى بموحدة في الاولى وواو
في الثانية ولابي ذر بواو بدل الموحدة اي في الاولى كيمين المشركين

فليقل

طغيوت
بالوضع